

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية: معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير المدينة

الرقم			
رقم التسجيل: D.../.../...			

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه طور ثالث LMD

في ميدان علوم الأرض والكون

تخصص تسيير المدينة والتنمية المستدامة

العنوان

استغلال المناطق التراثية بالجزائر لتنمية السياحة المستدامة

دراسة حالة مدينة بوسعادة

من اعداد:

برغوية فاطمة الزهراء

تاريخ المناقشة: 2023/05/04

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
اوزير مليكة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
خلف الله بوجمعه	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
جفروني جميلة	أستاذ محاضر أ	ممتحنا
ضيافات عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	ممتحنا
طبال نادية	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء

الى روح امي الحبيبة وروح اخي الغالي تغمدهما الله برحمته الواسعة.

الى ابي واخوتي حفظهم الله لي واطال في أعمارهم.

الى جميع افراد اسرتي.

اهدي هذا العمل.

شكر وتقدير

بعون الله تم إتمام هذا العمل العلمي فله الحمد والشكر على نعمة العلم

وعلى توفيقى في إتمام هذا العمل.

وعلى هذا أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من:

الأستاذ الدكتور خلف الله بوجمعه على قبوله الاشراف على هذا العمل

وعلى توجيهاته وملاحظاته القيمة.

الأساتذة أعضاء الجنة على قبولهم مناقشة هذه الاطروحة المتواضعة.

ولا يفوتني ان اخص بالشكر كل من:

الأستاذ نوبيات براهيم، الأستاذة اوزير مليكة، اللذين قدما لي الدعم من

خلال ارشاداتهم ونصائحهم وكل من ساهم في اثراء هذا العمل من قريب

او من بعيد.

فهرس المحتويات

اهداء

شكر وتقدير

I.....	فهرس المحتويات
X.....	فهرس الاشكال
XII.....	فهرس الجداول
XIV.....	فهرس الصور
1.....	فهرس المختصرات
1.....	مقدمة
3.....	I. الاشكالية
5.....	II. الفرضيات
5.....	III. الاهداف
5.....	IV. دوافع اختيار الموضوع
6.....	4. المنهجية وسائل البحث المعتمدة
9.....	5. الدراسات السابقة
15.....	6. محتوى الدراسة

الفصل الأول: المناطق التراثية، الجاذبية السياحية، الاستدامة

19.....	مقدمة
20.....	1. مفاهيم عامة حول التراث والمناطق التراثية
20.....	1.1 تعريف التراث
20.....	1.1.1 التعريف اللغوي للتراث
20.....	2.1.1 التعريف الاصطلاحي للتراث
21.....	3.1.1 التراث الطبيعي
22.....	4.1.1 التراث الثقافي
23.....	2.1 تعريف المناطق التراثية
24.....	3.1 تصنيف المناطق التراثية
24.....	1.3.1 المناطق التراثية العالمية
24.....	2.3.1 المناطق التراثية الوطنية

3.3.1	المناطق التراثية الخاصة بجماعات معينة داخل الوطن الواحد:	24
4.3.1	المناطق التراثية المحلية:	24
5.3.1	المناطق التراثية المتلاحمة:	25
6.3.1	المناطق التراثية شبه المنفصلة:	25
7.3.1	المناطق التراثية المنفصلة:	26
8.3.1	المناطق التراثية الخاملة:	26
9.3.1	المناطق التراثية الفعالة وظيفيا:	26
4.1	اهمية المناطق التراثية:	26
1.4.1	الأهمية التاريخية والحضارية للمناطق التراثية:	26
2.4.1	الأهمية العلمية والمعرفية:	27
3.4.1	الأهمية الاجتماعية:	28
4.4.1	الأهمية الاقتصادية:	28
2.	المناطق التراثية أداة لتطوير السياحة:	29
3.	السياحة والسياحة المستدامة	30
1.3	تعريف السياحة والسائح	30
1.1.3	التعريف اللغوي للسياحة	30
2.1.3	التعريف الاصطلاحي للسياحة:	31
3.1.3	تعريف السائح:	32
2.3	مراحل تطور السياحة:	32
1.2.3	مرحلة الحضارات القديمة (قبل القرن الخامس ميلادي)	32
2.2.3	السياحة في العصور الوسطى (ق 8-14)	33
3.2.3	السياحة في العصر الحديث:	33
3.3	أنواع السياحة	35
1.3.3	السياحة وفقا للدافع او الهدف او ما يعرف ايضا بالسياحة التراثية:	35
2.3.3	السياحة وفقا للموقع الجغرافي:	39
3.3.3	السياحة وفقا لمدة الإقامة:	39
4.3.3	السياحة وفقا لعدد الاشخاص:	40
4.3	خصائص السياحة:	41
5.3	أهمية السياحة:	42
1.5.3	الاهمية الاقتصادية:	42

44	2.5.3	الاهمية الاجتماعية:
45	3.5.3	الاهمية البيئية:
45	4.5.3	الاهمية السياسية:
46	6.3	المشاكل التي تواجه السياحة:
46	7.3	السياحة في ظل التنمية المستدامة:
47	1.7.3	التنمية المستدامة
47	1.1.7.3	تعريف التنمية المستدامة (لغة واصطلاحا):
48	2.1.7.3	أهداف التنمية المستدامة:
49	3.1.7.3	ابعاد التنمية المستدامة
51	2.7.3	السياحة المستدامة:
52	4.	السياحة المستدامة اداة لتنمين المناطق التراثية:
55	5.	تحقيق تنمية سياحية مستدامة في المناطق التراثية:
56	1.5	التخطيط السياحي المستدام:
56	1.1.5	المرحلة الاولى:
56	2.1.5	المرحلة الثانية:
56	3.1.5	المرحلة الثالثة:
57	4.1.5	المرحلة الرابعة:
57	2.5	التسويق السياحي المستدام:
59		خلاصة

الفصل الثاني: اليات الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر

62		مقدمة.
62	1.	انواع المناطق التراثية في الجزائر:
62	1.1	المناطق التراثية الطبيعية:
63	1.1.1	البيئة والانظمة البيئية في الجزائر:
66	2.1.1	المناطق الطبيعية المحمية في الجزائر:
67	2.1	المناطق التراثية الثقافية والتاريخية:
67	1.2.1	المواقع الأثرية:
70	2.2.1	المعالم التاريخية:
72	3.2.1	المجموعات الحضرية أو الريفية:
75	2.	العوامل المؤثرة على المناطق التراثية في الجزائر:

76	1.2 العوامل الطبيعية:
76	1.1.2 تأثير الرياح والعواصف:
76	2.1.2 تأثير الامطار والسيول:
77	3.1.2 تأثير الزلازل والصواعق:
77	4.1.2 تأثير الحرارة واشعة الشمس:
77	5.1.2 تأثير الكائنات البيولوجية:
78	2.2 عوامل ناتجة عن الانشطة الانسانية:
78	1.2.2 تأثير الحرائق:
78	2.2.2 تأثير حركة التعمير:
80	3.2.2 التأثيرات الثقافية والاجتماعية:
80	4.2.2 التأثيرات الاقتصادية والوظيفية:
81	5.2.2 التأثيرات السياسية والامنية:
81	6.2.2 التأثيرات الادارية والتقنية:
82	3. الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر:
83	1.3 الحماية القانونية للمناطق التراثية في الجزائر:
84	1.1.3 المناطق التراثية ضمن المنظومة التشريعية إبان الاحتلال الفرنسي:
85	2.1.3 الإطار التشريعي للمناطق التراثية في الجزائر بعد الاستقلال:
88	2.3 دور ادوات التخطيط الحضري في حماية المناطق التراثية بالجزائر:
88	1.2.3 المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (SNAT):
89	2.2.3 المخطط الوطني للاعمال البيئية لعام 1996م (PNAE):
89	3.2.3 المخطط الوطني من اجل الاعمال البيئية والتنمية المستدامة (PNDD):
89	4.2.3 المخطط الجهوي لتهيئة الاقليم (SRAT):
90	5.2.3 المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU):
90	6.2.3 المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية:
91	7.2.3 المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية:
91	8.2.3 مخطط شغل الاراضي (POS):
91	9.2.3 مخطط حماية المواقع الاثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها (PPMVSA):
92	10.2.3 المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (PPMVSS):
92	11.2.3 مخطط تهيئة الحظائر الثقافية:
92	12.2.3 المخطط التوجيهي لتسيير وحماية المجالات الطبيعية المحمية:

3.3	الجهود المبذولة في مجال الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر:	93
1.3.3	الفاعلين السياسيين:	93
2.3.3	الفاعلين الاقتصاديين:	96
3.3.3	مبادرات القطاع الخاص:	97
4.3.3	دور المشاركة المجتمعية:	98
4.3	عمليات التدخل للحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر:	99
1.4.3	الحماية:	100
2.4.3	الصيانة:	100
3.4.3	الترميم:	100
4.4.3	إعادة البناء والتشكيل:	100
5.4.3	إعادة الاستعمال والتوظيف:	101
6.4.3	إعادة التأهيل:	101
101	خلاصة	

الفصل الثالث: التنمية السياحية المستدامة بالجزائر

104	مقدمة.	
104	1. الامكانيات السياحية في الجزائر:	
105	1.1 انواع السياحة في الجزائر:	
105	1.1.1 السياحة الساحلية:	
106	2.1.1 السياحة الصحراوية:	
106	3.1.1 السياحة الجبلية (المناخية):	
107	4.1.1 السياحة الثقافية:	
107	5.1.1 السياحة الحموية:	
107	6.1.1 سياحة الاعمال:	
108	7.1.1 السياحة الرياضية.	
108	2.1 الامكانيات السياحية المادية في الجزائر:	
109	1.2.1 طاقة الايواء:	
109	2.2.1 وسائل النقل والمواصلات:	
111	2. مراحل التخطيط والتهيئة السياحية بالجزائر:	
111	1.2 السياحة في الجزائر قبل 1962	
112	2.2 السياحة في الجزائر بعد 1962	

113	1.2.2 المرحلة الأولى (1962-1979): إنجازات سياحية مرضية.....
118	2.2.2 المرحلة الثانية (1980م-2000م): العجز والركود.....
123	3.2.2 المرحلة الثالثة (ما بعد 2000): التجديد والانطلاق.....
137	3. تحديات السياحة المستدامة في المناطق التراثية بالجزائر:.....
139	خلاصة.....

الفصل الرابع: المناطق التراثية بمدينة بوسعادة

141	مقدمة.....
141	1. مدينة بوسعادة: الموقع، النشأة والتطور.....
143	1.1 فترة العصور القديمة: -مستعمرات ومراكز مندثرة-.....
143	2.1 فترة العصور الوسطى: -تأسيس النواة الحضرية لبوسعادة-.....
144	3.1 فترة الاستعمار الفرنسي: -عمران دخيل مخطط وميلاد احياء فوضوية-.....
144	4.1 فترة ما بعد الاستقلال: -تعمير سريع وغير مراقب-.....
145	2. المقومات التراثية الطبيعية في مدينة بوسعادة.....
145	1.2 الموقع والمناخ.....
145	1.1.2 الرياح:.....
146	2.1.2 التساقط:.....
146	3.1.2 الحرارة:.....
146	4.1.2 الرطوبة:.....
147	2.2 التضاريس:.....
147	1.2.2 الجبال:.....
147	2.2.2 الكثبان الرملية:.....
148	3.2.2 السهول:.....
148	4.2.2 الاودية والمجاري المائية:.....
148	3.2 المساحات الخضراء.....
148	1.3.2 الواحة:.....
149	2.3.2 جنان بلقزاوي:.....
149	1.3.2 المناطق الفلاحية:.....
149	4.3.2 منطقة المراعي:.....
149	3. المقومات التراثية الثقافية والتاريخية في مدينة بوسعادة.....
149	1.3 المدينة التقليدية ببوسعادة.....

150	1.1.3 الموقع الجغرافي للمدينة القديمة ببوسعادة وأهميته:
151	2.1.3 الخصائص العمرانية والمعمارية للمدينة التقليدية ببوسعادة:
159	3.1.3 العناصر المعمارية والعمرانية المكونة للمدينة التقليدية ببوسعادة:
170	2.3 المعالم الدينية:
170	1.2.3 مسجد البشير الأبراهيمي:
171	2.2.3 المقابر والأضرحة والزوايا
171	3.3 المتاحف:
172	1.3.3 متحف نصر الدين دينيه:
173	2.3.3 متحف العقيدين:
173	4.3 المعالم التاريخية
173	1.4.3 قلعة كافينياك
173	2.4.3 طاحونة فيريرو
174	5.3 الحرف والصناعات والماكولات التقليدية:
175	4. مظاهر التحولات الحضرية وانعكاساتها على الملامح التراثية بمدينة بوسعادة:
175	1.4 مظاهر التغيير الاجتماعي
176	1.1.4 تلاشي نظام الحكم التقليدي
176	2.1.4 نقشي ظاهرة الاغتراب الاجتماعي:
177	3.1.4 اختفاء بعض التقاليد الممارسة:
177	4.1.4 استحداث ادوار للمرأة في المجتمع:
177	5.1.4 تقلص دور المساجد وتراجع دور الزوايا:
178	2.4 مظاهر التغيير الاقتصادي:
178	1.2.4 تراجع القطاع الزراعي وشيخوخة واحة النخيل:
179	2.2.4 تقلص أهمية الحرف والصناعات التقليدية:
179	3.4 انعكاس تلك لتحولات على الملامح التراثية للمدينة:
180	1.3.4 الجانب الاجتماعي والثقافي:
180	2.3.4 الجانب الاقتصادي والخدمات:
181	3.3.4 الجانب العمراني والتنظيمي:
182	خلاصة
	الفصل الخامس: تحليل قطاع السياحة بمدينة بوسعادة باعتماد تقنيتي SWOT و PESTEL
185	مقدمة.

186	1. البيئة الداخلية للنشاط السياحة بمدينة بوسعادة
186	1.1 العرض السياحي
186	1.1.1 هياكل الايواء:
188	2.1.1 هياكل الاطعام:
189	3.1.1 التجهيزات:
189	4.1.1 الطرق والمواصلات:
190	5.1.1 تقييم حالة المقومات السياحية حسب رأي المبحوثين
201	2. الإدارة السياحية
201	1.2.1 مديرية السياحة والصناعة التقليدية:
204	2.2.1 معهد السياحة والفندقة ببوسعادة
204	3.2.1 الوكالات السياحية
205	4.2.1 الجمعيات السياحية:
207	2. البيئة الخارجية للنشاط السياحي بمدينة بوسعادة
207	1.2 العوامل السياسية:
208	2.2 العوامل الاقتصادية
211	3.2 العوامل الاجتماعية:
223	4.2 العوامل التكنولوجية
223	5.2 العوامل الايكولوجية
224	6.2 العوامل القانونية
225	خلاصة

الفصل السادس: مناقشة نتائج وتحليل الفرضيات وتقديم اقتراحات

227	مقدمة
227	1. تحليل النتائج الخاصة بدراسة العلاقة بين المناطق التراثية وتنمية السياحة المستدامة
	2. تحليل نتائج الدراسة الخاصة بجهود الدولة الجزائرية في مجال الحفاظ على المناطق التراثية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة
231	1.2 تقييم نتائج المرحلة الأولى (1962-1979)
234	2.2 تقييم نتائج المرحلة الثانية (1980-2000)
236	3.2 تقييم نتائج المرحلة الثالثة (2000-الى يومنا هذا):
	3. تحليل نتائج الدراسة الخاصة باستغلال المناطق التراثية بمدينة بوسعادة في تنمية السياحة المستدامة
237	المستدامة

241	 مناقشة الفرضيات
244	 متطلبات تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة
245	 1.5 الجاذبية السياحية:
245	 2.5 صناعة السياحة
248	 3.5 السوق السياحي:
250	 4.5 الفاعلون في مجال السياحة:
250	 1.4.5 متطلبات إدارية وتنظيمية
251	 2.4.5 متطلبات بيئية
251	 3.4.5 متطلبات ثقافية واجتماعية
252	 4.4.5 متطلبات اقتصادية
252	 6. افاق الدراسة
254	 خاتمة
256	 قائمة المراجع
256	 قائمة الملاحق

فهرس الاشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
(1.1)	منهجية تراتب المناطق التراثية	25
(2.1)	السياحة كصناعة	35
(3.1)	أنواع السياحة	41
(4.1)	اليات خلق السياحة لفرص العمل	44
(5.1)	ابعاد التنمية المستدامة	51
(6.1)	تأثير السياحة المستدامة في المناطق التراثية	54
(7.1)	السياحة الالكترونية	59
(1.3)	اركان السياحة	108
(2.3)	محاور الاستراتيجية التنموية لافاق 2030م	125
(3.3)	مضمون المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (19 مخطط توجيهي)	126
(4.3)	توزيع المشاريع حسب نوع الأنشطة السياحية (2021)	136
(1.4)	موقع مدينة بوسعادة بالنسبة لولاية المسيلة والجزائر	142
(2.4)	اتجاهات الرياح في مدينة بوسعادة	146
(3.4)	موقع المدينة التقليدية بالنسبة لمدينة بوسعادة	151
(4.4)	تطور اليد العاملة في القطاعات الاقتصادية ببوسعادة	179
(1.5)	تحليل قطاع السياحة بمدينة بوسعادة	186
(2.5)	مصالح مديرية السياحة بولاية المسيلة	202
(3.5)	الحركة السياحية في مدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)	215
(4.5)	متوسط اقامة السياح بمدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)	216
(1.6)	الفرضية الأولى	242
(2.6)	الفرضية الثانية	243

244	استراتيجية التنمية السياحية المستدامة بمدينة بوسعادة	(3.6)
247	معايير الملائمة المكانية للتوسع السياحي بمدينة بوسعادة	(4.6)
248	الملائمة المكانية للتوسع السياحي بمدينة بوسعادة	(5.6)
249	المشاريع السياحية المقترحة	(6.6)

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
(1.1)	الفرق بين السياحة والسياحة المستدامة	52
(1.2)	التنوع الحيوي البحري في الجزائر	63
(1.3)	حصيلة البرامج السياحية خلال الفترة (1967-1969)	116
(2.3)	عدد الاسرة المنجزة خلال الفترة (1970م-1973م)	117
(3.3)	عدد الاسرة حسب نوع المنتجات السياحية خلال الفترة (1974-1977)	118
(4.3)	حصة المشاريع السياحية من اجمالي المشاريع المبرمجة خلال المخطط الخماسي الأول	119
(5.3)	المشاريع السياحية خلال الفترة (1985م-1989م)	121
(6.3)	التدفق السياحي خلال الفترة (2015-2021)	134
(7.3)	تطور عدد الاسرة خلال الفترة (2015-2021)	135
(8.3)	مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2015-2020)	137
(1.4)	توزيع المساكن التقليدية حسب الحارات بمدينة بوسعادة	168
(2.4)	الوضعية القانونية للمساكن التقليدية ببوسعادة	169
(3.4)	الحالة الفيزيائية للمساكن التقليدية ببوسعادة	169
(4.4)	التجهيزات في المدينة التقليدية ببوسعادة	170
(5.4)	انعكاس التحولات الاقتصادية والاجتماعية على البيئة التقليدية ببوسعادة	182
(1.5)	المؤسسات الفندقية في مدينة بوسعادة	187
(2.5)	المراقدة في مدينة بوسعادة	188
(3.5)	التجهيزات بمدينة بوسعادة	189
(4.5)	المشاريع الاستثمارية السياحية الخاصة في بوسعادة	210

215	تدفق السياح الى مدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)	(5.5)
216	متوسط اقامة السياح بمدین بوسعادة خلال الفترة (2016/2006)	(6.5)
238	نتائج تحليل SWOT+ RESTEL	(1.6)
246	معايير الملائمة المكانية للتوسع السياحي بمدينة بوسعادة	(2.6)
248	الملائمة المكانية للتوسع السياحي بمدينة بوسعادة	(3.6)
249	مشاريع سياحية في طور الإنجاز بمدينة بوسعادة	(4.6)

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
(1.4)	استعمال تقنية الحشو والمزج	157
(2.4)	استعمال تقنية المدك ومادة الخشب	157
(3.4)	الزخرفة الهندسية بإحدى المساجد التقليدية ببوسعادة	158
(4.4)	الزخرفة الخطية بإحدى المساجد التقليدية ببوسعادة	158
(5.4)	المسجد العتيق بمدينة بوسعادة	160
(6.4)	المسجد العتيق بمدينة بوسعادة	160
(7.4)	شارع رئيسي (حارة الموامين)	161
(8.4)	شارع ثانوي	162
(9.4)	ممر غير نفوذ	162
(10.4)	احد التقاطعات بالمدينة التقليدية ببوسعادة	163
(11.4)	احد الراحبات بالمدينة التقليدية ببوسعادة	163
(12.4)	مسجد البشير الابراهيمي	171
(13.4)	مسجد البشير الابراهيمي	171
(14.4)	متحف نصر الدين دينيه	172
(15.4)	بيت نصر الدين دينيه	172
(16.4)	قلعة كافينياك	173
(17.4)	موضع المطاحن في بوسعادة	174
(18.4)	الموس البوسعادي	175
(19.4)	الملابس التقليدية	175
(1.5)	التجديد بإزالة المبنى كليا والربط العشوائي بشبكة الانارة	193
(2.5)	استغلال الطابق السفلي لأغراض تجارية	193

193	سكنات مهجورة ومنهارة	(3.5)
194	منازل تقليدية مقابل منازل حديثة من حيث التصميم ومواد البناء	(4.5)
194	اعتماد نموذج تخطيط شطرنجي	(5.5)

فهرس المختصرات

AHP	A lytic H ierarchy P rocess
ATA	A lgérie T ouring A ssistance
BITS	B ureau I nternational du T ourisme S ocial
COGEHORE	C omit� de G Estion de l' H Otellerie et de la R estauration
ENST	E cole N ationale S up�rieure de T ourisme
ETT	E tablishement de T ravaux T ouristiques
GIS	G eographic I nformation S ystem
INHT	I nstitut N ational de l' H �tellerie et du T ourisme
INTHT	I nstitut N ational des T echnologies de l' H �tellerie et du T ourisme
MATET	M inist�re de l' A m�nagement du T erritoire E t du T ourisme
MCDA	M ulti- C riteria D ecision A nalys�
OMT	O rganisation M ondiale du T ourisme
ONAT	O ffice N ational A lg�rien du T ourisme
PDAU	P lan D irecteur d' A m�nagement et d' U rbanisme
PEP	P �le E conomique P atrimoine
PESTEL	P olitical E conomis S ocial T echnological E nvironmental L egal
PNAE	P lan N ational d' A ction pour l' E nvironnement
PNAEDD	P lan N ational d' A ctions pour l' E nvironnement et le D �veloppement D urable
PNDD	P lan N ational de D �veloppement D urable
POS	P lan d' O ccupation du S ol
PPMVSA	P lan de P rotection et de M ise en V aleur des S ites A rch�ologiques
PPMVSS	P lan P ermanent de S auvegarde et de M ise en V aleur du S ecteur S auvegard�
PQT	P lan Q ualit� T ourisme
SDAT	S ch�ma D irecteur d' A m�nagement et du T ourisme
SNAT	P lan N ational d' A m�nagement du T erritoire
SONATOUR	S oci�t� N ationale du T OURisme

SPSS	Statistical P ackage for the S ocial S ciences
SRAT	S chéma R égionale d' A ménagement du T erritoire
SWOT	Strengths W eaknesses O pportunities T hreats
TCA	T ourisme C lub A lgérien
TOL	T aux d' O ccupation du L ogement
TVA	T ourisme et V oyages A lgérie
ZET	Z one d' E xpansion T ouristique

مدخل عام

مقدمة

١. الإشكالية

٢. الفرضيات

٣. الاهداف

٤. دوافع اختيار الموضوع

٥. المنهجية ووسائل البحث المعتمدة

٦. الدراسات السابقة

٧. هيكل الأطروحة

مقدمة

تتميز المناطق التراثية بثراء محتوياتها الطبيعية والثقافية فهي تعكس مفهوم انساني واخر مكاني حيث تتمثل في كل ما جادت به الطبيعة من معالم وتشكيلات طبيعية متألفة او تلك التي كان للإنسان دور في انجازها وتحمل في ثناياها ثروة ثقافية تراكمت عبر العصور، حيث تعد المرآة التي تعكس حضارة وعراقة المجتمع اذ ان كل حضارة ذات تاريخ طويل وفكر عريق لا بد وان تعبر عن مجدها وابداعها الفكري من خلال منجزاتها في الفن والعلوم والادب والعمارة بانسجام مع محددات البيئة الطبيعية الحاوية لها والظروف الطبيعية الخاصة بها فنجد مثلا حضارة العصر الحجري، الحضارة الرومانية، الحضارة الاسلامية... ولكل منها مميزاتا الخاصة في مختلف المجالات الطبيعية والاجتماعية والثقافية وفنون الانشاء والتعمير وغيرها، فأبدعت تراثا لا زال يمثل مصدر الاحساس بالجمال والسلوكيات الانسانية الذي يشبع العاطفة في ربط الحاضر بالماضي ويعطي مصداقية للتفكير والتدبر ويتيح امكانية تجربة التنوع الثقافي من خلال توفير احياءات وتعبيرات مرئية لأحداث من الماضي وفهمها من خلال تعبيرات فيزيائية لتغيرات في الافكار على مر الزمان.

ولكن باعتبار التغيير حقيقة بديهية في الحياة فقد تأثرت معظم الانجازات الموروثة بالظروف المستجدة (بن غضبان، 2016) التي احدثتها ظاهرة العولمة والثورة التكنولوجية خاصة تلك التي لا تزال فعالة وظيفيا وتشكل جزء كبيرا من البيئة اليومية للبشر، والتي ما فتئت ان سارعت الى تبني انماط غريبة ودخيلة واتخاذها كنماذج لتحصيل التطور في مختلف المجالات دون مراعاة تحقيق الانسجام بين ما هو موروث وما هو عصري. فحاجات الانسان تتغير بسرعة تفوق سرعة التغير الحاصل في بيئته وما كان بالأمس يحوي متطلبات الساكنة المحلية يشكل اليوم عند البعض اطلالا لماضي ولى واندثر فانجذبوا نحو تيار الحداثة وبانت معظم المناطق التراثية تشهد حركة عالية من التوتر وتخطب في مصيدة الاصاله والمعاصرة.

كما ساهمت ايضا العوامل الطبيعية في احداث اضرار بليغة على المناطق التراثية بفعل تقادمها لم تعد اجزاؤها قادرة على تحمل ومقاومة ضغوطات الطبيعة القاسية فأصبحت بذلك لا تمثل سوى شريحة شحيحة إذا ما قورنت بممتلكات الاسلاف العامرة (يوسف، ب.س).

وامام هذه الاوضاع المزرية ادرك المجتمع الدولي ضرورة الحفاظ على تراثه الطبيعي والثقافي باعتباره مصدر الهام غير متجدد يؤرخ تاريخ الشعوب ويعطي مصداقية للتعريف بالماضي ويكشف العمق الحضاري، فظهرت تيارات فكرية تنادي بالزامية الحفاظ على هذه الموارد التراثية واقتصرت في البداية على طبقة من المثقفين في اوربا كونها تضم رصيذا تراثيا ضخما تعرض للدمار بفعل الحرب العالمية الثانية (محمد، 2009)، فانبثقت عن تلك التوجهات هيئات وسياسات دولية عالمية وعربية تعنى بالحفاظ

على التراث المادي واللامادي ليس فقط تخليدا للهوية والذاكرة المحلية بل اجازت استخدام المقومات التراثية ضمن تشكيلات ووظائف معاصرة تحقق الانسجام والتواصل بين القديم والحديث حتى لا تصبح اجزاء جامدة اشبه بمعروضات المتاحف (ايزيس، 2010).

كما برزت الأهمية الاقتصادية إضافة الى الأهمية الاجتماعية التي تترتب على الاستغلال السياحي للمناطق التراثية حيث تعد هذه الأخيرة القاعدة الأساسية لانطلاق ظاهرة السياحة التي شكلت منذ القدم أحد اهم وجوه النشاط الإنساني، فحسب ما اشارت اليه الاحصائيات ان حوالي 80% من السياح الذين يقصدون مدينة باريس يترددون في الاساس على الاحياء والمباني التراثية (ايزيس، 2010) خاصة تلك الفعالة وظيفيا لإشباع رغباتهم الترفيهية وتنمية رصيدهم المعرفي.

والسياحة وان كانت نشاطا اقتصاديا من الأهمية فإنها ايضا ثقافة وفن للتواصل بين الشعوب والمجتمعات ولم تعد في الوقت الحالي تقتصر على الفئة الأقلية الثرية بل أصبحت ظاهرة متاحة لمختلف شرائح المجتمع، اذ كان لتطور التكنولوجيا ووسائل المواصلات وتحسن دخل الفرد وتقلص ساعات العمل أثر واضح على نمو حجم الحركة السياحية ما جعل منها صناعة متكاملة في طليعة الصناعات العالمية وتحتل مكانة قوية في تطوير المناطق اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. (Costa, 2020)

ولكن امام النمو المتسارع للقطاع السياحي فمعظم المواقع السياحية تدخل فيها النشاط الإنساني صناعة وتعديلا (الزهراني، 2012) لزيادة تمتع السائح وتحقيق اهداف اقتصادية بحثة وفي المقابل الضغط على البيئة الطبيعية والمحددات الاجتماعية والثقافية الخاصة بتلك المناطق التراثية (نبيل، 2013)، ونتيجة اصطدام مطالب حماية التراث بمطالب عصرنه السياحة دقت الامم المتحدة ناقوس الخطر لتتذر بالمخاطر الحادة المتلفة للموارد التراثية فظهرت مواقف وسياسات ابرزها مفهوم التنمية المستدامة في القمم العالمية الذي شدد على ضرورة التحول الى ممارسات تنموية اكثر استدامة اذ لا نمو وازدهار للسياحة الا باستدامة مواردها (رزاز، 2016) وحسن استغلال المؤهلات الطبيعية والثقافية العريقة لتحصيل مفهوم السياحة المستدامة.

وتطمح الجزائر استنادا الى المواصفات الكمية والنوعية التي تختص بها مناطقها التراثية الى تسجيل أكبر عدد منها ضمن قائمة التراث العالمي واكسابها قيمة عالمية استثنائية من خلال القوانين والتشريعات المنوط بها حماية التراث وكذا ادوات التهيئة والتعمير، حيث تعلق امالا كبيرة على المنهجية التي جاء بها المخطط الوطني لتهيئة الاقليم لآفاق 2030م الذي يعتبر اول استراتيجية دمجت بين الحفاظ على الموروث الطبيعية والمعالم الاثرية والمواقع التاريخية والمدن التقليدية واستغلالها في تنمية السياحة المستدامة.

وتعد مدينة بوسعادة احدى المدن الجزائرية التي تتمتع بنصيب ليس بقليل من المقومات التراثية الطبيعية والثقافية والدينية والصناعات التقليدية والفلكلور الشعبي ما يؤهلها لان تكون قطبا سياحيا بامتياز حيث تطمح هي الاخرى ضمن النظرة الاستراتيجية للدولة الى تطبيق اقصى متطلبات الحفاظ على مناطقها التراثية واكسابها سمعة سياحية وطنية ودولية.

1. الاشكالية

اكتسب التراث في العقدين الاخيرين من الزمن مكانة واهمية خاصة حيث يعد البوتقة التي تتصهر فيها احداث الماضي بجزئياته وتفاصيله ومصدر التطلع والتدبر والاكتشاف ويتفق مع السياحة في اعتباره جسر التواصل بين الشعوب ومصدر فعلي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء حيث يقوم التراث بإمداد السياحة بعروض مميزة في الوقت الذي تعتبر فيه هذه الاخيرة وسيلة للدعاية والتسويق لتلك الموارد التراثية واداة فعالة للانفتاح الثقافي العالمي ومصدر دائم لدر الأموال للعديد من الدول (اعراب، 2011)، وكون السياحة أصبحت صناعة متطورة تتنافس فيها معظم الدول شددت الهيئات الدولية على ضرورة ممارستها وفق ابعاد التنمية المستدامة لتقليل الآثار السلبية على البيئة وتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للزوار والمجتمعات المضيفة الحالية والمستقبلية.

ولا تقاس المناطق التراثية بالكم والكثرة العددية بل بنظرة المجتمع اليها سواء المختصين، المسؤولين او العوام وكذا كيفية التعامل معها (سعيدى، 2010) للحفاظ على استمرار عطائها للأجيال اللاحقة، وقد تم التركيز على هذا المبدأ الاساسي لتسجيل المناطق التراثية كمواقع تراث عالمي ضمن اتفاقيات تضمن لها الحصول على الاهتمام الدولي والدعم المالي والتقني (صوشي و خلف الله، 2016) في ممارسة مختلف عمليات التدخل والحفاظ.

ومع مطلع السبعينات وقعت الجزائر على اتفاقيات حماية التراث العالمي لتسجل بذلك 07 مواقع تراثية عالمية وتحتل المرتبة 04 على مستوى افريقيا بعد كل من المغرب الذي ضم 09 مواقع وتونس وجنوب افريقيا اللذين احتضنا 08 مواقع تراثية عالمية كما سجلت 05 نقاط ضمن لائحة التراث العالمي اللامادي (صوشي و خلف الله، 2016)، ولكن مقارنة مع عدد المناطق التراثية الموزعة عبر كامل القطر الوطني حيث ان البلد عبارة عن متحف مفتوح على الباحث ان يلهث في فضائها الشاسع ليكتشفها الا ان نسبة مشاركتها في اللائحة العالمية تعرف تسجيلا محتشما على المستوى العالمي والعربي، فرغم تعدد سياسات واليات الحفاظ و أدوات التخطيط الحضري الا ان بعض الموارد التراثية متدهورة وبعضها الاخر غير مصنف كما ان الجزء الأكبر لم يخضع لعمليات الترميم وهنا نخص بالذكر المدن التقليدية في المناطق الصحراوية وشبه صحراوية.

ان هذا التقصير في مجال الحفاظ على المناطق التراثية كان له الاثر الواضح على الحركة السياحية بالإضافة الى ضعف امتياز الهياكل السياحية وبرامج الاستثمار ما جعل الجزائر تصنف ضمن الدول الأقل جاذبية للسياح وما استتبعه من قلة العائدات السياحية حيث ان تصنيفها حسب مساهمة هذه الاخيرة في الناتج المحلي الخام يحتل المرتبة 147 عالميا من اصل 174 دولة بعيدا عن تونس والمغرب في المرتبتين 39 و 42 على التوالي (سليمان، ب.س)، وهذا رغم جهود السلطات الوصية القانونية والتسييرية في تفعيل العلاقة الايجابية بين المتغيرين وضمان استدامتهما ورفع حصيلة عوائدهما.

وفي هذا الاتجاه ارتأينا معالجة موضوع استغلال المناطق التراثية في تنمية السياحة المستدامة في مدينة داخلية حيث تعد مدينة بوسعادة واحدة من المدن الجزائرية التي تعكس موروثا عمرانيا وثقافيا نابعا من البيئة المحلية الموجود بها، فهذا المكون التراثي الذي بإمكان كل متجول ملاحظته يتضح في نسيجها العمراني المميز والغني بجماله وتصاميمه وسماته التقليدية، محيطها الطبيعي، معالمها التاريخية والصناعات التقليدية الخاصة بها التي استطاعت الصمود في وجه الزمن وجعلت المدينة ارثا سكنيا واقتصاديا واجتماعيا لا يمكن تجاهله ومحرك رئيسي لصناعة السياحة. ولكن الملاحظ في وقتنا الحالي ان هذا التراث لا يتم توظيفه سياحيا بصورة تحقق الاستدامة لكلا الطرفين فقد تأثر عمران المدينة التقليدي في الآونة الاخيرة بالاتجاهات الحديثة في التخطيط العمراني والتصميم المعماري والتي ادت الى تناسي الخبرات الموروثة فظهرت بذلك انسجة دخيلة وغير متوائمة مع ثقافة وظروف المجتمع المحلي بالإضافة الى التخلي عن الواحة التي كانت مصدر اقتصادي و توطيد العلاقات الاجتماعية وقدم المعالم التاريخية وافتقارها لأعمال الصيانة ما اثر سلبا على السياحة فرغم بواذر الإنعاش السياحي المطبقة من قبل الهيئات الوصية الرسمية وغير رسمية الا ان الحركة السياحية لا تزال ضعيفة من حيث ممارساتها وايراداتها.

وعليه فالمشكل العام الذي يحاول بحثنا معالجته وتوضيح ابعاده يتمثل في اهمال قيمة المناطق التراثية بمدينة بوسعادة في دفع المسار السياحي المستدام وتجاهل قيمة هذا الاخير في إنعاش التنمية المحلية سواء بالنسبة للأجهزة الادارية او افراد المجتمع المحلي.

ومن خلال هذا المشكل الاساسي يمكننا طرح التساؤلات التالية:

1. هل تستغل المناطق التراثية في الجزائر على العموم ومدينة بوسعادة على الخصوص بطريقة جيدة؟
2. هل يمكن توظيف المناطق التراثية بمدينة بوسعادة في تنمية السياحة المستدامة؟
3. ما هي اليات تفعيل المناطق التراثية ببوسعادة لتحقيق سياحة مستدامة توازن بين موارد الامس ووظيفة اليوم؟

II. الفرضيات

بناء على ما سبق افترضت الدراسة ما يلي:

1. ان التغيير المتسارع في أنماط العيش نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية المحدثّة لإشباع الحاجات المتجددة بالإضافة الى قلة الوعي بأهمية استغلال المناطق التراثية سياحيا يعد سببا وراء سوء التعامل معها وبالتالي تدهورها.
2. ان نقص التنسيق الفعلي بين قطاعات الدولة الثلاث (الهيئات المسؤولة، القطاع الخاص، المجتمع المدني) يعد سببا في تردي الحالة الانشائية للمناطق التراثية وضعف الحركة السياحية بمدينة بوسعادة.
3. ان محدودية تثمين المناطق التراثية والاستثمار السياحي ببوسعادة يعتبر سببا في ضعف حمايتها وتحقيق سياحة مستدامة تتلاءم مع متطلبات الاسواق السياحية المستهدفة.

III. الاهداف

نسعى في هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

1. تشخيص الواقع الحالي للمناطق التراثية بالجزائر على العموم ومدينة بوسعادة على الخصوص والاساليب التخطيطية والقانونية ومختلف عمليات التدخل للحفاظ عليها.
2. تثمين المناطق التراثية واكسابها هوية سياحية متميزة كمقصد سياحي على الخريطة السياحية الوطنية وتقديم منتج سياحي عال الجودة ذو ابعاد محلية ووطنية ودولية.
3. وضع تصور لإزالة كل العراقيل التي تحول دون حماية وتثمين المناطق التراثية من اجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة بمدينة بوسعادة.

IV. دوافع اختيار الموضوع:

تعتبر المواضيع المتعلقة بالتراث من اهم المواضيع المستجدة خاصة إذا ما اقترنت بمواضيع السياحة والتنمية المستدامة حيث تعرضت معظم الموارد التراثية وتنوعها الثمين الى التلف والانهيار لتأثير عوامل متعددة وكونها ذات علاقة وطيدة بتنمية السياحة التي باتت تنصدر الموارد التي تعول عليها الكثير من الدول في تحقيق تنميتها الشاملة كان لزاما تطبيق مناهج تركز تفعيل المهم في الهم وتتحقق استدامة كلا المتغيرين ولهذا تعود دوافع اختيارنا لهذا النوع من البحث الى ما يلي:

قضية الحفاظ على المناطق التراثية التي اصبحت من سمات الدول المتقدمة التي دعمت التوجه الجديد لعملية الحفاظ الذي لم يعد يقتصر فقط على اعمال الترميم للحفاظ على الجو التراثي بها بل إمكانية استعمالها لغرض مغاير لوظيفتها الاصلية واكسابها وظيفة جديدة.

قلة دراسات حول المناطق التراثية في الجزائر والحفاظ عليها وتثمينها وتفعيلها في خدمة السياحة المستدامة.

التعديلات المتكررة على المناطق التراثية في الجزائر على العموم وفي مدينة بوسعادة على الخصوص حيث حوصرت هذه الأخيرة بإفرازات العمران الحديث الذي اذهب خصوصيتها وقلص من فرص استمرارها وديمومتها.

تنوع المعطيات التراثية في مدينة بوسعادة وتمسك المجتمع البوسعادي بتقاليده الموروثة خاصة من ناحية الملبس، الحلي، الصناعات التقليدية واللهجة.

الازمة الاقتصادية التي حتمت على الجزائر ايجاد مورد اقتصادي بديل عن المحروقات يكون اكثر استقرارا واستدامة ولعل قطاع السياحة يمثل احد اهم البدائل المثلّ في هذا الصدد استنادا الى الميزات السياحية الطبيعية والثقافية المتوفرة بالبلد والتي تمكنها من تصبح وجهة سياحية رائدة على مستوى الحوض المتوسط الا ان الواقع يبين عكس ذلك فمن ناحية الهياكل المادية والبرامج السياحية ومخططات الحفاظ على الموارد السياحية يبقى العرض السياحي الجزائري متخلفا حتى بالنسبة لجيرانه.

4. المنهجية وسائل البحث المعتمدة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي حيث يعد المنهج الأنسب لدراسة العلاقة الارتباطية بين ظاهرتي التراث والسياحة ووصف النتائج وحساب النسب الإحصائية وبالتالي إمكانية التنبؤ بما سيحدث في المستقبل وفق التغييرات التي يمكن ان تطرأ على هذين المتغيرين.

قمنا بتشخيص الوضع الراهن للمناطق التراثية بالجزائر ومختلف الاليات والوسائل المعتمدة لحمايتها وكذا واقع قطاع السياحة بالبلد والاستراتيجية المنوط بها تحقيق الاستغلال الامثل لتلك المناطق التراثية ضمن مسار التنمية السياحية المستدامة، وارتأينا حصر البحث التطبيقي ضمن مجال محدود ليشمل مدينة بوسعادة لأسباب موضوعية تتعلق بمعرفتنا بالمنطقة والتي تمثل بدورها صورة مصغرة للموارد التراثية التي تتمتع بها الجزائر كون هذه الأخيرة تحتضن هي الأخرى مزيج من المعطيات الطبيعية والثقافية الموروثة عن الاجيال السابقة وكذا الهياكل السياحية التي تعود تنشئتها الى فترة تواجد الاستعمار الفرنسي بها، وهذا للتوصل لنتائج علمية وواقعية تسمح بإعطاء نظرة شاملة حول حال معظم المقومات التراثية والسياحية بالبلد . يتكون البحث من جانب نظري وآخر ميداني وقد تم اعداده وفق المراحل التالية:

1. المرحلة الأولى: جمع المعلومات

في هذه المرحلة من البحث تمت الاستعانة بمجموعة من المصادر المتنوعة تتمثل في:

الوثائق النظرية:

تشمل مجموع الرسائل والمقالات والكتب التي تناولت موضوعي التراث والسياحة أو كليهما من خلال تحديد المفاهيم وتصنيفهما وأهميتهما والعوامل المؤثرة فيهما معاً وكذا القوانين والمخططات الحفاظ والتأمين على المستوى الوطني والمحلي (بوسعادة).

الملاحظة:

تمكن الملاحظة من فهم ممارسات السكان والسياح وحتى الجهات الفاعلة وفي حالتنا اعتمدنا على نوعين من الملاحظة: الملاحظة الشكلية اتخذنا فيها وضع المراقب لجرد الموارد التراثية والهياكل السياحية وتصنيفها والملاحظة النشطة من خلال الاندماج الجزئي في الحياة العملية لمجتمع الدراسة لفهم السلوكيات ومعرفة الأسباب الكامنة وراء تدهور الموارد التراثية بالمدينة وتراجع الحركة السياحية بها.

المقابلة والاستبيان:

تساهم المقابلة المباشرة بشكل فعال في الحصول على معطيات واضحة ودقيقة حول موضوع الدراسة وقد تم إجراء عدة حوارات لمدة تتراوح بين 30د و 60د في قلب المدينة التقليدية مع اشخاص كبار في السن العارفين بأحوال بوسعادة قديماً وهم بدورهم قاموا باقتراح اشخاص آخرين لاستجوابهم وتجدر الإشارة الى ان البعض منهم رفض التعاون وتقديم المعلومات دون مقابل نقدي. تم التوجه أيضاً الى المديريات، مكاتب الدراسات والفنادق وقد ابدى معظم مسؤوليهم والسياح الترحيب والتعاون وأيضاً تقديم بعض الاقتراحات والآراء.

كما تم الاعتماد على اربع أنواع من الاستمارة الاستبيانىة حسب نوع الفئة المستجوبة: استبيان خاص بالسكان المحليين، استبيان خاص بالسياح، استبيان خاص بالسلطات المحلية المسؤولة واستبيان مصمم وفق شروط تقنية AHP خاص بمجموعة من الخبراء تم استجوابهم لتحديد الملائمة المكانية للتوسع السياحي المستقبلي.

2. المرحلة الثانية: التحليل والاستنتاج

في هذه المرحلة اعتمدنا على تقنية SWOT و PESTEL لما لهما من دور فعال في التعريف بالعوامل الداخلية والخارجية المحفزة والمثبطة للحركة السياحية بمدينة بوسعادة.

تعتمد تقنية SWOT على اربع عناصر: نقاط القوة ونقاط الضعف تمثل البيئة الداخلية ناقشنا فيها الموارد التراثية السياحية بمدينة بوسعادة والإدارة السياحية بالاستعانة بالاستمارة الاستبيان (السكان، السياح، الهيئات الوصية)، والفرص والتهديدات وهنا اعتمدنا على تقنية PESTEL وتعتبر أداة مكملة لسابقتها يتم فيها التطرق الى ستة عوامل (العوامل السياسية، العوامل الاقتصادية، العوامل الاجتماعية، العوامل التكنولوجية، العوامل البيئية الخارجية للنشاط السياحي بمدينة بوسعادة ناقشنا من خلالها الطلب السياحي والاستثمار السياحي بالاستعانة أيضا بالاستمارة الاستبيان (السكان، السياح، الهيئات الوصية).

وبعد استرجاع الاجوبة المعبئة من قبل المبحوثين تم ترميزها وادخالها الى الحاسوب ومعالجتها احصائيا باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ورسم جداول عبر برنامج Excel ومن ثم استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

3. المرحلة الثالثة: المناقشة والاقتراحات

استنادا الى نتائج الأهمية النسبية لمصفوفة التحليل الرباعي (SWOT) تمكنا من ضبط الاستراتيجية الواجب اعتمادها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة بالمناطق التراثية بمدينة بوسعادة بالتركيز على أربع متغيرات (Devi, Kausar, & Gunawan, 2015) وهي كالآتي:

- الوجهة السياحية: الإجراءات الواجب اتخاذها لتنمين الموارد التراثية السياحية.
- صناعة السياحة: ركزنا على العناصر التالية: التخطيط المكاني والبحث عن الجيوب العقارية الشاغرة فالملائمة المكانية تعتبر من اهم لتحديات التي تواجه مشاريع صناعة السياحة في بوسعادة حسب رأي المختصين وقد اعتمدنا على تقنية باستخدام AHP حيث تم ضبط معايير المقارنة الزوجية استنادا الى اراء الخبراء والدراسات السابقة ثم رسم كل معيار على حدى في GIS ثم دمجها للحصول على الخريطة النهائية للملائمة المكانية لصناعة السياحة في بوسعادة
- السوق السياحي: بعد تحديد الأسواق السياحية المستهدفة (الوطنية والدولية) استنادا الى قائمة السياح التي تم الحصول عليها من مديرية التخطيط والبرمجة عام 2022، تم تحديد نوع مشاريع سياحية مقترحة لدعم وتنويع العرض السياحي استنادا الى اراء السكان والسياح.

وتجدر الإشارة الى انه في هذه الدراسة لم يتم ضبط معايير الملائمة المكانية حسب المشاريع السياحية المقترحة، وانما الأولى تم تحديدها دون التركيز على نوع معين من المشاريع السياحية والثانية تم تحضيرها حسب رغبة المستهلكين للسياحة بالمدينة ولكن يمكن اعتماد كلا النتيجتين من قبل القائمين على التخطيط السياحي والباحثين في الدراسات والأبحاث لتنمية السياحة مستقبلا.

- الفاعلون في مجال السياحة: مجموع الخبراء الذين تم استجوابهم لتحديد الملائمة المكانية للنشاط السياحي (3 خبراء من مديرية السياحة، 1 خبير من مديرية الثقافة، 1 خبير من متحف إيتيان دينيه، 2 خبراء من بلدية بوسعادة، 1 خبير من مكتب الدراسات العمرانية والمعمارية المكلف بدراسة المدينة التقليدية، 02 خبراء أساتذة جامعيين).

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا اثناء مشوارنا البحثي، على ان لا تكون حجج لتبرير النقائص التي تشوب هذا البحث، فكل دراسة مسار تعتمد في تفسير المتغيرات التي تتناولها على ما يعترضها من مثبتات تنقص من خياراتها وما يتبعه من حصر النتائج وهو حالنا مع هذا الموضوع (قاسمي، 2013) حيث تتلخص تلك التحديات في:

✓ رفض بعض مصالح المديرية استقبالنا والادلاء بمختلف المعلومات والاحصائيات المتوفرة لديهم حول مدينة بوسعادة.

✓ التعرض لبعض المضايقات اثناء التجول في مدينة بوسعادة خاصة في الاحياء التقليدية.

✓ التردد المستمر حول منطقة الدراسة نتيجة تعذر الالتقاء ببعض المتعاملين والمسؤولين وبالتالي هدر الوقت والجهد.

5. الدراسات السابقة

تساهم الدراسات السابقة في اثراء محتوى البحث في جوانبه المتعددة وتمكين الباحث من تحديد بدقة الإشكالية والمطروحة والمنهجية والتقنيات المعتمدة للوصول لحلول واقعية، وقد اعتمدنا على دراسة اجنبية ودراسة عربية ودراستين من داخل الوطن وهذ للاستفادة من التجارب الخارجية ومحاولة اسقاطها على حالة الدراسة ولمس الفرق في التعامل مع المناطق التراثية واستغلالها سياحيا في الجزائر.

دراسة اجنبية:

Les nouvelles dynamiques du tourisme et de la patrimonialisation en Chine : étude des anciennes concessions et du quartier français de Tianjin en particulier

" الديناميات الجديدة للسياحة وتثمين التراث في الصين، دراسة حالة الحي الفرنسي القديم ففي تيانجين "

أطروحة دكتوراه من اعداد Daizy DEBELLE، 2015، تخصص جغرافيا، جامعة تيانجين بالتوعمة مع جامعة باريس 1.

يسعى الباحث من خلال دراسته الى تبين أهمية التراث بمدينة تيانجين باعتباره قيمة مضافة للوظائف الجديدة التي يشغلها كالسياحة، وتوضيح تأثير التصنيف للتراث وجاذبية الموقع على تنمية المنطقة وتحقيق رضى السكان والسياح من خلال مشاريع الاستثمار وصناعة السياحة. وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع واعتمد على مصادر متنوعة للدراسات السابقة على اختلاف تخصصاتها، الوثائق، الأرشيف، الصور والخرائط، واما التقنيات فتمثلت في الملاحظة من خلال عدة زيارات ميدانية لمنطقة الدراسة، الاستبيان باللغتين الصينية والانجليزية واما العينة البحثية فكانت متنوعة تقدر ب 303 شخص مقسمة الى 03 فئات: سكان (62)، سياح (155)، فاعلون (86). وفيما يخص المقابلة وإدارة الحوار فقد أجرى الباحث 20 مقابلة في كل من تيانجين وشنغهاي لمدة 30-60د لكل مستجوب من أصحاب المصلحة. ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي اكتشافه للفارق في الاهتمام بالسياحة والتراث بين الاحياء التاريخية بتيانجين حيث تجدر الإشارة الى ان سياسة الحفاظ والتفعيل المعتمدة في الصين تتم بالشراكة بين هيئات صينية وهيئات البلد التي شيدت ذلك التراث فيما مضى، فبالنسبة للحي الايطالي والانجليزي مثلا يشهدان توافد سياح كبير لقضاء العطلة ولاستمتاع في جو يمزج بين البناء الغربي سابقا والخدمات السياحية المعاصرة على غرار الحي الفرنسي المهمش من ناحية الترميم وهذا ما دفعه الى التساؤل حول حقيقة طبيعة العلاقة التي تجمع بين البلدين بالإضافة الى قلة الدراسات والمبادرات حول منطقة الدراسة، ركز الباحث أيضا على دور التسويق في بناء الوجهة السياحية من خلال الأفلام والسما والصور والسياحة الالكترونية وتعزيز القدرة التنافسية من خلال الترويج للمنتجات المحلية كالملابس التقليدية وفن الطهو.

دراسة عربية:

Mise en tourisme du patrimoine domestique de la Médina de dynamiques et enjeux autour des Riads-maisons d'hôtes Marrakech :

"السياحة والتراث المنزلي للمدينة العتيقة بمراكش: الديناميكيات والتحديات"

اطروحة دكتوراه في ديناميكيات المشهد الحضري والتراث، من اعداد بن عدي عبد العزيز، 2021، جامعة سلطان مولاي سليمان بني ملال وجامعة Angers.

يسعى الباحث الى تقييم تحديات وديناميكيات الاستغلال السياحي للتراث المادي الماهول باعتباره المكون الأساسي للعرض السياحي بمراكش، والكشف عن تداعيات السياحة والتحسين بالمدينة على الهوية الاجتماعية والمظاهر الثقافية وهل لها علاقة برحيل معظم السكان الأصليين، بالإضافة الى ابراز جهود أصحاب المصلحة والخواص الأجانب في تنمية السياحة وتوفير بيئة معيشية للسكان الأصليين والأجانب

المقيمين واستدراك النقائص المسجلة في الأنظمة المعتمدة. ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث نذكر:

مدينة مراكش كمعظم المدن التقليدية كانت تعرف انهيار في الحالة الانشائية وتراجع في البنية الوظيفية وملجأ للفقراء الى غاية تقطن الأجانب بالقيمة الجمالية والعوائد التي تدرها السياحة جراء الاستثمار في التراث التقليدي.

انفتاح المدينة على العولمة دفع بمنظمة اليونسكو الى الاعتراف بها ودخول قائمة التصنيف العالمي كونها تحمل قيمة تاريخية وفنية اصيلة ومدينة متطورة سياحيا تقدم خدمات سياحية جذابة وتوفر بيئة معيشية مريحة للسكان.

ابداع الملاك الأجانب في ترميم المباني والجمع بين المظهر التقليدي والوظائف الجديدة للسياحة لتكييف المنازل وفق السوق السياحي.

سلسلة الإجراءات الإدارية فيما يخص الاستثمار ودعم الدولة للاستثمارات الأجنبية.

وفي الأخير أشار الباحث الى ان هذا النوع من التنمية السياحية رغم العوائد الاقتصادية الملموسة الا انها أحدثت توترات اجتماعية داخل احياء المدينة التقليدية نتيجة عادات الاجانب وممارستهم ففقدت المدينة جزء من صبغتها الثقافية المحلية وتلاشت العادات والتقاليد الموروثة واختفت الحرمة ما دفع ببعض السكان لهجر منازلهم والانتقال الى احياء بعيدة.

الدراسات الجزائرية

الدراسة الأولى Valorisation du patrimoine, tourisme et développement
cas des régions de Béjaïa en Kabylie et Djanet territorial en Algérie :
dans le Tassili n'Ajjer

"تثمين التراث، السياحة وتنمية الإقليم في الجزائر: دراسة حالة منطقة بجاية في القبائل وجانت في طاسيلي ناجر"

أطروحة دكتوراه من اعداد محمد سفيان ابيدير، 2013، تخصص علوم اقتصادية، جامعة
GRENOBLE

يهدف البحث الى توضيح العلاقة المعقدة بين الترويج السياحي للتراث والتنمية الإقليمية وكيف تساهم السياحة في رد الاعتبار للمقومات التراثية وتحقيق التنمية الإقليمية من خلال منطقة بجاية اين المعطيات التراثية متنوعة وغير مطورة ومنطقة جانت اين تشهد السياحة بداية تطور واعد ولكن بامكانيات محلية محدودة. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ومقاربة كمية تركز على

مراجعة البيانات الاجتماعية الاقتصادية التي تم الحصول عليها من قبل المؤسسات العامة والمصادر والتقارير المتنوعة بالإضافة الى مجهود الباحث، ومقاربة نوعية توضح تصور الفاعلين من خلال مقابلات اجراها الباحث مع بعض الجهات المعنية. وفيما يخص الوسائل المعتمدة فكانت الملاحظة الميدانية وجرد الموارد التراثية في كلا المنطقتين واستمارة استبيانية تم توزيعها على اربع فئات (الإدارات، المجالس المنتخبة، المختصون في السياحة والمجتمع المدني)، وقد تم ارسل الاستبيان الى 15 فندق في بجاية و 25 وكالة سفر بجانت. وقد جاءت نتائج الدراسة كالآتي:

تنوع المصادر التراثية في منطقتي بجاية وجانت يسمح بتطور عدة أنماط سياحية.

الاهتمام المتأخر بقطاع السياحة والتراث من قبل السلطات المسؤولة عقب الاستقلال لا يزال اثره واضح في تدهور الموارد التراثية فمعظمها غير معرفة وغير مصنفة ما أدى الى تدهورها وتراجع الحركة السياحية على المستوى الوطني على العموم ومنطقتي الدراسة على الخصوص.

سياسة تنمية السياحة في الجزائر أظهرت قصورها كما ان فتح المجال امام القطاع الخاص ساهم الى حد ما في تحفيز قطاع السياحة فجموع الشركات السياحية الصغيرة والمتوسطة حسب محدودية كفاءتها وعروضها غير قادرة على مواكبة الأسواق السياحية.

عمليات الترميم في بجاية تتم من طرف الساكنة المحلية ومن الناحية الاقتصادية ساهمت السياحة في توفير فرص عمل في الفنادق، المقاهي، المطاعم ووكالات السفر ولكنها اثرت سلبا على البيئة الطبيعية ونظافة المحيط نتيجة تراكم النفايات وتلوث الهواء والضجيج لكثرة عدد وسائل المواصلات وأيضا على الجانب الاجتماعي لانتشار ظاهرة السياحة الجنسية والادمان والكحول واعمال العنف ما أدى الى تدمير السكان.

في جانت بواد تنمية السياحة كان لها اثر في التنمية المحلية من خلال التعليم ودمج التوارق في المهن السياحية وبالتالي تثمين الموارد المحلية وامتصاص البطالة.

مسار تنمية السياحة المعتمد في مدينة بجاية موجه للاستهلاك الداخلي خاصة في فصل الصيف فنوع السياحة المعتمد بقوة هو السياحة الشاطئية والسياحة الفندقية يدعمها الخواص ما جعل المدينة تتميز باحادية المنتج وموسمية ومحلية الارباح الاقتصادية. بالنسبة للمعطيات السياحية لجانت تستهدف فئة معينة من السياح (سياحة الاكتشاف والأبحاث) خاصة الاجانب لاعتمادها فقط على الموارد التراثية الموجودة وبالتالي محدودية الفائدة الاقتصادية لمحدودية انفاق السائح خاصة ان عملية الاستثمار محلية تديرها جمعية امانار انشاها سكان محليون مكلفة بجمع التبرعات وتمويل الاستثمارات وهذا النظام مستمد من الأعراف التارقية الدالة على التضامن وتفضيل وتوحيد المصلحة العامة.

"التحولات السياحية في الصحراء الجزائرية: بين الجاذبية والاستدامة، الواحة الحمراء بتميمون"

من اعداد فادية مرابط، 2021، دراسة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراه، تخصص جغرافيا وتهئية المجال، جامعة l'Université Paul-Valéry Montpellier III

يهدف البحث الى التفكير في استراتيجيات جديدة للتنمية المستدامة للسياحة من خلال الجمع بين الجاذبية والاستدامة لجذب العملاء والسياح والحفاظ على المقومات الموجودة لجعل السياحة رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بمدينة تميمون وتعميم التجربة على باقي المدن الجزائرية السياحية. اعتمدت الباحثة على التحليل التجريبي كنمهج للدراسة وفق ثلاث مراحل:

مرحلة الملاحظة من خلال دراسة الظاهرة كتحليل التحولات التي عرفتها الصحراء والتنظيم السوسيو مجالي للواحات (تميمون على الخصوص)، مرحلة العملية ركزت فيها على دراسة ثلاث متغيرات (الجاذبية، الاستدامة، الحوكمة)، مرحلة التجريب اعتمدت فيها على مقارنة كمية ونوعية لتحليل نتائج المتغيرات السابقة وقد استعانة بالمقابلات واستمارة استبائية باللغتين العربية والفرنسية استهدفت 312 شخص، وقد تم مراجعة المعطيات البيانية باستخدام برنامج Sphinx. وفيما يخص النتائج فتوصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية:

تطور شبكة النقل والمواصلات أدت الى فك العزلة عن المدن الصحراوية وظهور مراكز حضرية جديدة كما ساهمت الممارسات التجارية في إعادة رسم المسارات وتدفق الهجرة نحو الصحراء أدت الى تكوين مجتمع غير متجانس اصطحب معه تقنيات جديدة في البناء واستهلاك المجال ما ساهم في افقار معظم الواحات وتدهور بساكنيها وقصورها.

السياحة في صحراء الجزائر وفي تميمون على وجه خاص تخضع لمفارقات كثيرة ومعقدة حيث تعتبر بيئة طاردة وجاذبة للسياح في نفس الوقت، فالموارد التراثية السياحية متوفرة لكن مهمشة، قدرة استيعاب البيئة لصحراوية للأنشطة السياحية ضعيفة جدا لقلة الدراسات والاهتمامات، هشاشة النظام البيئية تستوجب تقنيات محددة وخصائص النظام الاجتماعي للسكان المحليين المتخوفين من الانفتاح على العولمة تاتيها على الأعراف والهوية المحلية، انعدام الامن، صعوبة التأشيرة وقسوة المناخ.

تتولى الدولة امر التخطيط وإدارة قطاع السياحة دون اشراك القطاع الخاص والمجتمع لمديني وعدم اعتماد اللامركزية والحكم التشاركي الذي اصبح قضية فعالة في التوفيق بين التنمية السياحية واحتياجات وامكانيات الإقليم.

تحليل متغيرات الجاذبية اثبتت ان مدينة تيميمون غنية بتراثها المادي وغير المادي وبإمكان السياحة بها ان تشكل قاطرة التنمية المحلية، بالنسبة لمتغير الاستثمار يعرف عجز كبير في المشاريع المبرمجة ومدة الإنجاز فطاقة الاستقبال محدودة وجودة الخدمات دون المستوى المطلوب ضعف شبكة النقل وتدفق الانترنت ما اثر سلبا على التسويق الالكتروني للسياحة بالمدينة. واما متغير الامن فالجزائر وصحراؤها غير امنة بالنسبة للسياح خاصة الأجانب لهذا فان مرافقة قوات الامن للمجموعات السياحية تقيد حريتهم وتبقيهم في حالة من التوتر والخوف من وقوع امر إرهابي. وبالنسبة لمتغير الجودة/السعر فهناك شرح واسع اين الخدمة غير مرضية مقابل ارتفاع السعر كما ان تسويق العروض عبر شبكات الانترنت من غير متخصصين ومكاتب تجارية غير مصرح لها ببيع المنتجات السياحية.

وبالنسبة لمتغير الاستدامة فمت دراسته في خمسة متغيرات فرعية: متغير البيئة تمت مناقشه في ثلاث نقاط أساسية: تسيير النفايات يعرف عجز كبير لتضاعف القمامة وانتشارها العشوائي وهذا راجع الى سلوك بعض السائحين ونقص كفاءة برامج الجمع وقلة وقدم وسائل النقل بالإضافة الى الأفكار المترية في ذهنية السكان على ان عملية تنظيف المحيط من مسؤولية البلدية فقط. وفيما يخص متغير الاقتصاد فمشكل الاستثمارات والعوائق الإدارية ساهمت في تأخير استيلاء المشاريع، هيمنة البنوك الحكومية على النظام المصرفي وهذه الأخيرة تعرف بيروقراطية وثقل وتعقيد المعاملات المالية بالإضافة الى ضعف الاقتصاد الرقمي والتأخير المتعلق بالدفع عبر الانترنت. بالنسبة للمتغيرين الاجتماعي والثقافي فرغبة السكان في تنمية السياحة واضحة لكنهم متحفزون في الاحتكاك مع السياح خوفا من تاثير سلوكهم على المدى البعيد على المجتمع المحلي. متغير التواصل بين ضعف ثقافة استخدام المواقع الالكترونية في تسويق المنتجات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وانخفاض مشاركة الوكالات في المعارض الدولية.

تتفق دراستنا مع الدراسات السابقة في تحليل نفس المتغيرين (المناطق التراثية والسياحة المستدامة) وتأثيرهما وتأثرهما ببعضهما وقد اثبتت الدراسة الأجنبية بعنوان "الديناميات الجديدة للسياحة وتثمين التراث في الصين، دراسة الحي القديم في تيانجين"، والدراسة العربية بعنوان "السياحة والتراث المنزلي للمدينة العتيقة بمراكش، الديناميات والتحديات" على ضرورة الانفتاح العالمي وفتح المجال للاستثمار الاجنبي في مجال الحفاظ والترميم فالحى الفرنسي بالصين لم يتم الاعتناء به الا بعد اعتماد اتفاقية الشراكة بين الصين وفرنسا في تحمل أعباء الصيانة سواء من ناحية الدعم المالي او ورشات العمل

ومدينة مراكش حققت التوافق بين الاصالاة والمعاصرة في الحفاظ على الصورة البصرية للمدينة التقليدية ودعمها بمختلف المرافق لتوفير بيئة مريحة لقاطنيها واكسابها مكانة سياحية من خلال تحويل المنازل التي تم شراؤها من قبل الأجانب الى أماكن إقامة سياحية وقد كان لهذا الانفتاح نتائج سلبية من الناحية الاجتماعية تمثلت في غزو الممارسات ونمط الحياة الأجنبي للعرف والعادات العربية الموروثة ما أدى الى تدمير بعض السكان وتغييرهم لاماكن اقامتهم.

وبالنسبة للدراسات الجزائرية: "تثمين التراث، السياحة وتنمية الإقليم في الجزائر: دراسة حالة منطقة بجاية في القبائل وجانت في طاسيلي ناجر"، و"التحولات السياحية في الصحراء الجزائرية: بين الجاذبية والاستدامة، الواحة الحمراء بتيميمون". فرغم الفارق الزمني واختلاف حالات الدراسة الا ان النتيجة واحدة ومعقدة فالتراث متدهور ذلك ان مساعي الدولة لم يدخل معظمها حيز التنفيذ ونقص الاستثمار الخاص في هذا المجال كما ان عمليات الترميم تتم من طرف السكان وبالنسبة للحركة السياحية فهي ضعيفة نتيجة ضعف الاهتمام والوعي والاعتماد على الاستثمار المحلي بكفاءات وموارد محدودة.

6. محتوى الدراسة

تضمن محتوى الدراسة جانب نظري وجانب تطبيقي موزعين على سبعة فصول بالاضافة الى مدخل عام وخاتمة عامة

مدخل عام

تضمن المدخل العام للدراسة مقدمة للموضوع، الإشكالية، الفرضيات المقترحة والاهداف المسطرة ثم ذكر دوافع اختيار الموضوع والمنهجية والأدوات المستعملة، تحديد تموقع البحث من التوجهات النظرية والدراسات السابقة المشابهة

الفصل الاول: المناطق التراثية، الجاذبية السياحية، الاستدامة

تناول هذا الفصل بعض المفاهيم المتعلقة بالتراث والمناطق التراثية الطبيعية والثقافية على العموم وتوضيح خصائصها وأهميتها ثم دراسة العلاقة بين حماية المناطق التراثية وتنميتها سياحيا بصورة مستدامة بوصفها علاقة تكافؤ يتطلب تفعيلها مجموعة من الاشتراطات ابرزها مفهوم التنمية المستدامة وذلك بتطبيق مبادئ السياحة المستدامة في المواضع التراثية السياحية للحيلولة دون وقوع اضرار على الموارد الطبيعية والثقافية وكسب رضا السكان المحليون والسياح وذلك بتبني خطة فعالة لصناعة السياحة تتخذ من التخطيط السياحي والتسويق السياحي المستديمين منهاجا لها.

الفصل الثاني: المناطق التراثية واليات الحفاظ عليها في الجزائر

تضمن هذا الفصل المناطق التراثية على مستوى التراب الوطني، توضيح مختلف العوامل المؤثرة سلبا عليها ثم المجهودات المبذولة في مجال الحفاظ عليها وكذا مختلف الهيئات التي تسهر على تطبيق ذلك سواء بالنسبة للفاعلين السياسيين على المستوى المركزي والمحلي والفاعلين الاقتصاديين والقطاع الخاص والجمعيات المدنية وهذا بتطبيق مجموعة من عمليات التدخل المنصوص عليها في الوثائق القانونية.

الفصل الثالث: التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

قمنا في هذا الفصل بتوضيح انواع السياحة الممارسة في الجزائر ومختلف الهيئات الفاعلة في هذا القطاع بصورة مباشرة وغير مباشرة على اعتبار ان السياحة من الانشطة المتغلغلة ضمن القطاعات الانتاجية كالنقل، الايواء، الصحة... ، ثم السيورة التاريخية لسياسات التخطيط والتهيئة السياحية المعتمدة منذ الاستقلال حتى يومنا هذا حيث عمدت استيراتيجية الدولة لافاق 2030م الى المطابقة بين توجهات المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية والمخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي اقر ببرمجة كل منطقة تتمتع بموارد سياحية يمكن استغلالها في تنمية نمط او اكثر من السياحة كمنطقة توسع سياحي وتدعيمها بمختلف الهياكل والمنشآت الضرورية الصديقة للبيئة وتحترم الثقافة المحلية لدمج البلد في السوق السياحية الدولية.

الفصل الرابع: المناطق التراثية بمدينة بوسعادة

احتوى هذا الفصل على مختلف المقومات التراثية المتنوعة المتواجدة بمدينة بوسعادة حيث يتجلى تراثها الطبيعي في واحة النخيل الخضراء الضاربة في عمق التاريخ والتي كانت تستعمل لاغراض المتعددة وكتبان الرمال الصفراء الذهبية والجبال البنية الشامخة الشاهقة والادوية المائية موسمية الجريان واما تراثها الثقافي فيترسم جزؤه المادي في الانسجة التقليدية والمعالم التاريخية الشاهدة على احداث ماضية بالاضافة الى المتاحف والاضرحة والمساجد والصناعات التقليدية التي لا تزال لحد اليوم تستقطب عددا هائلا من السياح الوطنيين والاجانب وبالنسبة لتراثها الثقافي غير المادي فيتضح في المقولات والفلكلور الشعبي الذي تتغنى به المنطقة ثم تعرضنا الى اشكال التدهور التي تعاني منها اغلب تلك الموارد التراثية وتحد من استمرارها وديمومتها.

الفصل الخامس: تحليل قطاع السياحة بمدينة بوسعادة باعتماد تقنيتي SWOT و PESTEL

قمنا في هذا الفصل بدراسة تحليلية لقطاع السياحة بمدينة بوسعادة باعتماد تقنيتي SWOT و PESTEL وهذا لتحديد مختلف العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على المجال السياحي ثم تحديد

أساليب تحقيق تنمية سياحية مستدامة بالمنطقة استنادا الى نموذج تم تطويره من خلال مصفوفة التحليل الرباعي (نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات) كما تم الاستعانة باستمارة استبائية لكل من السكان، السياح والمسؤولون لوضع التصور اللازم (في الفصل الموالي) لضمان ديمومة الحركة السياحية بديمومة مواردها.

الفصل السادس: تحليل نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات واقتراح استراتيجية تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة.

قمنا في هذا الفصل بمناقشة نتائج الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات وسعيا منا لجعل التوصيات لا تبقى محصورة في دراسة بحثية نظرية، اختتمنا البحث باستراتيجية مقترحة للحفاظ على المناطق التراثية بمدينة بوسعادة واستغلالها سياحيا بصورة مستدامة حيث ركزنا على اربع متغيرات ((الوجهة السياحية، صناعة السياحة، السوق السياحي، الفاعلون في مجال السياحة) واعتمدنا على تقنية MCDA باستخدام AHP جنبا الى جنب مع GIS للتخطيط المكاني لصناعة السياحة باعتماد نتائج استمارة استبائية تم تطويرها بالاستعانة بخبراء، مع الاخذ بعين الاعتبار اقتراحات السكان والسياح حول أنواع المشاريع السياحية الواجب تنميتها مستقبلا.

الفصل الأول: المناطق التراثية، الجاذبية السياحية، الاستدامة

مقدمة

1. مفاهيم عامة حول التراث والمناطق التراثية

2. المناطق التراثية أداة لتطوير السياحة

3. السياحة والسياحة المستدامة

4. السياحة المستدامة أداة لتنمية المناطق التراثية

5. تحقيق تنمية سياحية مستدامة في المناطق التراثية

خلاصة

مقدمة

تلعب المناطق التراثية بشقيها الطبيعي والثقافي دورا هاما في صياغة ذاكرة الأمم وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية حيث تمثل الشاهد الملموس الذي تنصهر فيه ذاتية الشعوب وتتلاقح إبداعاتها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ولعل عمليات الحفاظ عليها تكتسب اليوم أولوية في سياسات المجتمع الدولي والحكومات المحلية لحماية مواردها التراثية حيث مع بداية القرن الواحد والعشرين ظهر توجه عالمي جديد يتعدى مفهوم الحفاظ على المناطق التراثية الذي كان يقتصر على تخليد الهوية والذاكرة المعبرة على أحداث الماضي والتي تستفرد بها كل منطقة عن سواها الى فكرة استغلالها سياحيا كونها تمثل قاعدة الانطلاق لظاهرة السياحة نظرا للدور الذي تؤديه في تحقيق المتعة النفسية والذهنية والجسدية على حد سواء.

وقد السياحة كنشاط فعلي ظهرت في قارة اوربا باعتبارها منشا العديد من الحضارات التي خلفت مؤهلات تستحق تحمل عناء السفر للتأمل والتدبر في معانيها ضف الى ذلك التطورات التي أحدثتها الثورة الصناعية والثورة التكنولوجية بتوفير وسائل النقل وتقليص ساعات العمل فسجلت الحركة السياحية نقلة كمية ونوعية لتغطي كافة الشرائح والفئات الاجتماعية وأصبحت عملاق زمانها اذ تحتل المرتبة الرابعة عالميا بين المحروقات والمواد الكيماوية والمنتجات الآلية، كما أنها تعد وسيلة اجتماعية لتنمية ثقافات الشعوب ومجتمعات الدول السياحية وتحقيق جسر التواصل بين الشعوب والحضارات و الذي أدى إلى تقليل حدة التوتر الدولي.

ولكنها كأى قطاع له انعكاسات ايجابية وأخرى سلبية في عصر سمي بعصر صناعة السياحة اين ركزت توجهات العديد من الدول على تحقيق اقصى متطلبات الجاذبية السياحية لزيادة الكسب المادي وانعاش اقتصادها على حساب محددات موارد البيئة الطبيعية والثقافية التراثية للمنطقة المزاراة ومع تفاقم حدة التدهور البيئي و ظهور العديد من الاختلالات الاجتماعية والثقافية التي اثرت على الهوية المحلية، جاء مفهوم السياحة المستدامة كبديل فعال يركز على ضرورة ممارسة الحركة السياحية وفق أبعاد التنمية المستدامة لضمان مستقبل الأجيال الحالية والمستقبلية ويكرس مبدأ التخطيط السياحي والتسويق السياحي المستدامين لتحقيق تنمية سياحية مستدامة في المناطق التراثية.

1. مفاهيم عامة حول التراث والمناطق التراثية:

يمثل التراث رصيذا مخزوناً لأي أمة فهو تاريخها المادي والمعنوي ورسالة حضارية تلخص مسيرات الشعوب وشكل ثقافي متميز يعكس خصائص بشرية عميقة الجذور صامدة عبر فترات زمنية رغم الإشكاليات التي تواجه المجتمعات في عصر يتسم بالعولمة والانفتاح والحداثة.

1.1 تعريف التراث:

لقد تنوعت التعاريف والمقاربات التي تناولت موضوع التراث نظراً للتطور الزمني لمفهومه وتعددت بتعدد المجالات التي يستعمل فيها، فكل مجال يعرفه حسب تخصصه ومنهجه حتى أصبح للتراث تعاريف عدة نذكر منها:

1.1.1 التعريف اللغوي للتراث:

التراث اسم من الفعل ورث، ويقصد به في معاجم اللغة العربية وفي الأدب العلمي العربي "حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي مما سبقه" (تكتك، 2017) فنقول "ورث فلاناً منه وعنه أي صار إليه ماله ومجده بعد موته" (القاسمي، 2012).

وقد ورد لفظ التراث في نص القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا" (سورة الفجر، الآية 19) وهنا يعني التراث التركة المادية وفي قوله أيضاً "يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" (سورة مريم، الآية 6) وهنا يعني التراث تركة النبوة والفضيلة وليس المال.

كما جاء أيضاً بمعنييه في الحديث الشريف "وكان عيشه كفافاً فجعلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه وفي حديث آخر: إن الأنبياء لو يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (القاسمي، 2012) فالتراث ما يخلفه السلف للخلف من تركة سواء كانت التركة مالا أو مجداً أو عقيدة أو فكرياً وقد ورد هذا اللفظ أيضاً في الشعر العربي في قول المتنبي: "ولست أبالي بعد إدراكي العلا أكان تراثاً ما تناولت أم كسباً" (القاسمي، 2012) ويفيد الحقل الدلالي لهذا البيت الشعري أن التراث يقال للشيء المادي والمعنوي الذي يمكن أن يورث وهو كل ماله خاصة وقابلية الانتقال من الماضي إلى الحاضر، الانتقال المصحوب بخاصية الفعل والحركة والتأثير.

2.1.1 التعريف الاصطلاحي للتراث:

التراث اصطلاحاً لفظ يطلق على نتاج الفكر البشري الذي سبقنا والذي يحمل قيمة حضارية غير عادية لا يمكن تعويضها إن فقدت أو أتلقت (اعراب، 2011).

والتراث بالنسبة للغات الأجنبية المعاصرة الفرنسية والانجليزية بصورة خاصة فان كلمتي Héritage و Patrimoine لا تحملان المضامين نفسها التي تحملها الكلمة العربية (تراث) فالمقصود بها في اللغتين السالفتين الذكر لا يتعدى حدود المعنى الذي يحملانه الاسمين (الإرث) و (الميراث) المشتقان من الفعل ورث والذي يحيل معناهما إلى تركة الميت لأبنائه أي وفاة الأب وحلول الابن محله في حين أن التراث في دلالاته الحديثة يشير إلى الموروث الفكري والثقافي الذي وصل إلينا من آبائنا وأسلافنا على مر العصور والذي لازال فاعلا في ثقافتنا السائدة فالتراث في الخطاب العربي المعاصر اكتسب معنا مختلفا يوحي إلى حضور الأب في الابن، حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر وذلك هو المضمون (اعراب، 2011).

فمصطلح التراث يعني ما تم توريثه ويضم في طياته الانتقال من الماضي إلى المستقبل، وفي الحقيقة أن هذا الإرث من أسلافنا يجب علينا تمريره إلى الأجيال القادمة لذا فتراث الإنسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة للحاضر سواء في جانب الفكر والأدب والفلسفة والثقافة أو في جانب الفنون والعمارة والتصميم وفي كافة جوانب الحياة فكريا وتطبيقا (الخضراوي، 2012).

وعند المفكرين الإسلاميين المعاصرين التراث هو كل ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعات وسائر المنجزات المادية والمعنوية (اعراب، 2011).

ويصف البعض التراث على انه جميع التخصصات الفنية ومنتوج الحرف لصناعات قديمة واللوحات الفنية والمنحوتات والأثاث والخزف والأدوات ذات الطابع التوثيقي "كتابات..." والملبوسات وغيرها مما كان يستعمل يوميا عند الاقدميين ويشكل عنصرا حضاريا في حياتهم، ثم المواقع الطبيعية والأثرية مدنية كانت أم ريفية والمعالم والصروح التاريخية التي أنشأها الإنسان ولها قيمة تاريخية أو جمالية أو فنية أو ثقافية أو علمية أو دينية تستوجب الحماية والتثمين (اعراب، 2011)، وبالتالي فهو يعني التاريخ والثقافة والأرض حيث انه يشمل عناصر ملموسة وغير ملموسة (بن عمور، ب.س) كما يعتبر التجسيد المتميز لثقافة مجتمع في حقبة من الزمن والتي تتميز بالثبات والاستمرار فضلا عن كونه قيمة مادية فرضت قبولها واحترامها لدى المجتمع (اهراو، 2013).

واستنادا إلى اتفاقية التراث العالمي الصادرة عن اليونسكو فان التراث ينقسم الى: تراث طبيعي وتراث ثقافي.

3.1.1 التراث الطبيعي: يتجسد في العناصر التالية (دليل موارد التراث العالمي، 2011):

- **المعالم الطبيعية:** تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية التي لها قيمة استثنائية من وجهة نظر الجمال والفن.

- **التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوجرافية:** تمثل مناطق استيطان الأجناس الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض والتي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات.

- **المواقع الطبيعية:** عبارة عن مناطق طبيعية محددة بدقة والتي لها قيمة عالمية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

4.1.1 التراث الثقافي:

ينقسم الى قسمين التراث الثقافي المادي يشمل كل ما يدركه المرء بحواسه من قصور ومعابد وقلاع تنسب إلى عصور ضاربة في عمق التاريخ (محمد السيد، 2009) وينقسم بدوره إلى ثابت ومنقول، وتراث ثقافي معنوي يرمز الى كل ما هو متعارف عليه داخل المجتمع من عادات وتقاليد وامثال واغاني شعبية.

1.4.1.1 التراث الثقافي المادي الثابت: يرتسم في مظاهر التراث العمراني والمعماري:

ا. التراث العمراني:

هو الاستمرارية التاريخية للعمران لتجارب السلف الناجحة (الابباري، 2006) التي تولد عنها معان وقيم وهوية عمرانية نسب اليها وارتبطت به وهو التعبير المادي المرتبط بحاجات البشر ومنافعهم والترجمة الصادقة للتقدم في مجالات الحياة المتنوعة.

وقد أشار الفاعوري إلى التراث العمراني على انه مجموع الأبنية والمواقع ذات القيمة التراثية التي يرتبط تاريخ إنشائها وأنماط بنائها واستعمالاتها بشخصيات تاريخية أو بأحداث وطنية أو دينية أو قومية هامة (الموقدي، 2008).

وكما عرفته منظمة الايكوموس على انه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء تاريخية أو ثقافية (الزهراني، 2012).

وطبقا لميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته فانه يمكن تعريف التراث العمراني على انه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبان وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية (الخضراوي، 2012).

ب. التراث المعماري:

يصنف على انه جزء من التراث العمراني والتراث الحضاري لمجموعة معينة من البشر "وقد عرفه فيلدن على انه الاستعراض والتعبير المادي عن مكونات إنسانية متفردة لان الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك قوة التجريد التي تسمح له بالتفكير العقلاني وهي أساس الإبداع" (شتيخ، 2011). وطبقا

لاتفاقية حماية التراث العالمي فان التراث الثقافي المادي الثابت يشمل كل من (دليل موارد التراث العالمي، 2011):

- الآثار: أعمال معمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو التكوينات ذات الصلة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن.
- المجمعات: مجموع المباني المنعزلة والمتصلة التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي.
- المواقع: هي أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة وأيضا المناطق التي يوجد بها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الانثروبولوجية.

2.4.1.1 التراث الثقافي المادي المنقول:

يتمثل في المنحوتات والمخطوطات والمواد المنقوشة والادوات الفخارية والخزفية والمنسوجات والاسلحة وادوات الزينة.

2.1 تعريف المناطق التراثية:

"المنطقة هي الحيز المتجانس الذي يميزه صفة أو طابع معين" (عبد الفتاح، 2012) والمنطقة التراثية هي تلك التي تتضمن المعطيات التراثية الدالة على العمق الحضاري للأمم، فهي الحيزات الحضارية المتجانسة التي تتميز بثراء محتوياتها التراثية المعمارية أو العمرانية أو الطبيعية وتحتاج إلى التعامل معها كوحدة متكاملة (راشد، محمود، و البلقاسي، 2013).

ومن الوجهة البيئية تعتبر المناطق التراثية انعكاس لابعاد المكان وسماته وملامحه البيئية اما من الوجهة الثقافية فهي الدليل الملموس على خصوصية ثقافة المجتمع (الخضراوي، 2012) وحسب معاهدة اليونسكو فهي تمثل مجموعة من الأبنية ومساحات الفضاء بما فيها المواقع الأثرية التي تشكل مستوطنة بشرية في بيئة حضرية أو ريفية يعترف بتماسكها وقيمها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية أو الطبيعية" و"حسب اتفاقية البندقية (1964)، هي مجموعة مباني تقدم أهمية تاريخية وأثرية وفنية والتي قد يتسع نطاقها ليشمل مدينة بأكملها" (الموقدي، 2008).

وقد اعتبرها كيفن لانش "الموضع الذي يعبر عن ظاهرة المكان بالإضافة إلى أنها الثقافة المستمرة كما أنها تتميز بالعناصر المحفوظ بها والمحافظة عليها من البيئة العمرانية والبيئة الطبيعية وتتميز بقوة الاحتفاظ الدائم والقيم التراثية والعقلانية المتوازنة" (الموقدي، 2008).

3.1 تصنيف المناطق التراثية:

تقوم منظمة الايكموس "منظمة عالمية غير حكومية منبثقة عن منظمة اليونسكو، تعنى بالحفاظ على التراث العمراني" بإجراءات تراتبية المناطق التراثية في أي عملية مسح تراث بلد معين وتصنفها حسب قوة جاذبيتها وتأثيرها إلى (سلامة، 2011):

1.3.1 المناطق التراثية العالمية:

تعتبر الحلقة الوسطية الأولى على المواقع المدرجة في قائمة مركز اليونسكو للتراث العالمي وبما أن عددها محدود فهي تشكل مجموعة التراث الأساسية التي لا يمكن تجاهلها ويتعين معالجتها نظرا لأهميتها العالمية كصور الصين العظيم وأهرامات مصر وغيرها...

2.3.1 المناطق التراثية الوطنية:

تمثل الحلقة الثانية التي تحيط بالدائرة الوسطية، تتكون من عناصر التراث ذات الطابع الوطني أو الأهمية الوطنية بناء على ما تقرره السلطات المختصة وتحتوي هذه الحلقة على التراث الوطني الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من التراث الثقافي والإقليمي كتراث بلدان البحر الأبيض المتوسط، والتراث العربي في العمارة الإسلامية، وفن التقاليد الإسلامية والمسيحية وغيرها...

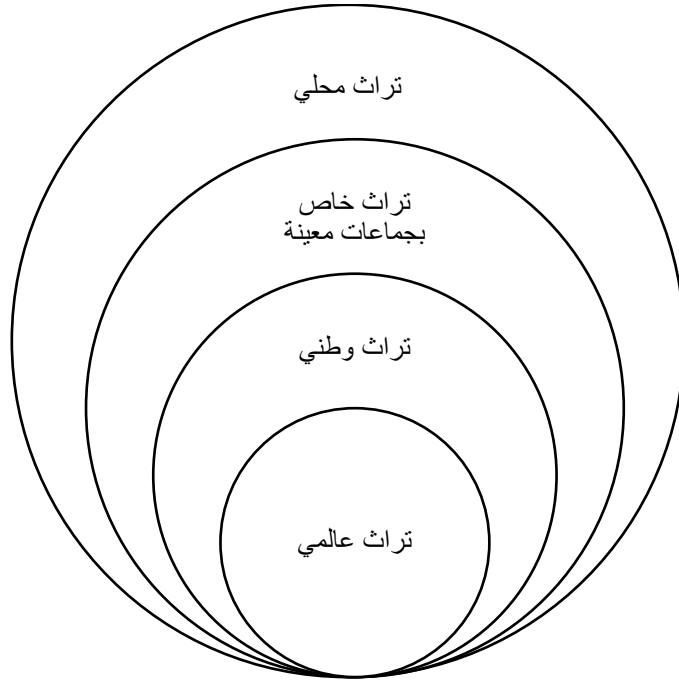
3.3.1 المناطق التراثية الخاصة بجماعات معينة داخل الوطن الواحد:

تشغل الحلقة الثالثة المخصصة لأوجه التراث الخاصة بفئات فرعية داخل كل بلد مثل تراث المناطق أو تراث مجموعات عرقية أو دينية التي يمكن أن تتواجد داخل الوطن الواحد والتي تحددتها الجهات المختصة ويجمع الخبراء وأصحاب الشأن على وجوب لحظها في هذا الإطار مع العلم أن عددها يختلف من بلد لآخر نظرا للتنوع الثقافي لكل بلد.

4.3.1 المناطق التراثية المحلية:

وتشكل الحلقة الرابعة من أوجه التراث ذات معنى أو قيمة محلية تختلف من جماعة لآخرى نتيجة التباين في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية والثقافية.

الشكل رقم (1.1): منهجية تراتب المناطق التراثية



المصدر: (سلامة، 2011)

كما يمكننا تصنيفها وفقا للخصائص العمرانية الى ما يلي (داوود، 2008):

5.3.1 المناطق التراثية المتلاحمة:

هي كتل عمرانية موحدة متجانسة وكثيفة وهذا ما يميز المناطق التراثية في البيئات الحارة وبالأخص العمارة العربية المشرقية (القصور) أين نسيجها العمراني يوحي أن التضام في أقصى حدوده الوظيفية الممكنة وذلك نتيجة التلاصق والتلاحم التام للمباني بحيث لا توجد فراغات باستثناء الأفنية الداخلية وبعض المناور. تدل هذه الخاصية على أن التصميم والتخطيط في المناطق التراثية المتلاحمة يعتمد على مبدأ مراقبة الفراغات المفتوحة وبالتالي تحقيق الاقتصاد في استهلاك الأرض وخلق التفاعل والتماسك الاجتماعي.

6.3.1 المناطق التراثية شبه المنفصلة:

"تتميز هذه المناطق بتجمع مبانيها ومنشاتها في تشكيل معين أو نسيج مميز يختلف عما حوله وانفصالها في نفس الوقت عن العمران المحيط" (عبد الفتاح، 2012) عمرانها ومعماريها وتتمثل في المستوطنات الاستعمارية التي امتد حولها التوسع العمراني الحديث.

7.3.1 المناطق التراثية المنفصلة:

تتميز هذه المناطق بالانفصال التام عن العمران المحيط وتميزها عن نسيجها السائد ووجودها كمجموعات أو عناصر منفصلة في شكل يحقق لها أعلى تميز بصري سواء بالانفصال التام عن المحيط أو بالارتفاع التام على هضبة أو بوجودها إمام خلفية متميزة.

ومن الناحية الوظيفية تصنف المناطق التراثية حسب درجة تفاعلها مع البيئة المحيطة إلى صنفين:

8.3.1 المناطق التراثية الخاملة:

هي تلك المناطق التي تتمتع بقيمة وقتية، فأقيمت لتلبية غرض ما في عصر من العصور وانتهت وظيفتها بتوقف استمرار الحياة في محتواها المادي (المباني، المرافق...) ويظهر هذا في انفصالها التام عن محيطها العمراني الحالي مثل "حصن بابلين الذي كان يستخدم في الدفاع عن المدينة وتوقفت وظيفته بانتهاء الحدث" (عبد الفتاح، 2012).

9.3.1 المناطق التراثية الفعالة وظيفيا:

هي التي كانت ولا تزال تؤدي دورا وظيفيا مستحدث يلبي طلبات المجتمع الحالي لزيادة طاقتها الاستيعابية ولكن هنا تتطور مشكلة أخرى إذ انه في بعض الأحيان لا تتلاءم الوظائف الجديدة مع التصميم القديم الأمر الذي يلزم المهتمين بقضية الحفاظ على سرعة التدخل على مستويات مختلفة من سلطة تنفيذية تشريعية وصحوة شعبية للتوفيق بين الكيان المادي القائم والطلبات اليومية المتجددة.

4.1 أهمية المناطق التراثية:

تعكس المناطق التراثية أهمية بالغة من خلال المعاني والدلالات والقيم التي تحملها (طبيعية، جمالية، تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، عمرانية...) والتي مكنت التوجه العالمي الجديد (الغبان، وآخرون، 2010) من تحديد الأولوية وأساليب التعامل معها لضبط أفضل تقنية لتأهيلها وإعادة توظيفها (عبد الفتاح، 2012)، وتظهر تلك الأهمية في الجوانب التالية:

1.4.1 الأهمية التاريخية والحضارية للمناطق التراثية:

تعتبر المناطق التراثية من المنظور التاريخي الحضاري نتاج شعب أو جماعة عاشت في مكان معين صنعت أمورا ومارست اعتقادات خاصة في زمن خاص ذلك النتاج الذي نشأ في الماضي القديم وشق طريقه إلى العصر الحديث ليكون هو الماضي والحاضر وأساس لمستقبل متين تمتد جذوره في القدم وتسمو فروعه نحو التحضر والرفاهية، فهي بهذا تشكل اللبنة الأساس لبناء صروح وحدة الأمم وتماسكها وتعكس جانبا من جوانب هويتها الوطنية (الزهراني، 2012) ما حتم الكثير من الدول على العناية بها

لأنها أصبحت تمثل سمة من سمات المجتمعات المتقدمة ومقياس لدرجة التحضر والتقدم في جميع الميادين (الغبان، وآخرون، 2010).

ويمكن قياس الأهمية التاريخية للمناطق التراثية المشيدة من خلال مؤشرين أساسيين هما (الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، 2010):

1.1.4.1 المؤشر الزمني: الذي يعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى أو المنشأة وكلما كان التاريخ بعيدا ازداد هذا المؤشر تأثيرا واكتسبت المنطقة قيمة تأثيرية بالغة.

2.1.4.1 المؤشر المعنوي: يتأثر بعدة اعتبارات أهمها: مدى تعبير المبنى عن عصره وتاريخه، أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي إليها المبنى، مقياس الندرة لنوعية البناء، فكلما كان نادرا كلما ازدادت قيمته، عدم وجود تغييرات أو إضافات مخلة بالكيان المعماري للمبنى.

2.4.1 الأهمية العلمية والمعرفية:

تشكل المناطق التراثية منظور ثري متعدد الأبعاد لا ينضب من المعرفة، فهي محصلة نتاج لأجيال واعية نبذت في مسيرتها الخطأ وطورت الصواب ليخلفوا الأصلح والأجود لخلف يستلهم منهم الأساس ويطوره بما يتناسب والحياة المعاصرة (الغبان، وآخرون، 2010) دون الإخلال بالموارد الطبيعية والثقافية المحلية الأصيلة وبذلك فهي تعتبر مدرسة تخطيطية تضم بين ثناياها الكثير من الأسس والمبادئ والدروس والعبر التي لا بد من الوقوف عندها واستقراؤها والقياس عليها للمساعدة في تطوير البيئة المادية والمعنوية، وتظهر الأهمية العلمية للمناطق التراثية من خلال القيم التالية:

1.2.4.1 القيمة العمرانية:

تتبع القيمة العمرانية للمناطق التراثية من الصورة البصرية التي توضح علاقة ترابط والتجانس بين مكونات النسيج التراثي العمراني التي تعبر في ظاهرها عن هيئة المجتمع التي تقطنه والتي تتميز بأسلوب خاص في التعامل (أنشطة مميزة) فتخلق بيئة عمرانية ذات نمطية متميزة ويكتسب المكان روح نابغة من المجتمع المحيط (عبد الفتاح، 2012).

2.2.4.1 القيمة المعمارية:

ترتسم هذه الأخيرة في الكيان المادي لعمارة ثلقائية تعبر عن بيئة محلية تتميز بأسلوب تصميم مميز وإبداع فني فريد تم إنشاؤه وفق فلسفة ومفاهيم ومقاييس ومدارس معمارية (الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، 2010)، تتسم هذه القيمة المعمارية بالندرة وتعكس سمات حقبة زمنية معينة والتي استفردت بطرق إنشائية مميزة من حيث الكفاءة الوظيفية والتشكيلية لتنفيذ الغرض منها وتحتوي على العديد من

الخصائص الجمالية والمعمارية بما يتفق مع وجدان المتلقي (عبد الفتاح، 2012)، ومن أمثلة على تلك العماثر (اليسير، 2010): العمارة الكلاسيكية الأوروبية (الإغريقية والرومانية)، العمارة الفرعونية، عمارة عصر النهضة، العمارة الإسلامية.

3.2.4.1 القيمة الفنية والجمالية:

تعتبر القيمة الفنية والجمالية المعيار الأكثر موضوعية في تحديد أهمية المناطق التراثية ويظهر هذا في انجذاب العديد من الناس إلى بعضها والعزوف عن البعض الآخر (الزهراني، 2012).

فالمناطق التراثية الطبيعية يتضح جمالها في نقاء محيطها وجاذبيته حيث يوفر للزائر راحة الجسد والروح على حد سواء في حين أن جمال المناطق التاريخية يرسم من خلال انعكاس ثقافة المجتمع المحلي على تصميم المبنى ومستوى الاحترافية فيه ونوعية المواد المستخدمة في بناءه (الزهراني، 2012)، ويفسر الجماليون بأن الإحساس التجريبي للجمال هو أن تسير العين الإنسانية في نعومة على الخطوط والأسطح والكتل كما أن الانسجام بين مواد البناء والبيئة المحيطة يعطي للعمارة جمال حسي وجمال شكلي الذي يبعث نوع من الاستقرار في النفس البشرية (عبد الفتاح، 2012).

3.4.1 الأهمية الاجتماعية:

من الجانب الاجتماعي تتضح أهمية المناطق التراثية في مدى دعم روح الانتماء وإبراز الهوية الوطنية ويكون هذا عن طريق زيادة وعي وتمسك المجتمع المحلي بتراثه وحضارته "فالماضي قد يحيي في الحاضر ولكنه أيضا قد يفنى فيه على قدر وعي الناس به أو إعراضهم عنه" (يوسف، ب.س)، وكون المنافع الاجتماعية تكون محصلتها منافع اقتصادية الأمر الذي شجع الكثير من الشعوب إلى تعزيز استغلال مواردها التراثية في تنمية السياحة (الزهراني، 2012) من خلال الفعاليات والنشاطات وكذا الاحتكاك بالزوار والترويج لحرفهم وصناعاتهم واكتساب معارف ومهن جديدة (الغبان، وآخرون، 2010).

4.4.1 الأهمية الاقتصادية:

تعتبر المناطق التراثية أحد أهم عناصر الجذب السياحي، هذا القطاع الذي شكل أحد أهم عوامل التنمية الاقتصادية لكثير من الدول لضخامة عائداته ومرونة تغلظه في قطاعات كثيرة (الزهراني، 2012) وتحل صناعة السياحة في الوقت الحالي المرتبة الأولى في الصناعات العالمية لما تحققه من إنعاش اقتصادي مباشر وغير مباشر ولما تشكله من محصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية خاصة في المناطق التراثية التي تضم في ثناياها قيم وفوائد اقتصادية كأحد أهم الموارد المستدامة من خلال تشجيع الاستثمارات وتوفير فرص العمل وإحياء المهن والحرف التقليدية.

2. المناطق التراثية أداة لتطوير السياحة:

تعتبر المناطق التراثية المحرك الأول لقطاع السياحة لما تحتضنه من مقومات مميزة ومنتجات هامة فريدة من نوعها تسمح بتعدد العرض السياحي "الذي يمثل مجموع العوامل الطبيعية وعناصر الجذب المختلفة في منطقة معينة بالإضافة إلى الخدمات والتسهيلات المتنوعة والتي من شأنها إيجاد رغبة لدى السياح وإقناعهم بزيارة تلك المنطقة" (كواش خ.، 2004).

حيث تشمل المقومات الطبيعية (المناخ ، الحمامات المعدنية، المناطق الصحراوية) "كافة الظروف التي تشكل مقصدا للسياح من جمال الطبيعة والابتعاد عن ضجيج الحياة الحضرية" (عوينان، 2013)، وقد أنتجت عدة أنواع من السياحة فنجد السياحة العلاجية، السياحة الترفيهية (الحدائق والغابات) ... الخ ومع تطور التكنولوجيات ظهرت أنواع أخرى إلى الوجود كسياحة التزلج على الجليد وعلى الرمال والسياحة الاستشفائية وكذلك المناطق المحمية الطبيعية التي تعكس منظومة بيئية خاصة ومتكاملة حيث وضعت في شأنها مختلف الهيئات قوانين وضوابط صارمة للحيلولة دون الإخلال بتوازنها وقد شغلت اهتمام العديد من الدراسات والبحوث الايكولوجية والبيولوجية والجيولوجية وأنتجت ما يسمى بالسياحة البحثية أو الاستكشافية سواء بالنسبة لأصحاب الاختصاص أو المغامرين وهواة الصيد، وكمثال على ذلك نذكر "دراسة حركة الطيور وهجراتها العالمية حيث يقوم حوالي 3 إلى 4 ملايين شخص محبي مراقبة الطيور في كل من أمريكا الشمالية، بريطانيا واليابان يجوبون مختلف مناطق العالم أملا في رؤية الأنواع المختلفة من الطيور" (عيسانى، 2010)، وفي مصر ايضا "تتميز محميات الفيوم الطبيعية في بحيرتي قارون ووادي الريان بوجود أنواع من الطيور المهاجرة خاصة خلال فصل الشتاء الذي يتميز بممارسة سياحة صيد الطيور" (عياشي، 2009).

كما مكنت المقومات الثقافية والتاريخية الدالة على أصالة وعراقة الشعوب على مرور الزمن من جلب العديد من السياح الراغبين في تحصيل المتعة الذهنية وإثراء رصيدهم المعرفي منذ أكثر من مائة سنة وحتى يومنا هذا لزيارة المعابد والأضرحة والتعرف على انجازات القدامى (الخضراوي، 2012) وقد مثلت السياحة الثقافية اليوم "10% من حركة السياحة العالمية" (فلاق، 2012).

وقد برز مؤخرا توجه عالمي جديد يؤكد أن أهمية المناطق التراثية لا تكمن في كثرتها وتنوعها ولكن في المحافظة عليها وكيفية استغلالها في تطوير قطاع السياحة الذي يسهم بدوره في توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للسكان المحليين إضافة وتثمين الحرف والصناعات التقليدية من خلال التظاهرات الثقافية لتكون مصدرا تكميليا وأداة جذب للسياح المحليين والأجانب من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لكل منطقة واستعراض عاداتها وتقاليدها (جعيدل و زحوط، 2012).

ورغم توفر المقومات السالفة الذكر بالمناطق التراثية يرى البعض أنها لا ترقى إلى مستوى العرض السياحي (عيساني، 2010) ما لم يتم تأهيلها بالمقومات التجهيزية من بنايات أساسية وشبكة طرق تسهل الوصول إلى المقاصد السياحية وخدمات الصحة والراحة التي تهتم السائحين بمختلف فئاتهم ورغباتهم، "وقد باتت معظم الدول تتنافس في تحصيل هذه الأخيرة بما تقدمه من تسهيلات ومستوى الأسعار وقدرة دعائية عبر مختلف وسائل الإعلام لزيادة إقبال السائحين عليها" (اعراب، 2011). ولما تزايدت درجة ارتياد الحركة السياحية على المواقع والمناطق التراثية تنبه البعض الى انها تشكل تهديدا حقيقيا لديمومتها فظهر ما يسمى بالسياحة المستدامة كمنهاج يكرس العلاقة بين الحفاظ على المناطق التراثية واستدامة استغلالها سياحيا.

3. السياحة والسياحة المستدامة

يحظى موضوع السياحة دوما باهتمام الكثير من الباحثين ولما اقترن بمفهوم الاستدامة احتل موقع صدارة الدراسات العالمية، وهذا نظرا لمؤثراتها وعوائدها الايجابية على جوانب كثيرة: اقتصادية، اجتماعية وثقافية الهادفة الى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة والحفاظ على الموروث الثقافي والطبيعي وتحقيق الانفتاح المرغوب فيه.

1.3 تعريف السياحة والسائح

"تعتبر السياحة ظاهرة قديمة وحركة حديثة في آن واحد، فهي قديمة قدم الإنسان وحاجياته للعمل والسفر والتجارة والاستكشاف، وهي حديثة إذ ظهرت جليا كقطاع مهم بعد الحرب العالمية الثانية والانفتاح الاقتصادي العالمي" (اولاد الهدار، 2013) حيث أصبحت في مقدمة الصناعات العالمية لما لها من استثمارات مربحة في النهوض باقتصاد الدول وبث موجات الثقافة والتلاحم الإنساني في كل امة.

1.1.3 التعريف اللغوي للسياحة

حسب قاموس العرب، لفظ السياحة ليس بجديد في اللغة العربية ويعني التنقل في الأرض للنزهة والفرجة والاستجمام وغيره ويقال للماء ساح إذا جرى على الأرض (الخريف، 2009).

وقد ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع في قوله تعالى: " فَسَيَحْوَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ " (سورة التوبة، الآية 2)، بمعنى سيروا أيها المشركين سير السائحين آمنين لمدة أربعة أشهر لا يتعرض لكم خلالها أحد، وايضا في قوله تعالى: "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (سورة التوبة، الآية 112)، ومعنى السائحون هنا هم

الصائمون لقول رسول الله ﷺ «سياحة أمتي الصوم»، إضافة إلى ذلك، فإن من فرائض الإسلام حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، وهذا ما يدخل ضمن السياحة الدينية.

وبالنسبة للغات الأجنبية نجد "في اللغة الانجليزية كلمة (TO TOUR) أي يَجول ويدور" (الخريف، 2009)، أما كلمة Tourisme فهو لفظ مستحدث في اللغة اللاتينية "Torno" استخدم أول مرة عام 1634 ليبدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر (عمروش، 2019) من أجل المتعة في الاجازات دون البحث عن عمل أو نشاطات ربحية، وحسب القاموس الفرنسي لاروس "فإن السياحة عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السواح" (عمروش، 2019).

2.1.3 التعريف الاصطلاحي للسياحة:

لقد تنوعت تعريفات السياحة وتعددت نظرا للتطور الزمني لمفهومها واختلاف الهيئات والمنظمات الدولية المعنية بها، والمختصين المهتمين بدراسة طبيعتها ومكوناتها وجوانبها، فمنهم من تناول التعريف من الناحية الاقتصادية في حين ركز البعض على الجوانب الاجتماعية، النفسية، الثقافية والسياسية، ورغم التباين في وجهات النظر حول الظاهرة السياحية إلا أنها لا تخرج عن الواقع التالي (عيساني، 2010): تنشأ السياحة نتيجة تنقل الأفراد ومكوئهم في أماكن غير أماكن إقامتهم الدائمة في مدة زمنية لها حد أدنى وحد أقصى حيث ينشأ عن هذه الحركة تحقيق الكسب المادي للمقصد السياحي من خلال انتفاع السائح بالعديد من خدمات مقابل دفع أجر مادي والتفاعل الاجتماعي الذي يتجسد في احتكاك الثقافات.

وعلى اعتبار أن السياحة أصبحت صناعة في طليعة الصناعات العالمية فقد نشطت فيها عدة هيئات ومنظمات دولية وعالمية وأوردت في شأنها تعريف أبرزها تعريف المنظمة العالمية للسياحة (OMT) حيث اعتبرتها "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر والإنتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى" (بوعموشة، 2012)، ولا تنحصر عوائد هذه النشاطات في الجانب الاجتماعي والثقافي والترفيهي بل تشمل أيضا الجانب الربحي لأفراد ومؤسسات المنطقة المضيفة من خلال مجموع المداخل المحصلة نتيجة تقديم الاغراءات والخدمات للسياح.

والسياحة حسب رأي ذات المنظمة ينبغي أن تتضمن أربع نقاط أساسية وهي (زايد، 2010) :

- "تتطوي السياحة على تحرك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي
- أن جهات المقصد السياحية توفر نطاق من النشاطات والخبرات والتسهيلات والخدمات.
- أن الحاجة والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعا وتخلق تأثيرا اجتماعيا.

- تتضمن صناعة السياحة عددا من النشاطات الفرعية التي تولد مجتمعة دخلا ضمن الإقتصاد الوطني، ينتج من خلال العملات الصعبة الأجنبية التي تدخل إلى البلد السياحي المزار عن طريق السياح".

3.1.3 تعريف السائح:

يعتبر العنصر البشري الفاعل الوحيد في تطوير الحركة السياحية او تراجعها ويقصد به اي شخص يزور دولة غير تلك التي اعتاد الاقامة فيها لاي سبب ما عدا تحصيل عمل او نشاطات مريحة (دعيس، 2002).

استنادا على هذا التعريف يمكننا تمييز فئتين للزائر حسب مدة الاقامة في البلد المضيف وهما:

- ✓ السائح: كل زائر مؤقت تفوق مدة اقامته في البلد السياحي 24 ساعة (مقابلة، 2008).
- ✓ المنتزه: الزائر المؤقت الذي تقدر منطقة اقامته في المنطقة المزاراة باقل من 24 ساعة (بوعموشة، 2012).

2.3 مراحل تطور السياحة:

السياحة ظاهرة انسانية قديمة لازمت الانسان منذ ان خلق على سطح الارض اين كان تنقله يقتصر على تامين الماكل والماوى مستخدما الوسائل المتاحة انذاك، وبتنامي تطلعات المجتمعات وتطور وسائل النقل والمواصلات تعددت اغراض السياحة وتتنوع بعدما كانت في الماضي من الضرورات وتحولت ظاهرة انتقال الانسان من مكان لآخر ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها المتعة والراحة والاستجمام، وسوف نستعرض بصورة مختصرة مراحل نشأة وتطور ظاهرة السياحة.

1.2.3 مرحلة الحضارات القديمة (قبل القرن الخامس ميلادي)

بدات هذه المرحلة مع ظهور حضارة بلاد الرافدين وانتهت بسقوط الدولة الرومانية في القرن 4م (بوعموشة، 2012)، وقد كانت غريزة التنقل والترحال في تلك الفترة سعيا لتحسين الظروف المعيشية، حيث مارس التجار أول الرحلات لتبادل البضائع تلبية لإحتياجاتهم الشخصية و المجتمعية بالإضافة إلى فئة من الرحالة والسياح الذين كان دافعهم الوحيد للرحلة هو المتعة وتحقيق رغبة السفر لديهم ، حيث كانوا يقطعون مسافات طويلة سيرا على الأقدام وغير مقيدين بوقت ولا حدود سياسية ولا يعيقهم سوى العوائق الطبيعية (البحار و الجبال)

ان إنتقال الإنسان في تلك العصور لم يكن يخضع لأي تنظيم مسبق بل يركز على ما يلي (الخريف، 2009):

٥٨ تحقيق الفائدة: بتكوين علاقات متبادلة مع القبائل و الدول المجاورة أو البعيدة بهدف التجارة.

٥٩ حب الإستطلاع: لإكتشاف العادات والتقاليد وأساليب الحياة لدى الشعوب الأخرى.

٦٠ الدافع الديني: القيام برحلات بعيدة لزيارة الأماكن المقدسة وقد أصبحت تعرف في وقتنا الحاضر بالسياحة الدينية.

ورغم قدم تلك الفترة الا ان السياحة لم تخرج عن مدولها الحقيقي حيث تعتبر ظاهرة ملازمة للدافع الحقيقي للانتقال والسفر كالتجارة والإكتشاف والدافع الديني والعلاج.

2.2.3 السياحة في العصور الوسطى (ق 8-14)

بقي السفر والانتقال بدائيا كما كان في العصور القديمة مع تطور يسير في هذه الحقبة التاريخية ، وقد كانت الحضارة الإسلامية في هذه الفترة اكثر تقدما من اوربا حيث اهتم العرب بالادب والعلوم وفنون العمارة كما حدث في بغداد وقرطبة واخذوا يجوبون مختلف انحاء العالم لنشر الدعوة الاسلامية حاملين معهم ابعاد جديدة في مختلف المجالات ومن اهم الرحالة ابن بطوطة وابن جبير والنيروي... وغيرهم، واما بالنسبة للاربيين فيمكن ذكر رحلة الامبراطور الفرنسي "شارلمان" الى بغداد في عصر خليفة "هارون الرشيد" عام 797هـ بعدها قام الايطالي "ماركو بولو" برحلة الى الصين مروراً بالخليج العربي كما تطورت بعض الجامعات العريقة بأوربا مثل جامعة السربون بفرنسا وجامعة أكسفورد بإنجلترا ما جعل البلدين قبلة لعدد من طلاب العلم (عوينان، 2013).

كما تميز النشاط السياحي في تلك الفترة ايضا بالطابع الديني والتعليمي حيث قام الرحالة العرب بتريخ القواعد الاولى لمفهوم السياحة عن طريق كتاباتهم الرائدة في اثراء المعرفة الجغرافية للعديد من اقاليم العالم وما حوتها من معلومات دقيقة ومتنوعة ووثائق سياحية هامة (خميس، 1998). في هذه الفترة بقيت السياحة مجرد ظاهرة ثانوية تمارس بصفة غير مقصودة الى جانب الهدف الاساسي.

3.2.3 السياحة في العصر الحديث:

كان للاكتشافات العلمية التي حدثت في عصر النهضة في اوربا اثر واضح على زيادة الحركة السياحية فبتطور وسائل النقل والمواصلات ازدادت الرحلات الجغرافية نذكر منها "رحلة كولمبوس لامريكا عام 1492م ورحلة البرتغالي فاسكودي كاما الى الهند وايضا اكتشاف راس الرجاء الصالح عام 1498م ثم رحلات ماجلان البرتغالي في القرن 16م" (عمروش، 2019) ونظرا لتطور وسائل النقل والمواصلات امتدت الرحلات الاستكشافية الى كل من "استراليا عام 1605م ونيوزلندا عام 1762م" (كواش، 2007).

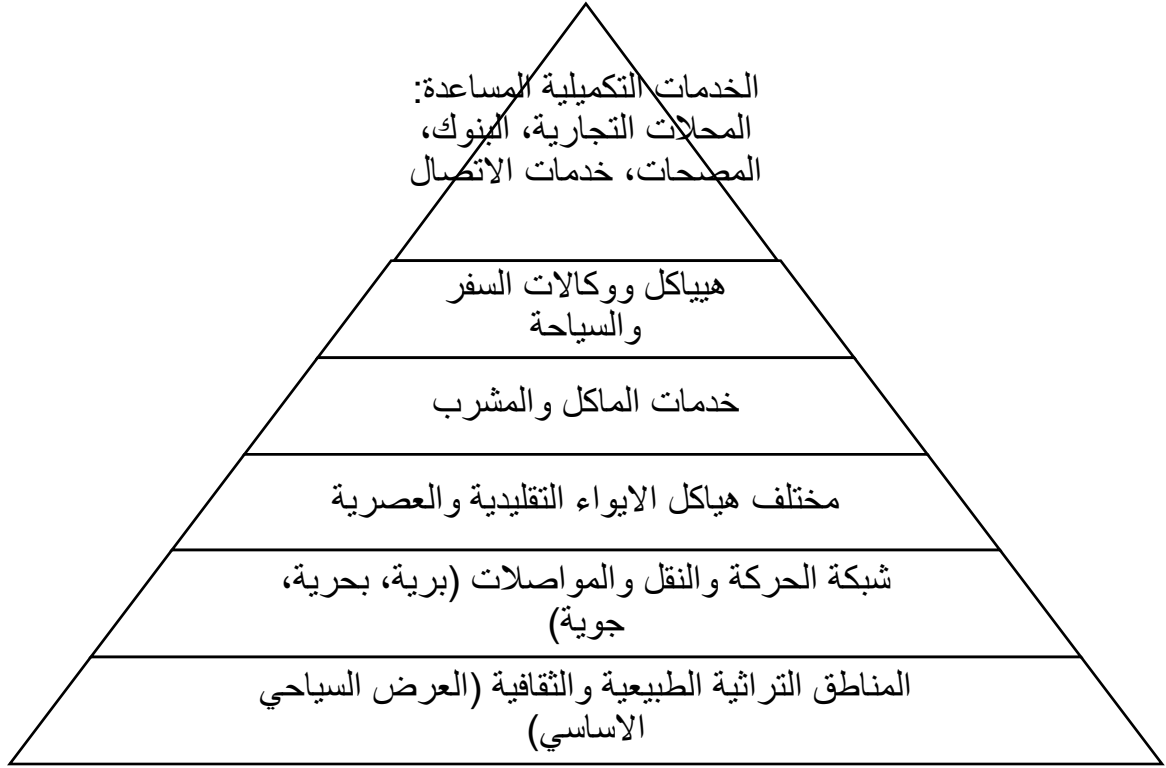
وقد مثلت هذه المرحلة بداية فعلية للنشاط السياحي فنتيجة رسم الحدود السياسية لم تعد السياحة مجرد حركة تنقل وسفر بل أصبحت ظاهرة متعددة الابعاد تحكمها قوانين خاصة، كما كان لانجازات

الثورة الصناعية في بريطانيا نقلت نوعية في قطاع السياحة حيث بعد ظهور الطائرة الحربية في الحرب العالمية الاولى ثم تطويرها الى طائرات مدنية اعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية اضافة الى زيادة اوقات الفراغ وارتفاع مستوى المعيشة والتعليم وظهر ما يسمى بالعطلة المدفوعة الاجر لم تعد الحركة السياحية تقتصر فقط على الطبقة الارستقراطية بل تمكنت ايضا الطبقة المتوسطة من ممارستها وقد ساهم كل هذا بشكل كبير في زيادة وتطوير فرص الرحلات ما جعل القرن 20م يلقب بقرن السياحة حيث اضحى الكثير من الباحثين يولون هذا النشاط اهتماما بليغا وانشاوا له معاهد متخصصة منفصلة عن القطاعات الاخرى وصارت السياحة علما مستقلا بحد ذاته (هدير، 2006).

والسياحة بوصفها صناعة متكاملة تقتضي زيادة الاستمتاع والتوسع في السفر الترفيهي مع تحقيق عوائد اقتصادية ضخمة وذلك باعتماد التكامل والتفاعل بين متغيرين اولهما اساسي والذي يرتسم في المعطيات الموروثة الطبيعية والتاريخية والاثارية التي تعتبر المحرك الرئيسي لجذب السياح نحو جهة القصد اما المتغير الثاني فهو الداعم والمكمل للعرض السياحي ويتمثل في مجموع التسهيلات والخدمات المقدمة للسياح (المواصلات، الفنادق، المنتجات، الاطعمة والمشروبات، خدمات الدعاية والترويج، مكاتب ووكالات السفر والسياحة، شركات الطيران ومختلف انماط النقل والمواصلات) (كواش و بوزيان الرحمان، 2010) والتي على اساسها يتم زيادة وتناقص الطلب السياحي على المنطقة السياحية.

وهنا تجدر الاشارة الى ان السياحة في العصر الحديث قد تجاوزت مفهومها التقليدي والذي يقتصر على تواجد المقومات الطبيعية والثقافية بل تتعداه الى تزويدها بمعطيات وهيكل ليكتمل التمتع بها وبمناظرها وينتج عن ذلك مركبة نسميها صناعة السياحة، والشكل الموالي يشرح سلسلة الخدمات المرتبطة بها:

الشكل رقم (2.1): السياحة كصناعة



المصدر: (اولاد الهدار، 2013)

3.3 أنواع السياحة

سبق وان اشرنا ان المقومات الطبيعية والثقافية للمناطق التراثية هي الركيزة الاساسية لتعدد وتنوع العرض السياحي لاي بلد "وقد اضاف التطور الاقتصادي والاجتماعي على هذا التنوع انواع جديدة للسياحة لم تكن من قبل" (هدير، 2006)، كما كان للاعتبارات السياسية الدولية وتعدد رغبات السياح وامكانياتهم المادية ومستوياتهم الثقافية وخصائصهم الفكرية المتباينة (بن مجات، 2005) اثر واضح في تشعب وتفرع انماط السياحة والتي يمكن تصنيفها كالآتي:

1.3.3 السياحة وفقا للدافع او الهدف او ما يعرف ايضا بالسياحة التراثية:

عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي والطبيعي عام 1993م السياحة التراثية على انها "تجربة السفر الى الاماكن والانشطة التي تمثل اصالة قصص الناس من الماضي والحاضر وتشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية" (الخضراوي، 2012).

حيث تمثل الموارد التراثية (الطبيعية والثقافية والمعنوية) العنصر الاساسي لكيثونة السياحة واعتبرت السياحة التراثية التصنيف الاكثر شيوعا واستخداما يضم العناصر التالية:

1.1.3.3 السياحة الدينية: تعتبر من اقدم واشهر انواع السياحة وتمثل مصدرا للتعرف على التراث الديني والمعتقدات والقيم السائدة في دولة ما ومن اشهر المواقع الدينية المقدسة في العالم نجد مكة المكرمة والمدينة المنورة بالنسبة للمسلمين في المملكة العربية السعودية والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين والقدس بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود (عيساني، 2010) اضافة الى زيارة المناطق التي تزخر بالمعالم الدينية من مساجد كبرى ومعابد تاريخية او لاحياء مناسبات دينية (بن مجات، 2005).

2.1.3.3 السياحة الثقافية: تمارس هذه السياحة في الاماكن التي شهدت تعاقب حضارات عديدة تركت اثارا ورسوما وانجازات عظيمة وكلما كانت نسبة التقادم فيها ضاربة في عمق الماضي كانت اهميتها التاريخية كبيرة وجلبت اهتمام افواج كبيرة من السياح الذين عادة ما يكونون من الطبقة المثقفة (باحثين، اساتذة، ناشطين في علوم التراث والمناطق التراثية) بهدف اشباع رغباتهم المعرفية للقيام بندوقات وتظاهرات ثقافية ومعارض خاصة للكتب والمؤلفات للتعريف بالتاريخ والحضارة.

وقد حددتها منظمة اليونسكو على انها "السفر المهتم بتجربة البيئات الثقافية بما فيها من مواقع طبيعية ومبنية وفنون مرئية واساليب حياة وقيم وعادات ومناسبات خاصة" (الخضراوي، 2012)، وقد اشار هذا التعريف الى ان هذا النوع من السياحة يعتمد ايضا على اقامة المهرجانات الثقافية والشعرية مثل مهرجان بابل في العراق ومهرجان السينما العربية وتوزيع جوائز الاوسكار بامريكا... وغيرها (بوعموشة، 2012).

كما افادت احصائيات منظمة السياحة العالمية ان رغبة السياح في العيش خارج المألوف دفعت بـ 80% (الخضراوي، 2012) من السياح اصحاب الذوق الارقى الى ممارسة السياحة الثقافية بالبحث عن التجارب الاكثر اصالة واندماجا في المجتمعات المحلية والتي تدعمها الخدمات والتسهيلات المقدمة في الدول المستضيفة ما يحقق للسائح الجانب المعرفي والترفيهي بشكل كامل.

3.1.3.3 السياحة العلاجية: كان لعصر السرعة اثر واضح على نفسية افراد المجتمعات فنتيجة لكثرة ساعات العمل وضيق الوقت وحدة المشاكل ظهرت امراض نفسية مثل القلق والتوتر والانهايار العصبي فظهرت السياحة العلاجية كعلاج للروح والجسد معا ويعتبر هذا النوع من السياحة حديث نسبيا يعتمد بالدرجة الاولى على المقومات الطبيعية الموجودة بالبيئة كالحمامات المعدنية، المناخ المعدني، العيون الكبريتية، الرمال الساخنة ومياه البحر، كما تتجهز تلك الاماكن بمنتجات سياحية تحوي معدات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة ما يساهم في علاج الافراد في فترات النقاهة، ومن بين الدول المشهورة عالميا بالسياحة العلاجية نجد (عياشي، 2009):

_ الاردن: تحوي على مناطق سياحية علاجية طبيعية كحمامات عفرا الواقعة جنوب الاردن ومنطقة البحر الميت المشمسة طوال العام والتي تحتوي على الطين الاسود الغني بالاملاح والمعادن والمفيد في معظم الامراض المزمنة.

_ لبنان: تعتبر من الدول المتقدمة في المصحات العلاجية لمرضى التدرن الرئوي كمصحة بجنس ومصحة حمانا الواقعتان في الجبال وقد تصل مدة العلاج بهما لاكثر من عامين.

_ مدينة باث البريطانية ومدينة مونتاكاتيني في إيطاليا (بوعموشة، 2012) ومصحات الادمان والامراض النفسية بانجلترا لمعالجة الامراض النفسية والادمان ويوجد فيها المرضى من جميع انحاء العالم لقضاء فترات علاجية تدوم لاشهر.

4.1.3.3 السياحة الترفيهية: يعتبر الترفيه الهدف الاول للنشاط السياحي، فالسياحة الترفيهية هي ظاهرة ضمنية ملازمة لمختلف انواع السياحة "وقد تم احصاء حوالي 70% من الحركة السياحة الدولية هي عبارة عن سياحة ترفيهية" (عيساني، 2010) اين يتم التوجيه الى الاماكن ذات الطبيعة الخلابة بشواطئها ورمالها وغاباتها، وتعتبر منطقة البحر الابيض المتوسط هي الاكثر ملائمة لممارسة هذا النوع من السياحة نظرا لتعدد وتنوع المغريات السياحية بها والتي لا تقتصر على البيئة الطبيعية فقط بل ايضا المنشآت الترفيهية التي تفنن الانسان في صنعها.

5.1.3.3 السياحة البيئية: ظهر هذا المصطلح مع مطلع الثمانينات ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الانسان محافظا على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة المحيطة، فالسياحة البيئية هي نشاط الترويج عن النفس بالسفر والانتقال الى المناطق السياحية "بغرض الاستمتاع والدراسة والتقدير بروح المسؤولية للمناطق الطبيعية وما يصاحبها من مظاهر ثقافية وتقليدية" (عوينان، 2013).

وقد عرفها الصندوق العالمي للبيئة على انها السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل اضافة الى دوره في الحفاظ على البيئة الطبيعية وترسيخ الثقافة المحلية وممارسة متطلبات التنمية المستدامة. (هويدي، 2014)

ان الهدف من دراسة العلاقة بين السياحة والبيئة هو ان تكون السياحة وسيل للحفاظ على نقاء البيئة فالموارد السياحية هي مكونات البيئة في المنطقة وقد وضعت الكثير من الدول عدة شروط ومبادئ لممارستها منها:

- تكثيف الوكالات السياحية لتزويد السائح بمختلف المعلومات حول المناطق السياحية.

■ وضع سياسة سياحية واضحة المعالم تقننها توجيهات صارمة لتلبية فضول السياح بالموازنة مع حماية الموارد الطبيعية والتنوع الحيوي مع التشديد في مراقبة العلاقة بين البيئة الطبيعية وحركة سياح وانطباعات السكان المحليين.

■ توعية افراد المجتمع المحلي باهمية السياحة البيئية في تحقيق الاستدامة للمنتج السياحي وتشجيع شراكتهم في مختلف المشاريع الاقتصادية خاصة ترويج الصناعات التقليدية.

6.1.3.3 السياحة الرياضية: يعود ممارسة هذا النوع من السياحة الى عهد اليونانيين الذين كانوا ينتقلون للمشاركة ومشاهدة الالعاب الاولمبية وقد انتعشت هذه السياحة مؤخرا بسبب تعدد فروعها ومغامراتها (الغوص، الترحلق على الجليد، تسلق المرتفعات، الصيد، ركوب الخيل)، ويقصد بها الانتقال من مكان الاقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الإستمتاع بمشاهدتها ومثل هذه الأنواع نجد دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم المختلفة (كواش خ،، 2004).

وقد اولت الكثير من الدول هذه السياحة اهمية بالغة لما لها من عوائد اقتصادية مريحة وباتت تتنافس في تشييد الهياكل الرياضية بمعايير عالمية لتتاهل لاحتضان المسابقات الدولية وايضا برمجة مهرجانات سياحية وتوفير الخدمات الصحية والترفيهية المكملة لزيادة اقبال الجماهير عليها وعرض وتسويق منتجاتها المحلية.

7.1.3.3 سياحة المؤتمرات: ظهرت سياحة المؤتمرات في نهاية القرن 20م نتيجة للنمو الحضاري وتطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الدول وتختص به فئة معينة من السياح كالسياسيين، رجال الاعمال والباحثين العلميين، ويعتمد نهوض هذه السياحة على توفر عدة عوامل كاعتدال المناخ ووجود فنادق وقاعات مجهزة باساليب الترجمة الفورية ومطارات دولية ومختلف الخدمات والتسهيلات السياحية كالنقل، الايواء....

ويعتبر هذا النوع من السياحة احدى نماذج صناعة السياحة عن طريق تنظيم مؤتمرات دولية مهمة تمتاز بضخامة الحجم وعلو الدرجات ووفرة الارياح لارتفاع متوسط انفاق السائح ما يؤدي الى تعزيز حجم الايرادات وتطور البلد المضيف، "ومن الدول العالمية المشهورة بهذا النوع من السياحة اسبانيا، هولندا، امريكا ومن الدول العربية نجد قطر، تونس، الامارات المتحدة" (بوعموشة، 2012) ومصر التي احتضنت المؤتمر الدولي لصانعي السلام بمدينة شرم الشيخ الذي حضره 29 من زعماء اكبر الدول العالم في 13 مارس 1996 (عياشي، 2009).

2.3.3 السياحة وفقا للموقع الجغرافي:

ظهر هذا التصنيف بتطور السياحة فبعد رسم الحدود الجغرافية وتعدد الوثائق الادارية للسفر والانتقال وتنوع العوائد الاقتصادية اخذت السياحة بعدا اخر فنجد:

1.2.3.3 السياحة الداخلية: هي انتقال وتوجه الافراد الى الاماكن السياحية داخل حدود الدولة نفسها ويعتبر هذا النوع من السياحة مصدرا متواصلا للدخل القومي كونه متاح لمختلف الشرائح الاجتماعية (الطبقة المتوسطة)، كما ان تاثيراته السلبية على البيئات الثقافية للمجتمعات المستضيفة تكون غير قوية لتشابه القيم والعادات والتقاليد.

2.2.3.3 السياحة الاقليمية: هي السفر والتنقل بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة كمنطقة المغرب العربي الكبير، شبه الجزيرة العربية، الدول الاوربية ودول جنوب شرق اسيا، تتميز هذه السياحة بانخفاض التكلفة الاجمالية للرحلة لقصر المسافة وايضا تنوع وكثرة وسائل النقل المتاحة (خاصة البرية) ما جعل الكثير من السياح يفكرون في الاتجاه الى الدول القريبة (بوعموشة، 2012).

3.2.3.3 السياحة الخارجية: قد تكون سياحة اقليمية كما قد تمتد الى ابعد من ذلك، ويمارس هذا النوع من السياحة الشريحة الاجتماعية ذات متوسط الدخل المرتفع حيث ينتقل السياح من بلد قصد الترفيه عن النفس او لاغراض اخرى، وتشجع معظم الدول السياحة الخارجية للحصول على العملة الصعبة كما تعتمد هذه السياحة في المقابل على خدمات وهياكل ذات جودة عالية.

3.3.3 السياحة وفقا لمدة الإقامة

وتنقسم السياحة وفق هذا المعيار الى:

1.3.3.3 سياحة موسمية: ترتبط بأوقات محددة من السنة، يتجه السائحون في مواسم معينة صوب مناطق معينة دون أخرى: كالشواطئ، الجزر البحرية، الأماكن المقدسة... الخ

2.3.3.3 سياحة عابرة: انتقال السياح بالطرق البرية إلى بلد ما ينزلون فيه لمدة تتراوح بين يوم واربعة ايام عادة ما يكون هذا النوع من السياحة بدون تخطيط مسبق اين ينزل السياح بمنطقة تقع على مسار المنطقة المقصودة خلال مدة تتراوح من 01 يوم الى 04 ايام وهذا لاسباب متعددة كحدوث عطل في وسيلة نقل او اسباب صحية او اضطرابات جوية... الخ

كما قد تاخذ السياحة شكلا اخر تبعا لمكان الإقامة ويمكن تصنيفه كالاتي (هدير، 2006):

3.3.3.3 السياحة في الفنادق: تعتبر الفنادق أكثر الأماكن استعمالاً حيث تؤمن راحة عالية وتقدم الخدمات السياحية الأساسية (الأكل، النوم والخدمات الأخرى).

4.3.3.3 السياحة في الموتيلات: ظهر هذا النوع في البداية في الولايات المتحدة الأمريكية ويرمز الموتيل إلى المنشأة المعمارية التي يلجأ إليها السياح مصطحبين معهم مركباتهم أثناء السفر، لا تكون الخدمة السياحية في مثل هذه الأماكن في غاية من الجودة كما أن مدة الإقامة لا تزيد عادة عن ليلة واحدة.

5.3.3.3 الإقامة في القرى السياحية: ظهرت في فرنسا والنمسا بعد الحرب العالمية الثانية وكانت مخصصة لأعضاء النوادي السياحية وأصبحت حالياً مواقع سياحية لجميع السياح مجهزة بأحدث التقنيات.

6.3.3.3 الإقامة في المخيمات السياحية: يعتبر هذا النوع من الإقامة رخيص الثمن يمارسونه بكثرة في الدول الغربية خاصة أصحاب المغامرات وهواة الرحلات وقد تطور بسرعة كبيرة حيث الناس يلجؤون إلى الطبيعة ابتعاداً عن الضجيج والفوضى

4.3.3 السياحة وفقاً لعدد الأشخاص:

تتكون السياحة وفقاً لهذا المعيار من قسمين هما:

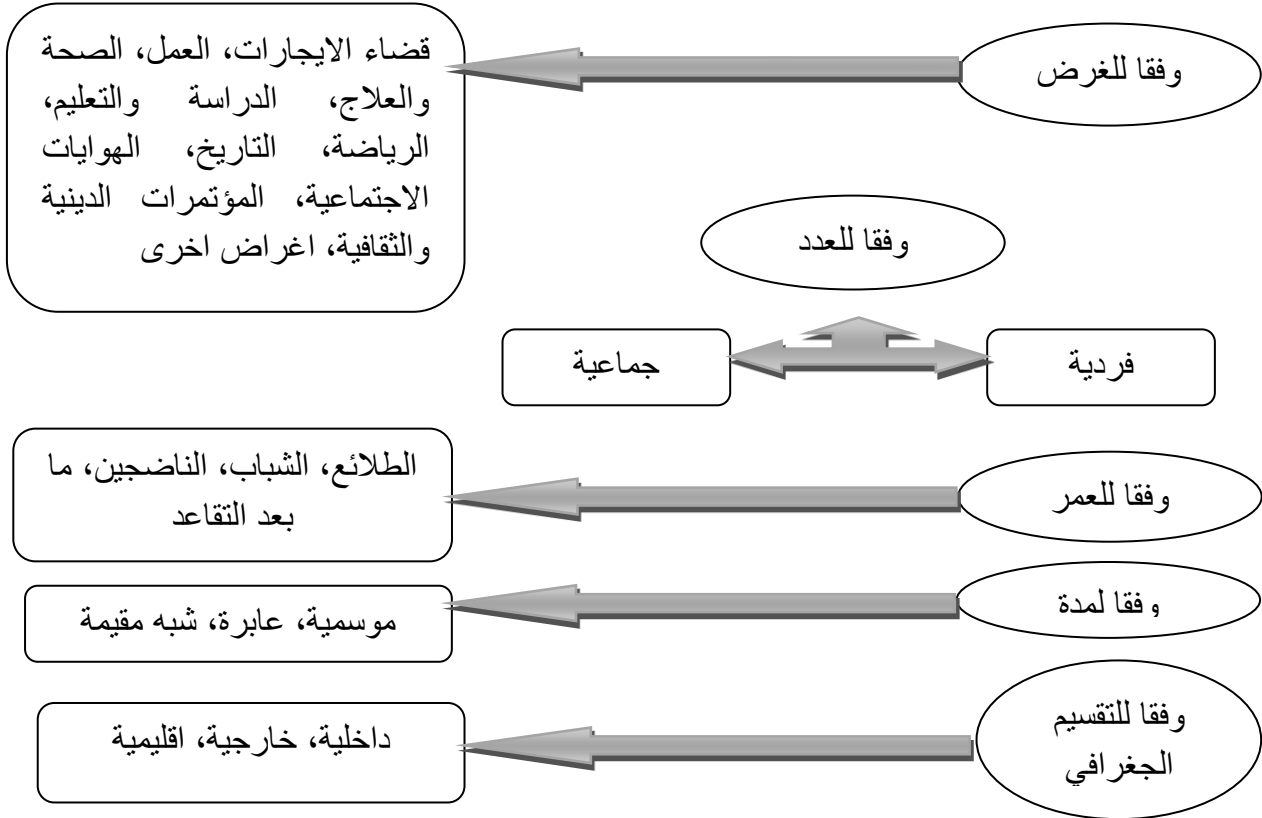
1.4.3.3 السياحة الفردية: يقوم بهذه السياحة شخص واحد أو مجموع أشخاص لا يوجد بينهم أي رابط يجمعهم حيث تدوم مدة إقامتهم بالمقصد السياحي حسب درجة استمتاعهم بالمكان المتواجدين فيه أو حسب فترة الإجازة.

2.4.3.3 السياحة الجماعية: تكون عندما يسافرون السياح مع بعضهم جماعياً ضمن برنامج يشمل الأماكن المراد زيارتها، وتنظم عن طريق وكالات السياحة والسفر أو الخدمات الاجتماعية على مستوى مؤسسات التوظيف العمومي والخاص وتنقسم إلى قسمين: سياحة جماعية منظمة (خاصة بالنسبة للأفراد التابعين لمنظومة عمل معينة كالتعليم والصحة)، وسياحة جماعية غير منظمة (يوفر هذا النوع من السياحة نوع من الراحة والاستقلالية بالنسبة للسياح بعيداً عن الإجراءات والتقييدات الإدارية).

يمكننا أن نخلص القول بأن الظروف المساهمة في تطور النشاط السياحي أدت إلى ظهور الأنواع السابقة الذكر غير أنه لا يمكن الفصل بينها فمثلاً المتجه إلى بلد أجنبي للعلاج الطبيعي أو الحديث لا يمكن أن يقوم بالسياحة العلاجية بمعزل عن الأنواع الأخرى حيث يقوم بالترفيه عن نفسه وزيارة الأماكن

التاريخية واحيانا حضور أنشطة رياضية ومعارض ومهرجانات سياحية وكل هذا في رحلة واحدة وعليه فانماط السياحة متداخلة ولا يمكن الفصل بينها ويمكن تلخيصها في الشكل التالي

الشكل رقم (3.1): انواع السياحة



المصدر: (عوينان، 2013)

4.3 خصائص السياحة:

تعتبر السياحة قطاعا خدميا بالدرجة الاولى يستند الى عنصرين اولهما ثابت المقومات التراثية الطبيعية والثقافية والتي تمثل الوعاء الاساسي لقيام السياحة والثاني ديناميكي يتمثل في المقومات المادية التكميلية للعرض السياحي والتي تتشابه مع باقي الخدمات الاخرى كالنقل، الايواء، المؤسسات السياحية والمرافق العامة، وبناء على هذا يمكننا تصنيف خصائص العرض السياحي على النحو التالي:

1 - يتصف العرض السياحي لاي منطقة سياحية بالموسمية، فالطلبات السياحية تحكمها عدة اعتبارات تجعلها متذبذبة بين الزيادة والنقصان (فترات العطل، توفر التسهيلات في الدول المضيفة، العوامل المناخية والقرب الجغرافي حيث كلما كانت المنطقة السياحية قريبة وسهلة الوصول كلما كانت درجة الارتياح عليها باستمرار لنقص اعباء السفر وتبعاته) ما جعل العديد من الدول تنتهز الفرصة لتحقيق

الارباح السياحية خلال فترة الذروة، وللتخفيف من حدة مشكلة الموسمية تم تطبيق الاجراءات التالية (عيساني، 2010):

- اطالة موسم الاجازات توسيعا لفترة النشاط السياحي من خلال تعديل التوزيع الزمني للطلب السياحي كان تكون فترات العطل دورية ومتعاقبة على فصول السنة.
- تقرير عطل مدفوعة الاجر مرتين او اكثر في السنة وهذا الاتجاه تتبعه الدول المتقدمة والنامية في ارسال بعثات علمية لاجراء تكوين خارج معاهدهم وجامعاتهم.
- تخفيض الاسعار في غير فترات الذروة لاجناد صنف جديد من طالبي السياحة حيث تتمكن الطبقة الاجتماعية ذات الدخل الفردي المتوسط من زيارة تلك المناطق السياحية
- 2 - السياحة منتج جامد لا يمكن استغلاله في نشاط اخر غير السياحة كما انه غير قابل للتغيير حسب ادواق السياح وميولاتهم اما فيما يخص الخدمات السياحية المكملة للنشاط السياحي فان هذه الاخيرة يمكن تحويلها الى استخدامات اخرى.
- 3 - السياحة منتج تصديري لتعدد مغريات الجذب السياحي كما انه ثابت لا يمكن نقله من مكان لآخر وانما يستغل في مكان تواجده، فالسائحون ينتقلون الى المواقع والمناطق السياحية المرغوب في زيارتها حيث يستمتعون بالمقومات والخدمات السياحية الموجودة في الدول المضييفة كما ان هذه الاخيرة لا تتحمل نفقات تلك الخدمات على غرار الصادرات السلعية الاخرى.
- 4 - يتميز المنتج السياحي بالحساسية الشديدة نحو الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتي تؤثر على صورته النهائية وتؤدي الى ارتفاع وانخفاض الطلب السياحي على الدول السياحية فهناك عدة عوامل خارجية كاضطرابات السوق الدولية المتحركة في الاسعار وصرف العملات وفرض الرقابة على النقد، وكذا الظروف السياسية والامنية اضافة الى مستوى وعي سكان المقصد السياحي بالعوائد والاهمية الاقتصادية والتنموية التي يدرها هذا القطاع وبالتالي حسن الضيافة والمعاملة.

5.3 أهمية السياحة:

اصبحت السياحة من اهم الظواهر المميزة لعصرنا الحالي حيث تمثل بديلا تنمويا فعالا لكثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء لما لها من اهمية بالغة في مختلف المجالات

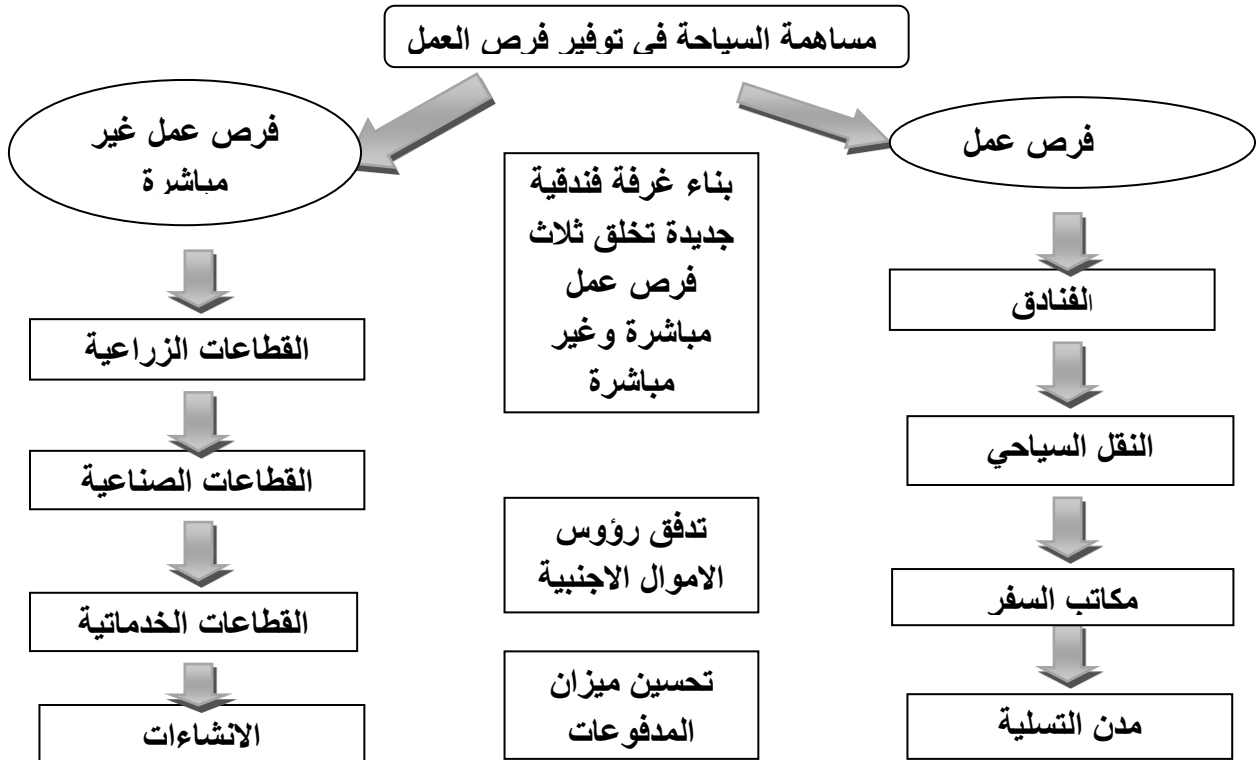
1.5.3 الاهمية الاقتصادية:

يعتبر قطاع السياحة قطاعا حيويا يؤدي دورا رياديا في عملية التنمية الاقتصادية نظرا لضخامة عوائده في در العملة الصعبة والمحلية وزيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات عن طريق الايرادات المالية التي تقوم الدولة المضيفة بتحصيلها من جمهور السائحين، "قبعد ان كان عدد السياح

في مطلع الخمسينات من القرن الماضي 25 مليون سائح بعوائد مالية تقدر بـ 5 مليار دولار فقد ارتفع عددهم في 2006م الى حوالي 842 مليون سائح وبلغت العائدات السياحية حوالي 800 مليار دولار ويتوقع بلوغ مليار سائح عام 2010م و1,6 مليار سائح عام 2020م بنفقات تعادل اكثر من 2000 مليار اورو" (عيساني، 2010). كما ان السياحة كمنتوج اقتصادي يختلف عن باقي المنتوجات الاقتصادية المختلفة من حيث الاستهلاك والتصدير حيث عملية الاستثمار فيه لا تستلزم تكاليف الشحن والنقل بل تعتمد على تحسين البنى التحتية ومضاعفة المرافق والهياكل المغذية لقطاع السياحة باحتياجاته المختلفة كوسائل النقل والمواصلات (المطارات، الموانئ والطرق) الفنادق، المركز الصحية واسواق عرض وانتاج المهارات والسلع التقليدية حيث تعمل الحرف والهوايات على جلب مداخل معتبرة من خلال اهتمام السياح بشراء التحف والهدايا التذكارية التي يصنعها الحرفيون اضافة الى الغناء والرقص الشعبي في الحفلات الموسمية، وهذا ما يؤدي الى تحقيق الرفاه الاقتصادي للمقيمين والسياح على حد سواء.

وتعتبر السياحة ايضا مصدر رئيسي للعمالة فهي كقطاع صناعي مركب يعتمد بدرجة كبيرة على اليد العاملة اكثر من اغلب الانشطة الصناعية الكلاسيكية حيث تساهم في توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة وبالتالي تخفيض نسبة البطالة في البلد السياحي، وقد خلصت نتائج بعض الدراسات التي اجريت حول توفير السياحة لمناصب الشغل الى نحو 200 مليون فرصة عمل بنسبة 8% من مجموع فرص العمل على المستوى العالمي وبمعدل عامل لكل 9 عمال في الصناعات الأخرى (العجلوني، 2017)

الشكل (4.1): اليات خلق السياحة لفرص العمل



المصدر: (بظاظو، 2009)

2.5.3 الهمية الاجتماعية:

تمثل السياحة احد الروافد الاساسية للتنمية الاجتماعية وتحقيق الرقي الحضاري حيث تساعد عائداتها على تحقيق التوازن الاجتماعي والتقليل من ظاهرة البطالة وتحسين ورفع نوعية بيئة الحياة للأفراد، فهي مطلب اجتماعي ونفسي يمكن الفرد من استعادة نشاطه والعودة للعمل من جديد بكفاءة عالية، وقد اثبتت الدراسات الحديثة ان اعمال الفساد والتخريب والانحراف الاجتماعي وتراجع في جودة الاداء مردها الى ضغوطات نفسية والروتين اليومي والشعور بالملل فكرست ممارسة السياحة للترفيه عن النفس وتوفير الجو الملائم للفرد لكي يتمكن من ابراز طاقاته ومهاراته والحد من مظاهر الفساد والتدهور الاجتماعي.

وتعد ايضا نافذة للانفتاح على العالم الخارجي لتعبئة الخزينة المعرفية للأفراد بالثقافات المختلفة والافكار والاكتشافات فهي جسر للتواصل وتبادل الثقافات والعلوم بين شعوب وامم اقاليم العالم حيث تمكن من زيادة معرفة المجتمعات ببعضها وتقريب المسافات الثقافية بينهم وهذا يؤدي بصفة غير مباشرة الى تعزيز ورفع مستوى الشعور بالانتماء الوطني فكل منطقة ورثت مختلف مغريات الجذب السياحي

يكرس افرادها من قاطنين ومسيرين كل الجهود لابرار هويتها واثراء كنوزها الموروثة لجلب السياح اليها ما يؤدي في المقابل الى توفير التمويل اللازم لترميم وصيانة تراثها العمراني والمعماري المواقع والمعالم الاثرية والتاريخية اضافة الى تشجيع وتنمية الفنون الشعبية الموروثة التي تعبر عن الذاكرة المحلية للبلدان المضيفة.

3.5.3 الهمية البيئية:

ان معظم مواقع السياحة في عالم اليوم تدخل فيها النشاط الانساني تعديلا وصناعة (الزهراني و كباشي، 2008) لزيادة تمتع السائح بما جادت به الطبيعة والتاريخ الا ان هذا الاخير لن يكتمل دون توفير بيئة طبيعية صحية ونظيفة، وهنا بدا العمل ميدانيا في الاهتمام بحماية البيئة والمحافظة عليها والتي اصبحت من الانشغالات الضرورية لمختلف الدول السياحية اذا ما ارادت الاعتناء ببيئات مقاصدها السياحية لدخول الاسواق السياحية من ابوابها العالمية وذلك عن طريق:

- * رفع الوعي البيئي والوعي السياحي من خلال الاستغلال العقلاني للبيئة
 - * تطوير انظمة الادارة والتسيير من خلال تشجيع وسائل النقل والمواصلات المتوافقة مع البيئة الطبيعية المحلية اضافة الى توفير التقنيات اللازمة للتقليل من حدة التلوث البصري كترميم الدور القديمة وتحديث الواجهات المتدهورة.
 - * افساح المجال لنمو وازدهار الامكانيات الطبيعية والنباتية والحيوانية وابادة ما قد يكون في الارض من طفيليات وحشرات ضارة.
 - * استخدام احدث الوسائل للتخلص من النفايات بكل انواعها في جميع الاوساط البرية والبحرية والجوية.
- وهذا بغية تحصيل بيئة سليمة قادرة على استيعاب الحركة السياحية على المدى المتوسط والبعيد اضافة الى ترسيخ صورة جمالية في ذهنيات السياح الذين يصبحون بدورهم وسيلة لترويج وتنمية تلك المناطق التراثية السياحية كلما زاروها او شجعوا على زيارتها.

4.5.3 الهمية السياسية:

ان النتائج الايجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي يساهم في حل الكثير من المشاكل السياسية بين الدول وحتى داخل الدولة نفسها كما ان كثرة الزيارات السياحية المتبادلة وزيادة واستمرار تردد السياح على المناطق التراثية السياحية يوحي الى مدى تحكم الهيئات والحكومات في انظمتها الداخلية والخارجية ما يؤدي الى توطيد العلاقات والشراكة بين الدول وتحقيق الاستقرار الامني وما يستتبعه من استقرار سياسي على المستوى العالمي.

كما أصبحت السياحة بدورها اداة فعالة في خلق العلاقات الودية اثناء تحقيق الحوار والتفاهم بين الشعوب والتعرف على العقائد والمذاهب التي تحكمها وبالتالي تحقيق التبادل الثقافي وخلق الاحترام وتقهم الاختلافات وتقبلها.

6.3 المشاكل التي تواجه السياحة:

تختلف حدة المشاكل التي تواجه تنمية السياحة بين الدول المتقدمة والدول النامية التي لا تزال رهينة العراقيل البيروقراطية والمالية ويمكننا تلخيص بعض المشاكل التي تؤدي الى انتكاس النشاط السياحي بصفة دائمة او مؤقتة في النقاط التالية (زايد، 2010):

- ✓ قوانين الهجرة وتنظيماتها وتأثيرات الدخول بين الدول خاصة بعد مشكلة الإرهاب.
- ✓ حواجز اللغة وإختلافاتها خاصة في الأماكن غير العامة كالمطارات والفنادق.
- ✓ أسعار صرف العملات وتحويلها والتي تتغير بشكل مفاجئ خاصة في الفنادق.
- ✓ إنتشار الأمراض والأوبئة وتدهور الحالة الصحية سواء بالنسبة للسياح او البلد المضيف، اضافة الى الكوارث الطبيعية التي تعد كلها ظروف طارئة للسياحة.
- ✓ الأمن السياحي: يعتبر توفير الأمن وسلامة السياح من الأمور الهامة والأساسية التي لا بد من توفرها في البلد السياحي، إذ أن المشاكل التي تهدد بسلامة السياح تؤثر سلبا على سمعة البلد المضيف.
- ✓ غياب الإستثمارات السياحية لدى العديد من الدول وخاصة البلدان النامية رغم توفرها على الموروثات اللازمة إلا أنها لا تستطيع الحصول على التمويل اللازم لمشاريعها السياحية.
- ✓ انعدام التنسيق وتعدد وتضارب جهات الاختصاص الرسمية وغير الرسمية في مجال السياحة على المستوى المركزي والمحلي.
- ✓ عدم وجود سياسة محددة وثابتة للتصرف في اراضي الدولة التي تصلح لاقامة المشروعات السياحية مع ارتفاع اسعارها.
- ✓ نقص الاعتمادات المخصصة للتجديد في الفنادق المملوكة للقطاع العام، ما ادى الى تدهورها.
- ✓ عدم تشديد الرقابة على المتعاملين مع السياح، ما ادى الى تدني مستوى الخدمات المقدمة
- ✓ موسمية القطاع، حيث ترتفع الليالي السياحية فقط خلال الصيف.

7.3 السياحة في ظل التنمية المستدامة

تطورت السياحة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث لم تعد تقتصر على الفئة الاقلية الثرية بل أصبحت ظاهرة متاحة لمختلف شرائح الفئات الاجتماعية كما كان للاكتشافات والتكنولوجيا اثر واضح

على تنمية السياحة حيث جعل منها صناعة متكاملة في طليعة الصناعات العالمية مفادها اقتصادي ربحي بالدرجة الاولى

ولكن نتيجة لزيادة الضغط على البيئة الطبيعية والثقافية ومع تنامي المخاطر المتوقعة على البيئة والانسان ومستقبل الاجيال القادمة دقت منظمة السياحة العالمية ناقوس الخطر وجعلت من السياحة القطاع الاكثر حضورا في مسالة التنمية المستدامة لتحقيق التوازن بين هذه الاخيرة والجوانب الناشطة فيها.

1.7.3 التنمية المستدامة

تتمحور الفكرة الرئيسية للتنمية المستدامة حول تحقيق التنمية الشاملة مع الاستشراف نحو المستقبل وتعد ظاهرة قديمة حيث استطاع الانسان في الماضي تلبية احتياجاته دون الاخلال بالبيئة الطبيعية المحيطة ولكن بظهور الثورة الصناعية تغير وتنوع نمط الحياة وتعددت المخاطر التي تحيط بالأرض اين تم اعتماد التنمية المستدامة كمفهوم له أسس ومبادئ في القيم والاتفاقيات العالمية التي انعقدت على فترات متقاربة زمنيا وهذا ما يؤكد ان تحقيق هذه الأخيرة اصبح الشغل الشاغل لمعظم الدول والحكومات التي جندت كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات حيث يتم في كل مرة تقييم ومراجعة الخطة المتبعة لاستدراك النقائص وتكييفها مع المستجدات.

1.1.7.3 تعريف التنمية المستدامة (لغة واصطلاحا):

تعني التنمية المستدامة لغة الزيادة والاكثر مع الاستمرار في الامر والمحافظة عليه (عمروش، 2019) وقد استخدم للتعبير عن العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الايكولوجيا، واما اصطلاحا فتعتبر مفهوما جديدا اذ انه ولاول مرة حسب تقرير بروتلاند (1987) تم التطرق للاحتياجات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في تعريف واحد واندماج هذه الابعاد الثلاث في عملية اتخاذ القرار بحيث يصبح هدف المردودية الاقتصادية مرتبطا بالحفاظ على البيئة الطبيعية ومرونا بتحقيق العدالة الاجتماعية، وجاء نص العريف كالآتي: "...على تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون الاخلال بقدرة الأجيال اللاحقة على تلبية احتياجاتها وتوريثها ديونا تعجز عن مواجهتها مع التشديد على الحد من تدهور البيئة واستهلاك الموارد غير المتجددة والنمو الاقتصادي غير المتوازن" (Adesuwa, 2019).

وتشكل التنمية المستدامة اداة مهمة لمواجهة مختلف التحديات المتنامية لافراد المجتمع فهي تعني صيانة الموارد والبعد عن تبديدها اضافة الى العمل على تنمية هذه الموارد وتطويرها وايجاد البدائل السليمة للموارد التي تتعرض للاضمحلال او النفاذ على ان يراعى في هذا حقوق الاجيال المقبلة اي توريثها لبيئة ذات مواصفات مشابهة وفي اقل تعديل لبيئة الاجيال السابقة (ناصر، 2003).

كما ترمز التنمية المستدامة الى العلاقة بين الانظمة الاقتصادية والحيوية وتكون قابلة للاستمرار وتركز اهتمامها بالعنصر البشري ومحيطه بجميع مكوناته ويكون العمل في ظل القيود والضوابط التي تفرضها ثقافته للحفاظ على الجانب البيئي والاجتماعي والاقتصادي للوصول الى المنفعة والرفاهية لاجيال الحاضر والمستقبل (عقبة و بوزاهر، 2010).

واما مفهوم التنمية المستدامة من المنظور الاسلامي هي عبارة عن استراتيجيات التنمية العمرانية الناجحة التي تستند الى تاسيس مبادي المشاركة والمحلية كابرز مفاهيم التنمية المتواصلة في اتخاذ القرار التنموي باعتبار ان المشاركة تؤسس اليات الشورى وفصائلها في اقرار العدالة والمصلحة العامة وان المحلية اساسا للمعرفة الدقيقة باحتياجات المجتمع ازاء القرار التنموي من ارض الواقع الذي يحكم العلاقة بين الانسان والبيئة حيث يصبح هذا الاخير ليس ندا للطبيعة ولا متسلطا عليها ويوفر احتياجاته دون اسراف ولا افراط ولا تفريط (عمروش، 2019).

وعند تتبعنا لمسار التنمية المستدامة في القمم العالمية نلاحظ ان هذه الاخيرة انعقدت في فترات متقاربة زمنيا وهذا ما يؤكد ان تحقيق هذه الاخيرة اصبح الشغل الشاغل لمعظم الدول والحكومات التي جندت كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات حيث يتم في كل مرة تقييم ومراجعة الخطة المتبعة لاستدراك النفاثات وتكييفها مع المستجدات، فالتطور التكنولوجي الحاصل في القرن 21م هو تطور ضد البشرية اذا ما اقترن بابعاد التنمية المستدامة التي تقتضي تحسين شروط حياة المجتمعات بالتوازي مع قدرة تحمل اعباء الانظمة البيئية، فتطور الانسان يكون بواسطة الانسان من اجل الانسان في بيئة متطورة اقتصاديا ومتكافئة اجماعيا تستوعب احتياجات المستقبل. ولكن ورغم الجهود المبذولة الا ان التأثيرات البشرية السلبية على البيئة لم تتخف بل على العكس كانت تتزايد بوتيرة اسرع حتى 2015 الذي مثل عاما حاسما على المستوى الدولي اين تم ضبط توجهات جدول اعمال الأمم المتحدة لافاق 2030 (Lopes, Moreno Pires, & Costa, 2020) وجعل من التنمية المستدامة قضية ذات أولوية في مختلف الميادين التنموية بما فيها التنمية السياحية (Kapere, 2018).

2.1.7.3 أهداف التنمية المستدامة:

يتمحور الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة في القضاء على الفقر وتحسين الظروف المعيشية للإنسان وذلك عن طريق العمل على إتباع أنماط الإنتاج والإستهلاك المتوازنة دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية، وحسب خطة التنمية المستدامة لافاق 2030 سطرت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة 17 هدف تفصيلي كالآتي:

1. القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان.
2. القضاء على الجوع وتأمين الغذاء وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة.

3. ضمان الصحة الجيدة وتمتع الجميع بالرفاهية.
4. ضمان جودة التعليم وتعزيز فرص التعلم للجميع.
5. تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة.
6. توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها بطرق مستدامة.
7. حصول الجميع على خدمات الطاقة بتكلفة ميسورة.
8. تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير التوظيف لجميع الفئة في سن العمل.
9. ضمان جودة واستدامة النية التحتية وتحفيز التصنيع والابتكار.
10. ضمان المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

11. ضمان الامن ومدن مستدامة.
12. ضمان انتاج واستهلاك مستدام.
13. اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة التغيرات المناخية.
14. الحفاظ على الموارد المائية واستخدامها على نحو مستدام.
15. حماية النظم الايكولوجية والمحافظة على التنوع البيولوجي.
16. محاربة التهميش وتحقيق العدل والمساواة بين الجميع.
17. تعزيز وسائل تنفيذ الشراكة العالمية وتنشيطها من اجل التنمية المستدامة.

3.1.7.3 ابعاد التنمية المستدامة

استنادا الى التعاريف السالفة الذكر يمكننا القول ان التنمية المستدامة تشكل مجسم ثلاثي الابعاد لا يحرز تقدم ملموس إلا بتحقيق الاندماج و الترابط الوثيق بين اركانه وان اهمال اي جانب منه يؤثر سلبا على البقية وتتمثل تلك الابعاد في البعد الاقتصادي والذي كان الدافع الاول لبروز التنمية المستدامة حيث تاكد ان الادارة الاقتصادية المثلى تستلزم الحصول على الحد الارقي من المنافع الاقتصادية باسلوب يحافظ على نوعية وخدمات الموارد الطبيعية ولا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل، والبعد الاجتماعي هذا الاخير الذي يمثل محور الارتكاز بالنسبة للتنمية فحسب تقرير الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي "الرجال والنساء والاطفال ينبغي ان يكونوا محور الاهتمام فيتم نسج التنمية حول الناس وليس الناس حول التنمية" (بكري حسن و عبد النبي عطا الله، 2009) كما اكد التقرير على مساهمة المجتمع المدني في دراسة واعداد المخططات التنموية على اعتباره هو الادري باحتياجاته مع التاكيد على التزاماته تجاه البيئة والتي تعتبر المجال الحاضن لمختلف الانشطة الاقتصادية والاجتماعية وان اي افراط او تقريط فيهما يؤثر سلبا على البيئة المحيطة مايؤدي الى تناقص حظوظ الاجيال المقبلة

كما تتعرض الابعاد السالفة الذكر الى مستجدات زمانية ومكانية وقد ضبط قسم التنمية المستدامة التابع لدائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للامم المتحدة مجموعة من المؤشرات تمكن الدول والمؤسسات من معرفة مدى التقدم نحو التنمية المستدامة وكذا درجة التغيير الحاصل على الترابط بين ابعاد هذه الاخيرة.

➤ البعد الاقتصادي:

النظام الاقتصادي المستدام هو الذي يسمح بإنتاج السلع والخدمات لإشباع الإنسانية وتحقيق الرفاهية بشكل مستمر دون أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالبيئة الطبيعية، هذا ما يفرض تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك للحد من هدر الموارد الطبيعية إلى البحث عن الأساليب الفعالة لتلبية الحاجات الاقتصادية دون الإضرار بالبيئة كالتقليل من تلوث الهواء، الماء، التربة ومعالجة النفايات.

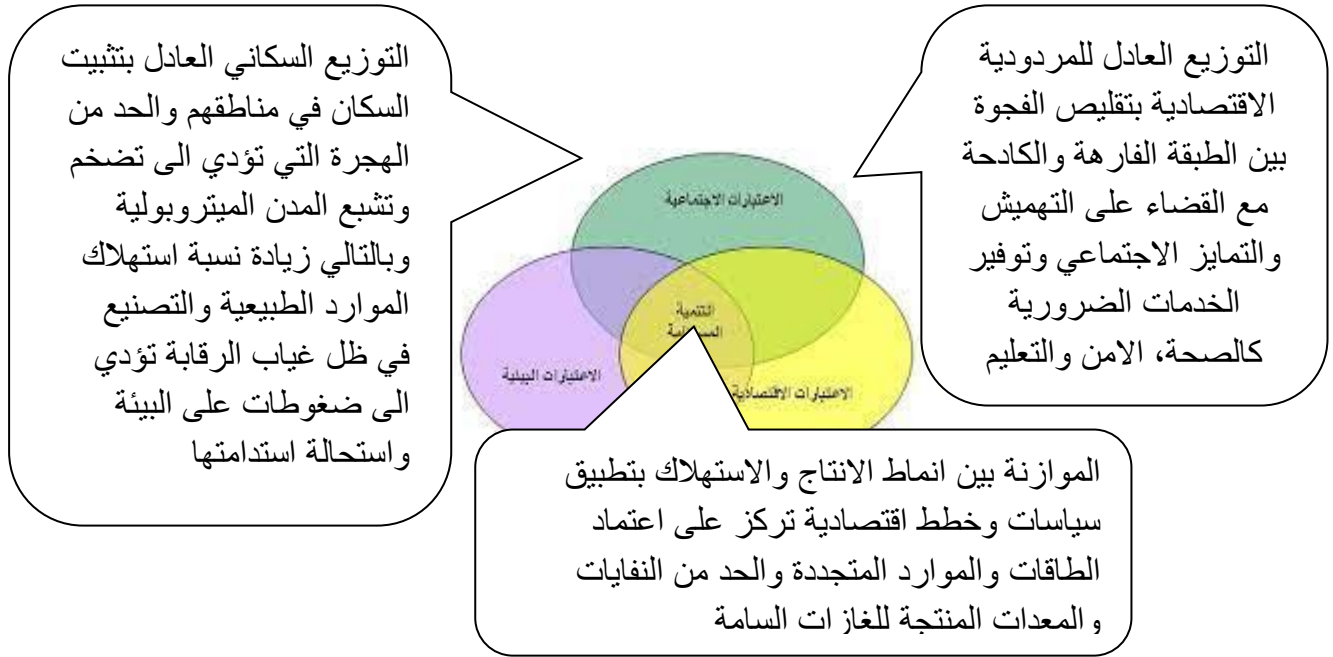
➤ البعد الاجتماعي:

الاستدامة في بعدها الاجتماعي تعني تحقيق العدالة في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع وإيصال الخدمات الضرورية كالصحة والتعليم والسكن إلى الفئات الفقيرة، والقضاء على الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين سكان الأرياف والمدن والمساواة في النوع الاجتماعي وإتاحة المشاركة السياسية ومشاورة هؤلاء السكان في اتخاذ القرارات لإشاعة الحرية وتطبيق الديمقراطية.

➤ البعد البيئي:

وفق المنظور البيئي تفرض التنمية المستدامة ضرورة المحافظة على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية بإتباع أنماط إنتاج واستغلال الموارد بشكل عقلاني لتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة وغير المتجددة. ولضمان التنوع الحيوي الذي يؤكد الترابط الوثيق بين التنمية و البيئة فتوسع الأولى أصبح مرتبطا بجودة الأخيرة و المختصون في مجال البيئة يركزون في مقارباتهم للتنمية المستدامة على مفهوم الحدود البيئية التي تعني أن لكل نظام طبيعي حدودا معينة لا يمكن تجاوزها من الاستغلال وأي استنزاف للموارد يؤدي إلى التدهور البيئي.

الشكل رقم (5.1): ابعاد التنمية المستدامة



المصدر: من اعداد الباحثة

2.7.3 السياحة المستدامة:

نتيجة لتزايد الضغط على البيئات التراثية الطبيعية والثقافية والاجتماعية بهدف تحقيق فوائد مادية قصيرة المدى ظهرت تأثيرات سلبية تنذر بالقضاء على صناعة السياحة في تلك المقاصد السياحية، وامام هذا الوضع برز اهتمام علمي على الصعيد الدولي تبنى رؤية جديدة للفكر السياحي وفق مبادي التنمية المستدامة للتعظيم من الآثار الايجابية للسياحة واستدامة ممارستها.

وقد مثلت السياحة المستدامة اسلوبا يقتضي ايجاد الصيغة التوفيقية بين اشباع الحاجات الجسدية والنفسية للسائحين والحصول على متطلباتهم دون الاخلال بحقوق الاجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من الاستمتاع ببيئة المقصد السياحي بالإضافة الى تحقيق رضا السكان المحليين مع الحفاظ على جودة البيئة وخلق ظروف ديناميكية مصممة لتتاسب القدرة الاستيعابية " S. Mostafa et al (2018); I Made et al (2020)".

وحسب هذا التعريف فان السياحة المستدامة تقتضي جعل السياحة صديقة للبيئة لتحقيق التأثير والتأثر الايجابي لكل منهما من خلال ترشيد استخدام الموارد السياحية، الحد من مظاهر التلوث وحماية الخصائص الثقافية والاجتماعية المحلية (داودي و بن طبي، 2010).

وقد اقترح مبدا الاستدامة للسياحة اوائل عام 1988م من طرف المنظمة العالمية للسياحة التي افضت الى ان السياحة المستدامة تؤدي الى ادارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية

والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ في الوقت ذاته على الثقافة والعمليات الايكولوجية الاساسية والتنوع البيولوجي والنظم المعيلة للحياة (وزاني، 2011).

وعليه فالسياحة المستدامة هي الموازنة بين العرض والطلب السياحي وفق دراسات وخطط مسبقة عكس السياحة التقليدية التي تسعى الى تحقيق اهداف اقتصادية بحتة، كما تهدف الى تحقيق الرفاهية لكل من السياح وسكان المقصد السياحي لاطول فترة ممكنة ما يؤدي الى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي والمحافظة على النمط البيئي للمزار السياحي.

الجدول رقم (1.1) الفرق بين السياحة والسياحة المستدامة

السياحة	السياحة المستدامة
هدفها تحقيق تنمية اقتصادية	هدفها تحقيق تنمية شاملة مستدامة جوهرها راس المال البشري الحالي والمستقبلي في بيئة متوازنة مع الوصول الى اقصى درجات الرفاه الاقتصادي
سياحة كمية ليس لها دراسة مسبقة	سياحة نوعية تتم وفق تخطيط شامل ومتكامل يضبط طاقة استيعاب المقصد السياحي
تصادم ثقافي لكثرة السياح من مستويات مختلفة	اعداد محددة من السياح ذوي ثقافة سياحية عالية
فوضى في المقصد السياحي ما يؤدي الى ارتفاع معدل التخريب والجريمة وبالتالي فترة اقامة قصيرة واحتمالية عدم العودة الى المكان	فترات اقامة طويلة مع رزانة وهدهد في الاداء ما يؤدي الى تكرار زيارة المكان
صورة ذهنية سيئة ينقلها السياح الى اصدقائهم ومعارفهم عن المقصد السياحي ما يؤدي الى خمول الحركة السياحية	ترويج سياحي ممتاز يمكن من زيادة توافد السياح على المنطقة السياحية

المصدر: بتصرف من الباحثة بالاعتماد على مراجع متعددة

4. السياحة المستدامة اداة لتثمين المناطق التراثية:

في خضم التحولات التي تشهدها المناطق التراثية في الالونة الاخيرة على مستوى الاستغلال السياحي اكتست السياحة المستدامة اهمية بالغة في تحقيق الاستغلال الامثل لموارد هذه الاخيرة من حيث دخول السياح باعداد متوازنة للمناطق التراثية السياحية على ان يكونوا على علم مسبق ومعرفة باهمية

تلك المناطق والتعامل معها بشكل ودي للحيلولة دون وقوع اضرار على الطرفين (عوض، 2014) من خلال الامتيازات التالية:

_ تحسين جودة البيئة التراثية الطبيعية والعمرانية والمحافظة على الاتزان البيئي والتنوع الحيوي وذلك بانشاء منتزهات ومحميات طبيعية تستلهم انتباه الزوار للتمتع بالمناظر الخلابة فضلا عن تخصيص رسوم دخول الى تلك الاماكن لانفاقها على حمايتها وتدعيمها.

_ تحقيق التنمية الاقليمية المتوازنة بتوسيع العرض السياحي كتنمية المناطق التراثية في الجهات النائية ففي الكثير من البلدان خاصة السائرة في طريق النمو كبلدان المغرب العربي مثلا نجد ان النشاط السياحي يتركز بشدة في المناطق الساحلية في حين ان تطبيق الاستدامة السياحة في المناطق التراثية يقتضي التوزيع العادل وتحقيق المساواة في الاهتمام بالمكونات المادية لهذه الاخيرة لامتناس الضغط عن تلك التي تشهد حركة سياحية عالية

_ اقامة مشاريع الاستغلال الامثل لمختلف العروض الموروثة وفق دراسة مسبقة بالمطابقة مع اللوائح والمعايير المتفق عليها دوليا لتوسيع دائرة الاستفادة منها سياحيا مع تشجيع تلك التي لا تعتمد على الصناعات ذات الابعاء الثقيلة على البيئة الطبيعية اضافة الى فرض الرقابة على مروجي السياحة والسياح وافراد المجتمع المضيف وقدرات المناطق التراثية لتحقيق نمو سياحي متوازن يكفل مصلحة الجميع.

_ اعتماد مشاركة الساكنة المحلية في تخطيط وقيادة الحركة السياحية بمساعدة المصالح الوصية لجعل تلك المناطق التراثية تكتسب صفة الاستدامة للسياحة اضافة الى القيام بدورات تكوينية للارتقاء بالوعي البيئي والثقافي لدى سكان المقصد السياحي لمضاعفة وتنويع الانتاج وما يستتبعه من ضخامة العوائد اما فيما يخص السياح فعلى المتعاملين المحليين والاقليميين في هذا المجال اعداد كتيبات ونشرات توجيهية لتسهيل الوصول الى المناطق التراثية باقل جهد وتكلفة وفي فترات قصيرة وهنا تجدر الاشارة الى ان انطباع السائح اثناء الزيارة اصبح عاملا مهما في تنشيط السياحة في المقاصد التراثية اين يفضل التوجه الى البيئات النظيفة التي توفر التسهيلات اللازمة كما تقتضي هذه الاخيرة دوما تحديثا دوريا لمواكبتها لمتطلبات السائح الذي يصبح يتردد باستمرار على تلك المناطق التراثية كما يشكل فاعلا في التسويق السياحي لهذه الاخيرة.

_ مباشرة عمليات التوعية والتنظيف قبل واثناء السياحة لاعطاء جميع المعلومات المتعلقة بالمقصد السياحي والتعرف على الضوابط الحاكمة له ما يؤدي الى احترام مبادئ الحفاظ على المناطق التراثية.

– توفير المصاريف اللازمة لترميم الدور والمنشآت التراثية باعتماد الموارد المحلية من خبرات وعمالة ومواد بناء محلية التي تتواءم مع الانسجة التراثية القائمة اضافة الى تحفيز المنتجات المحلية لدر الارباح بصفة تسمح للأجيال القادمة من الاستفادة من عطاء تلك المناطق التراثية كما وكيفا.

استنادا الى التوصيات السالفة الذكر نستنتج ان تطبيق السياحة المستدامة في المناطق التراثية يكرس مبدا الواقعية، الشمولية والمرونة في التفاعل مع التغيرات الطارئة (عيساني، 2010) بالاضافة الى الموازنة بين التطلعات الاقتصادية ومحددات الموارد التراثية المادية وبيئة العنصر البشري، فهي في حد ذاتها هدف يمكن بدوره من تمديد عمر تلك المناطق التراثية ويجعل السياحة فيها نشاطا انمائيا قابلا للاستمرار من خلال:

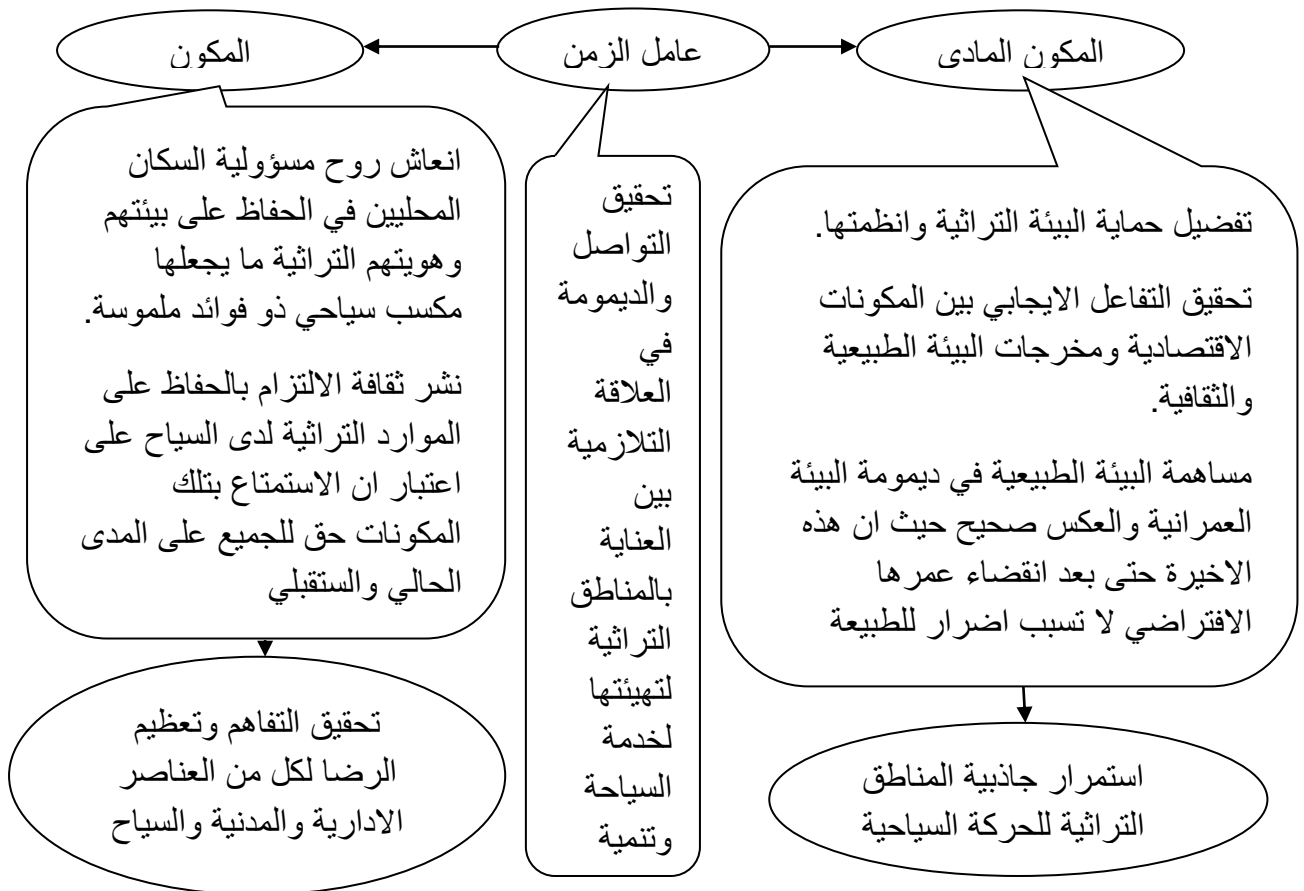
☞ ترشيد استخدام الموارد الطبيعية والمقومات العمرانية للبيئة التراثية.

☞ تنميين الهوية السوسيوثقافية للمجتمعات المستضيفة.

☞ منح امتيازات سوسيو اقتصادية للاطراف المعنية.

وهي موضحة في الشكل التالي:

الشكل (6.1): تأثير السياحة المستدامة في المناطق التراثية



5. تحقيق تنمية سياحية مستدامة في المناطق التراثية:

تفضل بعض الدراسات ان تطلق مصطلح التنمية السياحية المستدامة بدلا من السياحة المستدامة (طالب و وهراني، 2011) على اعتبار ان المفهوم الاول اشمل من الثاني الذي يتعدى تحصيل الاستدامة في المجال السياحي في المنطقة التراثية الى تعزيز التنمية الشاملة في جل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وادارة عقلانية للموارد البيئية حفاظا على قدرة تلك المنطقة على استجابة المتطلبات السياحية واليومية للأجيال القادمة (بكري حسن و عبد النبي عطا الله، 2009).

وقد عرف صلاح الدين عبد الوهاب التنمية السياحية المستدامة بأنها مختلف الاليات التي يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة مخططة داخل اطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل او داخل اي اقليم تتجمع فيها اسباب التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية او ايهما (بكري حسن و عبد النبي عطا الله، 2009).

وعند الحديث عن التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية فان هذه الاخيرة تعد وسيلة تمكن من تحقيق التداخل والتواصل بين السياحة المستدامة كحركة ونشاط المناطق التراثية كمجال في اطار الابعاد الثلاث للتنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل يسمح من تثمين تلك المناطق وتحقيق ديمومة نفسها بنفسها وتمر هذه العملية بمجموعة من المراحل اعتمدها الباحثون كنماذج نذكر منها نموذج بيتلر عام 1980م والذي حدده في ستة مراحل (عيساني، 2010):

مرحلة الاكتشاف: تبدأ بتحديد المنطقة السياحية حجمها، جاذبيتها ودرجة استيعابها، تليها مرحلة المشاركة: توفير الخدمات السياحية من حيث النقل، الايواء، الاطعام، الترفيه، الامن والصحة... ، ثم مرحلة التطور: خلق أماكن سياحية ذات تأثير قوي من حيث تصميمها وعلامتها التجارية للاستهلاك السياحي، بعدها مرحلة النضج: تركز على تحقيق التوازن وتراعي عدة إجراءات منها: تطبيق إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية من خلال كفاءات مدربة، توفير مراكز للزوار لتنظيم حركتهم وتقديم المعلومات السياحية، تطبيق قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على اعداد السياح الوافدين وتأمين الخدمات دون احداث أي اضرار بالبيئة وتوفير الامن والحماية، وفي الأخير مرحلة الثبات وهنا تصبح المناطق التراثية في حالة تشبع سياحي ما يجعل من عملية البحث عن مقومات تراثية اخرى وتاهيلها لاستقطاب السياح امرا ضروريا لتخفيف حدة الضغوطات على المناطق التراثية السياحية القائمة، فالاستغلال السليم للنشاط السياحي في المقاصد التراثية عبر مختلف مراحل التنمية يجنب وصول المنطقة الى مرحلة الانهيار والافول.

انطلاقاً من هنا يمكننا ان نخلص القول الى ان التنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية تقتضي وضع برنامج استراتيجي يتخذ من التخطيط السياحي والتسويق السياحي المستدامين منهاجاً له بمشاركة عدة اطراف على مستويات واصعدة مختلفة.

1.5 التخطيط السياحي المستدام:

يعتبر التخطيط السياحي في المناطق التراثية نوع من انواع التخطيط التنموي لهذه الاخيرة فالسياحة كنشاط تتداخل مع جميع القطاعات التنموية حيث تؤثر فيها وتتأثر بها وبضطلع تخطيطها المستدام في دراسة التوجهات المستقبلية لسيورتها وتطويرها ضمن مجموعة من الاجراءات المرحلية المنظمة والمقصودة والمشروعة الهادفة الى تحقيق استغلال واستخدام امثل للمروجات التراثية السياحية وتحقيق تقصى درجات المنفعة الكبرى والممكنة مع متابعة وتوجيه وضبط هذا الاستغلال لابقائه ضمن دائرة المرغوب ضماناً لاستحقاق الاجيال القادمة من مزايا السياحة والمناطق التراثية (مريخي، 2010).

وتقتضي عملية التخطيط السياحي المستدام تبني خطة فعالة لصناعة وتيسير السياحة في المناطق التراثية باعتماد هيكل تنظيمي يستوجب حصر تلك المناطق ثم تحديد نقاط القوة والضعف فيها للزيادة من فعالية العناصر السليمة والارتقاء بتلك التي تعاني من تشوهات ثم توظيفها بعد تاهيلها وتهيئتها في استغلالات سياحية وفق المراحل التالية (هدير، 2006):

1.1.5 المرحلة الاولى:

يتم فيها اجراء مسح ميداني لمراد النشاط السياحي واتجاهات النمو فيها وكل ما يحيط بهذا النشاط من فرص ومخاطر، وتتطلب هذه العملية جمع المعلومات اللازمة للقيام بدراسة تحليلية شاملة للوضع الحالي للمناطق التراثية (الدراسة الطبيعية، الدراسة العمرانية، الدراسة سوسيو اقتصادية).

2.1.5 المرحلة الثانية:

يتم فيها وضع برمجة مدققة مرفقة ببدائل وفق المراد المتاحة والاهداف المتوخاة كما يشترط ان يكون لها اطار زمني محدد وتخلص هذه المرحلة الى وضع ميزانية تقديرية لمباشرة الاعمال.

3.1.5 المرحلة الثالثة:

عند استيفاء جمع المعلومات حول المناطق التراثية وكذا رسم الاهداف تاتي مرحلة تهيتها سياحياً وفق برمجة مسبقة التحضير لتحديد الوسائل اللازمة لتحقيقها وهنا يبرز دور عدة متداخلين من تقنيين وممولين حيث يعتبر العنصر المالي محور الارتكاز في أي عملية تنموية بما فيها التنمية السياحية المستدامة.

4.1.5 المرحلة الرابعة:

تتمثل في الاشراف والرقابة على المشروع السياحي والغرض الاساسي منها هو تحصيل التطابق بين الانجاز الفعلي والانجاز المتوقع وفق الخطة المسطرة تنتهي بدراسة تقييمية لمدى تحقيق مسار المشروع السياحي في المناطق التراثية لقواعد التنمية السياحية المستدامة.

باتباع المراحل السالفة الذكر يتم تهيئة المنطقة التراثية لاستقبال حركة السياحة فالتخطيط السياحي هو الالية المثلى للحفاظ على القيم الاصلية والاصلية لتلك المناطق وتتمثل اهميته في:

- ✓ رصد مختلف التقارير والاحصائيات حول النشاط السياحي في المناطق التراثية للاستفادة منها في معرفة الفرص والمخاطر الكامنة في استحداث انماط سياحية جديدة في المستقبل.
- ✓ ضمان الموازنة بين العرض والطلب السياحي على المنتج التراثي السياحي لتحقيق استمراريته والارتقاء بحركة السياحة الى مصاف الخيارات البديلة لتحصيل التنمية الشاملة والمستدامة.
- ✓ الرقابة على الاداء السياحي لصيانة الموارد التراثية السياحية باتباع تعليمات تضمن مواءمة النشاط السياحي للخطط الموضوعة بحيث لا تدمر السياحة الكثيفة مواقع التراث الاثري والمحميات الطبيعية (كباشي، 2010).
- ✓ ربط القطاع السياحي بالقطاعات الممارسة في المناطق التراثية على مختلف المستويات لتوحيد الجهود وتوضيح العمل وذلك تفاديا لتضارب القرارات والمصالح ما يسهل تحقق الاهداف المحددة لهذا النشاط.
- ✓ توفير التسهيلات لتعظيم رضا السائحين والسكان المحليين على حد سواء (كباشي، 2010).

2.5 التسويق السياحي المستدام:

يعد التسويق السياحي احد الاتجاهات الضرورية التي ترتقي بالمنطقة التي تحتضن منتجات سياحية الى الاسواق السياحية المستهدفة، وعلى غرار التخطيط السياحي الذي يعتمد على تاسيس قاعدة بيانات شاملة حول موقع المنطقة السياحية ومحيطها العمراني والاجتماعي والاقتصادي (الخضراوي، 2012) فان عملية التسويق السياحي تجعل من الزائر محور اهتماماتها حيث تبدأ بدراسة الزبون والتعرف على حاجاته ودوافعه للوصول الى افضل تصميم لتقديم الخدمات لاشباع تلك الحاجات الحالية والمستقبلية وهذا بالشراكة مع عملاء ووسطاء طبيعيين ومعنويين، وقد عرفه بارتلس (Bartles) على انه عملية موجهة نحو السائحين تهدف الى تلبية وتأمين احتياجاتهم الاستهلاكية (عوينان، 2013).

كما عرفه بارما جون لويس (Barma Jean Louis) على انه العملية الادارية التي تسمح للمؤسسات السياحية بتحديد زبائنهم الحاليين والمرتبين على المستوى المحلي او الجهوي او الوطني او

الدولي والاتصال بهم لتلبية حاجاتهم والتأثير في رغباتهم ودوافعهم بصياغة وتكييف منتجاتهم من أجل تحقيق الرضا السياحي (اولاد الهدار، 2013).

وبالتالي يمكن اعتبار التسويق السياحي نشاط فني اداري مفاده تقديم ارقى الخدمات السياحية باعتماد ثلاث ركائز أساسية (هدير، 2006):

✓ الاتصال: وهو عملية اقناع المستهلكين بملائمة الخدمات السياحية مع توقعاتهم ورغباتهم باتباع وسائل مختلفة.

✓ التنمية: عن طريق تخطيط وتنمية المتاحات الجديدة.

✓ المراقبة على الاستعمال الفعال للامكانيات السياحية المتوفرة بواسطة تقنيات مختلفة.

ويتم تسويق المنتج السياحي عبر عدد من الوسائل أهمها (عوينان، 2013):

○ العلاقات العامة:

حيث تلعب دورا مهما في دعم التدفق السياحي وقد تنتوع الى داخلية وخارجية حيث ترتكز الاولى على توطيد التعاون والتنسيق بين الوكالات السياحية لتحقيق اكبر قدر من الفائدة في حين ان العلاقات الخارجية تساهم في تقديم التسهيلات اللازمة بالتعاون مع السفارات ومنظمي الرحلات ووكالات السفر الدولية.

○ الاعلام والدعاية:

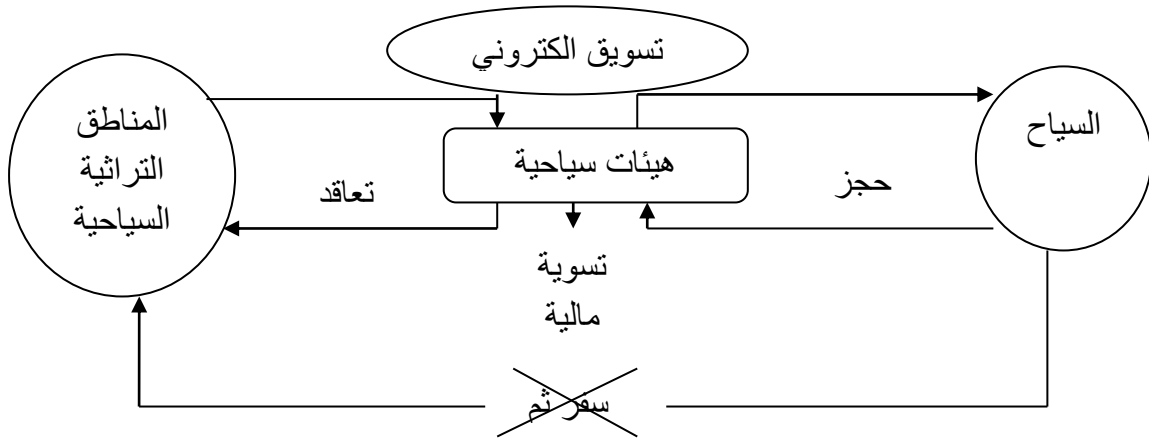
حيث اصبحت وسائل الاعلام المختلفة (السمعية، البصرية والمكتوبة) من اهم مقومات تنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية كونها تمكن من ابراز الجوانب السياحية وتشجيع الاستثمارات العامة والخاصة بها باعتماد المناهج الرشيدة (الزهراني و كباشي، 2008) علاوة على انها مجانية وغير مقيدة بحدود زمانية ومكانية

ومع تطور التكنولوجيا برز توجه عصري وحديث في تنمية السياحة جعل العالم كانه قرية صغيرة حتى اصبح الكثير من الناس يكتشفون معلومات عن كنوزهم التراثية والتراث العالمي اضافة الى القيام باجراءات السفر والحجز والمبيت دون تكلفة تذكر، وهذا ما يعرف بالسياحة الالكترونية والتي اصبحت ضرورة حتمية فرضها عصر السرعة في الانتاج والمنافسة السياحية باعتبارها نمط سياحي جديد احدث تغييرا ملحوظا في هيكله القطاع السياحي نفسه اين يتم تنفيذ معاملاته التي تتم بين مؤسسة سياحية واخرى او بين المؤسسة والمستهلك من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بحيث تتلاقى فيه العروض والخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية مع رغبات الجمهور السائحين، وحسب بعض التقارير فان هذه السياحة قد استحوذت على نسبة 24% من عائدات الاعلانات المختلفة كما حازت منها الرحلات الجوية لعام 2008م مبلغ مالي قدر بحوالي 32,8 مليار دولار (اولاد الهدار، 2013).

وبناء على هذا يمكننا ابراز اهمية السياحة الالكترونية في النقاط التالية (عوينان، 2013):

- * توفير معلومات مسبقة حول المنتج السياحي وقبل السفر اليه ما يساعد السائح على تثبيت وجهته او تغييرها في حالة عدم ملاءمتها لتطلعاته.
 - * تخفيض عناء الخدمات السياحية وبالتالي استقطاب اكبر عدد من المستهلكين
 - * استقطاب استثمارات جديدة ما يؤدي الى تطوير وتنمية المنتج السياحي.
- ولابرار اليات السياحة الالكترونية ندرج الشكل الموالي والذي يمثل النموذج الحديث للسياحة بصفة عامة:

الشكل رقم (7.1): السياحة الالكترونية



المصدر: (اولاد الهدار، 2013) + معالجة الباحثة

نلاحظ من خلال الشكل ان تكنولوجيا الانترنت على العموم وفي المجال السياحي على الخصوص هي تكنولوجية تمكينية تسهل الربط بين العرض والطلب السياحي عبر وسطاء واساليب مختلفة تقرب المنتجين من المستهلكين داخل اطار قانوني وتنظيمي محدد على المستويين المحلي والدولي مع شرط توافر بنية ثقافية مهيئة لهذا النوع من المعاملات (عوينان، 2013).

خلاصة

برزت السياحة في المناطق التراثية كأسرع القطاعات نموا عالميا، ومع التطورات السريعة والمتلاحقة حدثت تغيرات جذرية في تصورها وفي مفهومها، حيث أصبحت صناعة لها أسس وقواعد وأضحت تمثل مكانة متميزة عالميا، وانطلاقا من هذه الأهمية المتزايدة كان من المفروض حماية البيئة التراثية والحفاظ على مواردها كإطار شامل لكل عمليات التنمية حرصا على تحقيق تنمية سياحية

مستدامة وشاملة فجاءت السياحة المستدامة كاهم الروافد التي أصبحت الهيئات العالمية المعنية تتادي بها حيث تؤدي الى تطور كبير في معطيات المناطق التراثية نتيجة الحرص على حمايتها والمحافظة عليها ومن ثم تطبيق الاجراءات اللازمة لتحسينها وزيادة قيمتها حتى تصبح مقصد سياحي مستدام باعتماد ثلاث جوانب هامة (عيساني، 2010): أولاً: البعد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، ثانياً: البعد الاجتماعي على اعتبار أن هذه المؤسسات جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، أما البعد الثالث فهو البعد البيئي للحفاظ على الموارد التراثية والتصدي للاضرار التي يمكن ان تصيبها وتتسبب في تدهورها وافولها.

وتتطلب عملية تنمية السياحة المستدامة في المقاصد التراثية اعداد مخطط سياحي محكم باخذ جميع المتغيرات ذات العلاقة بهذه الاخيرة في الحسبان وذلك من خلال موقعها ودرجة جاذبيتها استنادا الى القيمة التاريخية والحضارية التي تعكسها بالاضافة الى تنمية وعي الساكنة المحلية باهميتها وضرورة استغلالها وتسويقها سياحيا من خلال الدعايات والاعلانات للمقاصد التراثية في حد ذاتها والخدمات والاغراءات السياحية الموجودة بها.

وعليه لتحقيق جدوى فعالة لهذه الظاهرة والتي صارت عنوانا للتقدم والازدهار لا بد من جعل النشاط السياحي صديقا للبيئة التراثية من خلال خلق التفاعل بين مقومات ثلاث هي التراث الثقافي والطبيعي، الزوار والمجتمع المحلي في وسط ايجابي يكفل مصلحة الجميع ضمن علاقة تبادلية متكاملة ومتوازنة يكون كل منهما اداة للآخر.

الفصل الثاني: اليات الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر

مقدمة

1. أنواع المناطق التراثية في الجزائر
2. العوامل المؤثرة على المناطق التراثية في الجزائر
3. اليات الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر
4. عمليات التدخل للحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر
5. المشاكل التي تواجه عمليات الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر

خلاصة

مقدمة

تعتبر الجزائر واحدة من البلدان المتميزة بغنى وتنوع موروثها الطبيعي والثقافي فهي بحكم موقعها الجغرافي وتباينها المناخي وتنوع فضائها الطبيعي وتجانس وتمايز تراثها الثقافي والتاريخي بحق متحف من أقصاها إلى أقصاها وقد عمدت إلى تسطير آليات لحفظ وحماية مواردها التراثية التي أخذت تتلاشى وتتدهور بفعل التغيرات والتطورات الحاصلة في الحياة المعاصرة في عصر اخذ في التحضر والتقليد بسرعة كبيرة.

وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى توضيح أهم المشاكل المؤثرة على المناطق التراثية في الجزائر ثم نعرض بعدها إلى تبين أساليب الحفاظ على تلك المناطق التراثية وكذا الجهات المسؤولة عن عمليات الحفاظ على المستوى العالمي والمحلي بحكم أن البلد تحتضن سبع مواقع تراثية مصنفة كتراث عالمي وفي الأخير نختم بطرح موجز لمختلف المشاكل التي تواجه عمليات الحماية والحفاظ.

1. انواع المناطق التراثية في الجزائر:

تعتبر الجزائر مفترق طرق ونافذة ومجال للالتقاء في آن واحد (خلف الله، 2010) حيث تقع في الضفة الجنوبية الغربية للحوض المتوسط وتحتل تمركزا محوريا (كواش، ب.س) في المغرب العربي وإفريقيا والبحر المتوسط وتتقاسم حدودها مع كل من تونس، ليبيا، النيجر، مالي، موريتانيا والمغرب.

ان هذا الموقع الجغرافي الهام جعلها تزخر بالعديد من المعالم التراثية قل ان وجود بها التاريخ والجغرافيا حيث كانت البلد من القدم محل اطماع العديد من الامبراطوريات والحضارات التي خلفت تراث ارتسم كشواهد ماثلة للعيان في شكل معالم شامخة وصروح نادرة وتحف اثرية يعتبر بعضها جزء من التراث العالمي بالإضافة الى المناظر الطبيعية الغنية بأحيائها البرية والمائية.

1.1 المناطق التراثية الطبيعية:

تتربع الجزائر على مساحة تقدر ب 2381741 كم² وتعتبر أكبر الدول التي لها ساحل على الحوض المتوسط حيث يقدر طول الواجهة البحرية بحوالي 1622 كم وتمتد من الشمال نحو الجنوب بمسافة تقدر ب 2000 كم موزعة بين مجموعة من العناصر الجغرافية (الجبال، السهول، الهضاب العليا، الصحراء) هذا ما جعلها تضم 05 انواع من المناخ: رطب، شبه رطب، جاف، شبه جاف وصحراوي (MATET, 2009)

استنادا الى الموقع الجغرافي وشساعة المساحة بالإضافة الى تنوع المعطيات الجغرافية والمناخية نستطيع تمييز مجموعة من الانظمة الايكولوجية التي تعكس نوع من التوازن بين مختلف العناصر

الطبيعية الحيوية وغير الحيوية المكونة لها كالهواء والجو والماء والارض وباطن الأرض (بن احمد، 2009) وكل ما لم يتدخل الانسان في تكوينه وانشائه (بن صافية، 2011)، وللحفاظ على تنوع هذه الموارد قامت الدولة بتصنيف كل منطقة تحوي نظام بيئي او عدد من الانظمة البيئية كمحميات طبيعية وخصصت لها قانون لحماية مصادرها الطبيعية الموجودة ضمن حدودها وتشمل اشكال الارض والطبيعة وتضاريسها والمصادر الحيوانية والنباتية (بوعموشة، 2012) ذات القيمة البيولوجية والعلمية.

1.1.1 البيئة والانظمة البيئية في الجزائر:

تتوزع الانظمة البيئية في الجزائر على 06 أصناف (Laouar, S.D):

1.1.1.1 النظام البيئي البحري والساحلي:

بمساحة تقدر ب 27988 كم² (المياه الاقليمية للجزائر) فان نظامها البحري وما يضم من ثروة حيوانية ونباتية يضل غامضا نوعا ما لقلة الدراسات والابحاث العلمية في هذا المضمار وحسب الاحصائيات التي اجريت عام 1980م فان الموارد الحيوية المتواجدة على طول الواجهة البحرية وضمن البحر هي على قدر من الاهمية حسب ما تبينه ارقام الجدول التالي:

الجدول رقم (1.2): التنوع الحيوي البحري في الجزائر

الموارد الحية	العدد	التصنيف حسب الجنس	التصنيف حسب العائلة
النباتات البحرية	714	71	38
الحيوانات البحرية	3080	720	655
المجموع	3896	791	693

المصدر: (Laouar, S.D)

2.1.1.1 النظام البيئي الغابي:

تلعب كل من العوامل المناخية والجغرافية دورا هاما في تنوع وكثافة الغطاء النباتي الطبيعي او ذاك الذي كان للإنسان دور في زراعته ونموه وحسب احصائيات المديرية العامة للغابات فان هذه الاخيرة تشغل حوالي 4,1 هكتار (MATET, 2009) موزعة عبر كامل التراب الوطني. حيث تميز الغطاء النباتي في السهول الساحلية بين مساحات غابية وحدائق تقل كثافتها كلما اتجهنا جنوبا لقلة كمية الامطار، اذ نجد كل من غابات الصنوبر البحري والصنوبر الحلبي وشجر الزان والكاليتوس والبلوط الاخضر الذي يشغل نسبة 33% من مساحة الغابات الاجمالية (MATET, 2009) ونذكر مثلا في

اقصى الغرب الجزائري بولاية تلمسان هناك ثروة غابية تقدر ب 8225 هكتار تتكون من اشجار الصنوبر والسرو والكاليتوس (سكوم، ب.س)، وفي الوسط نجد حديقة التجارب الحامة بالعاصمة الممتدة على 304 هكتار وتشمل انواع نباتات محلية وافريقية نادرة تستوجب الاهتمام والعناية ، بينما في اقصى الشرق الجزائري بعنابة نجد غابة الايدوغ التي تقدر مساحتها ب 52402 هكتار والتي تضم اشجار الصنوبر البحري واشجار الأكاسيا النادرة (مريخي، 2010).

وكلما تسلفنا المرتفعات والهضاب العليا نجد غابات كثيفة من الأرز تتركز في منطقة ثنية الحد والتي تبلغ مساحتها 616,3 هكتار وكذا الاحواض الزراعية للحبوب والخضر والفواكه ذات المردود الوفير.

بينما تميزت الصحراء بأنواع معينة من النباتات التي تلائم المناخ الجاف، اين اختص شمالها بواحات النخيل التي تنتج اجود انواع التمور وتتركز في كل من بسكرة، الوادي وادرار بينما تميز اقصى الجنوب الصحراوي بأشجار متحجرة دلت على وجود غابات قبل الاف السنين قبل ان تنقضي عليها التحولات الطبيعية مع بعض الفقارات الفلاحية بعين صالح وواحات النخيل بتديكلت وكذا نبات الشيح الذي يستخدم اقله كعلاج من قبل الاهالي.

3.1.1.1 النظام البيئي الجبلي:

شكلت الجبال تكوينات الصخرية عكست مناظر على قدر من الاهمية تحتل مساحة 8719077 هكتار بنسبة 3,66 % من مساحة البلد تتميز بتنوع المناخ كما ان بعضها يكسوها غابات (3 مليون هكتار) وبعضها الاخر مغطى بمساحات زراعية (3.5 مليون هكتار) حيث ان مردود المحاصيل الزراعية في المناطق الجبلية يقدر ب 43% من المحصول الإجمالي (MATET, 2009).

ويحتوي القسم الشمالي للبلد على سلسلتين جبليتين تتمثل الاولى في سلسلة جبال الاطلس التلي تمتد من جبال تلمسان 1843م، جبال الونشريس 1985م والحظيرة الوطنية لجرجرة الممتدة على 500,18 هكتار تستقر فيها الثلوج لمدة ثلاث اشهر (ديسمبر، جانفي، فيفري)، والهضاب العليا، وتمثل السلسلة الثانية جبال الاطلس الصحراوي حيث تتعاقب جبال القصور 2320م، جبل العمور 1930 وجبال اولاد نايل 1600م والزيبان (كواش خ.، ب.س).

واما بالنسبة للقسم الجنوبي، فقد شكلت الجبال الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال اشكال جيولوجية غريبة تشد نظر الانسان، وقد سجلت اعلى قمة جبلية على مستوى القطر الجزائري بمنطقة الهقار بجبل أتاكور ذو التركيبة الغرانيتية عن ارتفاع قدر بحوالي 3000م عن سطح البحر، وجبل الأسكرام الصخري الذي يبعد عن تمنراست ب 80 كم بلغ ارتفاعه حوالي 2800م وقد مثل افضل مكان

لرؤية اجمل شروق وغروب للشمس في العالم، كما تمتد الى غرب الطاسيلي ناجر سلاسل الايديمير الجبلية المكونة من ركامات صخرية ضخمة تنتشر بها عدة ينابيع كبريتية.

4.1.1.1 النظام البيئي للمناطق الرطبة:

الاراضي الرطبة عبارة عن احواض على السطح او في عمق قريب تشكلت طبيعيا او بفعل الانسان مشبعة بالمياه العذبة او المالحة بصفة دائمة او مؤقتة وتختلف طبقا لموقعها ومصدرها الجغرافي ونوعية المياه ونوع التربة والنباتات الشائعة لها (بكري و عطالله، 2009).

وتتميز المناطق الرطبة في الجزائر بتنوع وامتداد واسع على مختلف المناطق الطبيعية حيث تتكون من بحيرات، سدود، شطوط، سبخات، قلته وواحات وقد تم تصنيف 42 موقع يمتد على مساحة 3 مليون هكتار في قائمة رامسار للمناطق الرطبة ذات الاهمية الدولية ما بين 1982م-2004م مع العمل على تصنيف 18 موقع اخر وحسب احصاء 2006م تم تصنيف 1451 منطقة رطبة (بصاح، ب.س) منها 762 طبيعية (MATET, 2009). تشكل المناطق الرطبة مواقع للتنشيتة والتعشيش بالنسبة للطيور المهاجرة كما تحتوي على ثروة نباتية تقدر ب 784 نوع من النباتات المائية وتضم ايضا 39 نوع من اسماك المياه العذبة (Laouar, S.D).

5.1.1.1 النظام البيئي السهبي:

تقع منطقة السهوب بين سلسلتي جبال الاطلس التلي والاطلس الصحراوي فهي بذلك تفصل بين المنظومة الصحراوية شديدة الجفاف والمناطق شبه الرطبة (مركز التعاون للمتوسط للاتحاد الدولي لصون الطبيعة، 2011) تتربع على مساحة تقدر ب 20 مليون هكتار مغطاة بغابات (1,4 مليون هكتار) يغلب عليها نبات الحلفاء والجزء الاخر عبارة عن اراضي قاحلة ورمال وسبخات (2,5 مليون هكتار) (MATET, 2009).

6.1.1.1 النظام البيئي الصحراوي:

تشكل المناطق الصحراوية التي ترتقي على مساحة تقدر ب 2 مليون كم² منظومة ذات اهمية ايكولوجية وعلمية تتميز بمناخ جاف وحار على مدار السنة كما تحتضن عدة مصادر للمياه الجوفية بالإضافة الى "ثروة حيوانية ونباتية حيث يمكن احصاء حوالي 150 نوع من الطيور و 40 نوع من الثدييات تستوطن الحظيرة الوطنية لكل من الطاسيلي والاهقار" (Laouar, S.D).

2.1.1 المناطق الطبيعية المحمية في الجزائر:

تعرف المناطق المحمية على انها مناطق طبيعية من الارض او البحر او المسطحات المائية ذات حدود معينة تتمتع بالحماية القانونية للمحافظة على تنوعها الاحيائي الحيواني والنباتي من الانقراض بفعل العوامل الطبيعية الهالكة ومنع يد الانسان من اقتناصها عبثا وتسلية (عبد القادر، ب.س).

وقد عرف الاتحاد الدولي لصون الطبيعة المحميات الطبيعية بانها اي منطقة من البر او البحر التي تعلن لحماية التنوع البيولوجي او البيئي او التراثي وتدار من خلال وسائل قانونية ووسائل تخطيطية وتنفيذية (عبد القادر، ب.س).

وقد اخذت السلطات الوصية في قانونها لحماية المحميات الطبيعية بهذا التعريف مع اختلاف في الصياغة القانونية حيث تعد الجزائر من الدول الاوائل في الوطن العربي التي تبنت انشاء المناطق المحمية منذ بدايات القرن 20م وعرفت على النحو الاتي: هي اقليم كل او جزء من البلدية او مجموع البلديات وكذا المناطق التابعة للأملاك العمومية البحرية الخاضعة لأنظمة خاصة يحددها القانون من اجل حماية الحيوان والنبات والانظمة البيئية البرية والبحرية والساحلية (القانون رقم 2/11، العدد 13).

تشغل المحميات الطبيعية اليوم حوالي 36.5% من اقليم الوطن بمساحة تقدر ب 86593065 هكتار تحوي مختلف الانظمة البيئية السالفة الذكر تتوزع على 24 منطقة مصنفة كالآتي: 11 حظيرة وطنية، 03 حظائر ثقافية، 05 مناطق طبيعية و 04 مناطق للصيد.

تساهم المحميات الطبيعية في عملية التنمية المستدامة من خلال ضمان استقرار البيئة والمحافظة على السلالات الحيوانية والنباتية واعادة تكوين اجناسها ومواطنها وحماية الانظمة البيئية الهشة وتلك التي تشكل محطات توقف الحيوانات البرية وتوفير فرص الابحاث والدراسات العلمية ومتابعة النظم البيئية وعلاقاتها مع الانسان بالإضافة الى تنمية المناطق النائية.

وتنقسم من حيث الموقع الى نوعين (عبد القادر، ب.س):

✓ **محميات طبيعية بحرية:** تشمل النطاقات المائية البحرية ومكوناتها الفطرية وقد تشغل جزءا من اليابس المتاخم لشاطئ النطاق المائي.

✓ **محميات طبيعية برية:** تشمل النطاق اليابس وما يضم من فصائل الحيوانات والنباتات والمواقع الجيولوجية وما تحوي من كائنات تراثية وبيئات فطرية واماكن اثرية وموروثات حضارية.

وأما حسب طبيعتها والهدف من انشائها فتصنف الى 07 اصناف (القانون رقم 2/11، العدد 13): حظيرة وطنية، حظيرة طبيعية، محمية طبيعية كاملة، محمية طبيعية، محمية تسيير المواطن والانواع، موقع طبيعي، رواق بيولوجي.

2.1 المناطق التراثية الثقافية والتاريخية:

تداولت على ارض الجزائر العديد من الحضارات البشرية التي صنعت مواقع ونقوش أرخت لوصولها وأعلنت بداية حكمها وصنعت إرثا تاريخيا لا يزال يعبر عن انجازاتها وعظمتها، وتعود أولى المواقع الأثرية إلى العصر الحجري أين كان الإنسان في أول عهده جاهلا بأمور الطبيعة ويقتصر في حياته على ما اهتدى إليه فكره البدائي ثم مجيء البربر الذين أقاموا أول دولة منظمة في الصحراء مرورا إلى البحارة الفينيقيين الذين تركوا بصماتهم على موانئ المتوسط إلى سيطرة الرومان أعظم المهندسين الذين عرفهم التاريخ ثم رايات الفتح الإسلامي التي جاءت لتمزج بين العرب والبربر في عقيدة واحدة، فالحكم العثماني الذي جاء كمنفذ ليفك الحصار البحري الذي فرضته الأساطيل المسيحية حيث دامت فترة حكمه ثلاثة قرون رسم فيها الحدود الشرقية والغربية للبلد وأخيرا الغزو الفرنسي الذي عمل طيلة مدة احتلاله على إحياء ما خلفه الأسلاف المسيحيون.

تركزت المراحل التاريخية السالفة الذكر معالم تراثية عمدت النصوص القانونية المتعلقة بحماية التراث الثقافي الجزائري إلى تصنيف الممتلكات الثقافية العقارية منها إلى: مواقع أثرية، معالم تاريخية والمجموعات الحضرية أو الريفية.

1.2.1 المواقع الأثرية:

يختلف مدلول الآثار من موضع لأخر ومن بلد لآخر لاختلاف عمر الحضارة في كل بلد وتنقسم إلى ممتلكات مادية ثابتة وأخرى منقولة يتم جمعها وتوثيقها وعرضها على مستوى المتاحف، فأما الثابتة فتتمثل مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة وتضم المحميات الأثرية والحظائر الثقافية (القانون 98/04، العدد 44) أي انها مجموع المدن والمناطق الأثرية التي تكتسي أهمية وقيمة تاريخية مع مرور الزمن ولكن ليس بها استمرارية للحياة الاجتماعية ويكون الحفاظ عليها فقط بإرجاعها إلى حالتها الأصلية.

وتحوي الجزائر على العديد من المناطق الأثرية تم تسجيل أربع منها ضمن قائمة التراث العالمي وهذا لمطابقتها لإحدى المعايير العشر للقيمة العالمية الاستثنائية التي حددتها اللائحة العالمية للتراث، وتترتب تلك المدن حسب التسلسل الزمني للتسجيل في تلك اللائحة على النحو الآتي:

➤ **قلعة بني حماد:** تعتبر قلعة بني الحماد الأثرية ثاني دولة إسلامية تقوم بالمغرب الأوسط (الجزائر) بعد الدولة الرستمية وتبعد ب 20 كم شمال عاصمة ولاية المسيلة، تأسست على يد حماد بن بلكين عام 1007 ودامت مدة انجازها حوالي 30 عاما، تعتبر القلعة أول شاهد تاريخي في الجزائر تم تسجيله في قائمة التراث العالمي وكان ذلك في عام 1980م.

➤ **مدينة جميلة:** بنيت مدينة جميلة أو كويكول الرومانية في أواخر القرن 1م على مساحة تقدر بحوالي 42 هكتار، تقع على بعد 50 كم شمال شرق سطيف وتعتبر ساحاتها، هياكلها، كنائسها ومنازلها البرجوازية مثال حي على التنظيم المدني الروماني الذي عكس أرقى درجات الرقي في الحياة والعمران ما جعلها تعتبر كإرث عالمي عام 1982م.

➤ **مدينة تيبازة:** موجودة منذ العصر الحجري ومعناها الممر في اللغة الفينيقية (تباسا) الذي يصل بين مدينتي اقسيوم (الجزائر العاصمة) ويول (شرشال) (الميلي، 1928)، تأسست في القرن 5 ق.م على يد الفينيقيين تحوي العديد من الآثار الفينيقية، الرومانية، البيزنطية والمسيحية ما جعلها تلتحق بقائمة التراث العالمي عام 1982م.

➤ **مدينة تيمقاد:** كان يطلق على المدينة سابقا اسم تاموقادي وهي عبارة عن معسكرة رومانية انتصبت في قلب صحراء الجزائر، تبعد عن باتنة (عاصمة الاوراس) ب 36 كم، تأسست على يد الإمبراطور تراجان عام 100م، تم تسجيلها في قائمة التراث العالمي عام 1982م.

كانت مدينتي تيمقاد وجميلة مخصصتان للنزهة واصطياف الأسر العظيمة ولا يختلف تخطيطهما العمراني عما جرت عليه العادة في المدن الرومانية أين تم اعتماد الخطة الشطرنجية التي تركز على تعامد شارعي الكاردو (من الشمال نحو الجنوب) والديكومانوس (من الشرق نحو الغرب) ينتهي كل منهما بأبواب ضخمة تغلقها أقواس فاخرة وتتفرع عنهما شوارع فرعية وأما نقطة التعامد فهي تأخذ شكل المربع تم تخصيصه للفوروم (الساحة) أين تقام الحفلات والانتخابات، تحاط بتلك الساحة أسواق ودكاكين وحمامات برع الرومان في هندستها.

1.1.2.1 الحظائر الثقافية:

تعتبر الحظيرة الثقافية كل مساحة جغرافية تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهميتها والتي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي (القانون 98/04، العدد 44). وتحتضن الصحراء الجزائرية مواقع أثرية مزجت بين معطيات الطبيعة وصنائع البشر وتجلت في اشكال ومناظر لا تزال تعبر عن اسرار الوجود الانساني والحيواني والنباتي منذ العصور الجيولوجية القديمة، وقد صنفت تلك الشواهد الطبيعية الحية ضمن الحظيرة الوطنية لكل من الأهقار والطاسيلي.

➤ **الحظيرة الوطنية للطاسيلي ناچر:** تعتبر من أكبر المناطق التي تتركز فيها الرسومات الصخرية، تتموقع فوق هضبة ممتدة بين ولايتي اليزي وتمنراست على مساحة تقدر ب 100 هكتار وتمثل متحفا مفتوحا يضم أكثر من 1500 رسم ونقش حجري يعود الى ما قبل 12 ألف سنة. ولكون حظيرة الطاسيلي تحتل مكانة مرموقة ضمن المواقع العالمية للفن الصخري، اعتبرت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عام 1982 جزءا من التراث العالمي ينبغي حمايته وتنميته.

➤ **الحظيرة الوطنية للأهقار:** تعتبر هي الاخرى مسرحا مفتوحا على الهواء الطلق بتمنراست تشغل مساحة تقدر بحوالي 450 ألف كم²، تم انشاؤها بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 231/87 المؤرخ في 1987/11/03 لحماية المظاهر الطبيعية والثقافية المتواجدة بالمنطقة، تضم الحظيرة مواقع اثرية تدل على قدم التواجد الانساني بالمنطقة وتنتشر على شكل بقايا من اثار وادوات حجرية ورسومات صخرية تشرح حياة الانسان آنذاك وعلاقته بمحيطه الطبيعي.

وكما يوجد مشروع انجاز ثلاث حظائر ثقافية اخرى تتمثل في (MATET, 2009):

- الحظيرة الثقافية للاتلس الصحراوي على مساحة تقدر ب 63930 كم² بموجب المرسوم التنفيذي رقم 157، 08 المؤرخ في 2008/05/28.
- الحظيرة الثقافية لتوات قورار بتديكلت بمساحة 38740 كم² بموجب المرسوم التنفيذي رقم 158/08 المؤرخ في 2008/05/28.
- الحظيرة الثقافية لتندوف تمتد على مساحة 168000 كم² بموجب المرسوم التنفيذي رقم 159/08 المؤرخ في 2008./05/28

2.1.2.1 المتاحف:

يمثل المتحف موضع التحف والاثار القديمة او المكان الذي يتم فيه جمع الممتلكات الثقافية المادية المنقولة بحيث يستطيع الزائر من خلالها التجوال عبر مراحل الزمن، ويعرفه المجلس الدولي للمتاحف على انه مؤسسة دائمة دون هدف مريح في خدمة المجتمع وتطويره مفتوحة للجمهور وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فنقتنيها وتحفظها وتشرها ولاسيما لأغراض دراسية ومتاعية (لعمى، 2014). ويشمل التراث الثقافي الجزائري على رصيد هام من المتاحف التي تجمع معظم القطع الاثرية العائدة الى مختلف الحضارات التي تعاقبت ارض البلد حيث تعتبر كمرجع للدارسين والباحثين، نذكر منها: متحف باردو الوطني بالجزائر العاصمة، المتحف الوطني للمجاهد، المتحف الوطني للآثار بسطيف، المتحف الوطني لسيرتا، المتحف الوطني احمد زبانه بوهران، متحف كتامة بجيجل...

2.2.1 المعالم التاريخية:

مر مفهوم المعلم التاريخي بالعديد من التطورات، تبعا لقوانين الدول، قبل أن يصل إلينا بالمفهوم المعاصر الشامل الذي حدده ميثاق البندقية على المستوى العالمي حيث وفقا للبند الأول من هذا الميثاق يعتبر المعلم التاريخي كل إبداع معماري منفرد يشمل أيضا المواقع العمرانية أو الريفية التي تحمل شاهدا على حضارة ما، على تطور مهم أو حدث تاريخي، ولكنه لا يشمل فقط الإبداعات الضخمة بل حتى المنشآت المتواضعة التي أصبحت مع الوقت ذات دلالات ثقافية مهمة. (شتيخ، 2011)

وقد عرفها فيلدن في كتابه (Conservation historic building) على أنها تلك المباني التي تعطينا الشعور بالإعجاب وتجعلنا بحاجة إلى معرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها وعن ثقافتهم وفيها قيم جمالية، معمارية، تاريخية، أثرية، اقتصادية، اجتماعية وسياسية. (شتيخ، 2011)

ولكون الجزائر تحتضن عدة معالم تاريخية ظاهرة ومرئية والتي تمثل حقبة زمنية وحضارة معينة فقد اعتبرها المشرع الجزائري جزءا من التراث الذي ينبغي حمايته وتوثيقه وحدد تعريفها على النحو التالي: تعرف المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي منفرد أو مجموع يكون شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو على حادثة تاريخية كما أشار ذات المشرع على أن المعالم التاريخية تتنوع تبعا للغرض الذي أقيمت لأجله فقد تكون دينية، عسكرية، جنائزية، نصب تذكارية.... وغيرها من المعالم التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني ونذكر منها (القانون 98/04، العدد 44):

1.2.2.1 المعالم العسكرية:

تنتشر المعالم العسكرية في الجزائر في المدن ذات الطابع العسكري وتختص بصفات تستفرد بها عن غيرها من المعالم، ويتجلى ذلك في موقعها المرتفع بالنسبة للمدينة حيث تكون صعبة المنال بالنسبة للغزاة وكذا نمطها المعماري من أسوار وأبواب ضخمة كما إن مواد البناء المستعملة تلائم الهدف الذي انشأت لأجله، وتعدد تلك المعالم من قلاع إلى قصور وحصون منيعة ومن أمثلة على ذلك نذكر قصر رياس البحر الذي شيد في القرن 16م أسفل بلدية القصبة في قلب الجزائر العاصمة على مساحة تقدر بحوالي 3468م² وقد مثل نموذجا لنظام الدفاع العسكري الذي كانت تنتهجه الجزائر في مواجهة الحملات العسكرية البحرية الهادفة لغزوها، تم تصنيفه كمعلم تاريخي وطني عام 1909م. (شتيخ، 2011)

2.2.2.1 المعالم الجنائزية والمدافن:

تتزين الجزائر بالعديد من المعالم الجنائزية موزعة عبر كامل التراب الوطني (ساحد، 2014) ورغم أنها لا تأخذ شكلا واحدا بل تختلف باختلاف الزمان والمكان إلا أن لها دور وظيفي واحد، فقد شكلت الاضرحة منذ القدم رمزا لتخليد الامراء والسلاطين والاولياء الصالحين حيث اسفرت البحوث والدراسات

الاثرية عن وجود مجموعة من الاضرحة التي تعود الى ما قبل التاريخ نذكر منها: "ضريح تين هنان" ذو الشهرة العالمية والذي يعود تاريخه الى ما قبل القرن 5م جاء كتخليدا لامرأة نبيلة قدمت من المغرب واستقرت بالصحراء بمنطقة ابلسة على بعد 100كم من تمنراست.

وحتى بعد الفتوحات الاسلامية التي جاءت لتصحيح العقيدة ركزت على القضاء على هذا النوع من العمائر التي تعتبر اول خطوة نحو الشرك بالله تعالى الا ان المسلمون تفننوا في تشييدها بهيئة فاخرة بحجة انها مكان الوسيط للتذرع لقضاء الحاجة وهذا ما نلاحظه في الغرب الجزائري الذي يتميز بوجود مجموعة من الاضرحة تتشابه في النمط المعماري فجاءت على شكل مباني تغطيها قباب تأخذ جدرانها اللون الاخضر تتواجد في الغالب في المقابر وبجانب المساجد تقام لها احتفالات من مرة الى مرتين في السنة تخليدا لذكراها، ومن امثلة على ذلك نذكر "ضريح سيدي بومدين ولد الشيخ شعيب الاشبيلي الاندلسي الاصل الذي وافته المنية بالقرب من قرية تقبالت بتلمسان اين اقيم ضريحه" (سكوم، ب.س).

3.2.2.1 المغارات والكهوف:

عبارة عن مغارات تكونت داخل صخور القشرة الارضية بفعل تسرب مياه الامطار عبر التشققات المتواجدة ليتراكم الكلس مكونا الصواعد والنوازل تحدث اصواتا عجيبة عند الضرب اليها نذكر منها "مغارة بني عاد بعين فزه تبعد عن تلمسان ب 18كم ومغارة اديم بجيجل تقع غرب عاصمة الولاية وتبعد عنها بحوالي 35كم تشغل مساحة تقدر بحوالي 600م² (بوسقيعه، 2006).

4.2.2.1 النصب التذكارية:

انتصبت في مختلف ارجاء الوطن نصب تذكارية تصنع عادة بمادة البرونز والرخام ذات دلالات تاريخية تمجيدا وتخليدا للأبطال الذين قاموا بإنجازات عظيمة او ذات دلالات عقائدية للإشارة الى العقيدة والديانة السائدة.

5.2.2.1 المعالم الدينية:

تتوزع الجزائر بالعديد من المقدسات الدينية تمثل اماكن للعبادة لمختلف الحضارات التي استوطنت البلد، حيث تم تحويل اغلب الكنائس الى متاحف واما المساجد التاريخية فمن أشهرها "مسجد كتشاوة بالعاصمة الذي بني في العهد العثماني عام 1792م اضافة الى الجامع الكبير الذي بناه المرابطون في نهاية القرن 11م" (عشي، ب.س). ولا يخلو اي تجمع حضري او ريفي من المساجد كونها تمثل اماكن لإقامة ثاني ركن من اركان ديننا الاسلامي الحنيف ولقد كانت في البيئات العربية القديمة مقر للسلطة السياسية والدينية بينما في الوقت الحالي فهي مخصصة للأمور الدينية فقط كالصلاة والخطب الدينية والخلق العلمية.

3.2.1 المجموعات الحضرية أو الريفية:

يختلف شكل المجموعات الحضرية أو الريفية من فترة إلى أخرى، حيث ان أي مرحلة تاريخية تمر بها هذه الأخيرة تتميز بخصائص وصفات تضيف إلى شكلها نماذج وأشكال معمارية مميزة تختلف عن سالفتها مع انه في بعض الأحيان قد تتفق معها في بعض التفاصيل نتيجة لاحتكاك الثقافات.

وقد مثلت تلك المجموعات الحضرية أو الريفية في الجزائر المراكز التاريخية التي امتد حولها التوسع العمراني الحالي، وكونها تعبر عن ثقافة وحضارة السكان القائمة آنذاك صنفها المشرع الجزائري كقطاعات محفظة يجب حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها.

"تتميز تلك القطاعات المحفوظة بغلبة المناطق السكنية فيها والتي تكتسي بتجانسها ووحداتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية" (القانون 98/04، العدد 44)، وتتنوع من قصبات إلى قصور والتي تعتبر كنموذج للمدينة التقليدية الأصيلة وأيضاً الأحياء الاستعمارية الفرنسية على الرغم من انها لم تصنف ضمن قائمة التراث العمراني والمعماري الوطني الا انها مثلت رموزاً للفترة الاستعمارية.

1.3.2.1 القصبات:

شكلت عمارة القصبة إحدى ثمار تمازج الفن العمراني التركي والخبرات المحلية، تقع في شمال الجزائر في كل من العاصمة، وهران، قسنطينة وتلمسان حيث مثلت نويات لمدن عسكرية أنشأها الأتراك لصد الهجمات الأوربية المتكررة. تشابهت القصبة مع الكثير من المدن العربية في الموضع والمنشآت العمرانية والمعمارية ونمطية الشوارع، فهي تقع في الأماكن العالية وتحيط بها أسوار ضخمة مدعمة بأبراج مراقبة وأما نسيجها العمراني فيتكون من (لعربي، 2010):

○ **النظام الدفاعي:** ركز الأتراك في عمرانهم على بناء نظام عسكري دفاعي أكثر من بناء المدينة ذاتها وهذا راجع إلى الظروف التاريخية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، ويشمل النظام جميع المباني العسكرية من قلاع وثكنات وأبراج تتواجد بالقرب من المداخل والموانئ العسكرية تؤمن حماية الواجهة البحرية والمبادلات التجارية من عملية القرصنة.

○ **النظام السكني:** حرصا على ضمان حرمة وراحة السكان تم الفصل بين المناطق السكنية والمناطق العامة للمدينة، وتتكون من عدة أحياء (خاصة بالمسلمين، الأندلسيين، المسيحيين واليهود)، متفاوتة الحجم ومجهزة بمعظم المرافق العمومية لتلبية الاحتياجات اليومية.

○ **النظام العقائدي:** يتمثل في المرافق والمؤسسات الدينية كالكتاتيب، الزوايا، المساجد التي تنوعت شعائرها بين المذهب المالكي والمذهب العثماني، ولم تكن المباني الدينية مخصصة للعبادة فقط

بل اعتبرت أيضا جامعة علمية تدرس فيها مختلف العلوم وأيضا أماكن لمناقشة القضايا الاجتماعية وحل النزاعات.

○ **النظام الاقتصادي:** عرفت القصابات حركة تجارية نشطة خاصة تلك التي تتموقع على السواحل، حيث تعددت وتتوعدت الصناعات فنجد ورشات لصناعة الأسلحة وصناعة السفن والمطاحن وافران الخبز والحمامات و.... وقد مثلت هذه النشاطات رمزا حضاريا عكس الرقي الحاصل آنذاك.

○ **النظام السلطوي:** يتمثل في السلطة المركزية (دايات، بايات وأمراء) والمرافق الحكومية التابعة لها، وقد خصص لها موقع استراتيجي عند التقاطع الشوارع الرئيسية للمدينة وبالقرب من الأجهزة الدينية والتربوية كما هو الحال في المدن العربية الإسلامية.

ترتبط الأنظمة والتكوينات العمرانية والمعمارية السابقة بشبكة من الشوارع التي تخضع لعدة اعتبارات أهمها العوامل المناخية، المواقع الطبيعية والدور الذي تؤديه، حيث تتميز تلك التي تمتد من أدنى القسبة إلى أقصاها بكثرة التعرجات تماشيا مع الطبيعة الطبوغرافية تتفرع عنها شوارع رئيسية أفقية تتركز فيها مختلف الأنشطة التجارية، كما تتفرع عن هذه الأخيرة دروب وأزقة ضيقة مسدودة النهاية تتخللها التواءات وانكسارات غالبا ما تكون عبارة عن سلال ومدرجات وهي خاصة بالمجمعات السكنية.

2.3.2.1 القصور الصحراوية:

تقع القصور بصحراء الجزائر وتمثل صور الإبداع البربري الهندسي الذي ميز جنوب الجزائر وجنوب شمال إفريقيا على العموم، اختلفت مفاهيمها وتتوعدت في المصادر العربية والمصادر التاريخية إذ أن مفهوم كلمة القصر لا يعني الوحدة السكنية المتصلة بالملك فقط وحريمه (عقاب، 2010) وإنما هو مكان لتوطن اجتماع بشري متجانس ومتربط من حيث النسل والعرف والعقيدة في موضع يتوفر على متطلبات الحياة الرئيسية ويكون نطقه بسكون القاف وفتح وتقخيم الصاد.

ومثلما هو الحال في بعض مدن شمال الجزائر التي تسمى بأسماء أولاياتها الصالحين كسيدي بلعباس، فإن سكان الصحراء أيضا يسبقون أسماء مدنهم بالقصر وينسبونهم إما إلى ولي صالح كان له الفضل في تأسيسه كقصر سيدي عمران أو إلى اتجاهات معينة كالقصر القبلي أو القصر الظهراني أو قبيلة معينة أو إلى صفة دالة على موقعه أو نسبة إلى لون مادة البناء كالقصر الأحمر والقصر الأبيض.

أ. التركيب العمراني للقصر:

من الناحية المرفولوجية اختلفت الدراسات في تنميط القصور الجزائرية ولكنها على الأغلب تأخذ شكلين: دائري بربري محض قديم النشأة وشكل مربع جاء كنتيجة لتمازج الخبرات البربرية والعربية، وأما

من ناحية الموضع فقد كانت القصور تمتد على طول مسلك مرور القوافل ليتم تزويدها بما تحتاجه من منتوجات (بن صغيري حاضري، 2011). اتصفت تكوينات القصر العمرانية بأبعاد حضرية - تقيد بها الساكن المحلي - نابعة من الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة، فقد تميز تركيبه العمراني بكنل متضامة ومتراصة محاطة بأسوار محصنة بأبراج معززة بشرفات وتتخللها أبواب محكومة بضوابط الدخول والخروج لمراقبة حركة المارة، أحيانا يحيط بالسور خندق عريض يتم اجتيازه بواسطة أبواب متحركة مصنوعة من خشب النخيل مثلما هو الحال في قصر ورقلة في حين قد يعوض السور بجدران البيوت الخارجية كقصر تماسين وقصر تجمونت بالاغواط وفي بعض الأحيان تكون محصنة طبيعيا من خلال سلاسل جبلية كما هو الحال في قصر القنادسة ببشار.

وأما بالنسبة للشوارع فعند التمعن في تركيبها نلاحظ أنها قامت على مقاسات واحدة فتنوعت بتنوع حجم حركة المارة والوظائف اليومية الممارسة إذ تتسع أحيانا وتمتد وتضيق وتقتصر تارة أخرى ، كما تراوحت بين الاستقامة أحيانا والانكسارات المقصودة للتحكم في المؤثرات الطبيعية وكبحها في الظروف الحاسمة، كتقليل منسوب المياه في فصل الشتاء والحد من الزوابع الرملية وأيضا توفير نسبة عالية من الرطوبة بكسر وهج الشمس الحارقة حتى في مرحلتها العمودية من الزوال إضافة إلى التقليل من تدافع الناس في حال نشوب نزاعات داخل القصر، تتصل تلك الشوارع والدروب بسوايبط مخصصة لمعالجة القضايا الاجتماعية كيفما كان نوعها وحساسيتها.

وأما بالنسبة للبنىات فهي تتموضع على حافتي الدروب وتتكون في الغالب من طابق ارضي وأحيانا تتواجد غرفة في الطابق الأول تستعمل لأغراض خاصة، ترسم تلك البنىات بواجهات صماء ليس بها نوافذ ماعدا فتحات في الأعلى للإضاءة وتجديد حركة الهواء فقد كان التصميم آنذاك قائم على مبدأ تنظيم الفراغ ما جعل المجال السكني يفتح نحو الداخل. وقد أخذت جدران الواجهات لون الطين والطوب الذي يعتبر مادة البناء الأساسية تستخرج من تربة المكان ويتم تصنيعها يدويا (مروشي، ب.س) وهذا ما جعل المتأمل في المظهر العام للقصر الذي يتميز بالبساطة، التلقائية، الخصوصية، يحس بالانسجام والتوافق بين لون البنىات ولون الطبيعة المحيطة أي منها واليها "وعليه قد تختلف التسميات ولكن الداخل إلى قصر توات كالدخل إلى قصر واد ريغ، قصور أولف، قصر امدوكال... وغيرها من القصور" (بن صغيري حاضري، 2011).

من خلال الصيغتين السالفتين الذكر اللتان تميزان العمران التقليدي على العموم وفي الجزائر على الخصوص، تبين لنا أن هذا الأخير استوعب المفهوم الشامل للتنمية المستدامة الذي تسعى جميع الدول إلى تحقيقه فقد سمح بالتوفيق بين التنمية العمرانية وحاجات السكان (خلف الله، 2008) أين تم الحفاظ على البيئة الطبيعية وكذا احترام نوااميس البناء في اعتماد مبدأ التدرج الهرمي في تخطيط الشوارع أما نمط

البيانات فقد ركز على تحقيق الخصوصية كمطلب اجتماعي وهذا ما جعل منظمة اليونسكو تضيف إلى قائمة التراث العالمي كل من:

❖ **وادي ميزاب:** يقع في ولاية غرداية، تأسس على يد الاباضيين في القرن 10م، جمع 05 قصور (العطف، غرداية، بنورة، بني يزقن ومليكة) مشهورة ذات تصاميم هندسية بسيطة وعلمية تكيفت مع البيئة الصحراوية، سجل كتراث عالمي عام 1982م.

❖ **القصبة:** حي يقع ضمن الحدود الولائية للعاصمة، كان عبارة عن مركز تجاري للقرطاجيين خلال القرن 4 ق.م ثم امتد حوله العمران العثماني في القرن 16م الذي تميز بإحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة، دخل التصنيف كتراث عالمي عام 1992م.

3.3.2.1 احياء الاستعمار الفرنسي:

لقد كان للمعمار الفرنسي الحظ في تخليد تراثه بالجزائر وهذا راجع لطيلة مدة احتلاله (132 سنة) عمل فيها على طمس الهوية الاسلامية واستحضار الروح المسيحية وتمجيدها وتخليدها. حيث قام ببناء مراكزه بالقرب من النواة القديمة لحجبتها باعتماد نموذج جديد للتخطيط ذو نظام شطرنجي تتوازي فيه الشوارع وتتعامد وهذا لبسط النفوذ على كامل المدينة، كما اعتمد على مبدا التوسع العمودي للبيانات المترصصة على طول الشوارع ومبدأ التكرار في الواجهات التي تميزت نوافذها بالاستطالة منها ما هو دائري ومنها ما هو بأقواس مدببة وقد استندت شرفاتها على مجموعة حوامل في غاية من الزخرفة والتي جاءت مطابقة للهندسة الباروكية (مراكشي، ب.س).

لم ينتج الاستعمار الفرنسي نموذج معماري خاص به وانما جاءت عمارته كمحصلة تجارب الحضارات التي تعاقبت في اوروبا ما جعلها تتميز بالأناقة، الانتظام والتوافق في القياسات والنسب، وخير دليل على ذلك هو استمرار هذا النموذج من التعمير حتى بعد استقلال البلاد الا انه أنتج عدة مشاكل كونه لا يتوافق مع خصوصية المجتمع الاصيل.

2. العوامل المؤثرة على المناطق التراثية في الجزائر:

تواجه معظم المناطق التراثية في الجزائر وفي عامة الدول عدة تحديات أثرت بصورة مباشرة وغير مباشرة على وجودها واستمراريتها، وتأخذ تلك التحديات اشكال متعددة منها ما هو طبيعي اين تسبب غضب الطبيعة الهدام في اضرار بليغة وفورية على الاوساط الطبيعية والبيئات المبنية ومنها ما هو من صنع الانسان حيث كان للضجة التي احدثتها الثورة الصناعية اثر بليغ على تغيير نمط العيش فبرزت الى الوجود اليات وتكنولوجيات هدفها تذليل صعوبات الحياة وتمكين الانسان من مزاوله انشطته في

ظروف حسنة والوصول الى اهدافه في اقل وقت وجهد الا ان تلك المعدات سرعت من تدهور المناطق التراثية اكثر من اي وقت مضى وتسببت في فنائها وخرابها، ويمكن تحديد تلك العوامل على النحو الاتي:

1.2 العوامل الطبيعية:

تتنوع المخاطر الطبيعية التي تساهم في اتلاف المناطق التراثية وتختلف من حيث الفعل لكن تتفق من حيث التأثير والضرر ويمكن شرحها كالآتي:

1.1.2 تأثير الرياح والعواصف:

تعتبر الرياح والعواصف الشديدة من اهم عوامل التعرية ويتضح تأثيرها في انجراف التربة عن جذور الاشجار والنباتات وتناقص مساحة الشواطئ نتيجة ارتفاع وتقدم مستوى المياه في المناطق الساحلية، وتخلق الرياح عدة تشوهات على مستوى المباني والاحياء التراثية حيث ان هذه الاخيرة تتميز بقدم عمرها وتكون فيها الروابط الكيميائية ضعيفة المقاومة للعوامل الخارجية فتتآكل سطوح تلك المباني وحتى اساساتها ، وفي المناطق الجافة تتعرض القصور التراثية المعتمد في بنائها على مواد محلية الى "رياح جنوبية غربية وشمالية غربية محملة بحبيبات الرمل" (Nasri, 2007) فتؤدي الى حدوث ظاهرة الحت وبالتالي خراب المنشآت وزوالها كما تساهم تلك المواد المتناثرة عن الجدران والمترسبة على حواف الدروب الى ضيق هذه الاخيرة ما يعرقل حركة المرور.

2.1.2 تأثير الامطار والسيول:

تسببت الاكتشافات الحديثة في حدوث الكثير من العوارض الجوية في غير وقتها، حيث تعتبر الامطار الغزيرة والمتواصلة من اخطر العوامل الميكانيكية تدميرا للمناطق التراثية الطبيعية فتساهم في اتلاف العديد من المكونات الغذائية النباتية وتعنفها بالإضافة الى القضاء على بعض الحيوانات البرية، كما تؤثر الامطار بصورة واضحة على المباني التاريخية والاثرية (الابباري، 2006) مع تفاوت درجة التأثير بين شمال وجنوب البلاد حيث تشهد المناطق الرطبة هطول كمية معتبرة من الامطار فترتفع نسبة الرطوبة التي تؤدي الى تفاعلات كيميائية اضافة الى انها تهيج المناخ لتكاثر الطحالب والكائنات المجهرية والتي تساهم بدورها في تفاقم وتسريع هشاشة المنشآت التاريخية (الابباري، 2006). وتشتد حدة التساقط في بعض الاحيان الى درجة السيول فتحدث فيضانات تجرف كل ما يعترض طريقها سواء المباني التراثية القديمة او المباني القائمة الحديثة الا ان النوع الاول يكون اقل مقاومة لهذه الظاهرة، وليست المناطق التاريخية في الجنوب بمنأى عن هذه المعضلة كما ان تجهيز هذه البنايات التراثية بقنوات صرف مياه الامطار يكاد يكون منعما فتجري المياه بمحاذاة تلك المباني ما يؤدي الى تعرية الاساسات وتآكل الاجزاء السفلية للجدران الحوامل اضافة الى ارتفاع تلك المياه المتجمعة بفعل الخاصية

الشعرية ضمن هيكل المبنى والتي تذيب الاملاح المعدنية والمواد الرابطة (الزهراني، 2012) فتصبح الظروف مهيئة للانهييار والتلاشي، وهذا ناهيك عن التشققات والتصدعات التي تحدثها الامطار الحمضية (لعربي، 2010) وضياح النقوش والالوان وذوبان الاجزاء البارزة في التجسيمات المنحوتة كما تتسبب كمية الامطار الممتصة عبر التربة في ارتفاع منسوب المياه الجوفية نحو اساسات البنايات ما يجعلها مع التقادم في الزمن هشة وضعيفة التماسك وسرعان ما تنزلق وتنهار.

3.1.2 تأثير الزلازل والصواعق:

لا يمكن للإنسان التنبؤ بظاهرة الزلازل الا قبل وقت قصير من حدوثها (ايزيس، 2010) ولهذا تعتبر من الاخطار الطبيعية التي يصعب مجابهتها ولها تأثير بليغ على الشكل التيومورفولوجي للمناطق التراثية فتؤدي الى تشققات او هدم كلي او جزئي للأجزاء المتضررة او اختفاء المنطقة بأكملها وهذا حسب شدة ومدة حدوثها، واما الصواعق فتتسبب في تهديم المباني خاصة تلك الواقعة في اعالي الجبال والمرتفعات كما تحدث حرائق في الاجزاء القابلة للاشتعال (الزهراني، 2012) وحتى في الغابات لتوفرها على مادة الخشب والتي تمثل ناقل فعال للنيران.

4.1.2 تأثير الحرارة واشعة الشمس:

نتيجة لتقرب الاوزون وتعاضم حدة تلوث الهواء جراء الافرازات الغازية السامة للورشات والمصانع حدث خلل في الانظمة البيئية من بينها الاحتباس الحراري الذي شهده الوطن واغلب دول العالم في العقد المنصرم أكثر من اي وقت مضى وقد تسبب ذلك في حدوث الجفاف وما استتبعه من هلاك بعض النباتات والمحاصيل خاصة تلك غير الموصولة بشبكات الري وتعتمد في سقيها على مياه الامطار.

كما كان لأشعة الشمس تأثير على المباني التاريخية خاصة في مناطق الصحراء اين يطول مكوثها لمدة تتراوح بين 09سا و16سا في اليوم (Nasri, 2007) فتعمل الاشعاعات فوق البنفسجية على تدمير المواد العضوية والاصباغ (الابباري، 2006)، اضافة الى ان التغير المستمر لدرجة الحرارة كارتفاعها وانخفاضها ليلا ونهارا يؤثر على التفاعل الكيميائي لمواد البناء فيدمر تكوينها ونلاحظ هذا في التشققات والتصدعات للأعمدة والجدران الداخلية والخارجية للمبنى الناتجة عن حركتي التمدد والانكماش مما يلحق أضرارا بالغة مع مرور الزمن.

5.1.2 تأثير الكائنات البيولوجية:

ينتج التلف البيولوجي عن تأثيرات الكائنات البيولوجية المتواجدة مقر المناطق التراثية وتتمثل في النباتات الضارة والحيوانات والحشرات والكائنات الحية الدقيقة فتتسبب في اضمحلال النباتات وفنائها، كما ان تأثير هذه الأخيرة على الأجسام المعمارية يكون إما فيزيائيا بفعل المؤثرات الخارجية للحيوانات

والحشرات فتؤدي إلى تشوهات بصرية كما تفعل الجردان حين تحفر جحورا اسفل المباني (السيد، 2009) أو كيميائيا بفعل الأحماض المفرزة والتي تؤدي إلى تفتت مواد البناء والأحجار وبالتالي ضعف مقاومة وصلابة المبنى التراثي.

2.2 عوامل ناتجة عن الأنشطة الانسانية:

ان مناطقنا التراثية مهددة بتدمير مستمر ومتزايد ليس فقط بالأخطار الطبيعية بل حتى بالسلوكيات البشرية التي يتعاطم تأثيرها كل يوم، فاعتداءات البشر على البيئة الطبيعية والتاريخية قضية مزمنة (البياري، 2006) ويمكن شرحها ضمن التأثيرات التالية:

1.2.2 تأثير الحرائق:

قد يتسبب الانسان عن قصد او غير قصد في اشعال النيران ففي المسطحات الخضراء مثلا قد يحدث الزجاج المتكسر حريقا ضخما نتيجة انعكاس اشعة الشمس على الخشب او نتيجة تفاعل بقايا السجائر المرماة من طرف مالكي الاراضي والمتنزهون في الحدائق والحظائر الوطنية او نتيجة ممارسة الشواء على الحطب في البراري اضافة الى ظاهرة الجفاف المتواصلة، وقد اثبتت احصاءات المخطط الوطني للأعمال لحماية البيئة والتنمية المستدامة لعام 2002م (PNAEDD) ان حوالي 25000 هكتار في تدهور كل سنة، ويشترك في هذه المعضلة ايضا عامل الرعي الجائر للمواشي والمتعمد من طرف الرعاة والذي تسبب في دمار 7 مليون هكتار من الغطاء النباتي وكان لهذه الظاهرة نتائج وخيمة حيث ان 20 مليون من مساحة المناطق السهبية مهددة بالتصحّر نتيجة تلاشي الاحزمة الخضراء وتقدم الرمال نحو الشمال (الدراجي، 2006).

كما تحدث الحرائق ايضا اضرار بالغة على البيئات التاريخية المبنية وقد تمحيها نهائيا من على وجه الارض في حالة تأخر الاطفاء، فالعمارة التراثية تعتمد في بنائها على مواد بسيطة سريعة الالتهاب حيث ان النار تلتهم الخشب المستخدم في النوافذ والابواب واعمد الاسناد وكذا اوراق الاشجار كما انها تحدث تحولات كيميائية في الطوب والاحجار الجيرية فتفقد صلابتها وتصبح سهلة النزع بالماء والرياح (الزهراني، 2012).

2.2.2 تأثير حركة التعمير:

يؤثر التعمير بصورة مباشرة على سلامة المناطق التراثية وقد شهدت البلاد بعد الاستقلال نمو هذه الظاهرة بوتيرة عالية اين اجتاحت العمران الاراضي الزراعية والمجالات الغابية ليس فقط من لدن المواطنين بل وحتى للسلطات المحلية يد في ذلك ويتضح هذا في المشاريع التنموية التي تم برمجةها في مثل هذه المجالات لإنعاش اقليم المدينة. واما المشاكل العمرانية والمعمارية التي تواجهها المناطق التراثية المبنية

فهي ترجع الى التطور العمراني الذي واكبه مشاريع انشائية كبرى فرضت اسلوب الحياة الحديث الامر الذي ادى الى تلف المكونات العمرانية والمعمارية وهنا تجدر الاشارة الى مستويين (داوود، 2008):

أ. على مستوى الاحياء والمباني التراثية نفسها:

_ التعديلات المتكررة من طرف المواطنين في ظل غياب الرقابة واجهاد المباني التراثية اما بشغلها بكثافة سكانية تفوق طاقتها الاستيعابية او تحويلها لاستخدامات جديدة لا يستطيع الهيكل المادي للمبنى تحملها (اسماعيل و ابو غزالة، 2010).

_ التحول في انماط ومواد البناء حيث ان اغلب المباني التراثية مبنية بمواد تقليدية كالحجارة والطين والطوب والخشب الا ان معظم تلك المباني ازيل واستبدل بمنشآت حديثة ذات معايير دخيلة تعاني من افلاس حضاري وتسمم اسمنتي ونلاحظ هذا في كثير من المراكز التاريخية للمدن.

_ ادخال بعض التعديلات العصرية بشكل مشوه كالتدفئة والتبريد والملصقات الضوئية والورقية ما أحدث تلوث بصري للواجهات العمرانية (الخضراوي، 2012).

_ اعتماد الوسائل الحديثة في النقل والمواصلات كالسيارات والشاحنات ومن المعروف ان اساسات المنشآت التراثية ضعيفة المقاومة مع التقادم ولا يمكنها تحمل الاهتزازات الناتجة عن المرور المستمر للمركبات (اهراو، 2013).

_ تطبيق عمليات التدخل العمراني بطريقة غير مدروسة وقصور في الترميم ونقص الاطارات البشرية المؤهلة للعمل في هذا المجال. (الزهراني، 2012)

_ تدني المرافق الصحية العامة لعدم قدرتها على استيعاب افرازات الساكنة المحلية ما يؤدي الى انتشار الامراض ومختلف مظاهر التلوث.

ب. على مستوى المباني الحديثة المتواجدة في نفس محيط المباني التراثية (داوود، 2008):

حيث تقتصر هي الأخرى للطابع التراثي وقد تحجبه احيانا لعلو الانجازات كما تعكس أنماط دخيلة لا تتناسب مع القيمة التاريخية والجمالية التي تتمتع بها المناطق التراثية بسبب محدودية وسطحية ثقافة المعماري بها فلمس تغيير ملحوظ ومفاجئ في الكتل المبنية يضيفي صفة التفرد والتميز للمباني التراثية ولكن يحدث تشوه بصري للمحيط العمراني.

3.2.2 التأثيرات الثقافية والاجتماعية:

تتعدد ممارسات المجتمع البشري المؤثرة على المناطق التراثية ببيئتها الطبيعية والمشيدة ويرجع الجانب السلبي منها الى نقص الوعي الثقافي وغياب الضمير وروح المسؤولية، فرغم الاهتمام الذي حظيت به الاوساط الطبيعية خاصة الزراعية في بدايات عهد الجزائر المستقلة والذي ترجم في برنامج القرى الزراعية المسطر من طرف الرئيس الراحل "هواري بومدين رحمه الله" والذي كان مفاده تثبيت الفلاحين في مساكنهم لتأمين المحاصيل المحلية والارتقاء بجودتها الا ان تأثير الحداثة كان اقوى بكثير على ذهنيات اولئك الفلاحين فتركوا اراضيهم وشدوا الرحال للاستقرار بالمدينة كما زاد تدهور الاوضاع الامنية في فترة التسعينات من حدة هذه الظاهرة والتشجيع على الهجرة الداخلية فأتلقت تلك المزارع وتحولت الى اراضي قاحلة، بالإضافة الى ان معظم الغابات المحيطة بالمدينة اصبحت مطارح للنفايات المنتشرة في ظل غياب الرقابة.

واما من ناحية المباني والمنشآت فيتمثل تأثير الجانب الاجتماعي عليها في النقاط التالية:

_ تغيير التركيب الاجتماعي للسكان نتيجة هجرة السكان الاصليين لتراجع مستوى الخدمات والبنى التحتية بالأحياء السكنية وبالتالي تفريغ المحتوى المادي من المضمون الثقافي والتراثي وتلاشي القيم والعادات المتوارثة لتصبح المدينة بلا روح وارتفاع نسبة الامراض الاجتماعية والعادات القبيحة كالسرقة، الاذمان والدعارة نتيجة تدني المستوى الاقتصادي والثقافي للسكان الوافدين لهذه المناطق (الابيارى، 2006).

_ النمو السكاني المتزايد وما استتبعه من ارتفاع الكثافة السكانية بالأحياء التاريخية وزيادة الضغط عليها كونها اصبحت مقر سكن الطبقة الفقيرة التي تتميز في الغالب بارتفاع معدل افراد الاسرة (TOL يفوق 7 اشخاص في المسكن) مقابل انخفاض متوسط الدخل.

_ غياب الاحساس بالانتماء لدى السكان الجدد (المستأجرين للمباني التراثية كمساكن أو كورش للحرف والصناعات) وبالتالي عدم المبالاة بعمليات الصيانة والتجديد لتلك المباني حرصا على ديمومة تعميرها (الخضراوي، 2012).

4.2.2 التأثيرات الاقتصادية والوظيفية:

تتأثر المناطق التراثية بعدة عوامل اقتصادية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

_ ضعف مصادر التمويل والتي هي في الحقيقة احادية الطرف وتعتمد على عائدات الدولة ما أنْهك الخزينة المالية.

_ ارتفاع تكلفة الصيانة والترميم بالمناطق التراثية المأهولة حاليا بذوي الدخل الضعيف.

__ تحول القاعدة الاقتصادية من الاعتماد على الفلاحة والحرف التقليدية لمحدودية دخلها الى ممارسة الصناعات الحديثة التي تعتمد على ماكينات وتكنولوجيات متطورة فظهرت اشكال جديدة للتبادل الاقتصادي وتحولت المناطق التراثية الى مخازن وورش ومصانع ذات صناعات ملوثة (الابيري، 2006).

- غزو الاستثمارات التجارية للنسيج العمراني التراثي كونه يحتل في اغلب الاحيان مركز المدينة ما ادى الى ارتفاع قيمته العقارية ورغبة معظم مالكيه (الجاهلين بقيمته الحضارية) في ازالته واحلاله مقابل استغلال عقاره في أنشطة حيوية سريعة الريح واستغلال احجارها في تشييد بنايات جديدة.

5.2.2 التأثيرات السياسية والامنية:

ان توفير الامن والاستقرار السياسي مطلب ضروري لدوام المعمورة ومن عليها من بشر وكائنات حيوانية ونباتية وجماد، "وقد شكلت الحروب منذ القدم معاول هدم لمختلف مظاهر الحياة" (الزهراني، 2012) بما فيها المناطق التراثية خاصة المبنية منها والمنقولة. وبالرجوع الى تاريخ البلاد نجدها تعرضت للاستعمار على فترات متعاقبة حاول فيها كل مستعمر تخليد حضارته واحياء مخلفات اسلافه وكان اخر استعمار تعرضت له هو الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس الشخصية العربية الاسلامية الاصيلية من خلال تحويل المساجد الى كنائس والبناء بالقرب من القصبات والقصور التراثية لحجبها وتدميرها كونها في اعتقادهم مأوى للمجاهدين ومخازن للأسلحة والمؤن بالإضافة الى اعمال الهدم التي تقوم بها السلطات بنية تمديد الشبكات التحتية وشق الطرقات وبناء مصانع وسكنات جديدة (داوود، 2008) وكذلك اعمال التخريب كتدمير الكنائس وسرقة التحف والمتاجرة فيها بطرق غير شرعية لتحقيق مكاسب مادية (ايزيس، 2010).

6.2.2 التأثيرات الادارية والتقنية:

يعزى التأثير الاداري والتقني على المناطق التراثية الى عدة اسباب نذكر منها:

__ غياب سياسة واضحة المعالم وفعالة في ادارة وتسيير المناطق التراثية لتعدد الجهات المسؤولة فالمكونات التراثية الطبيعية تابعة لوزارة البيئة والمناطق التاريخية والاثار والمتاحف تابعة لوزارة الثقافة والاعلام بالتنسيق مع وزارات الداخلية والسياحة والدفاع الوطني والمالية وكل منها تتفرع على المستوى الاقليمي الى مديريات وفروع، هذا التعدد ادى الى تضارب القرارات وتعارضها بين الجهات المعنية مما جعل كل طرف يتملص من المسؤولية الموكلة اليه (اهراو، 2013).

__ اصدار قرارات احادية الطرف وتغييب التشاور والمشاركة الفعلية للمجتمع المدني امالت الكفة الى الاهتمام بالمشاريع التنموية على حساب موارد المناطق التراثية.

– الظروف السياسية التي لم تعطي للتراث الطبيعي والثقافي حضور فعال وتفتن الدولة الى حتمية ادراج هذا الاخير ضمن المخططات العمرانية حتى وقت قريب (الخضراوي، 2012) ولكن معظم الدراسات التخطيطية للمدن ذات الطابع التاريخي لم تأخذ المشكلة التي يفرضها وجود نسيجين مختلفين فتم اعتماد مبدا العزلة في التعامل معها بحجة الحفاظ على تراثها العمراني (داوود، 2008).

– نقص في برامج الصيانة الدورية الفعالة ادى الى تفاقم المشاكل الناتجة عن المسببات البيئية والبشرية على حد سواء (الابباري، 2006).

– غياب مناهج التربية والتعريف بالتراث والمناطق التراثية سواء على مستوى المدارس الوطنية او الجمعيات والوكالات الخاصة.

3. الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر:

تعد عملية الحفاظ احد اهم اهداف التنمية المستدامة، وفي معناه الشامل يقتضي الحفاظ صيانة الاشياء والعناية بها لتؤدي وظيفتها التي وجدت من اجلها بكفاءة عالية (الخضراوي، 2012) وبالنسبة للمناطق التراثية التي تمثل اهم موارد الدولة فان عملية الحفاظ تعتبر الوسيلة الأمثل لاعادة المباني ذات القيمة الثقافية والتاريخية الى حالتها الأولى حيث تشمل كافة الاجراءات التي توفر للموروث البقاء لاطول مدة ممكنة حتى تمكنه من ممارسة دوره في حياة المجتمع الذي يتعايش معه (راشد، محمود، و البلقاسي، 2013) سواء باحيائها لممارسة وظيفتها الاصلية او اتاحة الفرصة لاستخدامها كنزل سياحية ووحدات فندقية مع تدعيمها ببنية تحتية جديدة واحاطتها بمختلف المرافق التدعيمية كالمطاعم والمقاهي ومواقف السيارات وغيرها. (رحمة و ادم، 2021).

وهناك نوعان من الحفاظ بشكل عام (الزهراني، 2012): حفاظ وقائي يخص الاوساط الطبيعية (المحميات، الحظائر، المناطق الرطبة والحساسة بيئيا) لضمان توازنها واستمرارية الحياة الحيوانية والنباتية فيها، وحفاظ تدخلي يمس كل من المباني التاريخية او المناطق ذات القيمة الاثرية وما تحتويه من مبان ذات اهمية او منشآت عمرانية مميزة او نسيج عمراني وتخطيطي مميز (عوض، 2014) وهذا باضافة اشياء لها اثناء المعالجة او ازلتها منها شرط ان لا تغير الفكرة مدلولها الحسي والمعنوي، فالحفاظ لا يستوجب بالضرورة نسخ التشكيلات المعمارية والعمرانية السابقة بل يدعو الى تجسيد ابداع معماري يربط معطيات الماضي ومتطلبات الحاضر أي دراسة جوهر وخصائص العمارة الموروثة وإعادة قرائتها وصياغتها بصورة عصرية ما يتيح للموروث تجديد نفسه وتحقيق استمراريته للأجيال (العبيدي و شريف، ب.س).

ونظرا للدور الذي تضطلع به عملية الحفاظ على المناطق التراثية وتحقيق استمراريته واعترافا للفوائد المدرة عن الاستغلال الامثل لهذه الاخيرة في تحريك عجلة التنمية والتنمية السياحية المستدامة، سارعت الهيئات المعنية الى سن القوانين والتشريعات لتوضيح المبادئ التي من شأنها ان تتخذ القرارات الصائبة حول كيفية حماية القيمة الطبيعية والتاريخية والثقافية.

وقد ظهرت أهمية الحفاظ على المناطق التراثية على الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (سلطان، 2013) وما خلفته من دمار وتخريب للمباني التاريخية والمواقع الأثرية، حيث مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تجسدت هيئات دولية ابرزت موثيق ومؤتمرات عالمية وعربية نبهت بضرورة حماية المناطق التراثية للحفاظ على الهوية الثقافية للأمم وتكريسها لبناء مستقبلها الحضاري المميز، وعلى المستوى الوطني فالجزائر ايضا تحتضن مواقع ذات قيمة عالمية استثنائية تتولى ادارتها والعناية بها هيئات عالمية كما أحدثت تنظيمات وقوانين مفادها حماية موروثها الطبيعي والثقافي.

1.3 الحماية القانونية للمناطق التراثية في الجزائر:

في مجال حماية التراث والمناطق التراثية يشكل القانون محور الارتكاز والقيادة لمختلف العمليات المتدخلة في ذلك حيث يمثل وسيلة مرجعية يتم اللجوء اليها في التعريف بالمناطق التراثية، تصنيفها، خصائصها، حق الارتفاق الذي تتمتع به وكذا العقوبات المفروضة على كل من يحاول تشويهها وازالتها.

وتسعى الجزائر مثل باقي دول العالم إلى حماية تراثها بشقيه المادي والمعنوي نظرا للدور الأساسي الذي يضطلع به في تجسيد الهوية الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة، وقد استندت في ذلك على جملة قوانين وتشريعات من شأنها الحفاظ على المناطق التراثية وتصنيفها وتثمينها.

وبالرجوع إلى تاريخ البلاد نجد أن هذه القوانين كغيرها من القوانين الأخرى مرت بمرحلتين أساسيتين:

حيث تمثلت المرحلة الأولى في عهد الاستعمار الفرنسي الذي حاول تغيير الشخصية الوطنية واعتبر الجزائر جزء من فرنسا واعتمد في ذلك على المخططات الرومانية المتناثرة عبر المجال الوطني والمجال المغاربي "والتي شرعت للفرنسيين حق استئناف السيطرة على الجزائر باعتبارها في نظرهم حلقة تاريخية حتمية حسب ما أفاد به بعض النشطين في مجال البحث الأثري بالجزائر (Renier)" (Ministre de la Culture, 2007).

وأما المرحلة الثانية فكانت بعد الاستقلال أين استرجعت الدولة سيادتها الوطنية وسطرت برامج وخطط تنموية للنهوض بمختلف القطاعات وكانت سياسة الحفاظ على المناطق التراثية في هذه الفترة قد حظيت بنسب متفاوتة من الأهمية.

1.1.3 المناطق التراثية ضمن المنظومة التشريعية إبان الاحتلال الفرنسي:

في بدايات الاحتلال الفرنسي في "الفترة الممتدة ما بين 1830م-1880م" (اعراب، 2011) برمجت السلطات الفرنسية رحلات استكشافية علمية ضمت نخبة من المختصين الفنيين، الأثريين والمعماريين أسندت إليهم مهمة دراسة ورسم وتوثيق التراث الأثري للجزائر لمحاولة إيجاد السبل لترميمه، ونظرا للكلم الهائل من اللقى الأثرية التي صادفت الباحثين أثناء رحلاتهم الاستكشافية قررت الإدارة الاستعمارية إنشاء متاحف لحفظ تلك الآثار وعرضها "وتصديق التحف النادرة منها لإثراء متحف اللوفر بباريس" (اعراب، 2011)، وكان أول انجاز متحف بالجزائر سنة 1838م أين قرر Louis Adrien إنشاء مكتبة ومتحف لحماية الآثار والمواثيق والمستندات العلمية الرامية إلى التعريف بتاريخ إفريقيا، وفي المقابل وبالموازاة مع عمليات الاستيطان تقرر إنشاء عدة متاحف أخرى كمتحف وهران ومتحف قسنطينة سنة 1852م وكذا المتحف المفتوح على الهواء الطلق بسطيف سنة 1853م والذي هو في الحقيقة عبارة عن حديقة عمومية تضم أكثر من 143 معلم تاريخي عائد للحضارات التي تعاقبت على المدينة وما جاورها (Guiri، 2011).

"طيلة تلك الفترة كانت أفضل طريقة لحماية الممتلكات الثقافية هي تصنيفها ووضعها في متاحف أما من الناحية القانونية فلا توجد أي أداة تنظم وتؤطر تلك المتاحف ما جعلها تتعرض لانتقادات مختلفة" (Guiri، 2011)، وهنا تأكد الدور الحقيقي لتلك الرحلات الاستكشافية ذات الأهداف العسكرية بالدرجة الأولى حيث خلصت في مجملها بتقارير قدمت إلى إدارة الاحتلال مكنت الجيش الفرنسي من معرفة المسارات والتكنات القديمة والاستعانة بها في رسم خرائط وخطط عسكرية لبسط النفوذ على البلاد كما شكلت تلك المعسكرات القديمة أرضية خصبة استوعبت فيها حركة الاستيطان الجديدة لتوفرها على الإمكانيات الضرورية التي تتطلبها التجمعات السكنية.

ومع نهاية 1880م وحتى بدايات الاستقلال "تميزت هذه المرحلة بوجود بحث اثري حقيق مقنن وكان ذلك اثر صدور قانون 1887/03/30 المتعلق بالحفاظ على المعالم ذات الأهمية التاريخية والفنية (اعراب، 2011)، كما تأسست العديد من الجمعيات الأثرية والمؤسسات العلمية تولى إدارتها نخبة من المهندسين والمعماريين الغربيين، ففي عام 1880 انشأت المدرسة العليا للآثار في الجزائر والتي لعبت دورا مهما في البحث الأثري ولجنة شمال إفريقيا بباريس المكلفة بالتعريف بنقوش وآثار شمال إفريقيا والتي أنهت زيارتها للجزائر عام 1883 بتقارير وملاحظات للتعريف بماضي البلاد الحافل بالأمجاد الحضارية (اهراو، 2013).

من المسلم به أن اهتمام المشرع الفرنسي بالتراث والمناطق التراثية بالجزائر ركز على جانب معين من تاريخ الجزائر المتعلق بالحقبة الرومانية وذلك لاستحضار مخلفات الأسلاف (الرومان) حرصا على

إحياء المسيحية، أين تم تحويل المساجد إلى كنائس كما فعل بمسجد كنتشاة العريق بأعالي العاصمة واستغلال البعض الآخر كمراكز للتعذيب، إضافة إلى تنمية السياحة في المعالم الأثرية الرومانية (تيمقاد وجميلة) بعد ترميمها لزيادة مداخيل الخزينة المالية، "وفي المقابل تجاهل ذات المشرع بصفة قطعية التراث الحقيقي للجزائر والمتمثل في المنشآت التاريخية للحضارة الإسلامية عبر مراحلها المختلفة بدءا من الدولة الرستمية إلى غاية الإمبراطورية العثمانية، حيث اعتبرت تلك المعالم والآثار مجرد مواقع طبيعية" (زيداني، 2006)، كما دمر واتف بعض البعض الآخر وهذا لطمس وإقبار كل ما يوحي إلى إبراز هوية الشعب الجزائري.

2.1.3 الإطار التشريعي للمناطق التراثية في الجزائر بعد الاستقلال:

سعت الدولة الفتية جاهدة من خلال تجنيد ادواتها القانونية والتنفيذية الى حماية ما تبقى من موروثها الطبيعي والثقافي الذي انهكته ثورة التحرير "إلا أنها لم تنتج الوسائل القانونية اللازمة" (Dekoumi & Bouznada, 2013)، ومع العلم ان النصوص التشريعية قابلة لللغاء والتعديل لتكييفها بما يتوافق والتغيرات الحاصلة الا ان طيلة فترة مراجعة واستدراك النقائص في القوانين الوطنية المنوط بها حفظ وحماية الموروث الطبيعي والثقافي وتنميته جعل غالبيتها يعاني من لبس وثرغات على مستوى نصوصها ما غيب الحماية الفعلية للمناطق التراثية. وعلى العموم يمكننا تمييز ثلاث ادوات قانونية رئيسية:

- الأمر رقم 281/67 المؤرخ في 1967/12/20 المتعلق بالحفريات وحماية المواقع الطبيعية والتاريخية.
- القانون رقم 03/83 المؤرخ في 1983/02/05 المتعلق بحماية البيئة.
- القانون رقم 04/98 المؤرخ في 1998/06/15 والذي ينص على حماية التراث الثقافي.

حيث مع بداية الاستقلال لم يحظى موضوع التراث والمناطق التراثية باهتمام بالغ من طرف الدولة أين بقي خاضعا للقانون رقم 157/62 المؤرخ في 1962 /12/31 المتعلق بحماية المعالم التاريخية والذي كان امتدادا للقوانين الفرنسية المعمول بها قبل الاستقلال، تم اعتماد هذا القانون كاداة مرجعية في مجال الحفاظ على التراث الثقافي مع اجراء تعديلات على بعض المواد وحذف تلك التي لا تتماشى مع السيادة الوطنية (خاصة المادة 01)(Hamma, 2011) .

كما أن انشغالات الحكومة في هذه الفترة كانت منصبة نحو قطاعات أخرى كقطاع السكن لامتصاص الضغط الديمغرافي الناتج عن عودة الأهالي إلى الديار وبالتالي أخذت المدن القديمة في التوسع والامتداد على حساب الشواهد التاريخية كما هدم بعضها الآخر لاستغلال الملكية العقارية واستعملت مواد بنائها في تشييد منشآت جديدة، على غرار بعض المعالم والمناطق التاريخية التي سلمت

من عملية الإزالة والتخريب والتي اصدر المشرع الفرنسي بحقها سنة 1950 قانون حماية الآثار والمناطق التاريخية ف سجلت ضمن قائمة التراث الوطني.

وفي عام 1967م، أصدرت الجزائر أول أداة قانونية تولي أهمية لحماية المناطق التراثية وتمثلت في الأمر رقم 281/67 المؤرخ في 1967/12/20 المتعلق بالحفريات وحماية المواقع الطبيعية والتاريخية إلا انه هو الآخر كان امتدادا للتشريعات الفرنسية روحا وشكلا ومضمونا "القانون الفرنسي المتعلق بالمعالم والمواقع التاريخية المؤرخ في 1930/05/02 والذي تم تجسيده من قبل الباحث الفرنسي Albert FEVRI" (Hamma, 2011)

وفي عام 1970م تم انشاء ورشة لدراسة عمليات الترميم لوادي ميزاب من طرف André RAVEREAU، وكانت اول مؤسسة مختصة في مجال حماية التراث اين ركزت اهتماماتها على برمجة مشاريع لاستيعاب التوسعات الجديدة وهذا حفاظا على الصورة النمطية للمدينة كما قامت بمباشرة عمليات اعادة تهيئة الفضاءات العمومية كرحبة سوق غرداية وبنى يزقن وترميم واصلاح الواجهات وتوصيل شبكات الانارة، وتزامن في نفس الفترة مشاريع ترميم قصبة الجزائر الا ان مجمل التدخلات كانت عشوائية من طرف الساكنة المحلية وغير خاضعة لدراسة مسبقة ما زاد من حدة تدهور الصورة البصرية للمدينة (Hamma, 2011).

ومع بداية 1983، حاولت الدولة خلق منظومة وطنية تهدف الى تكثيف الجهود نحو حماية البيئة وقد كان اول تشريع بيئي لها ترجمه القانون رقم 03/83 المؤرخ في 1983/02/05 المتعلق بحماية البيئة والذي حدد اهداف السياسة الوطنية الرامية الى حماية الموارد الطبيعية، اتقاء كل اشكال التلوث ومكافحته، تحسين اطار المعيشة ونوعيتها واعتبرها اعمالا ذات مصلحة وطنية (يحي، 2007)، كما فرض عقوبات بغرامة مالية او بالحبس في حالة العودة كل من يتسبب في تلوث المحيط الجوي والاطراف المائية ويلحق الضرر بالثروة الحيوانية والنباتية. ولكن رغم الجهود المبذولة في مجال تثمين الاوساط الحيوية والحفاظ عليها الا ان تطبيقها على ارض الواقع لم يرقى الى المستوى المطلوب لتداول ملف البيئة بين عدة وزارات وهيئات حكومية.

وبالموازاة مع عملية حماية التراث الطبيعي وفي اطار سياسة التعمير الموجه صدر مرسوم تنفيذي رقم 684/83 المؤرخ في 1983/11/26 الذي تضمن حماية التراث الوطني من خلال ضبط شروط التدخل على الانسجة الحضرية القائمة، ترميم وتهيئة الاجزاء المتدهورة وايقاف امتداد ظاهرة التعمير على الاراضي الشاغرة. وقد تم تقنين هذه التوجهات بواسطة تعليمة رئاسية تبنت رؤية جديدة لسياسة التهيئة العمرانية اين تم اعادة هيكلة الفضاءات المحيطة وتجديد مراكز الاحياء وتثمين التراث. حيث ركزت هذه السياسة على تثمين قصبة الجزائر من خلال انشاء OFIRAC المكلف باعداد مخطط التهيئة الذي يرمج

عمليات ترميم استعجالية على 58 مبنى وإعادة هيكلة الطرقات والشبكات المختلفة وتهيئة حي Amiranté، كما أجرت دراسات من قبل URBACO عام 1984 حول تهيئة المدينة التاريخية لقسنطينة (Hamma, 2011).

وفي عام 1990م تغير نظام الحكم الممارس في البلاد نحو التعددية الحزبية وانتقلت بدورها السياسة العمرانية المنتهجة من تعمير موجه إلى تعمير تشاركي فتح المجال أمام مشاركة المجتمع المدني في تسيير مختلف المشاريع أين التفت إلى الأهمية البالغة التي حظي بها التراث في المجتمع الدولي وان الحفاظ عليه وترقيته أصبح من سمات الدول المتقدمة، فدرج الجهاز الحكومي في تلك الفترة إلى سن ترسانة من التشريعات للارتقاء بالتراث الثقافي الجزائري "غير أن العشرية السوداء أزمت من وضع التراث في البلاد الذي تعرض مرة أخرى للنهب والتدمير كما استغلت المافيا انشغال السلطات بالمشكل الأمني لتتهرب الكنوز الأثرية.

وقد مثل عام 1998م مرحلة انتقالية فعلية في ميدان الاهتمام والحفاظ على المناطق التراثية، "قبعد إمضاء الجزائر على اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام 1972م تلتها خطوة لا تقل أهمية عن سابقتها وهي صدور القانون رقم 04/98 المؤرخ في 18/06/1998م المتعلق بالتراث الثقافي والذي ألغى بموجبه أحكام الأمر رقم 281/67 ما عدا المواقع الطبيعية التي بقيت خاضعة لقانون حماية البيئة" (حمو، 2013).

تعرض القانون رقم 04/98 إلى موضوع التراث الثقافي بصيغة مفصلة وأشار إليه على انه "كل الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص والمنقولة الموجودة على ارض عقارات الأملاك الوطنية في داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ حتى يومنا هذا. قسم القانون رقم 04/98 الممتلكات الثقافية إلى 03 أقسام: (ممتلكات ثقافية عقارية، ممتلكات ثقافية منقولة، ممتلكات ثقافية غير مادية)، كما عرج إلى تصنيف الممتلكات الثقافية العقارية الى (مواقع أثرية، معالم تاريخية، مجموعات حضرية وريفية).

وبحلول الألفية الثالثة وبعد تحسن الوضع الاقتصادي والأمني بشكل كبير، عازمت الحكومة على اتباع النهج الدولي في حماية تراثها الطبيعي والثقافي واعتبرته عنصر اساسي من عناصر التنمية المستدامة في جميع القوانين والمراسيم واللوائح التنفيذية الصادرة إلى يومنا هذا نذكر منها:

_ القانون رقم 02/01 المؤرخ في 12/12/2001م المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة والذي تطرق في مضمونه إلى ضرورة حماية التراث الوطني وفق نظرة شمولية وتجسد ذلك في المخطط الوطني لتهيئة

الاقليم في اطار التنمية المستدامة والذي جاء لسد نقائص المخططات المحلية والحفاظ على المناطق التراثية وحمايتها.

_ القانون رقم 10/03 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة والذي جاء تنفيذ لما تم اقراره في مؤتمر جوهانسبورغ 2002م اين ركز على ضرورة ادراج البعد البيئي في العملية التنموية مع التوفيق بين المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية الحالية والمستقبلية.

_ القانون التوجيهي للمدينة رقم 06/06 المؤرخ في 2006/02/20م الذي يدعو إلى التكثيف من عمليات الحفظ والصيانة للتراث التاريخي والعمراني.

_ المرسوم التنفيذي رقم 323/03 المؤرخ في 2003/10/05 والذي يهدف إلى تطبيق المادة 30 من القانون 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، تزامن إصدار هذا المرسوم مع توقيع الجزائر على الاتفاقية الدولية للتراث الثقافي غير المادي، وقد نص على كفاءات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها (PPMVSA) بتنظيم القواعد العامة للبناء والتعمير كما حدد الأنشطة الممكن ممارستها ضمن حدود الموقع المصنف أو منطقته المحمية، كما حدد ذات المرسوم في المادة 45 من نفس القانون إجراءات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (PPMVSS).

2.3 دور ادوات التخطيط الحضري في حماية المناطق التراثية بالجزائر:

ان افضل طريقة لحماية المناطق التراثية هي جعلها عنصرا اساسيا ضمن منظومة التنمية العمرانية المستدامة لتكييفها مع الواقع مع الحفاظ على تمايزها حيث ما بات مؤكدا وفق العديد من التجارب العالمية انه من غير الممكن الحفاظ على التراث خارج سياق التهيئة والتخطيط الحضري (بودقة، 2010) لما يسمح هذا الاخير من رصد الوضعية الحالية للتراث مع برمجة مشاريع الحفاظ وفق دراسات مسبقة التخطيط تعطي النظرة الاستشرافية لمآل المناطق التراثية في المستقبل.

1.2.3 المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (SNAT):

يعكس المخطط الوطني لتهيئة الاقليم استيرتيجية شمولية ذات طابع مركزي عزمت من خلالها الدولة على تنظيم شغل المجال من خلال رسم الخطوط العريضة للسياسة الوطنية لانجاز المشاريع الكبرى ذات البعد الوطني.

وفيما يخص حماية البيئة الطبيعية، فاستجابة لتوجيهات ندوة استوكهولم لعام 1972م التي اكدت على ضرورة اعتماد تخطيط بيئي مستقل في العناية بالبيئة وامام تفاقم مظاهر التلوث وارتفاع مؤشرات

تدهور المناطق الطبيعية الذي عرفته البلاد اضحت عملية تحديث الاهتمام بالبيئة وفق نظرة شمولية مركزية ضمن الاولويات من خلال اعتماد المخططات التالية (يحي، 2007):

2.2.3 المخطط الوطني للاعمال البيئية لعام 1996م (PNAE):

جاء المخطط الوطني للاعمال البيئية لسد فجوات التخطيط القطاعي واللامركزي المعتمد لحماية مختلف العناصر البيئية باحداث مفتشيات البيئة على مستوى كل ولاية مع تعزيز سلطاتها اداريا وقضائيا، وقد تضمن جملة من التوجيهات تتعلق بالبحث وتحديد الاسباب المباشرة وغير المباشرة المؤدية الى الاختلالات البيئية مع اعتماد نظام الاولوية لمعالجتها عن طريق مرحلتين اساسيتين، حيث يتم في المرحلة الاولى والتي تبدأ من تاريخ 1997م جمع حصيلة المعلومات وتشخيص الحالة الراهنة من طرف متخصصين وتنتهي باعتماد تقارير تتعلق اساسا بتطوير الجانب المؤسسي والقانوني للبيئة، موضوع التلوث والنفايات، موضوع الموارد المائية والنباتية والحيوانية، تسيير المناطق الساحلية، موضوع التراث الاثري والتاريخي...، بينما المرحلة الثانية فقد خصصت لتحديد الاستراتيجية الوطنية للبيئة باعتماد خبرات دولية وانتهت في السادس الثانية من سنة 1999م (بن احمد، 2009).

3.2.3 المخطط الوطني من اجل الاعمال البيئية والتنمية المستدامة (PNDD):

استكمالا لما جاء في المخطط الوطني للاعمال البيئية وقصد ادخال السياسة الوطنية لحماية البيئة حيز التنفيذ لتحقيق متطلبات التنمية تم اعتماد المخطط الوطني من اجل الاعمال البيئية والتنمية المستدامة للفترة ما بين 2001م/2011م. يعتمد المخطط على المنهج التدرجي في تحديد الاهداف البيئية قصيرة ومتوسطة المدى من خلال خطط الاعمال ذات الاولوية (2001م/2011م) وطويل المدى من خلال المخطط العشري (2001م/2011م) وقد تحددت الاهداف في: تحسين الخدمة العمومية في مجال التطهير، تسيير النفايات الصلبة والمنزلية، مراقبة ومحاربة التلوث الصناعي والارتفاع بالاوساط الحساسة وهذا بالتناسب مع الحالة الاستعجالية اليها والقدرات المالية المتوفرة حيث استند على بعض الاليات الاقتصادية مثل التحفيزات المالية، الدعم والاعلانات وتاهيل السياسة الضريبية لحماية البيئة من خلال اعتماد مبدأ الملوث الدافع. وحتى التخرج التصورات المعبرة عنها في ذات المخطط من الاطار التصوري الى التطبيق الفعلي اكد هذا الاخير على تفعيل الشركاء الاقتصاديين وعامة المواطنين اضافة الى الفاعلين التقنيين على مستوى البلديات والولايات في مجال حماية البيئة (يحي، 2007).

4.2.3 المخطط الجهوي لتهيئة الاقليم (SRAT):

يتضمن ذات المخطط في محتواه شرح مبادئ المخطط الوطني لتهيئة الاقليم ويتم تحديثه كل خمس سنوات (Hamma, 2011)، يبين كل مخطط جهوي تفاصيل الصورة المستقبلية للاقاليم كما يعمل

على تقليص الفجوة بين مناطق الشمال والجنوب وتحقيق التوازن الجهوي من خلال التوزيع العادل للوظائف والمنشآت والتجهيزات بالإضافة الى تحقيق التكامل وتخفيف الاختلالات وحماية المجال والمناطق التراثية على المستوى الوطني (مدور، 2010).

وقد تقرر اعتمادا على نص القانون رقم 20/01 المتعلق بتهيئة الاقليم وفي اطار التوجهات المركزية للمخطط الوطني لتهيئة الاقليم المنوط بها حفظ وتنمين التراث الايكولوجي والثقافي في اطار التنمية المستدامة احداث مخططات توجيهية تتمثل في:

5.2.3 المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU):

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير اداة للتخطيط المجالي والحضري على المدى المتوسط والبعيد يحدد التوجهات الاساسية للتهيئة العمرانية للبلدية المعنية او مجموع البلديات المعنية باعتماد تقرير توجيهي ومستندات بيانية. يتجلى دور هذا المخطط في حماية المناطق التراثية في تحديده لمناطق التدخل في الانسجة الحضرية والمناطق التاريخية والاثرية والطبيعية الواجب حمايتها، ويتضح ذلك في التقسيمات التي يعتمدها للمنطقة او مجموع المناطق الواقعة ضمن حدوده والتي تنقسم الى: قطاعات معمرة، قطاعات مبرمجة للتعمير، قطاعات التعمير المستقبلي، قطاعات غير قابلة للتعمير.

6.2.3 المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية:

عبارة عن وثيقة اعتمدها وزارة الثقافة للالمام بموضوع التراث الثقافي الوطني وتوضيح مختلف عمليات التدخل عليه في المدى القصير (2009/2007)، المتوسط (2014/2009) والبعيد (2025/2014) سواء من خلال الجرد والتصنيف، المخططات الدائمة لحفظ وتنمين القطاعات المحفوظة، مخططات حماية وتنمين المواقع الاثرية، مخططات تهيئة الحظائر الثقافية والمتاحف، برمجة ومراجعة مشاريع ترميم التراث الثقافي (2007م/2025م)، ضبط المشاريع ذات الاولوية، مراقبة وضعية التراث الثقافي العالمي.

يهدف المخطط المذكور اعلاه اعتمادا على نص القانون رقم 04/98 الى (Ministre de la Culture, 2007):

- ضبط التوجهات المنوط بها تنمية الاستراتيجيات الوطنية لحماية وتنمين التراث الاثري والثقافي.
- تعريف شروط تنفيذ عمليات التدخل لحفظ وتنمين التراث الاثري عبر المجال الوطني.
- احصاء وتوثيق الممتلكات الثقافية المحمية.
- انشاء وتحديث خريطة تموقع مختلف اصناف الممتلكات الثقافية الثابتة والمنقولة على المستوى الوطني.

- تشجيع الابحاث والدراسات الاثرية والتاريخية في مجال علوم الاثار والتراث الثقافي.
- الحرص على تطبيق انظمة الرقابة الدورية على المناطق الاثرية.
- التوفيق بين متطلبات حماية الممتلكات الثقافية المحمية والموارد الاقتصادية المتاحة.
- تجنيد الجهود المالية لتمويل عمليات الجرد، الترميم وتنمين المناطق الاثرية والتاريخية.
- الحفاظ على القيمة الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية وتكييف الموارد التراثية لمتطلبات الحياة المعاصرة.

7.2.3 المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية:

يعتبر اداة تكميلية لتوجهات المخطط الوطني لتهيئة الاقليم لافاق 2025م استحدثتها الدولة لحماية الفضاءات الحساسة عبر كامل التراب الوطني من خلال:

- الاستغلال العقلاني للمساحات الغابية والمسطحات الخضراء.
- ترقية الصناعات الصديقة للبيئة.
- حماية التنوع البيولوجي خاصة فصائل الحيوانات غير الاليفة والنباتات غير المزروعة.
- مكافحة التصحر والرعي الجائر والاستغلال العقلاني للأراضي.
- حماية السواحل والثروة المائية والاستغلال العقلاني للموارد المائية السطحية والباطنية.
- حماية المنظومة البيئية في المناطق الرطبة وفي الواحات والصحاري.
- تنمين التراث السياحي الصحراوي

8.2.3 مخطط شغل الاراضي (POS):

عبارة عن اداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري تتجسد في نظام تصحبه مستندات بيانية مرجعية شرط ان تدرج توجهاتها ضمن التوجهات الرئيسية للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) من حيث استخدام الارض والبناء ولكن بطريقة اكثر تفصيلا عن المخطط الذي يشمل من حيث الاطار المبني والقواعد المتعلقة بمظهر البنايات والمساحات التي تتصل بها المخصصة لايواء الحيوانات والاراضي الزراعية (المرسوم التنفيذي رقم 91/178، العدد 26) والاطار غير المبني كالمساحات الخضراء ومواقع مخصصة لمنشات عمومية في طور الانجاز والارتفاعات والطرق والشبكات المختلفة.

9.2.3 مخطط حماية المواقع الاثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها (PPMVSA):

تم انشاء هذا المخطط بواسطة مرسوم تنفيذي رقم 323/03 المؤرخ في 2003/11/05 بتطبيق المادة 30 من القانون 04/98 المؤرخ في 1998/06/15 المتعلق بحماية التراث الثقافي. يحدد المخطط بالنسبة لمساحات تتطوي على معالم ومواقع اثرية مكشوفة ومدفونة في باطن الارض لم تحدد هويتها ولم

تخضع لاي عملية تنقيب وجرّد القواعد العامة للتنظيم والبناء وتبعات استخدام الارض المحيطة وايضا الارتفاقات المعمول بها في اطار احترام احكام المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (القانون 98/04، العدد 44).

10.2.3 المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (PPMVSS):

عبارة عن تقنية جديدة استحدثتها الدولة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 324/03 تطبيقا لنص المادة 45 من القانون رقم 04/98 لحفظ وتثمين وضمان سلامة وديمومة كل نسيج عمراني قائم يعكس المهارة المحلية التقليدية، يتعين حدوده بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والداخلية والجماعات المحلية والبيئة والتعمير والهندسة المعمارية كونه لا يزال قطاعا حيويا عكس المخطط السابق الذي تتكفل برسم حدود مناطقه وزارة الثقافة لوحدها لاحتوائه لمواقع اثرية تعكس اطلالا لماض ولى واندثر، كما يمكن اخذ راي الجماعات المحلية والحركات الجمعوية بالحسبان في هذا القرار على اعتبار انها الهيئات الاقرب والاكثر دراية باوضاع القطاع.

11.2.3 مخطط تهيئة الحظائر الثقافية:

يعد المخطط العام لتهيئة الحظيرة اداة لحماية المجالات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية المتواجدة ضمن محيطها الطبيعي ويندرج ضمن مخطط التهيئة والتعمير كما يحل محل مخطط شغل الاراضي بالنسبة للمنطقة المعنية بعد تصنيفها كحظيرة، تنشأ هذه الاخيرة بمرسوم يتخذ بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والجماعات المحلية والبيئة والتهيئة العمرانية والغابات عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية التي تقوم بتتصيب مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتدعى في صلب النص الديوان.

12.2.3 المخطط التوجيهي لتسيير وحماية المجالات الطبيعية المحمية:

يقوم هذا المخطط بضمان حماية واستدامة المجالات التي تحتضن نظام بيئي او عدة انظمة بيئية فريدة من نوعها، ويعهد بانشائه على اساس اتفاقيات الى مكاتب دراسات او الى مراكز بحث تنشط في ميدان البيئة والتنوع البيولوجي والايكولوجي على اساس الشروط المرجعية التي حددتها الادارات العمومية والجماعات الاقليمية التي بادرت باقتراح التصنيف بعد اخذ راي وموافقة اللجنة الوطنية للمجالات المحمية (القانون رقم 11/02، العدد 13).

يوضح المخطط المذكور اعلاه على الخصوص العناصر التالية:

✓ خصائص التراث وتقييمه.

- ✓ الاهداف الاستراتيجية والعملية.
- ✓ وسائل الحماية والتسيير الواجب تنفيذها.
- ✓ برنامج التدخل على المدى القصير والمتوسط وبرامج البحث العلمي في هذا المجال.

3.3 الجهود المبذولة في مجال الحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر:

ان الحفاظ على المناطق التراثية يقتضي وجود مؤسسات واطراف في اعلى درجة من الكفاءة والتاثير ذلك ان النصوص القانونية لوحدها غير كافية ما لم يتم تدعيمها باجهزة وهيئات ذات فعالية تسهر على تنفيذ تلك القوانين، وبناء على هذا جندت الدولة كل الجهود من خلال قطاعاتها الثلاث وقد ترجم ذلك في تعدد الفاعلين السياسيين والاقتصاديين على المستوى الحكومي واعتماد مبدأ الشراكة مع القطاع الخاص بالإضافة الى الحركات الجمعوية وافراد المجتمع المدني.

1.3.3 الفاعلين السياسيين:

تتدخل الحكومة الجزائرية باعتبارها صاحبة السلطة في صون تراثها بشقيه الطبيعي والثقافي بوضع سياسة فعالة تسهر على تطبيقها عدة وزارات ذات صلة بالمجال، وتعتبر حاليا وزارة الاتصال والثقافة ووزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة هما الفاعلان الاساسيان في مجال حماية التراث الوطني، كما انهما تضطلعان في ممارسة مهامهما بالتنسيق مع عدة وزارات التي بموجب قوانينها تحظى ببعض الصلاحيات في شؤون الحفاظ نذكر منها وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وزارة الدفاع الوطني، وزارة المالية، وزارة الصحة والسكان، وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، وزارة الصناعة ووزارة السكن والعمران.

1.1.3.3 على المستوى المركزي:

في مجال التراث الثقافي تعتبر وزارة الاتصال والثقافة الهيكل المركزي الاول المكلف بادارة ومراقبة الشؤون الثقافية وقد طرا عليها عدة تغيرات طيلة مسارها التاريخي، تدير الوزارة حاليا 11 متحفا منها متحف لآثار العصور القديمة وآخر للفنون والعادات الشعبية ومكاتب تتولى مسؤولية التراث المادي (مكتبي حديقة الهقار والطاسيلي الوطنية، مكتب حماية وتنمية وادي ميزاب، المكتب الوطني لإدارة واستغلال الثروات الثقافية المحمية) و04 مراكز أبحاث مكرسة للتراث (المركز الوطني لأبحاث عصور ما قبل التاريخ الأبحاث الانتروبولوجيا والتاريخية، المركز الوطني للمخطوطات، مركز الفنون والثقافة بقصر الرياس والمركز الوطني لأبحاث الآثار). وعلى المستوى الخارجي تعمل الوزارة بالتنسيق مع هيئاتها الثقافية بتعزيز العروض والبرامج الثقافية في المراكز الثقافية الأجنبية المركزة أساسا في الجزائر

العاصمة (معهد الثقافي الايطالي، معهد جوته) بالإضافة إلى المركز الثقافي الفرنسي في كل من وهران، قسنطينة، تلمسان وعنابة.

كما تقوم بتخصيص ميزانية خاصة لتمويل مشاريع الحفاظ على المناطق التراثية وقد تجسد ذلك في مجموع مشاريع طالت عدة مدن الجزائرية ورصدت لها مبالغ ضخمة مثلما هو الحال بالنسبة لعملية ترميم القصر العتيق للزاوية التيجانية التي خصص لها مبلغ 70 مليون دينار و برمجة ترميم 99 موقعا إسلامية على مستوى ولاية تلمسان لوحدها في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية " وتساهم أيضا في إنشاء مؤسسات معنية بالحفاظ يوطرها كواحد مختصة في هذا المجال تتمتع بالإرادة السياسية في كبح المشاريع التنموية التي تهدد سلامة المناطق التراثية، فبالتنسيق مع وزارة النقل تم تحويل مسار مترو الأنفاق بالعاصمة الرابط بين محطتي البريد المركزي في قلب العاصمة وساحة الشهداء الواقعة ضمن القطاع المحفوظ للقصبة بسبب العثور على آثار تعود لألفي سنة في محيط المشروع، وذات الشيء حدث في قسنطينة عند تحويل مسار انجاز مشروع مركبة هوائية للنقل العمومي من خطه الأصلي حيث كانت الهوائية مبرمجة لتعبر سجن الكدية التاريخي الذي يؤرخ جرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة. (اهراو، 2013)

ويأتي دورها أيضا في التوعية بأهمية المناطق التراثية من خلال برمجة ندوات وتظاهرات علمية على مستوى الهياكل البيداغوجي أو من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والشبكة العنكبوتية بالنسبة لعامة الجمهور (اعراب، 2011).

وأما فيما يخص تحقيق الاهداف البيئية فاستجابة لما اقترته منظمات وهيئات دولية للحفاظ على التراث الطبيعي والمناظر والمحميات الطبيعية وتعزيز التنوع البيولوجي، انتهجت السلطة المسؤولة سياسة بيئية تنشط في هذا المجال غير انه اكتنفها نوع من الغموض منذ منتصف الثمانينات مرده غياب هيكل اداري واضح لادارة شؤون البيئة هذه الاخيرة التي بقيت تتأرجح بين تشكيلات متعددة تأخذ تارة هيكل ملحق بدوائر وزارية وتارة اخرى هيكل تقنيا وعلميا، حيث لم يعرف قطاع البيئة استقرار الى غاية صدور القانون رقم 04/83 المتعلق بحماية البيئة. وامام هذا الوضع المزري ومع اعتماد فكرة التنمية المستدامة في جميع القطاعات الحيوية من خلال الاستراتيجية الوطنية الجديدة لتهيئة الاقليم شددت الحكومة على الزامية ايجاد وزارة خاصة بالبيئة مستقلة شكليا وتتكامل مع الوزارات التي تبنت حماية البيئة سابقا من حيث الدور والمضمون وقد تجسد ذلك بالفعل من خلال خلق وزارة تهيئة الاقليم والبيئة بموجب المرسوم الرئاسي رقم 139/01 المؤرخ في 2001/05/31 (بن احمد، 2009) تضم عدة مديريات تنقسم بدورها الى مديريات فرعية خلصت مهامها الى اعداد المخطط الوطني من اجل الاعمال البيئية والتنمية المستدامة الذي شدد على الوظيفة الرقابية باعتماد مخابر ومكاتب دراسات واستشارات ووكالات علمية

متخصصة تتمثل مهامها في القيام بالدراسات لتقليص حدة التدهور البيئي والدراسات ذات الطابع التدخلية للحد من الكوارث البيئية (يحي، 2007).

ومع التعديل الحكومي الذي طرأ في سبتمبر 2012 تم استحداث وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة بموجب المرسوم الرئاسي رقم 326/12 لتمثل حاليا الهيكل المركزي الوصي على حماية البيئة من خلال صلاحياتها الواسعة التي تباشرها بالتعاون مع باقي المديريات التي تنتمي الى نفس الهيكل الاداري، وتعتبر المديرية العامة للبيئة والتنمية المستدامة هي الفاعل الاساسي في هذا المجال حيث تساهم من خلال فروعها في توفير بنك المعلومات حول البيئة واعداد النصوص التشريعية المتعلقة بالحماية بالاضافة الى برمجة الدراسات وابحاث التشخيص لمعرفة الاسباب واقتراح الحلول والتوصيات الناجعة التي تحول دون تلوث الوسط الطبيعي مع مراقبة نشاط المؤسسات الصناعية والتكنولوجيا ما يؤدي الى المحافظة على الصحة العمومية وترقية الاطار المعيشي.

2.1.3.3 على المستوى المحلي:

لم تعد السلطات المركزية لوحدها قادرة على مجابهة التأثيرات التي تخل بالبيئة الطبيعية والعمرانية والمعمارية وحتى ترقى عمليات الحفاظ على هذه الاخيرة الى المستوى المطلوب كان لزاما ادراجها ضمن انظمة التسيير اللامركزي من خلال تفعيل دور كل من الولاية والبلدية بموجب الصلاحيات المخولة لها في هذا المجال على اعتبار انها السلطات القاعدية الاكثر قرب ودراية باوضاع التراث الوطني الواقع ضمن حدودها، وقد اكد المشرع الجزائري على ضرورة تفعيل الترشيح اللامركزي (بن احمد، 2009) ضمن مختلف النصوص التشريعية والتنظيمية فحسب ما جاء في نص المادة 07 من القانون 04/83 المكلف بحماية البيئة {... تمثل المجموعات المحلية المؤسسات الرئيسية لتطبيق تدابير حماية البيئة...} وتأخذ هذه الاخيرة عدة اشكال اما:

- على شكل مرصد: المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، المرصد الوطني لترقية الطاقات المتجددة، المرصد الوطني للمدينة.
- في شكل مراكز: المركز الوطني لتكنولوجيات الانتاج الاكثر نقاء، مركز تنمية الموارد البيولوجية.
- على نمط وكالات: الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية، الوكالة الوطنية للنفايات، الوكالة الوطنية لعلوم الارض.
- تحت مسميات مختلفة: الحظائر الوطنية، المعهد الوطني للتكوينات البيئية، المؤسسات المساعدة عن طريق العمل، السلطة الوطنية المعنية في اطار ميكانيزمات التنمية النظيفة.

كما أكد ذات المشرع حسب نص المادة 80 من القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي على ضرورة احداث على مستوى كل ولاية لجنة للممتلكات الثقافية تعنى بجرد وتصنيف والحفاظ على التراث العمراني والطابع المعماري والاثار.

2.3.3 الفاعلين الاقتصاديين:

الى جانب الوسائل التقنية المكلفة بحماية التراث الوطني تعتبر الوسائل المالية الاليات التي تتخذها الدولة من خلال فرض بعض الجبايات¹ ردعا او تحفيزا لتوجيه الافراد الطبيعيين والمعنويين نحو نشاط معين دون اخر، فقد عمد المشرع من خلال قانون المالية لعام 1992م الى انشاء صناديق وحسابات من اجل تمويل وتغطية مختلف عمليات الوقاية والاصلاح بصورة مباشرة وغير مباشرة، فاما الثانية فتتمثل في: (الصندوق الوطني للسكن، الصندوق الوطني للتسيير المتكامل للموارد المائية، الصندوق الوطني للمياه الصالحة للشرب، الصندوق الوطني لتطوير الصيد البحري وتربية المائيات، صندوق ترقية الصحة الحيوانية والوقاية النباتية، الصندوق الخاص بالتنمية الاقتصادية والهضاب العليا، الصندوق الخاص لتنمية مناطق الجنوب، صندوق التنمية الريفية واستصلاح الاراضي عن طريق الامتياز).

واما الصناديق الوطنية التي تتدخل بصفة مباشرة في حماية البيئة الايكولوجية والثقافية فهي كالاتي:

1.2.3.3 الصندوق الوطني للبيئة وازالة التلوث:

انشئ هذا الصندوق بموجب قانون المالية رقم 25/91 المؤرخ في 18/12/1991 المعدل والمتمم بالقانون رقم 02/97 الصادر في 31/12/1997، تتمثل مداخله في: الرسوم على النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة، الغرامات الناتجة عن مخالفات التنظيم والتشريع البيئي، التعويضات الخاصة بمكافحة التلوث كتسرب المواد الخطرة الى مياه البحر او المياه الجوفية او في الجو (بن صافية، 2011). واما المجالات التي يتدخل فيها الصندوق من خلال الصرف والتمويل فهي (بن احمد، 2009): التشجيع المقدم للمشاريع التي تعتمد على التكنولوجيا الخضراء، النفقات الناتجة عن عمليات التوعية البيئية والاعلام والمتعلقة بوسائل التدخل الاستعجالي، تمويل نشاطات مراقبة التلوث وحماية البيئة واعانة الجمعيات في ذلك.

2.2.3.3 الصندوق الوطني لحماية الساحل والمناطق الشاطئية (يحي، 2007):

تم انشاء هذا الحساب استنادا على نص قانون الساحل لاعادة توجيه النشاطات الملوثة من الشريط الساحلي الى المناطق الداخلية والجنوب وقد خصصت ايراداته من غرامات المخالفات والتعويضات التي

¹ الجباية: احدى سياسات الدولة الهادفة الى تصحيح النقائص عن طريق وضع تسعيرة او رسوم او ضريبة تقطع تقديرا اجباريا من الدخل الفردي الى الخزينة العمومية دون تعويض

تخص التسرب المفاجئ للمواد الخطرة لمياه البحر وتوجه نفقاته الى: تمويل اعمال ازالة التلوث وصون الساحل والمناطق الشاطئية، دعم الابحاث والدراسات المتعلقة بهذا المجال والمنجزة من قبل معاهد البحث العلمي ومكاتب الدراسات الوطنية والأجنبية، الامام بمختلف النفقات المتعلقة بالتدخلات الاستعجالية.

3.2.3.3 الصندوق الوطني للتراث الثقافي (كساب، ب.س):

تطبيقا لاحكام المادة 67 من قانون المالية رقم 16/05 المؤرخ في 2005/11/31 تم فتح حساب خاص رقم 123-302 المسمى بالصندوق الوطني للتراث الثقافي والذي يحدد طرائق عمله المرسوم التنفيذي رقم 239/06 الصادر في 2006/07/04، يعتمد الصندوق في مداخله على نفقات مخالفات التشريع الثقافي لتحقيق المتطلبات التالية: تعزيز اعمال الدعاية والتوعية وتشجيع الانتماء الوطني وتخليد الهوية المحلية، تغطية التكاليف المخصصة لانجاز عملية التقيب الاثري، تمويل الدراسات والابحاث لحماية وابراز الثروات الثقافية، تمويل عمليات الترميم وصيانة الممتلكات الثقافية الثابتة والمنقولة.

4.2.3.3 الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعات التقليدية:

تم انشاء هذا الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم 301/08 المؤرخ في 2008/09/24 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 06/93 المؤرخ في 1993/01/02 الذي يحدد كفيات تسيير حساب التخصيص الخاص رقم 66-302 الذي عنوانه الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية.

يعتمد الصندوق من ناحية الايرادات على خصم حوالي 50% من انتاج اعمال المؤسسات المصنفة للفندقة والسياحة والاسفار بالاضافة الى الاعانات التي تمنحها الدولة والجماعات المحلية والهبات والهدايا، وفي باب النفقات يقوم ذات الصندوق بتمويل نشاطات دعم وتطوير وترقية الصناعات التقليدية الممارسة في الوسط الحضري وفي المناطق الريفية التي يبادر بها المتعاملون والجمعيات ومؤسسات الدعم التابعة لقطاع الصناعة التقليدية (المرسوم التنفيذي رقم 08/301، العدد 56)

3.3.3 مبادرات القطاع الخاص:

تواجه عملية تحسين وترقية البيئة التراثية العديد من العثرات أبانت عجز القطاع العام لوحده عن تحقيق المطلوب لمحدودية تمويله امام المستجدات الحاصلة، حيث أدرك هذا الأخير أن أفضل طريقة لإحداث تنمية متوازنة داخل تلك المناطق هي تعظيم فعالية القطاع الخاص² الذي أصبح بدوره شريكا

² يمثل القطاع الخاص جزء من الاقتصاد الوطني غير خاضع للسيطرة الحكومية مباشرة يديره اشخاص طبيعيون او معنويون، لاغراض ربحية تعود بالمنفعة عليهم بالدرجة الاولى

استراتيجيا للحكومة في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية التي تدخل في إطار عقد تطوير المدينة³ بما في ذلك مواقعها ومنشأتها التراثية.

ولكن شراكة مؤسسات القطاع الخاص في ترقية وحماية تلك المناطق التراثية مردها اعتبارات ربحية ومالية بالدرجة الأولى فهي لا تولي أهمية كبرى للمعنى الطبيعي والثقافي والتاريخي "إلا أنها تتمتع بالخبرة ومعرفة أسواق الأراضي والأسواق العقارية كما أن قدرتها على تحمل مخاطر الاستثمار تفوق قدرة القطاع العام" (المنشأوي، 2013) ويمكن تلخيص مهامها على النحو الآتي:

- * القيام بمشاريع استثمارية في المواقع التراثية المتدهورة باعتماد طرق غير تقليدية وذلك بالتعاون مع أصحاب ملكية الأراضي إما بالشراء أو بطريقة أخرى وهنا يأتي دور الدولة باعتبارها تتمتع بسلطة التدخل المباشر بنزع الملكية العقارية للملاك في حالة عدم قدرتهم على التكفل بتبعات الصيانة كما هو مبين في المادتين 46 و 47 من القانون رقم 04/98.
- * مساعدة القطاع الحكومي بتوفير التمويل اللازم لإتمام مشروعات الحماية سواء عن طريق التبرع المالي أو طرح عمليات الترميم في مناقصة محدودة أو التكليف المباشر لإحدى المؤسسات التي تتقاسم معها المخاطر الناجمة عن عمليات الاستثمار (الزهراني، 2012).
- * تحفيز المؤسسات الصغرى وشراكة صغار المستثمرين في المشاريع الهادفة للحفاظ على المناطق التراثية.
- * تعميق الوعي الاجتماعي للسكان المحليين وتوفير فرص العمل من خلال اقتراح خدمات نفعية مختلفة قد تغفل عنها الحكومة.

4.3.3 دور المشاركة المجتمعية:

إن نجاح عملية حماية وتوظيف المناطق التراثية وتحقيق استمراريته وديمومتها تقتضي تكامل وتناسق ادوار قطاعات الدولة الثلاثة (القطاع الحكومي، القطاع الخاص وافراد المجتمع المحلي)، وهنا يجدر التنويه إلزامية تفعيل المشاركة المجتمعية⁴ حيث تعتبر من أهم الركائز التي تعتمد عليها عمليات الحفاظ، ولابد من التسليم بجدوى "إشراك السكان المحليين كفاعلين أساسيين إضافة إلى الفاعلين التقنيين والمواليين" (شايب و خلف الله، 2009) وقد تم تأكيد ذلك في العديد من المواثيق الدولية والداستير حيث أصبحت مطلبا بحد ذاته، فتنمية المجتمع تتم بواسطة المجتمع من اجل المجتمع، حيث يبقى هو أفضل

³ عقد تطوير المدينة هو اتفاق اكتوبر مع جماعة اقليمية او اكثر و/او فاعل او شريك اقتصادي او اكثر في اطار النشاطات والبرامج التي تنجز بعنوان سياسة المدينة

⁴ يرتبط مفهوم المشاركة المجتمعية بمفهوم الديمقراطية ويقتضي جعل مسار اتخاذ القرار يتجه من القاعدة نحو القمة باستبدال استراتيجيات السياسة النابعة من السلطة المركزية بأخرى تنبثق من السكان أنفسهم وتمكين أعضاء المجتمع من تحديد أولوياته واحتياجاته واتخاذ القرارات المناسبة لتلك الأولويات

ضمان للحفاظ على تراثه الخاص كما أن توظيف أفراده واخذ مشورتهم في صنع القرار لتوجيه عمليات الصيانة والحفاظ ينعش لديهم الإحساس بالانتماء وحب التملك.

وتأخذ شكلين إما فردية من خلال ملاك العقارات أنفسهم أو المستأجرين والتجار عن طريق المشاركة بالتمويل أو بتولي بعض أنواع عمليات الترميم تحت رقابة الجهات الرسمية، أو عن طريق لجان ومنظمات أهلية وجمعيات خيرية تلعب دور الوسيط بين عامة أفراد المجتمع والإدارة نذكر منها جمعيات القصبة بالجزائر العاصمة، تلمسان، ندرومة، ميزاب ووهران... وتعمل على:

* رصد قواعد بيانية تحوي جميع المعلومات المتعلقة بالمناطق التراثية وكذا سبر آراء ورغبات الساكنة المحلية لتوجيه جهود المستثمرين وصناع القرار نحو تحقيق حاجات الأفراد وتطلعاتهم المستقبلية.

* تنظيم برامج وندوات تثقيفية لرفع مستوى وعي المواطنين وتعبئتهم للقيام بالأعمال التطوعية.

* توصيل وتأکید إحساس حب التملك والانتماء لأفراد المجتمع وتوعيته بالعوائد النفعية التي تدرها عمليات الحفاظ على بيناتهم التراثية وان هذه الأخيرة لا تشكل مشاريع دخيلة عليهم وإنما تقع على عاتقهم بالدرجة الأولى.

رغم الجهود المبذولة من طرف مؤسسات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني في تقديم العون وتخفيف العبء على الجهات الرسمية في عمليات الحفاظ وترميم المناطق التراثية إلا أن المشاركة الفعلية لكليهما لا تسجل تقدم ملحوظ وهذا مرده عدة اعتبارات من بينها ترسانة التشريعات المنوط بها حماية وديمومة تلك المناطق والتي جعلت من الضبط الإداري المركزي اهم وسيلة لحماية البيئة التراثية الطبيعية اين عهد المشرع بحراسة مكونات هذه الاخيرة الى الدولة بكل ما اوتيت من سلطات واليات تضمن لها الحماية والاستمرار في المستقبل وقد ثبت ذلك في نص المادة 10 من القانون رقم 01/03 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة (بن احمد، 2009)، وبالنسبة للقطاع الثقافي فقد تم اصدار ما يزيد عن 1000 نص تشريعي منذ عام 2002م (كساب، ب.س).

ان هذه الاجراءات انهكت الميزانية العمومية المخصصة للثقافة والاوساط الطبيعية حيث جعلت الدولة هي المتعهد الوحيد والمسيطر على تلك العمليات بدلا من تعزيز دورها كمنظم وتفسح مجالا اكبر للقطاعات المستقلة والخاصة للمشاركة في هذا المجال.

4.3 عمليات التدخل للحفاظ على المناطق التراثية في الجزائر:

تعكس المناطق التراثية اهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية لا بد من الحفاظ عليها لاستمرار عطائها للأجيال القادمة وفي هذا الشأن عازمت الادارة المكلفة بشؤونها الى تطبيق مجموعة من عمليات التدخل

على مستويات ودرجات مختلفة. فبالنسبة للمجالات الطبيعية يتم الحفاظ عليها بتتصيب اجهزة تسهر على الرقابة الدورية للأنشطة البشرية الممارسة داخل اقليم المحمية اما بالنسبة لتلك التي تعكس مظاهر التراث العمراني والمعماري فان الدولة تباشر إجراءاتها بدمجها ضمن الاملاك العمومية -ان كانت هذه الاخيرة تابعة للخواص وفي حالة عدم قدرة ملاكها على التكفل بنفقات عمليات التدخل- اما عن طريق الاقتناء بالتراضي او نزع الملكية من اجل المنفعة العمومية او ممارسة حق الشفعة او عن طريق الهبة (القانون 98/04، العدد 44)، وفيما يلي عرض موجز لبعض تلك التدخلات:

1.4.3 الحماية:

تهدف الى حماية المباني من الناحية الإنشائية والبصرية من المؤثرات الخارجية التي تؤثر سلبا عليها وعلى محيطها العمراني عن طريق التحكم في عمليات التجديد والترميم والصيانة لضمان استغلال امثل لتلك المنشآت التراثية داخل حيزها العمراني الجديد (الموقدي، 2008).

2.4.3 الصيانة:

تمثل نهجا متكاملًا في التعامل مع بيئة المنطقة التراثية، فهي لا تعالج التلف والخلل الذي وقع والمحمتم وقوعه من الناحية العمرانية والمعمارية فقط بل تتعامل أيضا مع التغيرات الحضرية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، فسياسة الصيانة يجب أن تكون دورية لتحقيق استدامة واستمرارية تكيف المنطقة التراثية مع المستجدات السريعة الواقعة حولها (الخضراوي، 2012).

3.4.3 الترميم:

يتم فيه التركيز على القيمة الثقافية والجمالية للأثر فهو يسمح بإعادة الكفاءة للمباني والمنشآت التاريخية بإصلاح الجزء المفقود والتالف من العنصر المعماري بوسائل وأساليب تسمح بالمحافظة الدائمة على الأثر في حالته الأصلية التي تعكس العصر الذي أنشأ فيه (اهراو، 2013).

4.4.3 إعادة البناء والتشكيل:

تعقب هذه العملية اشغال الإزالة والإحلال وتعتبر آخر حل يلجأ إليه في التعامل مع المناطق التراثية، التي تدهورت بفعل الحروب والعوامل الطبيعية الهالكة فيتم إزالة المباني والمنشآت الأثرية المتدهورة والتي فقدت قيمتها التاريخية والثقافية بشكل جذري للاستفادة من الأرضية وتصميم بيئة عمرانية جديدة مماثلة للبيئة العمرانية القديمة تحقق أهداف وظيفية واقتصادية بحتة (الخضراوي، 2012).

5.4.3 إعادة الاستعمال والتوظيف:

تضمن هذه العملية استمرار الحياة في المناطق التراثية فهي تسمح بإعادة توظيف المنشآت الأثرية في استعمالات جديدة تلائم التطورات، حيث ركزت الاهتمام على القيمة الوظيفية والاقتصادية دون الإخلال بالقيمة الثقافية والرمزية (شتيح، 2011).

6.4.3 إعادة التأهيل:

تهدف هذه العملية إلى إعادة الأنشطة والوظائف التي كانت تمارس بالمنطقة التراثية إلى مستواها المقبول وذلك بالاهتمام بالمباني الأثرية من خلال ترميمها، صيانتها... والاهتمام بالمحيط العمراني للمنطقة بتوفير الخدمات اللازمة لرفع المستوى العمراني والاقتصادي والاجتماعي لتلك المنطقة التراثية وجعل هذه الأخيرة في تواصل واستمرار مع المنطقة الحديثة المجاورة لها (الخضراوي، 2012).

وحتى تكون عمليات التدخل من أجل الحفاظ على المناطق التراثية ذات جدوى فعالة يجب أن تتميز بالمرونة كما يجب أن تمارس بصفة دورية لجعل تلك المناطق تتأقلم مع المستجدات لتلبية المتطلبات العمرانية المتجددة، وذلك إما بترك المنطقة التراثية دون تغيير وتكريس وظيفة مقارنة في متطلباتها للوظيفة الأصلية أو بالتوفيق بين بناء الأمس ووظيفة اليوم بحيث يحدث أقل تغيير ممكن للحفاظ على السمات التاريخية والعمرانية المميزة وبالتالي تحسين أداء المنطقة التراثية ككل وضمان استمرارية عناصرها العمرانية والمعمارية وجعلها مزار سياحي مستدام يستلهم اهتمام الزوار ويشبع فضولهم.

خلاصة

ان المناطق التراثية وحمايتها وضمان استمرار عطائها للأجيال اللاحقة أصبحت من اهم القضايا التي تفرض نفسها وتشغل عقول المفكرين والباحثين ولقد اخذت حيزا كبيرا من الاهتمام على الصعيد الدولي في العقود الاخيرة حيث ثابرت معظم الدول الى سن تشريعات وانشاء مؤسسات تنشط في هذا المجال.

وكونها أصبحت من سمات الدول المتقدمة، لما لها من اهمية في بعث حركة السياحة، والجزائر رغبة منها في اللحاق بركب الحضارة والتقدم من خلال تحقيق تنمية شاملة تحافظ على الموارد الطبيعية وتعمل على تسجيل وتخليد والتعريف بالهوية والذاكرة المحلية انتهجت نفس المنهاج في وقت ليس ببعيد فمئذ ان استرجعت الدولة سيادتها الوطنية عملت على ايجاد اليات للحفاظ على مناطقها التراثية الاخذة

في التلاشي من خلال عدة مشاريع وقوانين للحفاظ، وكان اولها الامر رقم 281/67 المتعلق بحماية المواقع الطبيعية والتاريخية والذي كان امتدادا للتشريعات الفرنسية المعمول بها مع حذف تلك التي لا تتماشى والسيادة الوطنية ونظرا لكثرة المناطق التراثية وتنوعها وصعوبة الالمام بها كان لا بد من فصل حماية البيئة الطبيعية عن حماية البيئة التاريخية فصدر حينها القانون رقم 03/83 الذي حدد اهداف السياسة الوطنية التي ترمي الى حماية الموارد الطبيعية من مختلف اشكال التلوث ثم بعدها القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

كما بادرت الدولة الى انشاء مؤسسات مركزية ومحلية ذات طابع اداري وتقني واقتصادي تسهر على تطبيق تلك القوانين وتعمل على دمج عمليات الحفاظ ضمن مخططات التسيير الحضري (المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير ومخططات شغل الاراضي)

وبعد تبني الجزائر لرؤى ومفاهيم التنمية المستدامة ظهرت الى الوجود قوانين تتماشى مع نفس السياق حيث نجد القانون رقم 02/01 الذي حدد الاستراتيجيات الشاملة لحماية التراث الوطني والقانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة كما حظيت المناطق التاريخية بمخططات خاصة لحمايتها مع بقائها خاضعة لتوجيهات المخططات التي تقع ضمن اقليمها.

نلاحظ مما سبق ان الدولة بذلت جهودا كثيرة من خلال المشاريع التي تم انجازها الا انها لم تحقق الهدف المنشود لاحتكارها لمختلف اليات الحفاظ على غرار ما اقرته المنظمات الدولية الوصية والتي اكدت على فتح المجال امام الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين الخواص، فحماية المناطق التراثية مسؤولية الجميع ولا تقتصر على القطاع الحكومي فقط كما ان تفعيل التشاور والتواصل بين القطاعات الثلاث امر ضروري للحفاظ وتنمين المناطق التراثية واكسابها مكانة سياحية وطنية ودولية.

الفصل الثالث: التنمية السياحية المستدامة بالجزائر

مقدمة

1. الإمكانيات السياحية في الجزائر

2. مراحل التخطيط والتهيئة السياحية في الجزائر

3. تحديات تنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية بالجزائر

خلاصة

مقدمة

تعتبر عملية تفعيل وتنمية السياحة في المناطق التراثية سلاحا ذو حدين حيث انها تساهم في تسويق هذه الاخيرة وتحصيل منافع اقتصادية واجتماعية كما انها تؤدي في المقابل الى احداث اضرار جسيمة على الجانب البيئي والثقافي المشيد وبغرض تكثيف الاثار الايجابية لهذا القطاع تم اعتماده وفق مسار التنمية المستدامة حيث اصبحت التنمية السياحة المستدامة منهجا واسلوبا تقوم عليه العديد من الدول السياحية.

وباعتبار الجزائر احدى الدول التي تتمتع بالمواصفات الكمية والنوعية التي تؤهلها لان تكون من الاوائل في الميدان السياحي فموقعها ومساحتها الشاسعة اكسبها تنوعا جغرافيا ومناخيا وبيولوجيا بالاضافة الى تاريخها العريق الذي تشهد له العديد من المناطق التاريخية حيث أشار Yann-Arthus Bertrand مؤلف الفيلم الوثائقي " الجزائر من السماء " عام 2015 ان الجزائر اجمل من تونس والمغرب بل تصنف ضمن اجمل دول العالم (Merabet, 2021)، وقد قامت هي الاخرى بتبني مفهوم التنمية السياحة المستدامة ضمن النظرة الاستشرافية لتحقيق التوازن بين محددات الموارد الطبيعية والثقافية والتطلعات الاقتصادية حيث ان تنوع الاقتصاد والموارد اصبحت ضرورة حتمية وليس خيارا خاصة بعد تداعيات الازمة المالية العالمية وتذبذب اسعار البترول ما حتم البحث على مصادر تمويلية بديلة ولعل الاستغلال والاستثمار السياحيين يشكلان العامل الاكثر فعالية في هذا المجال "وهذا ما اكده طالب الرفاعي (الامين العام للمنظمة العالمية للسياحة) حيث قال في رسالة موجهة للجزائريين: الجزائر بلد واعد وبامكانه ان يصبح وجهة سياحية رائدة السياحة هي البترول الحقيق لجزائر الغد والذي لا يستنفذ". (وزاني، 2011)

سنقوم في هذا الفصل بالتعرض للامكانيات الطبيعية والثقافية والمادية وبالتالي تحديد القدرة التنافسية من حيث الجاذبية والأداء السياحي ثم نتعرض الى السياسة التي اعتمدتها الحكومة منذ الاستقلال لتفعيل وترقية المنتج السياحي الجزائري وتأخذ في الحسبان ضوابط تامين والحفاظ على المناطق التراثية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

1. الامكانيات السياحية في الجزائر:

تتخر الجزائر بالعديد من الثروات السياحية النادرة ومنقطعة النظير فهي تحتضن من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها مقومات طبيعية اكتسبتها نتيجة موقعها الجغرافي وتنوع التضاريس والمناخ والانظمة البيئية بها كما تحوي ايضا موارد ثقافية وتاريخية شاهدة على مختلف الحضارات التي استوطنت ارضها بالاضافة الى امكانيات مادية معتبرة تتجسد في الهياكل القاعدية ومختلف البرامج والخدمات المرافقة كالاستقبال والنقل والايواء والترفيه التي تمثل عاملا مهما في تطوير وتنمية الحركة السياحية.

ان هذا الثراء والتنوع المدعم بمجموع المتطلبات التي يحتاجها السائح طيلة مدة زيارته شكل بواعث نشاط سياحي مزدهر وجعل البلد من الدول القليلة التي تمتلك المادة الخام لمختلف انواع السياحة والتي اذا ما تم استغلالها بشكل عقلاني ومدرّوس سترتقي الجزائر الى مصاف المراتب الاولى في الوجهات السياحية العالمية.

1.1 انواع السياحة في الجزائر:

تسمح المساحات الطبيعية والرصيد الثقافي التاريخي المترامي عبر مختلف مناطق الوطن بممارسة معظم انواع السياحة (بداش، 2014) حيث نجد السياحة الشاطئية، السياحة الصحراوية، السياحة الحموية والعلاجية، السياحة الثقافية والتاريخية، سياحة الاعمال والمؤتمرات، السياحة الرياضية. يتميز كل نوع منها بخصائص ومميزات خاصة به كما تتوقف اهميته ودرجة تأثيره على كمية الطلبات الداخلية والخارجية ونسبة التردد السياح عليه وتتلخص تلك الانواع على النحو الاتي:

1.1.1 السياحة الساحلية:

يعتبر الساحل من الاوساط الطبيعية التي تختص بمظاهر فيزيائية بقربها ومجاورتها للبحر ويرتمي في الجزائر على مسافة تقدر ب 1622 كم في الجهة الشمالية وحسب التقسيم الاداري المعتمد عام 1974م فان هذه المسافة تنقسمها 14 ولاية تعكس مناظر طبيعية جاذبة، "وتحتضن 611 شاطئ مصنف الى 404 شاطئ ذو سباحة مسموحة و207 شاطئ ذو سباحة ممنوعة" (Brahimi & Rouaski, 2020)

ويتنوع تموضع الساحل الجزائري بين مناطق ذات كثبان رملية واخرى قرب الغابات واحيانا مناطق تكون متاخمة للجبال وقرب الغابات ما يجعله يحتضن عدة انظمة بيئية، كما تحتوي الجهة الشرقية منه على مرج مائية وشعب مرجانية واما بالنسبة للنباتات الموجودة فيه اذا ما تم اضافتها لتلك المتواجدة في البحر فاننا نتحصل على "ثروة نباتية بحرية ساحلية تقدر بحوالي 4041 نوع تم تصنيفها الى 950 جنس و761 عائلة" (Laouar, S.D).

ويحتل هذا النوع من السياحة مرتبة الريادة نظرا لاتساع مقوماته حيث يتميز بطلب داخلي حيث فترة العطلة لاغلب المواطنين في فصل الصيف وأيضا تردد خارجي مكثف نتيجة رغبة السياح الأجانب والجالية الجزائرية المقيمة بالخارج في الاستمتاع بالشواطئ الوطنية لملائمة المناخ الذي يساعد على ممارسة السياحة العلاجية (thalassothérapie) عن طريق الاستلقاء على الرمال الساخنة.

2.1.1 السياحة الصحراوية:

تحتل الصحراء الجزائرية اكثر من 80% من مساحة التراب الوطني موزعة على 05 ولايات كبرى: ادرار، اليزي، تمنراست، تندوف وغرداية "وتعد من احسن المساحات الشاسعة العذراء في العالم نظرا لوجود معظم المقومات اللازمة لتقديم منتج سياحي يمكن البلد من اختراق السوق السياحية العالمية بقدرة تنافسية عالية" (عوينان، 2013).

حيث يختص شمال الصحراء بوجود واحات النخيل يجاورها تجمعات حضرية ذات تصميم خاص يعكس ثقافة الانسان الصحراوي بينما يتميز اقصى الجنوب بوجود اشجار متحجرة دلت على وجود غابات قبل الاف السنين قبل ان تنقضي عليها التحولات الطبيعية مع وجود الفقارات الفلاحية، كما شكلت الجبال التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال اشكال جيولوجية غريبة تشد نظر الانسان، وقد سجلت اعلى قمة جبلية على مستوى القطر الجزائري بمنطقة الهقار بجبل اتاكور ذو التركيبة الغرانيتية عن ارتفاع يقدر بحوالي 3000م عن سطح البحر، وجبل الاسكرام الصخري الذي يبعد عن تمنراست بـ 80 كم بلغ ارتفاعه حوالي 2800م ويمثل هذا الاخير افضل مكان لرؤية اجمل شروق وغروب للشمس في العالم بالاضافة الى سلاسل الايديمر الجبلية التي تمتد غرب الطاسيلي ناجر وتتكون من ركامات صخرية ضخمة تنتشر بها عدة ينابيع كبريتية.

اصبحت السياحة الصحراوية اليوم تكتسي اهمية بالغة هذا ما ترجمه زيادة الطلب السياحي نحو الجنوب نظرا لما تعكسه المنطقة من مناظر تبعث الراحة والسكون في النفس البشرية بالاضافة الى ممارسة الاستكشاف والرياضة (سواء التسابق باعتماد سيارات رباعية الدفع او ركوب الجمل) والتداوي برمال الصحراء الساخنة الامر الذي حتم بالسلطات الوصية اتخاذ اجراءات نوعية لترقية القطاع السياحي الصحراوي فهشاشة الموقع تتطلب دراسات خاصة تختلف عن تلك المتبعة في الشمال وباقي جهات الوطن. (Allaoui, 2012)

3.1.1 السياحة الجبلية (المناخية):

يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود سلسلتي الاطلس التلي وصحراوي اللتان تشقان البلاد من الغرب نحو الشرق وتقدمان فرص الاستكشاف والصيد وممارسة رياضة الترحلق على الثلج التي تستمر لمدة ثلاث اشهر (ديسمبر، جانفي، فيفري) في كل من الشريعة بولاية البليدة، تيكجدة بولاية البويرة، تاغيلاف بولاية تيزي وزو ما جعل استغلالها ظرفي مرتبط بعامل المناخ كما تزخر المناطق الجبلية بمجموعة متنوعة من المغارات والكهوف بالاضافة الى ثروة بيئية غابية كثيفة تاوي انواع نادرة من الحيوانات ومجموع الينابيع المائية العذبة الغنية بالاملاح المعدنية التي تتميز بالفتورة شتاء والبرودة صيفا.

وتحتاج السياحة الجبلية الى توفير عنصرين لجعلها تستقطب اكبر عدد من السياح المسجلة حيث ان تعزيز الجانب الامني في الجبال وتقوية الدعاية والتسويق باعتماد تكنولوجيا متطورة كفيضان بتحسين وبعث صورة هذا المنتج السياحي وتحقيق نتائج مرضية.

4.1.1 السياحة الثقافية:

تحتل السياحة الثقافية مكانة مرموقة ضمن السوق السياحية العالمية وتحتضن الجزائر ميراث ثقافي وحضاري عريق شكل نقطة جذب للسياح من داخل البلد وحتى خارجه لاكتشاف انجازات القدامى التي ارتسمت في ملامح التراث العمراني والمعماري والذي تعرض معظمه الى التلف والضياع نتيجة تداعي المباني التقليدية وهجر السكان الاصليين لها جهلا للقيمة التاريخية التي يحملها اضافة الى امتداد وانتشار مظاهر العمران الحديث.

ولمواجهة هذه التحديات عمدت السلطات المحلية الى تنفيذ حلول استعجالية لتنشيط وحماية الممتلكات الثقافية كما عملت ايضا على تسطير برامج لاحراء التراث غير المادي كالتظاهرات الثقافية والمهرجانات الشعبية وتشجيع وترويج الصناعات التقليدية.

5.1.1 السياحة الحموية:

تعد السياحة الحموية احدى مميزات المناطق الداخلية واستنادا الى نتائج الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية عام 2018 فان الجزائر تتوفر على حوالي 282 منبع حموي و36 محطة معدنية يتركز اغلبها في الشمال. توفر المنابع الحموية خدمات صحية للأشخاص الذين يرتادونها نظرا لنجاعتها العلاجية التي اقنعت معظم الاطباء بجدوى توجيه مرضاهم اليها وقد تحولت تسميتها من حمامات معدنية الى مؤسسات صحية بديلة كونها تمثل احدى مظاهر الطب البديل، ولكن رغم الكم الهائل من المصادر الحموية وتنوع خصائصها الكيميائية العلاجية الا ان عدد الحمامات المجهزة بمختلف المرافق الصحية الضرورية غير كافية لاستيعاب الطلب السياحي خاصة في الفصل الشتاء وهذا راجع لطبيعة الملكية لاغلب المنابع الحموية التي تخضع لحكم العروضية كما انه يحتل المرتبة الأخيرة من حيث اهتمامات السلطات الوصية وحجم المشاريع السياحية المبرمجة (انظر الشكل توزيع المشاريع حسب نوع الأنشطة السياحية)

6.1.1 سياحة الاعمال:

يختص هذا النوع من السياحة بفئة معينة من المستهلكين (سياسيين، اكاديميين، رجال الاعمال محليين وأجانب) القادمين الى الوطن لابرار الصفقات وعقد مشاريع تنموية، يتطلب توفر هياكل استقبال ذات كفاءة عالية من حيث الايواء، الاطعام، قاعات الندوات وأيضا مكاتب للترجمة.

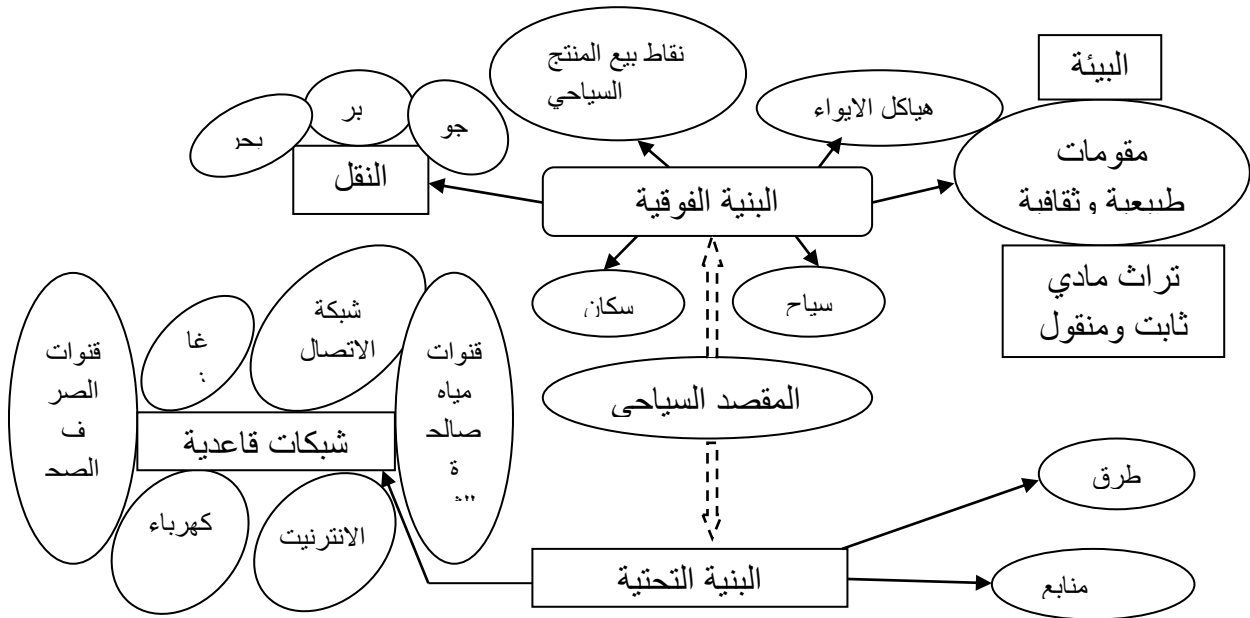
7.1.1 السياحة الرياضية

تعتبر السياحة الرياضية من أكثر الأنواع السياحية جاذبية واستقطابا للسياح فجمهور الرياضة واسع يشمل مختلف الفئات العمرية والتعليمية والمهنية، والمعطيات الطبيعية للجزائر (سواء تعلق الامر بتنوع التضاريس، المحيط المائي، ملائمة المناخ) تسمح بممارسة مختلف الأنشطة الرياضية كالغطس، التجديف، سباق السيارات والدرجات الهوائية، تسلق الجبال والتزحلق، الصيد، القنص... وعلى هذا الأساس تحاول السلطات استغلال هذا النوع من السياحة لدخول السوق السياحية.

2.1 الامكانيات السياحية المادية في الجزائر:

توفر الموارد المادية مختلف الخدمات التي يحتاج اليها السائح اثناء مكوثه بالمقصد السياحي وقد اصبحت هذه الاخيرة ضمن الاولويات التي تتنافس فيها الدول السياحية حيث برزت كصناعة في مقدمة الصناعات العالمية اذ لا جدوى من مناطق سياحية تفتقر للعناصر المادية الداعمة للنشاط السياحي التي تتجلى في مكونات تعتمد على هياكل البنية التحتية والبنية الفوقية وهي موضحة في الشكل التالي:

الشكل (1.3): اركان السياحة



المصدر: (Boudjani, 2008) + معالجة الباحثة

1.2.1 طاقة الايواء:

تعتبر طاقة الايواء والمؤسسات الفندقية احدى نقاط الارتكاز لترقية السياحة وتتنوع من فنادق الى مرقد ومراكز سياحية وقرى ومنتجعات... "بحيث تتيح للسائح عدة خيارات تنماشى وقدراته المالية ولا تقاس هذه الاخيرة من حيث الكم فقط بل من النوعية والتنوع ايضا" (بداش، 2014) فقد اصبحت ركن مهم من اركان السياحة حتى وانها اكتسبت اسم السياحة الفندقية فالسائح لا يستمتع فقط بروعة المناظر بل ايضا باماكن المبيت ونوعية الخدمات التي تقدمها كجاذبية التصميم وجودة التاثيث وحسن الاستقبال بالاضافة الى الوجبات والبرامج المقدمة. واهتمام الدولة بهذا التجهيز كان وفق مخططات متتالية سوف نتعرض اليها لاحقا

2.2.1 وسائل النقل والمواصلات:

تعتمد حركة السياحة على اربع وسائل للنقل والمواصلات: برية، جوية، بحرية وشبكة السكة الحديدية وبالجزائر تبقى هذه الوسائل غير كافية رغم مساعي الدولة المبذولة في تحسين وترقية قطاع النقل (يحياوي، ب.س) وحتى بالنسبة للسكة الحديدية فان هذا النمط حسب راي وزارة السياحة والصناعات التقليدية لا يمكن اعتباره كالية لنقل السياح حيث ان بعض المشاريع لاتزال ليومنا هذا قيد الإنجاز (MATET, 2009).

1.2.2.1 الطرق البرية:

تتوفر الجزائر على شبكة طرق هامة تغطي معظم اقليم الوطن يبلغ طولها حوالي 109452 كم منها 78801 مزفتة اما الباقي فهي بنوعية متوسطة، تتوزع الطرق على كافة التراب الوطني على النحو الاتي (MATET, 2009):

- * 28275 كم طرق وطنية تربط الولايات فيما بينها.
- * 23926 كم طرق ولائية تتفرع داخل اقليم الولاية.
- * 57251 كم طرق بلدية تربط بين بلديات الولاية الواحدة.

ولقد وجهت الدولة استثمارات ضخمة في هذا المجال اهمها الطريق السيار شرق-غرب الذي يبلغ مسافة 1216 كم بالاضافة الى طرق الساحل الذي يسهل نفاذية السياح من الجهة الشمالية كما ترتبط هذه الاخيرة بالجزء الجنوبي بواسطة طريق الوحدة الافريقية الذي يمتد على مسافة 2344 كم.

وفي اطار تنمية وتحديث وسائل النقل الحضرية وفق المقاييس الدولية اطلقت الحكومة عدة مشاريع من خلال المخطط الخماسي (2010-2014) اهمها مترو الجزائر ومشروع الترامواي الذي يغطي حوالي

73 كم موزعة على كل من العاصمة (23 كم)، قسنطينة (09 كم) ووهران (19 كم)، ورقلة (7 كم) واما المشاريع قيد الإنجاز فتتمدد على 53 كم وتخص الولايات التالية: مستغانم، سيدي بلعباس وسطيف. (سيليني، بوقرن، و عنون، 2020)

2.2.2.1 السكة الحديدية:

تعد الجزائر من اهم الدول الافريقية امتلاكاً لكثافة السكة الحديدية بطول 4500 كم، منها 299 كم مزودة بكهرباء وتغطي حوالي 200 محطة لنقل المسافرين في الشمال كما تربط حوالي 200 فرع بالوحدات الصناعية وموانئ التصدير: وهران، العاصمة، ارزيو، بجاية، سكيكدة وعنابة ومشاريع أخرى قيد الإنجاز تخص مناطق الهضاب العليا (MATET, 2009).

3.2.2.1 النقل الجوي:

تغطي الخطوط الجوية الجزائرية حوالي 37 رحلة نحو العالم و 31 رحلة موجهة نحو الداخل وتعتمد على 150 وكالة للسياحة والاسفار متواجدة داخل الوطن واخرى خارجه بالاضافة الى 53 مطار مصنف على النحو الاتي (وزاني، 2011):

- * 12 مطار دولي منها 05 مطارات دولية مصنفة من الدرجة الاولى (الجزائر، زهران، قسنطينة، عنابة وغرادية) و 07 مطارات دولية مصنفة من الدرجة الثانية (حاسي مسعود، عين امناس، تلمسان، تيارت، ادرار، تبسة وتمنراست).
- * 08 مطارات وطنية (بشار، بجاية، الوادي، ورقلة، عين صاح، جانت بسكرة واليزي).
- * 14 مطار جهوي.
- * 19 مطار ذو استعمال محدود منها 04 مطارات ترتبط نشاطها بالحث والاستغلال في مجال المناطق البترولية.

4.2.2.1 النقل البحري:

يختص النقل البحري في الجزائر بالدرجة الاولى في المبادلات التجارية حيث يعتمد على وجود 34 ميناء مجهز بحجرات للاشارة البحرية لامن الملاحة ومرافقة السواحل وتحسين دفاع المياه الاقليمية الوطنية، وتصنف تلك الموانئ الى (Allaoui, 2012):

- * 13 ميناء متعدد الاستعمال (تتقل البضائع والسياح واهمها ميناء الجزائر، وهران، عنابة، بجاية والغزوات).
- * 17 ميناء للصيد.

* 02 ميناء خاص بالمحروقات.

* 02 ميناء مخصص للترفيه.

2. مراحل التخطيط والتهيئة السياحية بالجزائر:

1.2 السياحة في الجزائر قبل 1962

تفطن الاستعمار الفرنسي الى كمية ونوعية الموارد السياحية التي تتوفر عليها البلد وحجم العوائد المربحة التي يدرها هذا القطاع فبادر بانشاء لجان ونقابات تمكنت من تنظيم قوافل سياحية من اوروبا الى الجزائر، حيث اطلقت شركة Transatlantique في فيفري 1852 اول سفينة على خط مرسيليا الجزائر كما قامت ببناء الفنادق والمتاحف والكارينوزهاات وتطوير النقل خاصة الساحلي وتوفير بنك المعلومات السياحية (الاستقبال، الترفيه، التوجيه، الايواء...). في سنة 1897 تكونت اللجنة الشتوية للسياحة وتعتبر اول اتحاد للمبادرات السياحية في العاصمة وبغية توسع الحركة السياحية وادارتها وجهت الحكومة الفرنسية اهتماماتها نحو المناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية اين تاسس مكتب المبادرات السياحية في بجاية عام 1909، ثم نقابتين سياحيتين في كل من وهران وقسنطينة سنتي 1914، 1916 على الترتيب، وفي سنة 1919 تم تشكيل اول اتحاد سياحي يضم 20 نقابة سياحية وانشاء القرض الفندقي لفتح المجال للاستثمار السياحي.

تحت شعار "الجزائر -فرنسية" أولت السلطات الفرنسية اهتمام بليغ بالقطاع السياحي بالجزائر اكثر من تونس والمغرب حيث قامت شركة Transatlantique عام 1920 ببرمجة مسارات سياحية في شمال افريقيا من تونس نحو المغرب اغلبها في الجزائر وعلى هذا قامت ببناء مجموع فنادق السلسلة التي تقدم خدمات عالية الجودة مخصصة لعملاء النخبة والمغامرين حيث استفادة مدينة بوسعادة (حالة دراستنا) من فندق كردادة عام 1919 وفندق القايد عام 1925 كونها تقع على المسار السياحي الرئيسي الذي يمتد من الشمال نحو الجنوب (العاصمة، بوسعادة، الاغواط، تيميمون، غرداية). (Merabet, 2021)

في عام 1931 تم انشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي استمر حتى بعد الاستقلال مع تغيير التسمية الى مركز التنمية السياحية أسندت مهام دراسة السوق والحملات الاعلانية السياحية، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر نوع ثان من مستهلكي السياحة بعد التشريع الاجتماعي الخاص بالتسليّة مكن الاجراء الأوروبيين ذوي الدخل الضعيف من ممارسة هذا النوع من النشاط اسفر عن ارتفاع عدد السياح الوافدين الى الجزائر قدر ب 150000 سائح عام 1950م الامر الذي حتم على السلطات الفرنسية وضع مخططات لتوسيع قدرات الاستقبال حيث ذكر منها مخطط قسنطينة عام 1958م اين تم برمجة

وبناء 17200 غرفة سياحية منها 17% مركزة في العاصمة وانجاز 1130 غرفة في المحطات المعدنية
الا ان هذا البرنامج لم يكتمل بسبب تكثيف العمليات الحربية من طرف جيش التحرير الوطني. (بوسكرة،
2017)

وبعد الاستقلال ورثت الدولة منشآت سياحية وشبكة المواصلات موزعة على النحو التالي:

* قدرت طاقات الاستقبال بـ 5922 سرير موزعة على 186 فندق معظمها مركز في المناطق
الساحلية والحضرية فطبيعة الطلب السياحي في تلك الفترة كانت مركزة بشدة على السياحة
الساحلية (50% من مجموع الاسرة) والسياحة الحضرية (40% من مجموع الاسرة) في 04
مناطق كبرى من الوطن (وهران، العاصمة، قسنطينة وعنابة) وتجدر الاشارة الى انه سوى
4500 سرير ترتقي نوعا ما الى المقاييس الدولية، اما بالنسبة الى الجنوب فقد استفاد من 38
فندق سياحي بنسبة 08% من عدد الاسرة الاجمالي.

* 17 مطار جوي.

* شبكة السكة الحديدية تقدر بـ 4700 كم.

* 21 ميناء بحري.

* شبكة الطرق تقدر بـ 65000 كم.

2.2 السياحة في الجزائر بعد 1962

حسب بوخليفة (2014) فان السياحة في عهد الجزائر المستقلة مرت بثلاث مراحل، المرحلة
الأولى (1962-1980) اسماها بالعقد الرائع رغم ان السياحة لم تكن من أولويات الخطط التنموية ورغم
قلة حجم الاستثمارات الا انها ساهمت في ترقية النشاط السياحي نوعا ما لاستهداف السياح الأجانب،
المرحلة الثانية (1980-2008) تميزت بالعجز والركود وهذا راجع للضرورة الاقتصادية نتيجة انخفاض
أسعار النفط (1986) والتوترات الأمنية الداخلية اثرت سلبا على معظم القطاعات الإنتاجية بما فيها
السياحة حيث تم غلق تمثيلات ONAT في الخارج وبموجب قرارات حزب جبهة التحرير الوطني تم عام
1980 إعطاء الأولوية للسياحة الداخلية على حساب السياحة الخارجية لانعكاساتها السلبية على الجانب
الديني والاجتماعي، ثم مرحلة النهضة ابتداء من 2008 حيث اقرت السلطات المسؤولية بضرورة تنويع
الصادرات والاعتماد على السياحة ودعمها سواء من ناحية التنظيم والتمويل للنهوض بها الى مصاف
الأسواق المنافسة.

ان السياسة التي انتهجتها الدولة حتى يومنا هذا في مجال ترقية القطاع ودفع عجلة التنمية
السياحية تمحورت حول مخططات ومواثيق حيث في كل فترة يتم تعديل واصافة مستجدات لتحديث
المنتجات وفق متطلبات السوق السياحية الدولية اذ يمكننا احصاء ثلاث مواثيق سياحية متتالية مع فاصل

زمني يقدر ب 10 سنوات بين كل منهم ومع مطلع الالفية تمت صياغة خطة حول تطوير قطاع السياحة لافاق 2010م تحت عنوان مخطط الاعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر لافاق 2010م هذا الاخير خضع للتعديل بعد عامين من اجل مسايرة التطورات الدولية والوطنية الحاصلة ليصبح مخطط الاعمال لافاق 2013م الذي يحدد اليات تحقيق الاهداف النوعية والكمية التي سطرته استيراتيجية التنمية السياحية الجزائرية لافاق 2013م، وفي اطار استيراتيجية ترقية القطاع اعدت الوزارة الوصية عام 2006 تدابير جديدة لافاق 2015م يليها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لافاق 2025م الذي يمثل المنهج الحالي المعتمد في تطوير القطاع في اطار التنمية المستدامة.

1.2.2 المرحلة الأولى (1962-1979): إنجازات سياحية مرضية

تم في هذه الفترة اصدار ميثاقين للسياحة (ميثاق 1966، ميثاق 1976) وبرمجة ثلاث مخططات تنموية: المخطط الثلاثي (1969-1976)، المخطط الرباعي الأول (1970-1973)، المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)

1.1.2.2 السياحة حسب ميثاق 1966

بدأت اولى اهتمامات سياسة التنمية الوطنية بقطاع السياحة عام 1966م اين صدرت اول وثيقة رسمية "ميثاق السياحة" ترجمها الامر رقم 62/66 المؤرخ في 1966/03/26 الذي تضمن في جوهره ضرورة ادراج النشاطات السياحية ضمن مخططات تهيئة الاقليم والمحافظة على الموارد السياحية والعقار السياحي للحيلولة دون تحويل استغلاله الى وجهة اخرى بالاضافة الى تنظيم مناطق التوسع السياحي (بودي، 2006) حيث اعتبرت الدولة هذه الاخيرة خطة ناجعة للحفاظ على المقومات الطبيعية والتاريخية وتدعيمها بمختلف المنشآت الضرورية لتفعيل السياحة بها فالمستعمر الفرنسي قد ترك هياكل سياحية موزعة بصفة عشوائية الى ان صدر الامر رقم 75/66 المؤرخ في افريل 1966م المتضمن لمناطق التوسع السياحي وكيفيات تنظيمها وبعد تحليل دقيق قامت به الوزارة الوصية تم تسطير الاهداف التالية:

- بالتعاون مع المهندس الفرنسي Fernand Pouillon تم تحديد نوع وطبيعة المنتجات السياحية الواجب ترقيةها في المناطق التالية (Idir, 2013):

- ✓ منطقة غرب العاصمة: موريتي، سيدي فرج وتيبازة.
- ✓ المنطقة الغربية: الاندلسيات في وهران، الزيانيين في تلمسان.
- ✓ المنطقة الشرقية: الحماديين في تيشي، سرايدي في عنابة والمرجان في القالة.
- ✓ منطقة الواحات: بسكرة، بوسعادة، الواد، تفرت، غرداية، الاغواط.

✓ منطقة الساورة: تيميمون، بني عباس، تاغيت، بشار، عين الصفراء.

- انشاء وتطوير الصناعة الفندقية واعادة تاهيلها بما يلائم رغبات السياح الاجانب فبناء على الدراسات التي اجريت في تلك الفترة تم التركيز على انشاء هياكل استقبال ذات طابع ساحلي بالنسبة للاقامة واخرى ذات طابع صحراوي بالنسبة للرحلات.

- توجيه النشاط السياحي نحو السياحة الخارجية بغية جلب العملة الصعبة فالجزائر غداة الاستقلال انتهجت برنامج الصناعات المصنعة وكانت بحاجة الى تجنيد كل الانشطة التي من شأنها توفير موارد مالية لتغطية استحقاقات التنمية.

- خلق مناصب شغل جديدة فالسياحة معروفة بكونها نشاط يتطلب عدد كبير من اليد العاملة وبالتالي امتصاص جزء من البطالة حيث ان خلق منصب واحد بصفة دائمة في السياحة يؤدي الى خلق ثلاث مناصب بصفة غير مباشرة (كواش خ.، 2004).

وقد قامت الدولة في هذه الفترة ببرمجة ثلاثة مخططات للتنمية حظي فيها قطاع السياحة بنسب متفاوتة من الاهمية

واما على المستوى التنظيمي فقد تم تاطير قطاع قطاع السياحة من قبل عدة مؤسسات بعضها يعود تاسيسها عقب الاستقلال حيث تاسس الديوان الوطني للسياحة (ONAT)⁵ عام 1962 تحت وصاية وزارة الشؤون الاقتصادية ثم نقل الى وزارة السياحة يستند في مهامه بالتعاون مع منظمات وهيئات سياحية دولية منها (وزاني، 2011): المنظمة الدولية لوكالات السفر، الفدرالية العالمية لجمعيات وكالات السفر، المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية (BITS) والمنظمة الدولية للنقل الجوي.

وفي عام 1963 تاسس النادي السياحي الجزائري (TCA)⁶، وفي نفس السنة تاسست لجنة تسيير الفنادق والمطاعم (COGEHORE) وحسب ميثاق 1966 فقد تخلت الدولة عن تسييرها واسندت مهامها

⁵ يعتبر الديوان الوطني للسياحة اول مؤسسة عمومية سياحية في الجزائر ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يتكون الديوان من خمس وحدات جهوية تتمثل في: الجزائر في الوسط، وهران وعنابة في الجزء الشمالي للوطن من الناحية الغربية والشرقية على الترتيب، وغرداية وتيميمون بالنسبة للجنوب الشرقي والجنوب الغربي، ويمكن تلخيص مهامه على النحو الاتي: انجاز الدراسات التقنية وترقية المنتج السياحي الجزائري على المستوى الداخلي والخارجي، ترويج المناطق السياحية الصحراوية بتعزيز الدعاية والاشهار، يشرف على الاعمال السياحية وانجاز المنشآت وتطبيق البرامج في اطار النصوص القانونية السياحية.

⁶ يعتبر النادي متعاملا اقتصاديا فعليا من خلال النشاطات التي يقدمها في ميدان التخييم والترفيه وخدمات السفر لاداء مناسك الحج والعمرة يتكون من شركتين فرعيتين: سياحة واسفار الجزائر (TVA) ومؤسسات الخدمات الدولية للسياحة وتتوضح مهامه على النحو الاتي: تنظيم واقامة رحلات ثقافية وسياحية داخل الوطن وخارجه، اقامة رحلات الى البقاع المقدسة، اصدار تذاكر السفر بحرا وجوا، اصدار رخص السياقة الدولية.

الى الديوان الوطني للسياحة الذي تولى مهمة تسيير الاملاك المتواجدة والتعريف بها في السوق الدولية بواسطة وسطائه الثلاث في الخارج (باريس، ستوكهولم، وفرانكفورت) (Idir, 2013).

وفي نفس السنة أيضا تم تكوين مديرية سياحية للاعمال الحرفية التي تكلفت بتسيير الهياكل السياحية الموروثة، وانشاء اول وكالة سياحية جزائرية (ATA) (وزاني، 2011) وتم تشريع قانونها رسميا عام 1968م، في هذه الفترة كان قطاع السياحة تحت وصاية وزارة الشبيبة والرياضة وبعد اعادة هيكلة الوزارات في اطار سياسة التغيير الحكومي ظهرت وزارة السياحة والصناعات التقليدية كهيئة وزارية مستقلة بموجب رقم 474/63 المؤرخ في 1963/12/20. (عوينان، 2013)

وفي عام 1970م تم انشاء كل من الشركة الوطنية للسياحة والفندقة (SONATOUR) والشركة الوطنية للمحطات المعدنية العمومية مهامهما على الترتيب ربط ومراقبة وظائف الفنادق، حسن استغلال المحطات المعدنية وقد تم فيما بعد دمجهما ضمن صلاحيات الشركة الوطنية للسياحة (وزاني، 2011): عام 1976م. وفي عام 1971م انشأت مؤسسة الاشغال السياحية (ETT) مكلفة بانجاز المشاريع الاستثمارية (وزاني، 2011).

2.1.2.2 السياحة حسب ميثاق 1976:

تضمن ميثاق السياحة لعام 1976م في محتواه توجهات تكميلية لمواصلة البرامج التي اقرها سابقه غير انه اعطى بعدا جديدا للسياحة بمنح الاولوية للسياحة الوطنية بهدف ارضاء طلبات العمال وعائلاتهم فبتزايد ساعات العمل نتيجة تطور الانشطة الاقتصادية آنذاك تحسن المستوى المعيشي واصبح من الضروري توفير اماكن للراحة والترفيه فزيادة القدرة الانتاجية للعامل ترتبط بالجانب النفسي والمعنوي وهذا ما تسعى مختلف المؤسسات الى تحقيقه عن طريق تقديم تحفيزات مالية وعطلات مدفوعة الاجر للسماح لهم بالتوجه نحو الاماكن السياحية، ومن جهة اخرى ركز الميثاق على تشجيع السياحة الدولية حيث ان الدولة في هذه الفترة اصبحت وجهة سياحية رائدة في المغرب العربي وذات مكانة مرموقة في الاسواق العالمية كما قامت الحكومة في اطار استكمال مشاريع التنمية بالتحضير لبرنامج المخطط الخماسي الاول.

3.1.2.2 المخطط الثلاثي (1967-1969)

تبنت الدولة من خلال هذا المخطط استراتيجيات تنموية للنهوض بالقطاعات الاقتصادية من خلال تخصيص مبلغ مالي يقدر ب 11078 مليون دج لمختلف القطاعات التنموية الا ان حصة السياحة كانت ضمن المراتب الأخيرة اين كانت الجهود مركزة على الصناعات المصنعة اذ تم تخصيص حوالي 5400 مليون دج لقطاع الصناعة بنسبة 48,74% يليها قطاع الزراعة بنسبة 16,87% في حين ان

قطاع السياحة لم تتجاوز نسبته 2,54% ما يعادل 282 مليون دج والتي خصصت لانجاز 13081 سرير موزعة على اربع منتجات سياحية الا ان النتائج المحققة نهاية 1969 لم تتجاوز 22% (بودي، 2006) من النسبة الكلية وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (1.3): حصيلة البرامج السياحية خلال الفترة (1967-1969)

الانواع المقررة	عدد الاسرة المقررة	النسبة (%)	عدد الاسرة المنجزة	النسبة (%)	العجز في عدد الاسرة	العجز في النسبة (%)
شاطئي	6766	51,7	2406	35,5	4360	64,5
حضري	1650	12,6	254	15,4	1396	84,6
صحراوي	1818	13,9	286	15,7	1532	84,3
معدني	2847	21,8	00	00	2847	21,8
المجموع	13081	100	2946	22,5	10135	77,5

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية العمرانية: التقرير العام للمخطط الثلاثي (1967-1969)

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة العجز مست كل المنتجات السياحية كما ان الاهتمام كان بالدرجة الأولى على السياحة الساحلية على غرار الأنواع الأخرى فيمكن القول على العموم ان البرنامج المتبع جاء تكملة لما خلفه الفرنسيين من هياكل قائمة.

4.1.2.2 المخطط الرباعي الاول (1970م-1973م):

تتواصل سياسة التهميش للسياحة ضمن البرنامج التنموي المعتمد رغم ارتفاع حجم الاستثمارات الى 27736 مليون دج الا انها الجزء الاكبر منها استحوذت عليه الصناعة تليها الزراعة مع اعتماد سياسة الثورة الزراعية والدعم الفلاحي واما السياحة فقد ارتفعت نسبة الاستثمارات الى 3% مقارنة بالأرقام المسجلة في المخطط الثلاثي بقيمة 700 مليون دج حيث خصص 420 مليون دج لزيادة الطاقة الايواء لانجاز 35000 سرير نهاية 1973 لتغطية متطلبات السياحة الخارجية حيث تقرر انجاز 10 مشاريع ذات طابع سياحي و11 مشروع ذو طابع صحراوي وتخصيص حوالي 120 مليون دج لتهيئة 08 حمامات معدنية وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (2.3): عدد الاسرة المنجزة خلال الفترة (1970م-1973م)

المنتج السياحي	شاطئي	صحراوي	حضري	مناخي	معدني	المجموع
عدد الاسرة	4300	1250	710	300	300	6860
نسبة الانجاز (%)	62,68	18,22	10,34	4,73	4,73	100

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية العمرانية: التقرير العام للمخطط الرباعي الأول (1973-1977)

يبين الجدول ان توجهات المخطط السياحي بقيت مركزة على تنمية السياحة الشاطئية بنسبة 62,68% الا ان السياحة الصحراوية حظيت بنوع من الاهمية حيث ارتفعت نسبة الانجاز بها الى 18,22% بعد ما كانت مصنفة بعد السياحة الحضرية وهذا راجع الى استدراك الحكومة لكنوز الصحراء خاصة الميراث الثقافي وامكانية ترقية السياحة بها وفيما يخص السياحة الحموية والسياحة المناخية فقد تجسدت مشاريع بنسبة 4,73% لكلا المنتجين وهذا استجابة للطلب على هذا النوع من السياحة ولكن على العموم تبقى الاهداف المحققة بعيدة كل البعد عن التقديرات المبرمجة والتي تتمثل في انجاز 6860 سرير من اصل 35000 سرير اي بنسبة 34,45% (كواش خ.، 2004).

5.1.2.2 المخطط الرباعي الثاني (1974م-1977م):

في هذا المخطط تم رصد غلاف مالي اكثر من سابقه لتنمية مختلف القطاعات الانتاجية غير ان حصة قطاع السياحة تراجعت بنسبة 1,1% بعدما كانت 3% في المخطط سابقه وهذا يترجم توجه السلطات المسؤولة نحو تنمية السياحة الداخلية على حساب السياحة الخارجية التي تتطلب إيواء وخدمات سياحية عالية الجودة ففي 1964 قدر عدد السياح الأجانب ب 175000 سائح بينما في سنة 1977 لم يتجاوز عدد السياح الأجانب 300000 سائح (Idir, 2013)، فعلى مدار اكثر من 10 سنوات لم يتجاوز التدفق الخارجي ضعف العدد الذي تم تسجيل بعد عامين من الاستقلال ما يجعلنا نؤكد ان هذه الفترة مثلت بداية تراجع الطلب الخارجي.

ان المبلغ المالي المخصص جاء لمتابعة المشاريع المتبقية في الفترة السابقة بالاضافة الى انجاز مشاريع جديدة الا ان تقدير الحظيرة الفندقية بلغ 8820 سرير بنسبة 49% من اجمالي الاسرة المبرمجة وهي موزعة على الانواع السياحية حسب الجدول التالي:

الجدول (3.3): عدد الاسرة حسب نوع المنتجات السياحية خلال الفترة (1974-1977)

المنتج	شاطئي	صحراوي	حضري	مناخي	معدني	المجموع
عدد الاسرة المنجزة	3400	800	2620	300	1700	8820
نسبة الانجاز (%)	38,54	8,07	29,7	3,4	19,27	100

المصدر: وزارة السياحة

من خلال الشكل نلاحظ عودة الاهتمام بالسياحة الحضرية حيث بلغت نسبة 29,70% وهذا لتنمية السياحة الوطنية مع بقاء السياحة الشاطئية في الصدارة بالاضافة الى مواصلة الاعمال في المناطق السياحية النموذجية موريتي، زرالدة، الاندلس وسيدي فرج بهدف ترقية السياحة الدولية.

2.2.2 المرحلة الثانية (1980م-2000م): العجز والركود

في تاريخ السياحة الجزائرية تعتبر هذه العشرينية اكثر مرحلة عرفت تزامن عدة احداث سواء على مستوى الإدارة والتنظيم (اطلاق استراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لافاق 2000، ميثاق السياحة 1986، المخطط الخماسي الأول "1980-1983"، المخطط الخماسي الثاني "1984-1989")، من الناحية الاقتصادية (تراجع سعر البترول، انخفاض قيمة العملة الوطنية)، الناحية سياسية والأمنية (توترات داخلية لمدة 10 سنوات).

1.2.2.2 السياحة ضمن المخطط التوجيهي لافاق 2000

عام 1980 اطلقت الحكومة الجزائرية استراتيجية لتنمية السياحة تبناها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لافاق 2000 ويعتبر الأداة التي تعتمزم من خلالها الهيئات الوصية تحقيق تنمية سياحية تساهم في تنمية الإقليم اقتصاديا، اجتماعيا والحفاظ على البيئة.

وبغية التحكم في المجال السياحي استنادا الى توجهات SDAT تم تنطيق الإقليم الوطني الى 174 منطقة توسع سياحي (ZET) في الأماكن التي تتوفر على المواصفات التالية:

الإمكانات السياحية، الجاذبية، النفاذية، وفرة الماء، توفر بنية تحتية (Boudjani, 2008)، وقد تم توزيع تلك المناطق السياحية كالاتي: 140 منطقة توسع سياحي منها 60 ذات أولوية في 14 ولاية ساحلية، 14 منطقة توسع سياحي في 08 ولايات داخلية، 20 منطقة توسع سياحي في 05 ولايات في

الجنوب الكبير لتحصيل طاقة إيواء تقر ب 200000 سرير عام 2000 بالإضافة الى تهيئة 202 منبع حموي. (Allaoui, 2012)

2.2.2.2 المخطط الخماسي الأول (1980-1983)

جاءت توجهات هذا المخطط مغايرة لتلك الخاصة بالمخططات السابقة اين تم اعطاء الاولوية للسياحة الحضرية لاحداث التوازن الجهوي ولجل هذا تم رصد غلاف مالي قدر ب3400 مليون دج بنسبة 0,85% من حجم الاستثمارات الكلي وهنا تجدر الاشارة الى ان حصة السياحة من اجمالي الاستثمارات في تناقص مستمر، تم توزيع المبلغ المذكور اعلاه بين اتمام المشاريع السابقة، 1,8 وانجاز 89 مشروع جديد يحتضن 50880 سرير موزع على مختلف المنتجات السياحية حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (4.3): حصة المشاريع السياحية من اجمالي المشاريع المبرمجة خلال المخطط الخماسي الاول

المنتجات السياحية	عدد المشاريع	عدد الاسرة الإجمالي	النسبة (%)	عدد الاسرة المنجزة	نسبة الانجاز (%)	عدد العجز في الاسرة	نسبة العجز في الاسرة (%)
شاطئي	02	12850	25,25	4035	7,92	8815	17,33
صحراوي	02	6200	12,8	2144	4,21	4056	7,97
مناخي + معدني	45	8830	17,35	2000	3,92	6830	13,43
حضري	32	20000	39,3	5405	10,62	14595	28,68
هياكل المؤتمرات	09	3000	5,59	1148	2,25	1852	3,64
المجموع	89	50880	100	14732	28,92	36140	71,08

المصدر: (عوينان، 2013)

ان المجهودات في هذه الفترة كانت مركزة على توسيع الفنادق السياحية الحضرية بالإضافة الى السياحة المناخية وتهيئة الحمامات وهو ما يعكس التوجه نحو تنمية السياحة الداخلية ولكن رغم ارتفاع

حصة السياحة من الاستثمارات الا ان قدرة العجز تبقى تفوق قدرة الانجاز وهذا راجع لتأثير تاخر العمليات المقررة في المخططات السابقة بالاضافة الى سوء تقدير مدة الإنجاز.

3.2.2.2 السياحة ضمن الميثاق الوطني عام 1986م:

ركزت الجهود المبذولة من خلال هذا الميثاق على تنمية السياحة الشعبية وترقية الثقافة والصناعات اليدوية عن طريق فسخ المجال لتوجه وجذب السياح في اطار صياغة تبادلات تفيد كل الاطراف مع الاخذ في الحسبان خصوصيات المجتمع الجزائري لتتجلب اصطدام الثقافات (Allaoui, 2012) حيث اطلقت الحكومة استراتيجية المخطط الخماسي الثاني الذي ركز على انجاز مشاريع بطابع بسيط وبتكاليف منخفضة وهذا ما اثر سلبا على الحركة السياحية التي سرعان ما انغلقت على نفسها (قويدر، 2002) نتيجة تدهور المنتجات السياحية وضعف فعالية الخدمات، وتعتبر هذه المرحلة بداية تدهور القطاع السياحي وعزوف السياح عن القدوم الى الوطن وفي المقابل توجه الجزائريين للاستمتاع في الخارج.

على المستوى الادارة والتسيير:

عام 1985م تم جمع كل من قطاع السياحة والثقافة تحت دائرة وزارية واحدة لمدة خمس سنوات. وفي عام 1990م اصبح قطاع السياحة تحت وصاية وزارة واسعة الصلاحيات: الشبيبة والرياضة، النقل، الثقافة، تهيئة الاقليم، البيئة والسياحة. وحسب المرسوم رقم 15/85 المؤرخ في 1985/01/26 تم انشاء الديوان المحلي للسياحة يتفرع الى 51 مؤسسة على المستوى الوطني وقد اسندت اليه المهام التالية: اعلام السياح وتنظيم الرحلات، عرض خدمات المرشدين المحليين والمشاركة في الاعياد المحلية، التنسيق والتبادل مع الدواوين المحلية الوطنية والاجنبية. واما بالنسبة للجمعيات⁷ فهي لا تقل مهامها اهمية عن مختلف المؤسسات السياحية المحلية حيث تعمل على تنمية الرصيد المعرفي لافراد المجتمع السياحي وتحسينه.

4.2.2.2 المخطط الخماسي الثاني (1985م-1989م):

ارادت الدولة من خلال هذا المخطط استعادة مكانتها التي سجلت تراجع ملحوظ في الثمانينات بعدما كانت في مقدمة البلدان السياحية للمغرب العربي في السبعينات ولأجل تحقيق الاهداف المسطرة تم اعتماد مبدأ لامركزية التسيير وتوزيع المتعاملين (تفعيل مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني في هذا المجال) وانشاء المؤسسات السياحية التالية (قويدر، 2002):

⁷ ومن اهم الجمعيات السياحية نذكر: الفيدرالية الوطنية لدواوين السياحة، الفدرالية الوطنية لجمعيات وكلاء السياحة والسفر، اتحادية عملاء السياحة، الجمعية الوطنية لأجل ترقية السياحة، الجمعية الوطنية للتعبير والدفاع عن السياحة، الاتحاد الوطني لوكلاء السياحة، الفدرالية الوطنية للفنادق والمطاعم.

- شركة التور بتبليزة المكلفة بتسيير الوحدات الشاطئية.
- الشركة الوطنية للفنادق الحضرية المتمركزة بالمدينة.
- الشركة الوطنية للدراسات السياحية بسيدي فرج.
- في عام 1988 أحدثت وزارة السياحة الديوان الوطني للسياحة (OMT)⁸ بغية ضبط توجهات السياسة الوطنية السياحية المنوط بها ترقى السياحة ودمجها في السوق السياحية الدولية.

وقد بلغ حجم الاستثمارات الاجمالي 550 مليار دج حيث حظي قطاع السياحة بمبلغ 3500 مليون دج (براهيمي، 2011) تم توزيعه على مختلف المنتجات السياحية مع التركيز على تنمية السياحة الداخلية كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (5.3): المشاريع السياحية خلال الفترة (1985م-1989م)

المنتجات	حضري	شاطئي	صحراوي	مناخي	معدي	المجموع
عدد الاسرة المنجزة	22428	13327	6331	1030	5116	48302
النسبة (%)	46	28	13,10	2,13	10,6	100
القطاع العام	5337	12182	3731	954	3588	25842
النسبة (%)	10,14	25,59	7,65	1,97	7,43	53,5
القطاع الخاص	7716	1145	2250	76	1528	22460
النسبة (%)	35,05	2,4	4,96	0,15	3,16	46,4

المصدر: (قويدر، 2002)

نلاحظ من خلال الجدول ان حجم الانجازات نهاية عام 1989م بلغت 48302 سرير تساوى فيها بالتقريب القطاع العام مع القطاع الخاص هذا الاخير الذي وجه استثمارات نحو السياحة الداخلية ويتجلى ذلك في نسبة الحظيرة الفندقية المسجلة بالنسبة للسياحة الحضرية التي قدرت 35,05% ثم السياحة

⁸ انشئ الديوان بموجب المرسوم التنفيذي رقم 214/88 المؤرخ في 1988/10/31 وبعد اربع سنوات تم تعديله بالمرسوم رقم 204/92 المؤرخ في 1994/10/31، هو مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تتدرج مهامه في المحاور الرئيسية التالية: ضبط المقاييس في كل ما يتعلق بالفندقة والخدمات السياحية، التخطيط السياحي للاستشراف لمستقبل واعد للسياحة وترقية المعاملات والعلاقات العامة وبحث موجات التواصل والاتصال

الحموية اين بلغت طاقات الايواء 1528 سرير، كما هذه الاخيرة كانت مركزة بشدة في الدرجات المتوسطة (03) نجوم لـ 17861 سرير و (02) نجوم لـ 6562 سرير وهذا لتمكين الموظفين ذوي الدخل المتوسط من ارتياد الاماكن السياحية للراحة والعلاج خلال فترات عطلمهم.

مع بداية التسعينات واستمرار تراجع سعر المحروقات وتطبيق الإصلاحات الاقتصادية الوطنية توجهت مساعي الدولة الى البحث عن تنويع مصادر التمويل فعملت على تسطير سياسة سياحية للنهوض بالقطاع مع التخلي عن الدور القيادي في التحكم بكل المشاريع وهذا ما اكده البرنامج الحكومي لعام 1996م الذي شدد على ضرورة ادماج السياحة في اختيار استراتيجيات ملائمة وخصوصة الفنادق لتحسين خدماتها، وقد حدد التوجهات التالية (ب.س.س):

- تطوير وتحسين وسائل ترقية مناطق التوسع السياحي.
- تشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي.
- استغلال الصندوق الخاص بترقية الجنوب حيث اقترحت الوزارة المسؤولة برنامج استثماري تحت اسم "الجنوب الكبير" يمتد لفترة 10 سنوات بدء من عام 1991م ويتوزع بين استثمارات عمومية وخاصة.
- خلق مناصب شغل مع التركيز على تاهيل وتوظيف الطاقة الشبانية في قطاع السياحة.

التزمت الدولة في هذه الفترة دور المنظم كما عازمت على رفع طاقة الايواء من خلال ترك مجال للخصوصية ومضاعفة الوكلاء وتشجيع الاستثمارات الخاصة الوطنية والأجنبية من خلال "القانون رقم 90/10 المؤرخ في 14/04/1990 المتعلق بالنقد والقرض حيث يسمح للجزائريين المقيمين بالخارج والأجانب في توجيه أموالهم للاستثمار في الجزائر، وفي أواخر سنة 1993 صدر المرسوم التشريعي رقم 93/12 المؤرخ في 05/10/1993 المتعلق بقانون الاستثمارات كتكملة لسابقه حيث حدد كيفية ابرام عقود مع شركاء وطنيين وأجانب لتمويل الأنشطة الإنتاجية بما فيها السياحة (المرسوم التشريعي 54/91، العدد 19).

ولدعم اللامركزية في الإدارة والتنظيم السياحي تقرر عام 1996م انشاء مديريات السياحة في 22 ولاية ليتم تعميمها على كل ولايات الوطن بموجب المرسوم التنفيذي رقم 257/10 المؤرخ في 20/10/2010 تمثل احدى فروع السلطة السياحية المركزية على المستوى المحلي تتمتع بصلاحيات هامة وواسعة تجعلها قادرة على تشجيع السياحة المحلية والنهوض بها بالاضافة الى تثمين وترقية الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من خلال المهام الموكلة اليها⁹

⁹ جرد الثروات السياحية للولاية واحصاء عدد السياح الوافدين اليها، احصاء الهياكل المادية ذات العلاقة بالنشاط السياحي، مراقبة ومتابعة المشاريع ومخططات التوسع السياحي ومنح رخص الاستثمار، توفير بنك المعلومات حول الموارد والمؤهلات التي تتمتع بها الولاية، تدعيم اعمال المنظمات

وفي إطار تدعيم قطاع السياحة وتحديثه وفق متطلبات السوق صدر قانوني الفندقية ووكالات السياحة¹⁰ والاسفار في جانفي وفيفري على التوالي عام 1999م اللذين الغيا شروط الجنسية في طلب ارخصة استغلال المؤسسات الفندقية بالاضافة الى استحداث هياكل وهيئات تنظيمية تنصب اهتماماتها حول وضع حد للاستغلال الفوضوي للمناطق السياحية وتسيير المناطق الحساسة وتهئية العقار السياحي (بودي، 2006).

خلال هذه العشرية ورغم مساعي الدولة في تنمية القطاع السياحي الا ان اختلال الاوضاع الاقتصادية والأمنية المتدهورة ساهم في تراجع الحركة السياحية حيث "بلغ عدد السياح الوافدين عام 1991 (3959 سائح دولي) واخذ هذا الرقم في تناقص مستمر الى ان وصل الى 0 سائح دولي عام 1994. (Merabet, 2021) وفيما يخص طاقة الايواء فقد شهدت ارتفاع محسوس حيث "بلغ عدد الاسرة 54986 سرير عام 1991 ليرتفع الى 63276 سرير عام 1999 (كواش خ.، ب.س)، وتجدر الإشارة الى ان هذا الفارق الملموس يرجع للاستثمارات الوطنية فاغلب الفنادق المنجزة لا يتجاوز تصنيفها 3 نجوم، وبالنسبة للاستثمارات الأجنبية عزوف المستثمرين الأجانب عن مباشرة أعمالهم فالسياحة في الجزائر في تلك الفترة كانت خطيرة في نظر الراي العام الدولي.

3.2.2 المرحلة الثالثة (ما بعد 2000): التجديد والانطلاق

بعد تحسن الوضع الأمني الذي عكس مسيرة 10 سنين عجاف لمختلف عمليات التنمية والتطور وكنتيجة للإصلاحات الاقتصادية والإدارية التي لعبت دور فعال في التخلي عن المركزية في التسيير والانفتاح على العام الخارجي من خلال تسهيل الاستثمارات الوطنية والأجنبية، اطلقت الدولة استراتيجيات

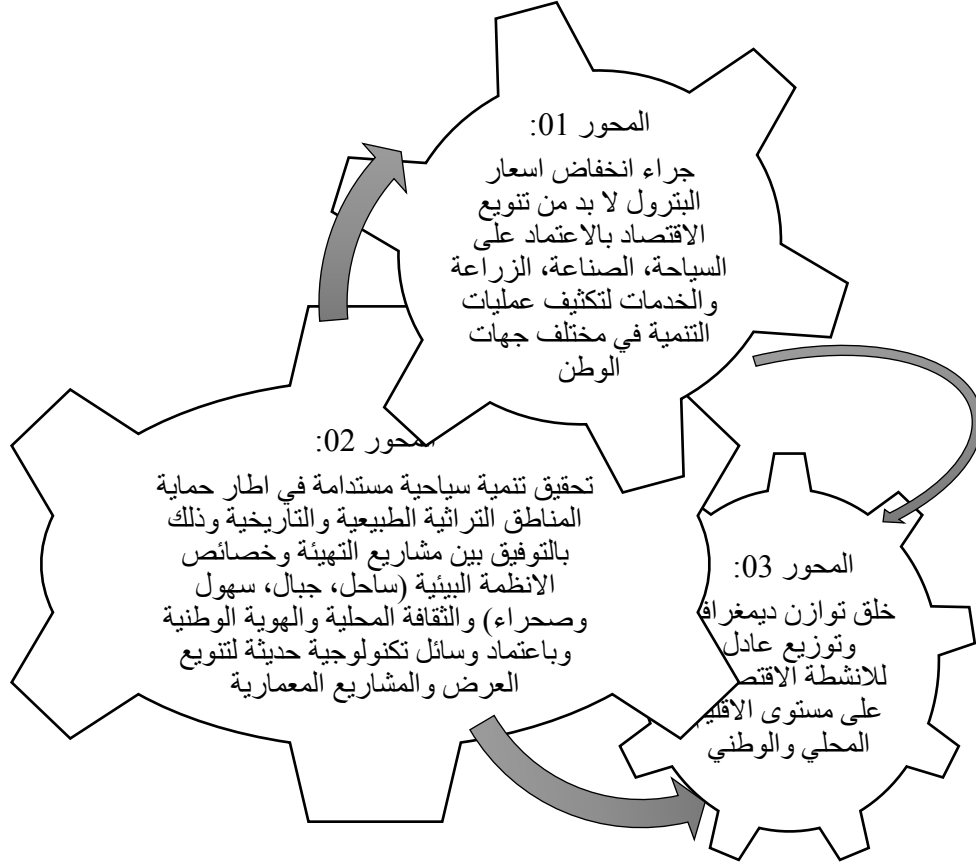
والتجمعات المهنية في كل ما يتعلق بالسياحة والصناعات التقليدية، تنظيم ومتابعة ومراقبة الخدمات الفندقية وأعمال الوكالات السياحية، اعداد مخطط عمل سنوي لرصد النشاطات السياحية والتظاهرات يرسل الى الوزارة الوصية

¹⁰ تمثل احدى نقاط بيع المنتج السياحي، هي مؤسسات تجارية وتسويقية تقوم بتوفير المعلومات ومساعدة السائح من خلال تنظيمها لعمليات السفر من جهة وعمل دعاية للاماكن السياحية وبيع صناعات المنشآت الاخرى مثل خدمات المواصلات والفنادق وغيرها فهي بذلك تلعب دور الوسيط بين السائح والمنتج السياحي لقاء الحصول على عمولة، وقد عرفها القانون الجزائري رقم 06/99 المؤرخ في 04/04/1999 على انها كل مؤسسة تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في بيع مباشر او غير مباشر رحلات وإقامات فردية او جماعية وكل انواع الخدمات المرتبطة بها. تلعب الوكالات دورا فعالا في ترقية الخدمات السياحية كونها تعتمد على مصادر تمويل وخبرات اجنبية ومحلية وتوضح مهامها كالآتي: بيع تذاكر النقل البري، البحري وخاصة الجوي كما تعمل بالتنسيق مع وكالات السيارات بتأجير سيارات للسائح بسائق او بدون سائق بالاضافة الى نقل الامة وكراء البيوت وغيرها من معدات التخييم، تنظيم ملتقيات ومؤتمرات وجولات رفقة مترجمين ومرشدين سياحيين للتعريف بالتراث الوطني وزيارة المواقع السياحية والتاريخية، توفير وتسهيل اجراءات الايواء السياحية وحجز الغرف في المؤسسات الفندقية وتقديم الخدمات المرتبطة بها، وبدخول عصر الانترنت اصبحت معظم الوكالات تعتمد في معاملاتها على شبكة المعلومات الدولية ومواقع التواصل الاجتماعي في تقديم منتجاتها للسائحين وحجز الرحلات السياحية وتنظيمها ولكن بالنسبة للوكالات السياحية الجزائرية فان اعتمادها على التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال في ترويج سياحتها يبقى محدود نسبيا حيث لا تزال تعتمد على الاساليب التقليدية كما انها لا تقوم بالمهام الموكلة اليها بشكل كامل بل تقتصر على بيع التذاكر فقط. (عوينان، 2013)

شاملة تتمثل في المخطط الوطني لتهيئة الاقليم بموجب القانون رقم 02/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الاقليم في اطار التنمية المستدامة حيث يبين الكيفية التي تعتزم من خلالها الدولة خلال 20 سنة القادمة على ضمان التوازن الثلاثي: العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الايكولوجي لمختلف المناطق التراثية بالوطن على المدى القريب والمتوسط والبعيد (MATET, 2009) ونظرا للمستجدات الحاصلة تم اعادة النظر في الاستراتيجية وتمديدها لافاق 2030م بموجب القانون رقم 02/10 المؤرخ في 2010/06/29 والذي اقر ان السياحة المستدامة هي الرهان الاستراتيجي المنوط به تنظيم التوازن الاقليمي وتحضير البلد لمجابهة تحديات اليوم واستحقاقات المستقبل كما تم اطلاق عدة نصوص تشريعية تؤكد على ضرورة الاستغلال العقلاني للموارد المتاحة من اجل تلبية الطلب السياحي الحالي دون رهن مستقبل الاجيال القادمة، وفي هذا الصدد نذكر (حبشاوي، 2011):

- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
- القانون 02/02 المؤرخ في 2002/02/05 المتعلق بحماية الساحل وتنميته.
- القانون رقم 02/03 المؤرخ في 2003/02/17 الذي يحدد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ.
- القانون رقم 03/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.
- المرسوم التنفيذي رقم 138/01 المؤرخ في 2001/05/26 المحدد لشروط تخصيص اماكن التخييم واستغلالها.
- المرسوم التنفيذي رقم 69/07 المؤرخ في 2007/02/19 يحدد شروط منح الامتيازات واستعمال واستغلال المنابع الحموية.

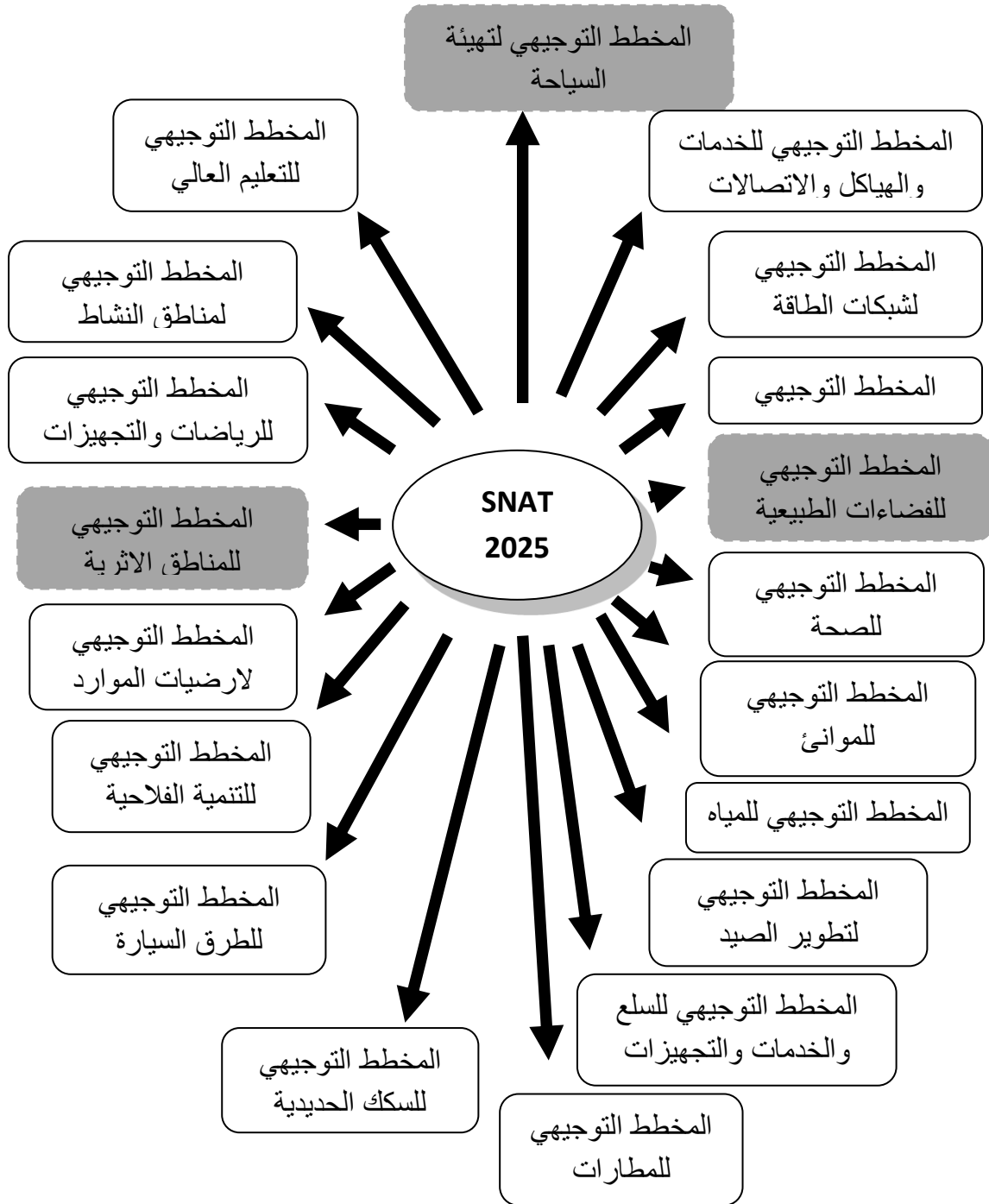
الشكل رقم (2.3): محاور الاستراتيجية التنموية لافاق 2030م



المصدر: (Ministre de l'Aménagement du Territoire; du Tourisme et de l'Artisanat, 2015) +معالجة الباحثة

من خلال الشكل نلاحظ ان السياحة المستدامة تمثل محور الارتكاز لتحقيق تنمية سريعة وشاملة مع التركيز على الحفاظ على المناطق التراثية، وعند تحليل مضمون المخطط الوطني لتهيئة الاقليم يتوضح لنا مساعي الدولة المكثفة في تحقيق التوازن بين السياحة والحفاظ على مواردها الطبيعية والتاريخية من خلال ثلاثة مخططات توجيهية تم برمجتها.

الشكل رقم (3.3): مضمون المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (19 مخطط توجيهي)



المصدر: (MATET, 2009)

1.3.2.2 المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية كاداة لتثمين الموارد السياحية الطبيعية

قصد حماية البيئة والحفاظ على التوازن الايكولوجي قامت وزارة تهيئة الاقليم والبيئة والسياحة بتصنيف كل منطقة تضم نظام او مجموعة من الانظمة البيئية الى محميات طبيعية وسطرت مجموعة من القوانين والمخططات لحماية واستدامة تراثها الطبيعي الغني والمتنوع وقد احصت الوزارة الوصية 1452 منطقة رطبة منها 42 منطقة مصنفة ضمن قائمة رامسار و33 موقع محمي يعكس تنوع الانظمة البيئية مصنف الى 11 حظيرة وطنية، 03 حظائر ثقافية، 05 محميات طبيعية و04 محميات للصيد، واستكمالا لبرامج المخططات السابقة المكلفة بالاعمال البيئية تضمن المخطط الوطني لتهيئة الاقليم لافاق 2030م عدة برامج وخطط تنموية في هذا المجال حيث تضمن في المحور الاول مخطط الاعمال لديمومة الموارد المائية، مخطط الاعمال للحماية من التصحر، مخطط الاعمال للانظمة البيئية بالاضافة الى المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية وقد حدد هذا الاخير خلال 20 سنة القادمة اطلاق عمليات تصنيف 25 محمية طبيعية موزعة على النحو الاتي: (MATET, 2009)

11 محمية طبيعية تبلغ مساحتها من 22% الى 24,5% من مساحة اقليم الوطن تتمركز في مناطق الهضاب العليا ومناطق الجنوب.

انشاء وتهيئة 15 محمية للصيد: 03 محميات في الهضاب العليا (شرق، وسط وغرب)، 04 محميات في الصحراء الوسطى، 04 محميات في اليزي وتمنراست، 02 محميات في البيض والنعام و02 محميات في قالمه وسوق اهراس.

وبالنسبة للساحل: تم تصنيف وتهيئة 11 حظيرة بحرية، 21 محمية بحرية (MATET, 2009).

بالاضافة الى خلق حظائر جهوية بالتشاور مع الجماعات الاقليمية المعنية ومختلف الشركاء لحماية التنوع البيولوجي، الاراضي الزراعية، الغابات والسدود (MATET, 2009).

2.3.2.2 المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية كاداة لتثمين الموارد السياحية الثقافية

يمثل المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية اداة استحدثتها الدولة للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي حيث يهدف الى (Ministre de la Culture, 2007):

- تحديد التوجهات التي تسمح بتنمية الاستراتيجية الوطنية لحماية وتثمين التراث الاثري.
- تعريف شروط تنفيذ حماية وتثمين المقومات التاريخية على مستوى الاقليم الوطني.
- تعريف، احصاء وتسجيل الممتلكات الثقافية المحمية.

- إعادة تصميم بطاقة توزيع وتقسيم مختلف اصناف الممتلكات الثقافية المادية وغير المادية على المستوى الوطني.
- تشجيع عمليات البحث وانجاز دراسات حول الآثار وتاريخ البلاد باستحداث منهجيات وعلوم خاصة بالآثار والتراث الثقافي.
- تكثيف عمليات الرقابة على الفضاءات الاثرية.
- تحقيق التوافق بين شروط الحفاظ على الممتلكات الثقافية المحمية ومتطلبات التنمية الاقتصادية.
- احترام خصوصيات المكان التقليدي.
- توفير مصادر مالية لتغطية متطلبات عمليات الجرد، الترميم وتنمين المناطق الاثرية والتاريخية.

وقد قامت الوزارة الوصية باجراء بحث شامل لمختلف انماط التراث الثقافي والتاريخي المترامية على كامل الاقليم الوطني وصنفتها الى اربع مجموعات (اثار ما قبل التاريخ، معالم تاريخية للفترة الحديثة، قطاعات محفوظة، حظائر ثقافية ومتاحف) وحددت برنامج زمني لتطبيق عمليات الحفاظ على المدى القصير (2007-2009)، المتوسط (2009-2014) والبعيد (2014-2025). (Ministre de la Culture, 2007)

بعد الانتهاء من عمليات احصاء مختلف انماط الممتلكات الثقافية تصنيفها الى 18 قطب اقتصادي تراثي (PEP) لتنمين التراث الثقافي واقتراح مخططات لتنمية السياحة في المواقع التاريخية والارتفاع بها الى مقاصد سياحية جاذبة للترفيه والاستكشاف وهذا بغية تحقيق تنمية اقتصادية محلية وتوفير مناصب الشغل.

تجدر الإشارة الى ان المدينة التقليدية ببوسعادة (حالة الدراسة) لم يتم اعتمادها كقطب اقتصادي تراثي وتم دمجها ضمن قائمة القطاعات المحفوظة لافاق 2030 على غرار بعض المدن التقليدية التي تتشابه معها من حيث القيمة الفنية والتاريخية والخصائص العمرانية والمعمارية وتم تصنيفها كمدن ذات أولوية في تنفيذ العمليات الاستعجالية بخصوص الحماية والتنمين وفي حوار مع مكتب الدراسات المكلف بمتابعة الاعمال في المدينة التقليدية (2022) افاد بانه مؤخرا تم حذفها من قائمة القطاعات المحفوظة وأشار الى غياب الإرادة السياسية وضعف قناعة المسؤولين والسكان بأهمية الحفاظ على تراثهم وترميمه لاستمرار بقائه للأجيال المستقبلية.

3.3.2.2 المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كأداة لتنمية السياحة المستدامة

ابتداء من عام 2008 تم اعتماد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لافاق 2030 كاستراتيجية سياحية مستدامة مفادها عث الصورة السياحية الوطنية وجعل البلد وجهة سياحية بامتياز على المستوى الأورو متوسطي، وقد جاء هذا المخطط كمحصلة مسار طويل من الابحاث والدراسات والتشاور مع

الفاعلين الوطنيين والمحليين، العموميين والخواص الذين اقروا ان السياحة هي البديل الامثل لدر العملة الصعبة عوضا عن المحروقات حيث باثروا بتسخير مختلف الجهود للحفاظ على المناطق التراثية الطبيعية والتاريخية ووضعها في خدمة السياحة بطريقة تسمح باستدامة كلا الطرفين من خلال برمجة دراسات تهيئة سياحية لمختلف المناطق المؤهلة لاحتضان الحركة السياحية وتوطين المشاريع السياحية اللازمة على المدى القصير (2009)، المدى المتوسط (2015)، المدى البعيد (2030).

تتلخص الأهداف الرئيسية المسطرة حسب المخطط كالاتي:

تنشيط الاقتصاد بدعم السياحة كقطاع بديل عن المحروقات ودر العملة الصعبة، تحسين المستوى المعيشي وامتصاص البطالة، تحقيق التوازن الإقليمي والحفاظ على البيئة، ترميم التراث الطبيعي والثقافي والديني، الترويج لوجهة الجزائر إقليميا ودوليا من خلال جودة وعصرنة الخدمات السياحية.

ولتحقيق الأهداف حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية خمس اليات هي:

ا. الحركية الاولى: مخطط وجهة الجزائر

نتيجة للذهنيات السلبية المتراكمة عن الاوضاع الامنية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر اصبح من الضروري تقمص الفرص لاعادة الاعتبار لصورة الجزائر وتسويق منتجاتها السياحية باعتماد ادوات تواصل فعالة، حيث تعتبر "دار الجزائر" الخيار الامثل لايصال الصورة السياحية من خلال فتح تمثيلات في مختلف الاسواق الرئيسية المرسله للسياح¹¹ واعتماد التسويق الالكتروني حيث برز مؤخرا توجه جديد في هذا الشأن اين يقوم بعض الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي وطنيون وأجانب خاصة العرب بالتجول في المدن الجزائرية وعرض مواردها السياحية والحرف والاطعمة والملابس وفي المقابل تقوم الهيئات المسؤولة بتقديم الدعم لهم بخصوص المبيت، الاطعام، التنقل وتسهيل إجراءات السفر لأولئك القادمين من خارج الوطن.

ب. الحركية الثانية: الاقطاب السياحية للامتياز (MATET, 2009):

تعتبر فكرة هيكلية المجال السياحي الى اقطاب سياحية نموذج رائد لتطوير ودعم السياحة وفي هذا الصدد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مجموعة من الاقطاب لابرار التنوع السياحي على كافة الاقليم الوطني.

¹¹ السوق الوفي: الجزائريون المقيمون داخل الوطن وخارجه، الاسواق ذات الاولوية: فرنسا، اسبانيا، ايطاليا وألمانيا، الاسواق الواعدة: بريطانيا، هولندا، الدول الاسكندنافية، الاسواق البعيدة: الصين، اليابان، روسيا، الولايات المتحدة الامركية، كندا، دول الخليج. (MATET, 2009)

يرمز للقطب السياحي كل رقعة جغرافية تحتوي على مختلف التجهيزات، هياكل الايواء، وسائل الترفيه التي تسمح بتصنيفها كقرى سياحية للامتياز بالاضافة الى الحركة السياحية والمسارات السياحية المنوط بها تنمية الاقليم، يستجيب لمتطلبات السوق السياحي، يتمتع بالاستقلالية، متعدد الابعاد حيث يدمج عدة مقاربات اجتماعية (الاحتياجات الاولى للسكان) اقليمية، ثقافية وتجارية ويعتمد القطب في تحديده على المعايير التالية:

- توفر عقارات سياحية مخصصة لمناطق التوسع السياحي.
- توفر مقومات سياحية طبيعية، ثقافية ومادية تسمح بتنمية السياحة في المنطقة المختارة.
- تقسيم مجالي متوازن للاقليم الوطني لضمان الجودة السياحية على المدى البعيد.

وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 07 قطاب سياحية للامتياز تنقسم الى ثلاث اقطاب سياحية في الشمال¹²، قطبان في الجنوب¹³، قطبان في الجنوب الكبير¹⁴، وقد شمل هذا التنطبق 30 ولاية اي 3/2 من عدد الولايات الاجمالي وبرمج 80 مشروع سياحي ذو اولوية خلال الفترة (2008-2015) لاستقبال 2,5 مليون سائح نهاية عام 2015م يتمثل في انجاز فنادق وقرى سياحية مصممة لتتناسب مع الطلب السياحي الداخلي والخارجي.

يضم القطب السياحي منطقة او مجوع مناطق التوسع السياحي¹⁵ واستنادا الى اخر احصائيات وزارة السياحة فان عدد مناطق التوسع السياحي قد ارتفع الى 205 منطقة تتربع على مساحة تقدر ب 47478,22 هكتار وتوزع على 31 ولاية على النحو التالي:

- 160 منطقة توسع سياحي بمساحة 36884,6 هكتار تخص 14 ولاية ساحلية (53 منطقة في الجهة الشرقية، 55 منطقة في ولايات الوسط و52 منطقة في الجهة الغربية).
- 22 منطقة في الهضاب العليا والمرتفعات على مساحة تقدر ب 6464,26 هكتار تتقاسمها 09 ولايات.

¹² القطب شمال شرق يتربع على مساحة تقدر ب 30347 كم² يشمل ستة ولايات: سكيكدة، قالمة، عنابة، الطارف، سوق اهراس وتبسة. القطب شمال وسط يشغل مساحة تقدر ب 33877 كم² يضم عشرة ولايات: العاصمة، تيارزة، البليدة، بومرداس، شلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، نيزي وزو، بجاية. القطب شمال غرب يمتد على مساحة تقدر ب 35000 كم² يغطي سبعة ولايات: وهران، عين تموشنت، تلمسان، مستغانم، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان

¹³ القطب جنوب شرق "الواحات" يمتد على مساحة تقدر ب 160000 كم² يضم 03 ولايات: غرداية، بسكر، الوادي. القطب جنوب غرب "التوات-قورارة" يتربع على مساحة تقدر ب 603000 كم² يضم ولايتين: ادرار، بشار (طريق القصور).

¹⁴ قطب الجنوب الكبير "طاسيلي ناجر" يشغل مساحة تقدر ب 80000 كم² يتموقع في ولاية ايليزي. قطب الجنوب الكبير "الاهقار" يمتد على مساحة تقدر ب 456200 كم² يتموقع في ولاية تمنراست.

¹⁵ "هي كل منطقة او امتداد من الاقليم يتميز بصفات او بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وابداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لاقامة وتنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط او اكثر من السياحة ذات المردودية" (القانون 03/01، العدد 11)

- 23 منطقة في 08 ولايات الجنوب الكبير على مساحة 4399,39 هكتار. (Allaoui, 2012)

ج. الحركة الثالثة: مخطط الجودة السياحية (PQT)

اصبحت النوعية مطلباً أساسياً في الدول السياحية الكبرى حيث تمثل مؤشر قياس مدى قدرة السلطات المختصة على حماية تراثها السياحي وتدعيمه بتجهيزات عصرية بحيث يصبح مقصد سياحي بامتياز ولتحقيق الدعم النوعي للسياحة لا بد من التركيز على الاستثمار في العنصر البشري إضافة إلى الهياكل المادية مع التنسيق مع مختلف وسائل الإعلام والاتصال لبث صورة سياحية جيدة من حيث الخدمات ونوعية المتاحات خاصة النادرة منها فمعيار الندرة ذو تأثير واضح وبلغ على الحركة السياحية.

وقد اعتمد في تطبيق مخطط النوعية على أربع شركاء (MATET, 2009): الحصة الكبرى من الحظيرة الفندقية لـ 200 فندق مصنف أو يعاد تصنيفه، الإطعام الفاخر، وكالات السياحة والاسفار، الغرف السياحية المحلية.

وفيما يخص تكوين العنصر البشري فقصّد تحضير الجزائر سياحياً تم تحديد 03 أهداف استراتيجية للتكوين (MATET, 2009):

- ✓ تكثيف قدرات التنظيم والكفاءة والاحترافية للموجهين والمسؤولين المؤطرين في المدارس.
- ✓ ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية وتأهيل التاطير البيداغوجي في المدارس.

اعداد معايير ذات جودة للتربية والتكوين السياحي اذ يجب الحصول على شهادات الموافقة على البرامج المسطرة على مستوى المدارس حيث تم اطلاق مشروع مدرستين للتعليم العالي للسياحة في تيبازة وعين تموشنت، تحديث المدارس السياحية الثلاث القائمة: المدرسة الوطنية العليا للسياحة في الجزائر ENST، المعهد الوطني لتقنيات الفنادق والسياحة بتيڤزي وزو INTH، المعهد الوطني للفندقة والسياحة ببوسعادة INTHT، انشاء 07 مدارس للتكوين السياحي في كل من: الطارف، تلمسان، عين بنيان، بومرداس، تيزي وزو، تمنراست وغرداية.

د. الحركة الرابعة: مخطط الشراكة العمومية-الخاصة

يشرف على تنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية بالجزائر العديد من المتعاملون العموميون والخواص الذي يتحركون سوية للاستجابة للطلب السياحي عن طريق تقسيم الموارد، الاخطار والارباح، حيث تمارس الحكومة والجماعات المحلية باعتماد النصوص التنظيمية والتشريعية دوراً ضرورياً في المجال السياحي من خلال تهيئة الاقليم وحماية المناظر العامة ووضع المنشآت القاعدية كالمطارات والطرق كما تسهر على سيرورة النظام العام وتوفير الامن وتدير المتاحف والصروح التاريخية بالإضافة إلى الاتفاق على البحث العلمي في المشاريع التي تعتبر سلعة عامة قد لا يجد المستثمرون الخواص

الحافز في تنفيذها كإصلاح الأراضي، المنتزهات العامة والشواطئ (عوينان، 2013) في حين أن القطاع الخاص يمثل المتدخل الأكثر فعالية في توفير مصادر التمويل حيث يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحيين لما يتمتع به من كفاءة في الإدارة والخبرة الاستثمارية والقدرة التنافسية بالنسبة للاملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه.

أ. أهداف مخطط الشراكة (MATET, 2009):

تندرج السياحة ضمن المقاربة التواصلية بين القطاعات والشراكة العمومية الخاصة التي توصل الشبكة السياحية من طرف الى طرف عن طريق:

- جعل وجهة الجزائر أكثر جاذبية وتوفير تسهيلات الدخول (سفارات، قنصليات، مطارات، مراكز حدودية، موانئ، محطات.
- تحسين الخدمات القاعدية في المواقع السياحية، النظافة، شبكة الصرف الصحي، الطاقة والاتصال.
- تسهيل النفاذية والوصول الى المواقع السياحية والقرى السياحية للامتياز.
- صيانة الممتلكات الطبيعية والبيئية.
- تعميم الاستثمار في السياحة لتشجيع الخدمات النوعية السريعة.
- ترقية التوعية والتكوين المتواصل في المجال السياحي.

هـ. الحركة الخامسة: مخطط تمويل السياحة

تلقب السياحة بصناعة القرن 21م فهي تتطلب استثمارات مالية ضخمة ولتحسين الأرباح لابد من دعم ومراقبة الدولة لمختلف المشاريع التنموية لتحقيق أهداف مخطط التمويل وتتمثل في (MATET, 2009):

- حماية ومراقبة المؤسسات السياحية الصغيرة والمتوسطة.
- الحرص على الحيلولة دون توقف المشاريع التمويلية.
- جذب كبار المستثمرين الوطنيين والاجانب.
- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي باللجوء الى الحوافز الضريبية والمالية.
- تسهيل وتكثيف التمويل البنكي للنشاطات السياحية خاصة الاستثمار في اطار بنك الاستثمار السياحي وهو مشروع قيد الانجاز على مستوى الحكومة.

يتضمن مخطط تمويل السياحة في محتواه النقاط التالية (MATET, 2009):

- ✓ مرافقة ومساعدة المستثمرين المرقين واصحاب المشاريع في اتخاذ القرار وتقدير المخاطر وتمويل عتاد الاستغلال.
- ✓ تخفيف اجراءات منح القروض البنكية.
- ✓ التمديد في مدة القرض.
- ✓ دعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية واصحاب المشاريع بتطبيق إجراءات: نظام المرافق المالي، مساعدات التكوين والاحتراف، تشجيع ودعم شامل ونوعي.

4.3.2.2 الاعمال المنجزة خلال الفترة (2000-2021)

لادارة الاعمال السياحية المراد إنجازها في اطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لافاق 2030 تم ضبط ثلاث محطات زمنية (نحصى مخطط الاعمال لافاق 2010 وبعد مرور عامين سطرت الحكومة خطة اعمال لتنمية السياحة لافاق 2013، ثم استيراثية تنمية السياحة لافاق 2015) حيث يتم في كل مرحلة تقييم النتائج المحققة والاهداف المسطرة وبالتالي سرعة التنبؤ واستدراك الهفوات وتعديلها والمرونة في التعامل مع المستجدات الحاصلة.

خلال هذه المرحلة تم تسخير مختلف الاليات باعتماد الديناميكيات الخمس سالفه الذكر لتحقيق صناعة سياحية حقيقية تلبي الطلب الحالي والمستقبلي بالتركيز على تحقيق اهداف نوعية جنبا الى جنب مع الأهداف الكمية.

ا. الاهداف النوعية (وزارة السياحة، ب.س):

يعتبر مقياس النوعية الخيار الامثل للوصول لنتائج مرضية في جميع المجالات وبالنسبة للبرنامج السياحي في هذه الفترة فان الاهداف النوعية المزمع تحقيقها تتمثل فيما يلي:

- تثمين الطاقات الطبيعية، الثقافية، الدينية والحضارية.
- تحسين اداء القطاع السياحي من خلال الشراكة في التسيير.
- تحسين نوعية الخدمات السياحية والارتقاء بها الى مستوى المنافسة الدولية.
- اعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية.
- تحقيق سياحة صديقة للبيئة والمحافظة على الاوساط الهشة.
- المساهمة في التنمية المحلية.
- تلبية الطلبات الداخلية للحد من التوجه الى الخارج.

ب. الأهداف الكمية:

يمكن قياسها من خلال المؤشرات التالية:

❖ تدفق السياح

تقاس الجاذبية السياحية لمنطقة ما حسب معيار تدفق السياح وعدد الليالي السياحي وقد عرفت البلد نمو في التردد السياحي بالنسبة للأجانب وتذبذب قدوم السياح الجزائريين المقيمين بالخارج كما هو موضح الجدول الموالي:

الجدول رقم (6.3): التدفق السياحي خلال الفترة (2015-2021)

عدد السياح	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
أجانب	1083121	1322712	1708375	2018753	193378	81295	66995
جزائريون مقيمون بالخارج	626873	716732	742410	638360	437278	509736	58243
المجموع	1709944	2039444	2450785	2675113	2371056	591031	125238

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2021)

تشير بيانات الجدول خلا الفترة (2015-2018) الارتفاع المستمر الاجمالي عدد السياح بوتيرة 20% سنويا ولكنه لم يحقق الرقم المطلوب ضمن احصائيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية حيث من المفروض تسجيل دخول 2.5 مليون سائح نهاية 205 الا ان هذا العدد لم يتحقق الى بعد مرور ثلاث سنوات اين بلغ اجمالي السياح 2675113 نهاية 2018 وهذا مرده الى تنافسية الأسعار والخدمات مع دول الجوار بالإضافة الى تسهيلات السفر والحصول على التأشيرة. وخلال عام 2019 نسجل انخفاض عدد السياح بنسبة (-11.39%) وهذا راجع الى الظروف السياسية غير المستقرة في تلك الفترة (الحراك الشعبي السلمي والانتخابات الرئاسية) ليزداد انخفاض عام 2020 لتأثير الازمة الصحية العالمية (جائحة كوفيد19)، وفي عام 2021 يرجع تراجع عدد السياح الى صعوبات الحصول على التأشيرة بالنسبة للخطوط الجوية الجزائرية وغلاء سعر التذكرة بالنسبة للخطوط الفرنسية.

نلاحظ أيضا من خلال الجدول ان عدد السياح الأجانب كل عام يفوق عدد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج وهذا بفضل نجاح التسويق لوجهة الجزائر حيث ولدت الرغبة في القدوم للتمتع والاستكشاف غير ان هذا العدد تراجع عام 2020 لعدم استقرار الأوضاع الصحية.

❖ طاقة الايواء والعمالة:

يعتبر الايواء السياحي من المرافق السياحية التي يجب ان تحظى بعناية خاصة حيث تمثل اهم دعائم القطاع السياحي اذ لا سياحة متطورة دون إيواء سياحي متميز يدفع السائح للبقاء مدة أطول وانفاق اكثر (عبد الموسوي و الجابري، ب.س) وعلى المستوى الوطني تضع الهيئات المختصة هذا المرفق ضمن أولويات التنمية السياحية من خلال رفع حجم الاستثمارات والجدول المالي يبين تطور الحظيرة الفندقية خلال الفترة (2015-2021).

الجدول رقم (7.3): تطور عدد الاسرة خلال الفترة (2015-2021)

	2021	2020	2018	2017	2016	2015	
عدد الفنادق	1502	1449	1298	1289	121	1195	
عدد الاسرة	132296	127614	119155	112264	107420	102110	

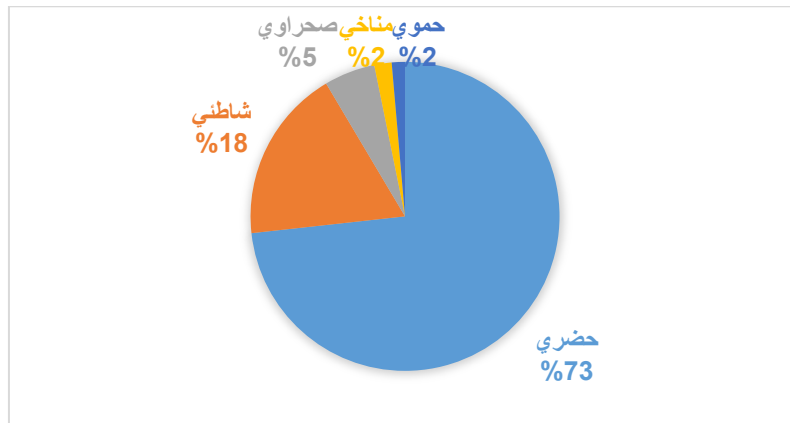
المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2021)

نلاحظ من خلال الجدول ان عدد الفنادق يزداد بحجم 4500 سرير سنويا موزعة بين القطاع العام والقطاع الخاص فحسب احصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية عام 2020 انجز القطاع الخاص 1306 فندق في حين ان القطاع العام انجز فقط 70 فندق وهذا يترجم مساعي الدولة في تفعيل خصوصية القطاع السياحي من خلال الإعفاءات الضريبية والتحفيزات وانشاء وكالات خاصة للترويج للاستثمار السياحي وبالنسبة لتوزيع الاسرة حسب الفئة فان الحصة الكبرى من الفنادق غير المصنفة تليها الفندق ذات صنف 1 نجمة وهذا يدل على ان صناعة السياحة في هذا المجال لم ترقى الى المستوى المطلوب فالاستثمار هنا موجه للسياحة الداخلية كما انه محلي يتسم بمحدودية الكفاءة والابداع ورأس المال.

وبالنسبة لتصنيف الفنادق حسب نوع النشاط السياحي يبين الشكل ان الحصة الكبرى من نصيب السياحة الحضرية وهذا يؤكد تنمية السياحة الداخلية تليها السياحة الشاطئية خاصة في الجزائر العاصمة ووهران حيث استفادت من 388 مشروع سياحي لتحضير البلد لاحتضان العاب البحر المتوسط 2022

بينما السياحة الصحراوية التي تعتبر ملاذ السياح الاجانب الذين يبحثون عن المغامرة والغربة تسجل ضعف في عدد المشاريع المقررة وأيضا المنجزة.

الشكل رقم (4.3): توزيع المشاريع حسب نوع الأنشطة السياحية (2021)



المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2021) + معالجة الباحثة

ان الضعف المسجل على مستوى المؤسسات الفندقية من الناحية الكمية والنوعية (حسب OMT انجاز سرير يسمح بخلق منصب عمل مباشر وثلاث مناصب عمل غير مباشرة) وكذا ضعف مساهمة السياحة في الناتج المحلي لهما تأثير مباشر على حجم العمالة حيث ساهم قطاع السياحة في توفير 318966 منصب عمل عام 2020 ورغم انه في تزايد الا انه لم يصل للعدد المبرمج في المخطط التوجيهي عام 2015 والذي يقدر ب 400000 منصب عمل.

❖ المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي

يعد الناتج المحلي الإجمالي اهم مقياس لتحديد درجة النمو الاقتصادي لاي بلد (مساني، 2019) وفي الجزائر يعتمد النظام الاقتصادي بشكل شبه كلي على المحروقات باعتباره المصدر الأساسي لدر العملة الصعبة، بينما يبقى قطاع السياحة بعيدا كل البعد عن المساهمة بشكل فعال في الناتج المحلي الإجمالي وهذا راجع الى حجم الإيرادات المسجلة حيث بلغت الإيرادات السياحية عام 2015 في الجزائر ب 5934 مليون دولار، بينما تونس والمغرب سجلتا في نفس العام 23546 مليون دولار، 78335 مليون دولار على الترتيب.

الجدول رقم (8.3): مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2015-2020)

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020
مساهمة السياحة في PIB	1.3	1.4	1.6	1.7	1.8	0.6

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2021)

تشير بيانات الجدول الى ان حصة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في تزايد من سنة لآخرى لكن بوتيرة بطيئة جدا حيث سجلت نسبة المساهمة ب 1.6% عام 2017 وهو اقل من المعدل العالمي (2.5%) وحجم الإيرادات 300 قدر ب مليون دولار لنفس العام بينما كان من المفروض تحصيل مساهمة بنسبة 3% وحجم الايرادات بين 1500-2000 مليون دولار عام 2015.

3. تحديات السياحة المستدامة في المناطق التراثية بالجزائر:

بمطابقة استراتيجيات المخططات الثلاث يتضح لنا ان المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية قد تبنى فكرة قطاع اقتصاد التراث بهدف الحفاظ عليه وتفعيله سياحيا لتحصيل المنفعة السوقية التي تعود بالفائدة على كليهما وكذلك هو الحال بالنسبة للمخطط التوجيهي للمناطق الطبيعية والمحمية كما تجدر الاشارة الى ان عدد المناطق التراثية المذكور سابقا ليس هو العدد الحقيقي بل لا تزال العديد من الآثار والمواقع قيد البحث والدراسة والتصنيف.

ولكن بالنسبة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فعند اتباعه لنفس خطة التقسيم القطاعي بالنسبة للمجال السياحي نلاحظ ان اقطاب الامتياز التي حددها لا تشمل مختلف المجالات المحددة ضمن المخططين السابقين حيث ان هذا الاخير اقصى عدة مناطق تكتنز تراث طبيعي او ثقافي او كليهما مثل مدن باتنة، البويرة والبليدة كما ان عدد المناطق التراثية الثقافية المبرمجة للتهيئة السياحية يتواجد في 19 ولاية من اصل 34 بينما عدد المناطق التراثية الطبيعية المزمع تهيئتها سياحيا يتواجد في 08 ولايات من اصل 14، وعلى العموم يمكننا القول ان الاستراتيجية التي اعتمدتها الدولة لتنشيط التراث الطبيعي والثقافي والحركة السياحية قد كللت بنتائج مرضية نسبيا ولكن تبقى هناك العديد من المشاكل التي تحول دون تنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- غياب رؤية تنموية شاملة نتيجة تداخل صلاحيات الوزارات ونقص في التنسيق والتواصل كما ان التغييرات الحكومية اثرت سلبا على عمل الهيئات المركزية المشرفة على المناطق التراثية والقطاع السياحي.

- قلة فعالية السلطات المحلية وجمعيات المجتمع المدني في التسويق السياحي بالإضافة الى اعتماد الوسائل التقليدية وقلة الاحترافية وضعف الاعلام في هذا المجال.
- تدني نوعية المنتج السياحي الجزائري من حيث الخدمات الفندقية، الصيانة والتجهيزات وفي المقابل ارتفاع الاسعار وعدم تفعيل اجهزة الرقابة الدورية عليها.
- الاعتقاد السلبي الراسخ في اذهان السياح الاجانب عن تدهور الوضع الامني بالجزائر حيث لا تزال تاثيرات ومخاوف فترة التسعينات مستمرة الى يومنا هذا خاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي في معظم الدول العربية وبالاخص البلدان المجاورة كتونس وليبيا والازمة الامنية في مالي ما كرس ثقافة الرفض في التردد الى ارض الوطن خاصة الجنوب الكبير رغم ان هذا الاخير يعتبر ملاذ السياح الاوربيين.
- استنزاف معظم العقارات المخصصة للتهيئة السياحية جراء اكتساح عمليات التعمير السريعة وغير المراقبة بالإضافة الى اشكالية التمويل والاستثمارات السياحية لثقل العبئ الضريبي الذي تفرضه الدولة ونقص فعالية المؤسسة البنكية المتخصصة في توفير المصادر المالية ناهيك عن العراقيل الادارية التي يواجهها المستثمرون كطول مدة الاجراءات الادارية وانتشار البيروقراطية.
- المشاكل البيئية حيث تعاني معظم المقاصد السياحية من التلوث بمختلف انواعه وانتشار النفايات وهذا راجع الى قلة الثقافة البيئية والسياحية لدى افراد الساكنة المحلية بالإضافة الى غياب الضمير لدى المسؤولين المحليين وعمال النظافة ونقص الرقابة على المؤسسات وسلوكات السياح.
- نقص في التكوين السياحي وهذا مرده الى قلة المقاعد البيداغوجية للمؤسسات المسؤولة عن تنظيم القطاع بالإضافة الى غياب كلي لبرنامج التعليم السياحي في كامل الاطوار التعليمية ما عدا بعض التخصصات في الجامعات وهذا ما يؤدي الى ضعف الاحساس والادراك السياحي لدى الافراد الذين لا يعتبرونه قطاعا فعالا في التنمية المحلية والوطنية (عوينان، 2013).
- وجود طرق وشبكات المواصلات اغلبها في حالة رديئة ومشكل التنقل الذي تسبب في عزل الكثير من المناطق السياحية كما ان مشروع الطريق السيار شرق-غرب الذي كلف مبالغ مالية ضخمة ساهم بشكل فعال في تكثيف وتسهيل التوجه نحو الاراضي التونسية بدلا من تعزيز وتنمية السياحة الوطنية (بداش، 2014).

خلاصة

عند تحليلنا للمجال الطبيعي والثقافي للبلد والامكانيات المادية المتوفرة والبشرية الناشطة في المجال السياحي يمكننا القول ان السياحة لا تزال قطاعا بكرا لم يعط كامل ثماره المرجوة "فنصيب الجزائر من السياحة العالمية لا يتعدى 01% ما جعلها تحتل المرتبة الاخيرة عربيا بعد موريطانيا والمرتبة 39 عالميا كما ان مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام صنف البلد عام 2019 في المرتبة 119 عالميا من مجموع 140 دولة (Chikh-Amnache, 2022). وللنهوض بالقطاع على الاقل بين الدول المجاورة تبنت السلطات المختصة منهج التخطيط السياحي منذ الاستقلال حتى يومنا هذا لاستغلال مواردها حيث يمكننا تقسيم السياسة السياحية في الجزائر الى 03 مراحل اساسية:

منذ الاستقلال وحتى نهاية الثمانينات لم تكن التنمية السياحية من الانشغالات ذات الاولوية حيث ان حصة السياحة من الاستثمارات حسب نتائج المخططات التنموية احتلت دائما المراتب الاخيرة كما ان توجهات الدولة في تلك الفترة ركزت على السياحة الخارجية وجذب السياح الاجانب مقابل استيراد تجهيزات سياحية بمبالغ ضخمة وعليه عوضا ان تستفيد البلد من مداخل العملة الصعبة كانت مداخلها من الاستهلاكات المحلية وبالعملة الوطنية.

وعلى امتداد عشرية التسعينات وبالرغم من المنظومة القانونية المؤطرة للنشاطات السياحية واعتماد الخصوصية وتطوير الاستثمارات الا ان تدهور الاوضاع الامنية اثر سلبا على الانتاج السياحي الذي استمر في التراجع حتى نهاية الفترة.

وبعد فشل سياسة الترقية السياحية كالاستثمار والشراكة والخصوصية وعودة الاستقرار الامني ادركت الدولة ضرورة اجراء مراجعة جذرية وفعلية لتعزيز قطاعها السياحي والارتقاء به باعادة النظر في الخيارات الاستراتيجية الكبرى وتسطير اهداف زمنية وتقسيم المهام بين القطاع العمومي والفاعلون الخواص والمحليون في اطار التشاور والتنسيق لبلوغها، كما دعمت الخطة الجديدة بترسانة من القوانين والتشريعات كالقانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، قانون تامين وحماية الساحل، قانون مناطق التوسع السياحي وقانون الاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ الا ان هذه الاخيرة يجب ان تدعم بارادة سياسية حازمة وفعالة حيث انه من جانب التنفيذ والتسيير تبقى العديد من العراقيل والعقبات التي تقف عائقا في وجه التنمية السياحية في المناطق التراثية بصفة مستدامة اذ لا يزال عدد السياح الوافدون والايادات السياحية المحصلة دون المستوى المطلوب مقارنة بالدول المنافسة.

الفصل الرابع: المناطق التراثية بمدينة بوسعادة

مقدمة

1. مدينة بوسعادة: الموقع، النشأة والتطور
2. المقومات التراثية الطبيعية بمدينة بوسعادة.
3. المقومات التراثية الثقافية بمدينة بوسعادة.
4. مظاهر التحولات الحضرية وانعكاساتها على الملامح التراثية بمدينة بوسعادة.

خلاصة

مقدمة

بعد دراسة المناطق التراثية في الجزائر وتصنيفها وتحديد التحديات التي تواجهها والاليات التي سطرته السلطات الوصية بغرض الحفاظ على ديمومتها واستمراريتها كونها رمز للهوية الوطنية والانتماء المحلي وذات اهمية اقتصادية كبيرة اذا ما تم استغلالها سياحيا بصورة مستدامة حيث تعدت جهود الدولة مفهوم الحفاظ على تلك المناطق الى رسم استراتيجيات تفعيل السياحة المستدامة بها اذ انه توجد علاقة تلازمية بينهما حيث تمد المناطق التراثية السياحة بعناصر جذب مميزة في الوقت الذي تعتمد فيه السياحة على زيارة تلك المناطق من قبل السياح.

ولقد قمنا باختيار مدينة بوسعادة كونها احدى المدن الجزائرية التي تحتضن موارد تراثية غنية ومتنوعة قل نظيرها حيث جعلتها تحتل موقعا متميزا على مستوى اقليم الحضنة وقد ارتسمت في مناظر طبيعية رائعة يلتقي فيها جمال المرتفعات واخضرار الواحة والبساتين المترامية على طول الواد وصفرة الكثبان الرملية والتي منحنتها فسيفساء من الالوان ذات خصوصية وجاذبية، كما ان ماضيها ضارب في عمق التاريخ حيث تعاقب على ادارتها العديد من الشعوب والاجناس بدءا بالعهد البربري ثم الاجتياح الروماني الذي تظن لاهمية موقعها واتخذها كمراكز لمراقبة القوافل التجارية يليها الفتح الاسلامي الذي مثل بداية فعلية لقيام مدينة بوسعادة من خلال ابداع فكري جماعي شكل منظومة فنية عمرانية ومعمارية اصيلة وخاصة اكسبت المكان روحا وجعلته لحد الساعة محل اهتمام الباحثين والدارسين لما فيه من دروس وعبر، ثم مجيء الاستعمار الفرنسي والذي خلف هو الآخر معالمه التاريخية ورغم محاولاته المتواصلة في طمس تراث المدينة ورغم افرازات الحداثة وما صاحبها من تحولات مست جميع المجالات الا ان بوسعادة لا زالت تحتفظ بجزء من تراثها التاريخي وحتى البستها وطريقة الكلام في مجتمعها عكس ما افتقدته الكثير من المدن التراثية المترامية عبر انحاء الوطن.

سنحاول في هذا الفصل تحليل المقومات التراثية الطبيعية والثقافية المادية لمدينة بوسعادة والتي اكسبتها شهرة وافضلية وجعلتها مزارا للكثير من الاشخاص المحليون والأجانب، ثم التعرض الى مختلف التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة التي مست الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية اثرت بشكل سلبي ومتفاوت على تلك الموارد التراثية وقلصت من جاذبيتها.

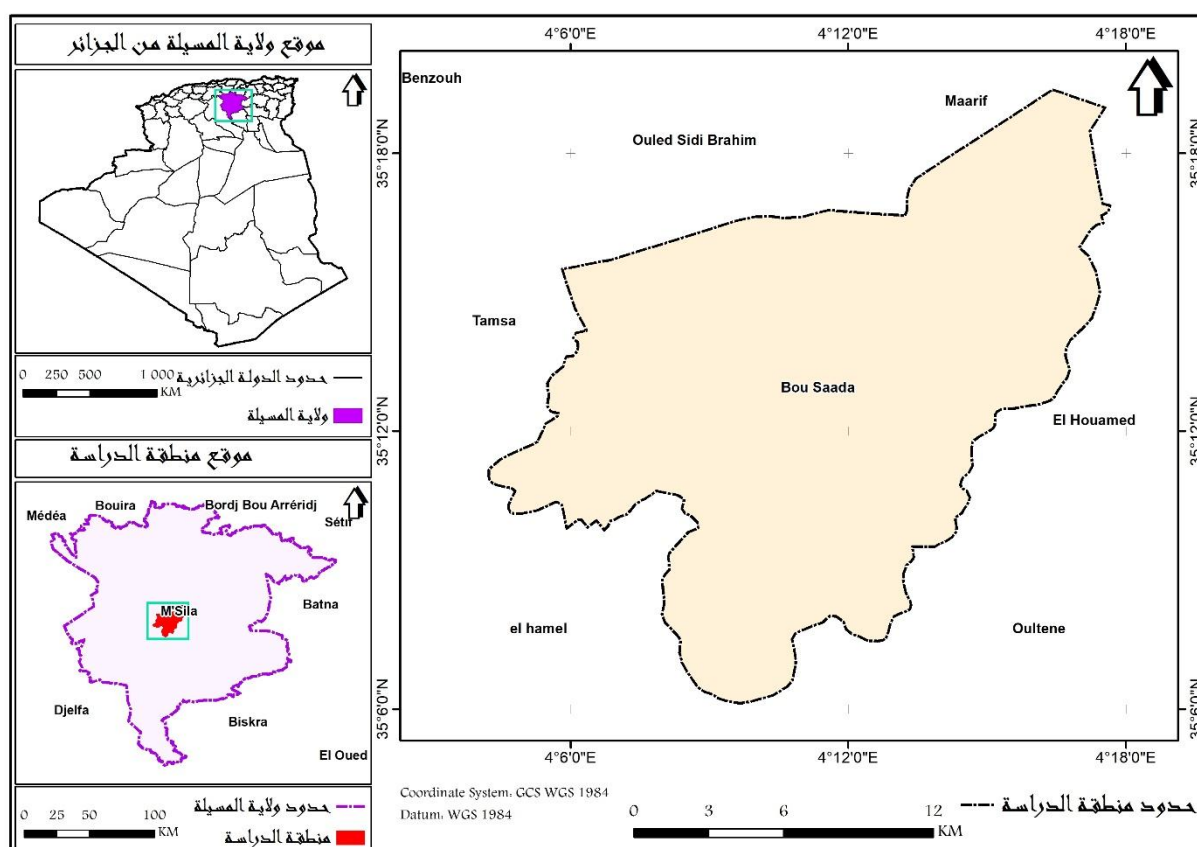
1. مدينة بوسعادة: الموقع، النشأة والتطور

تقع مدينة بوسعادة فلكيا بين خطي طول 04.08 و 04.14 شرق خط غرينيتش وبين دائرتي عرض 35.11 و 35.20 شمال خط الاستواء، واما جغرافيا فهي تتموضع في الجهة الجنوبية الغربية لحوض شط الحضنة على السفوح الشمالية الشرقية لسلسلة جبال أولاد نايل بالأطلس الصحراوي محصورة بين كتل جبلية من الجهة الشمالية والشمالية الغربية وكذلك الجنوبية وبين المناطق المنخفضة في الجهة

الجنوبية الشرقية و الشرقية، تلقب المدينة ببوابة الصحراء كونها تحتضن اقرب واحة الى شمال البلاد حيث تبعد عن العاصمة ب250كم وتشغل موقعا استراتيجيا هاما في الجزء الاوسط من شمال الجزائر باعتبارها منطقة عبور لعدة ولايات "العاصمة، المسيلة، الزيبان، ميزاب والجلفة" عبر المحاور الوطنية رقم 46 و8.

تتبع اداريا لولاية المسيلة حيث تبعد عنها ب65كم في الجهة الجنوبية واستنادا الى التقسيم الاداري لعام 1974م تعتبر بوسعادة اقدم دائرة ادارية في اقليم المنطقة، تتربع على مساحة تقدر ب 255 كم² وتشرف على تسيير بلديتي ولتام والهامل كما تشترك في حدودها مع البلديات التالية: من الشمال بلدية اولاد سيدي إبراهيم، من الشمال الشرقي بلدية المعاريف، من الشرق بلدية الحوامد، من الغرب بلدية تامسة، من الجنوب الشرقي بلدية ولتام، من الجنوب الغربي بلدية الهامل.

الشكل رقم (1.4): موقع مدينة بوسعادة بالنسبة لولاية المسيلة والجزائر



المصدر: معالجة الباحثة، 2022

تعتبر مدينة بوسعادة احد اهم محطات الحضارات التي عرفتها منطقة الحضنة ويشهد على ذلك الكثير من البصمات واللقى الاثرية المتزامية عبر اجزاء المدينة ماجعلها محل اهتمام الكثير من الباحثين

ومن بينها رسالتنا المتواضعة فالمدينة استنادا الى كونها همزة وصل فهي ان لم تكن محل اقامة فقد شغلت ايضا محل استراحة القوافل التجارية التي كانت تجوب شمال افريقيا وهذا لوجود عنصر الماء "واد بوسعادة" و"الغذاء" اللذين يعتبران الوقود الاساسي لوسائل النقل البدائية والبدو الرجل كما شكلت حصنا منيعا لقاطنيها لوجود الجبال المحيطة بها من الجهة الشرقية والغربية وفيما يلي عرض موجز لفترات تعمير المدينة:

1.1 فترة العصور القديمة: -مستعمرات ومراكز مندثرة-

استنادا الى ما توصل اليه الباحثون اثناء تنقيباتهم واكتشافاتهم تشير الى ان المدينة قد سكنها الانسان منذ حوالي 8000 الى 15000 سنة وقد دعموا نتائجهم بالرسومات الصخرية والادوات الحجرية التي تم جمعها على حواف وادي بوسعادة على بعد 10 كم جنوب المدينة (Nacib, S.D).

نسب قدما اهل الجزائر الى الاصل البربري ولكنه اعتقاد خاطئ فهناك امة سبقت البربر الى هذا البلد الى ان التاريخ لم يدون للبرابرة وطنا سوى ابتداء من فترة اقبالهم الى افريقيا، وقد عهد عنهم انهم قوم رحل ينتقلون باستمرار بحثا عن الطعام والمؤونة وقد كانت بوسعادة في تلك الفترة اهلة بالجيتول¹⁶ الذين حطوا رحالهم بالهضاب العليا، وبعد مجيء الرومان لم تكن المدينة محل اطعامهم ولكنها شكلت خطرا على مستعمراتهم خاصة تلك المتواجدة في تيمقاد وجميلة وسيرتا ما حتم اقامة العديد من الحواجز العسكرية للتحكم في الطرق الرئيسية وقد لقت المدينة انذاك بـ "BUFFADA" اي ملتقى الجيوش الرومانية (الميلي، 1928).

وفي القرن 7م كانت بدايات الفتوحات الاسلامية لشمال افريقيا اين حل العرب بالجزائر حيث تعاقب على بوسعادة الاباضيون والقبائل الرحل الوافدين من مصر دون نية الاستقرار وفي القرن 8م قام الهلاليون بتوسع استيطانهم على طول منطقة الحضنة واتخذوا منها اماكن لاقامتهم (الميلي، 1928)، ولم يكن للوجود العثماني بالجزائر شان في بوسعادة وهذا دليل على غياب عمائرهم بالمنطقة فقد ركز الاتراك على تعمير السواحل والمناطق النائية من البلد لتأمين تركيا والاسطول العثماني بمختلف المنتجات المحلية ولم يتوغلوا الى الجنوب.

2.1 فترة العصور الوسطى: -تأسيس النواة الحضرية لبوسعادة-

تأسست مدينة بوسعادة في نهاية القرن 15م على يد وليين صالحين سيدي ثامر (جل حرب) وسيدي سليمان (رجل دين) اللذين فرا من الاندلس بعد سقوطها في يد الاسبان وتوجها نحو المغرب وقد

¹⁶ بربر قادمون من موريطانيا

تمت دعوتها من طرف اولاد نايل الذين ينحدرون من سلالة الهالبيين وهم اناس يتصفون بالعصبية ويتخذون من الاماكن الصحراوية المحصنة مقر لاقامتهم (الميلي، 1928).

واول ما قام المؤسسون بتشبيده عند حلولهم بالمدينة هو مسجد النخلة فبوسعادة كغيرها من المدن الاسلامية العتيقة التي يبدا عمرانها بالمسجد وتوزع حوله باقي المباني والمنشآت، لقب الجامع بهذا الاسم ذلك ان اغلب مواد بناءه كانت من النخيل وتقيد بعض الروايات الشفهية ايضا في تاريخه الى ان سيدي سليمان قام بتزويج ابنته الى سيدي ثامر ورزقا بمولود اسموه عتيق فاخذ المسجد اسمه منه (Nacib, S.D).

اقتطع سيدي ثامر بجوار المسجد جزء لبناء منزله ومنازل عائلته وسمي هذا الجزء بحارة اولاد عتيق وبمحاذاتها قام بتشييد مساكن لتلامذته واتباعه وسمي بحارة العشاشة. حتى هذه الفترة تعتبر حارتي اولاد عتيق والعشاشة اول نسيج حضري مهيكّل للمدينة ومع ازدياد الكثافة السكانية ظهرت حارات اخرى (الزقم، الشرفة، المامين) واصبحت المدينة تتكون من خمس حارات محاطة بسور لحمايتها كما ان لكل واحدة مسجدها وسوقها وشيخ يتولى امورها.

3.1 فترة الاستعمار الفرنسي: -عمران دخيل مخطط وميلاد احياء فوضوية-

ابتدت بوسعادة كغيرها مقاومة ضد المستعمر الفرنسي بعد اول محاولة للاستيطان عام 1843م ولكنه تمكن منها عام 1845م اين اصبحت المدينة تحت سيطرته (Direction du tourisme et de l'artisanat, 2012)، وشرع في بداية 1849م في تنفيذ مخططاته حيث انه تقطن الى الثروات التي تملكها المنطقة وكذا موقعها الاستراتيجي الموصول بمختلف جوانب الوطن فقام ببناء مختلف الهياكل التي تساعد على تنمية السياحة بها.

4.1 فترة ما بعد الاستقلال: -تعمير سريع وغير مراقب-

عرفت معظم المدن الجزائرية حركة تعمير قوية بعد الاستقلال اثرت على النسيج الحضري القائم الذي شهد تغيرات واضحة على مستوى مبانيه اين قام بعض المواطنون بهدم مساكنهم التقليدية واحلال محلها مساكن اخرى بمواصفات تشبه تلك المعتمدة في النسيج الاوروبي كما ادت الى ظهور احياء اخرى الى الوجود مخططة وغير مخططة.

ويبدو ان مدينة بوسعادة تاثرت هي الاخرى بمختلف العوامل السابقة الذكر هذا ما يفسره المخطط العام القائم الذي شهد ثلاث مراحل مختلفة في تكوينه: فمن تخطيط شريطي الذي يتميز به الهيكل العمراني للقصر الى مخطط شطرنجي يعود لفترة الاستعمار ثم مخطط اشعاعي اين تحرر التوسع

العمراني للمدينة من اسوار القصر وتقييدات الفرنسيين والعوائق الطبيعية المتواجدة واخذ في الانتشار خارجها على طول المحاور المهيكلية التي تربط المدينة بالمناطق المجاورة.

2. المقومات التراثية الطبيعية في مدينة بوسعادة

تحتضن مدينة بوسعادة تشكيلة واسعة ومتنوعة من عناصر البيئة الطبيعية تتجلى في الجبال والسهول والرمال والواحات جعلت منها لوحة فنية متميزة على مستوى اقليم الحضنة.

1.2 الموقع والمناخ

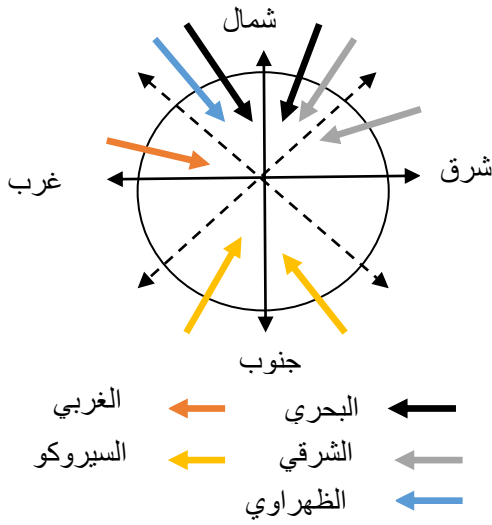
اشرنا سابقا ان مدينة بوسعادة تشغل موقعا استراتيجيا حيث تمثل همزة وصل في الجزء الشمالي الاوسط من البلاد عبر المحاور الوطنية التي تخترقها ما جعلها قديما محطة للعديد من الحضارات وكان له الاثر الواضح في تحديد نوع المناخ السائد والذي يعد من العناصر الطبيعية المهمة في عملية الاستقطاب السياحي، اذ نجد ما يعرف بالراحة المناخية وقد اوجد الخبراء في هذا المجال معايير لتقييمها بالتركيز على درجات الحرارة، التشميس، سرعة الرياح وتساقط الامطار (عمروش، 2019).

وعلى اعتبار ان مدينة بوسعادة تقع ضمن مجال انتقالي فان مناخها يتأثر الى حد كبير ومناخ البحر الابيض المتوسط والتغيرات الحاصلة فيه على مدار السنة حيث يتميز من رطب وبارد في الشتاء وجاف وحار في الصيف، كما تتأثر المدينة ايضا بمناخ منطقة الحضنة السهبي باعتبارها واقعة ضمن اقليمها والذي يتميز بالتذبذبات طيلة الفصول الاربعة.

1.1.2 الرياح:

ان الموضع المفتوح الذي تشغله المدينة يسهل دخول الرياح القادمة من كل الجوانب في حين ان المرتفعات الجبلية تقوم بكسرها وتوجيهها نحو منخفضات وادي بوسعادة، وعلى العموم نستطيع تمييز سبعة انواع من الرياح من بارد وحارة وبعضها محمل بالامطار والبعض الاخر يثير زوايا رملية تسبب في كثير من الاحيان اختناق الجو الذي يستمر لايام متتالية من الاسبوع خاصة في الاشهر الاربعة الحارة اين تفوق درجة الحرارة 42°م، وتتمثل تلك الانواع في:

الشكل رقم (2.4): اتجاهات الرياح في مدينة بوسعادة



البحري : رياح شمالية بحرية تحمل أمطارا و أحيانا ثلوجا خلال بعض أيام الشتاء.

الشرقي: تأتي من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية تمر بمرتفعات الاوراس تكون جافة صيفا وباردة شتاء.

السيروكو: ويسمى الشهيلي قادم من الصحراء، هو الأكثر تأثيرا يستمر على مدار فصل الصيف.

الظهراوي: رياح قادمة من الجزء الشمالي الغربي تحمل برودة ورطوبة وتكون ممطرة في الشتاء.

الغربي: تلك القادمة من الغرب جافة وباردة شتاء وعاصفة في فصل الصيف.

المصدر: معالجة الباحثة، 2017

2.1.2 التساقط:

تشير احصائيات الارصاد الجوية الى ان كمية التساقط في المدينة متوسطة تتراوح بين 200ملم/ السنة و 300ملم/السنة وهذا مرده الى الموقع الجغرافي وكذا المناخ وقد تم تسجيل انخفاض بمقدار 60% في السنوات الاخيرة، اما بالنسبة للامطار الرعدية فهي موزعة على عدة ايام في السنة وتحدث حتى في الاشهر الحارة.

3.1.2 الحرارة:

تشهد منطقة بوسعادة كغيرها من المناطق الجزائرية تغيرات في درجة الحرارة على مدار السنة حيث نسجل ارتفاع محسوس في فصل الصيف تفوق قيمته 45°م، وباعتبار المدينة بوابة الصحراء فانها تتميز بنهار حار وليل معتدل نوعا ما، واما في فصل الشتاء فقد بلغ معدل درجات الحرارة 3,79°م كحد ادنى.

4.1.2 الرطوبة:

تقل نسبة الرطوبة كلما ابتعدنا عن البحر وتوجهنا نحو الصحراء وبالنسبة لمدينة بوسعادة فهي تتراوح ما بين (20%) في شهر جويلية و(70%) في شهر جانفي، وكون المدينة تنتمي الى المناطق السهبية فان الجمع والدمج بين درجة الحرارة المرتفعة والرطوبة المنخفضة جعل صيفها أكثر حرارة وجفافا.

2.2 التضاريس:

هي نتاج تأثير متبادل بين عوامل جيولوجية داخلية وعوامل مناخية خارجية: التركيب الصخري + البنية + تشوهات تكتونية (حركات باطنية) + النحت (التعرية) = التضاريس (طمين، 2009) وقد اجمع الجغرافيون على ان الحضنة تنقسم الى 04 مناطق متميزة: السلاسل الجبلية، السهول، الشط والكثبان الرملية وعند التمعن في المظهر المرفولوجي العام للمدينة يتبين لنا انها تشكل همزة وصل بين السهل والجبل حيث تمتد على رواق محصور بين كتلة جبلية متعددة الاتجاهات، وتعتبر هذه الاخيرة من المتغيرات الهامة التي تتحكم في نمو المدينة، حيث نجد سلاسل جبلية من الجهة الشمالية والشمالية الغربية والجنوبية وبمنطقة منخفضة من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية بالاضافة الى كثبان رملية متحركة موجهة نحو الغرب والجنوب الغربي والهضاب.

1.2.2 الجبال:

تعتبر الجبال على العموم احد أنواع مقومات الجذب السياحي اذ نجد ما يعرف بالسياحة الجبلية التي تسمح بممارسة عدة رياضات وهوايات (التزحلق، التسلق، الصيد، السياحة الجيومرفولوجية بالنظر الى تركيبها الكيميائية، ...)، ومدينة بوسعادة محاطة بجبال تتكون تركيبها الكيميائية من الكلس، الصلصال والطباشير وتتمثل في:

- ❖ جبل قريقور: يحد المدينة من الجهة الشمالية الغربية يصل ارتفاعه الى 1029م.
- ❖ جبل موبخيرة: يقع غرب المدينة من الجهة الجنوبية يرتفع الى 722م وتستند اليه الواحة.
- ❖ جبل كردادة: يقع في الجهة الشرقية للمدينة يبلغ ارتفاعه 947م.
- ❖ منقب سيدي ابراهيم: يقع في الجاني الجنوبي الشرقي للمدينة شرق جبل كردادة يبلغ ارتفاعه 718م.
- ❖ جبل مالح: يحد المدينة من الجنوب يتراوح ارتفاع الجزء الشمالي منه بين 1028م و1213م و1343م عند الحدود الاقليمية للمدينة.

2.2.2 الكثبان الرملية:

تتواجد شمال مدينة بوسعادة صفوف من الكثبان الرملية المتحركة التي تدفعها الرياح الشمالية والغربية الى التوجه نحو الغرب والجنوب الغربي والشرق والجنوب الشرقي، تتموضع هذه الكثبان في منخفض وادي تامسة وميطر تتربع على مساحة 22500 هكتار، تتألف تكويناتها الجيولوجية من الصلصال والكلس والطباشير، تعتبر مقوم سياحي مهم يسمح بممارسة سياحة التزحلق والسياسة العلاجية من خلال الاستلقاء على الرمال الساخنة.

3.2.2 السهول:

تقع شمال المدينة شمال الطريق الوطني رقم 46 يتراوح ارتفاعها ما بين 496م في الشمال 460م. يشق هذا السهل عدد من الاودية تصب مباشرة في شط الحضنة.

4.2.2 الاودية والمجاري المائية:

يعتبر الماء العامل الاول لتوطين واستقرار العنصر البشري، وحسب الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة فانها تتوفر على شبكة هيدروغرافية هامة بسبب تباين مظاهر السطح والطبيعة المناخية السائدة حيث نجد مجموعة من الاودية اهمها وادي ميطر ووادي بوسعادة اللذين شكلا منذ القدم مصدر هام لتغذية الواحة بالمياه ينتهي مجرى كليهما الى شط الحضنة.

يتشعب هذين الوادين بالمياه التي تتطلق من المرتفعات والجبال المحيطة الا ان حجم تدفقها شحيح وجاف ما عدا فترة تساقط الامطار الغزيرة في غير وقتها والتي تحدث فيضانات خاصة على طول الطريق الرابط بين المدينة ومقر الولاية ما يؤدي الى عرقلة حركة المرور.

❖ **واد بوسعادة:** يقع على ارتفاع 600م من سطح البحر ويمتد على طول مجال جبلي كردادة وموبخيرة، ياخذ مجراه ابتداء من مرتفعات عين غراب ويقطع المدينة من الجنوب، يبلغ طوله 1500م

❖ **واد ميطر:** يقع غرب المدينة بارتفاع 587م في الجهة الغربية و 547م على طول الطريق الوطني رقم 8 مصدر تمويله من مرتفعات جبل بونيزير اما المتوسط السنوي للتدفق يقدر ب 1000م³ يبلغ طوله 1416م.

3.2 المساحات الخضراء

تحتل المساحات الخضراء أهمية بالغة في تخطيط المدن اذ تضيف طابع جمالي للصورة البصرية كما تساهم في تلطيف الجو والترويح عن النفس خاصة اذا كانت مدعمة بمرافق ترفيهية، وفي مدينة بوسعادة تتوزع المساحات الخضراء على النحو الاتي:

1.3.2 الواحة:

تعد واحة النخيل احد ركائز الاستقرار البشري في البيئة الصحراوية التقليدية فتواجدها يوحي الى توفر عنصر الماء على مقربة منها كما انها تمثل مصدر غذاء مهم ليس بالاعتماد على تمورها فقط بل يسمح ارتفاعها الكبير بزراعة العديد من الاشجار المثمرة والباقيات كما توفر ايضا جو للتجمع والاسترخاء خاصة في الفترة المسائية. تعاني واحة بوسعادة من تناقص في المساحة وعدد النخيل فبعدما

كانت تشغل 120 هكتار وتضم 50000 نخلة خلال الفترة "1960/1850" (دحماني، 2015) هي اليوم تتربع على مساحة تقدر بـ 24 هكتار وتضم 15000 نخلة نتيجة اكتساح العمران لأراضيها وهذا لا يمثل السبب الوحيد في تدهورها بل أيضا السقي بمياه الواد الملوثة وهرم النخيل.

2.3.2 جنان بلقراوي:

تم إنجازها من طرف سيدة استرالية بهدف حماية المدينة من زحف الرمال وخلق فضاء للاستجمام والراحة والتسلية، تقلصت مساحته الى 57 هكتار بعدما كانت تقدر بـ 200 هكتار نتيجة استغلالها لاقامة منشآت اسمنتية، تتبع ملكيته لإدارة الغابات وقد استفاد مؤخرا من مشروع سياحي ضخم يضم عدة تجهيزات الا انها لم تجسد على ارض الواقع ليومنا هذا (محافظة الغابات، 2019).

1.3.2 المناطق الفلاحية:

تساهم المناطق الفلاحية بمدينة بوسعادة في دعم النشاط الفلاحي وتتنوع بين المناطق التالية:

❖ **منطقة المعذر:** تقع في الجهة الشمالية الشرقية، تبلغ مساحتها 1950 هكتار تتشارك فيها اربع بلديات (بوسعادة، الحوامد، المعاريف، بئرهنّي).

❖ **منطقة الزريقات:** تقع في الجهة الجنوبية على الطريق الوطني رقم 46 تتميز بصغر المساحة وقلة الإنتاج مقارنة بمنطقة المعذر.

4.3.2 منطقة المراعي:

تتربع على مساحة تقدر بـ 14340 هكتار تتوفر على كمية جيدة من الحلفاء ما جعلها تكتسي أهمية بالغة عند مربّي المواشي كما تمثل أيضا المادة الأولية للعديد من المنتجات التقليدية.

3. المقومات التراثية الثقافية والتاريخية في مدينة بوسعادة

تتوفر مدينة بوسعادة على موارد ثقافية عريقة عراقية المنطقة حيث اكتسبت شهره وجاذبية وجعلت منها مقصد سياحي للعديد من السياح وهي كالاتي:

1.3 المدينة التقليدية ببوسعادة

سنتطرق في هذا العنصر الى دراسة تحليلية خاصة بالمدينة التقليدية ببوسعادة من حيث موقعها، هيكلتها، نمطية شوارعها، تصميم مساكنها ومختلف مواد البناء المعتمدة في انشائها.

1.1.3 الموقع الجغرافي للمدينة القديمة ببوسعادة وأهميته:

يمتد إقليم مدينة بوسعادة على المنطقة الرابطة بين الخيمة الحمراء لاولاد نايل والخيمة السوداء للحضنة (Zahi, 2013) وتصنف المدينة من ضمن المدن الصحراوية التي نمت وتطورت بطريقة ذاتية تداخلت فيها ظروف جغرافية وأخرى تجارية (معزوز، 2011).

فمن المتعارف عليه ان اهم العوامل المساعدة على الاستقرار في منطقة ما تتركز في توفر الماء الذي يعتبر العنصر الاساسي للحياة وعنصر الغذاء الذي يمثل مصدر المعيشة الاساسي لسكان المنطقة بالاضافة الى عامل الامن والحماية فلولا تستحيل عملية الاستقرار والتعمير، وقد ساعد مجرى وادي بوسعادة على تزود السكان القدامى بالماء للشرب والفلاحة حيث ساهمت البساتين المترامية على اطرافه وواحة النخيل المتواجدة بالقرب من المدينة على تحقيق الاكتفاء الغذائي للسكان والحيوانات وتوزيع المنتجات نتيجة المبادلات التجارية وعمليات الاستيراد والتصدير مع التجمعات العمرانية المجاورة، وقد كانت المكونات العمرانية والمعمارية التقليدية محصنة طبيعيا حيث تحيط بها كتل جبلية تعيق توغل ووصول العدو اليها حيث اذ تتموضع على ربة على انقاض القصر الروماني او القصر البربري حسب ما افادت به بعض الروايات المختلفة.

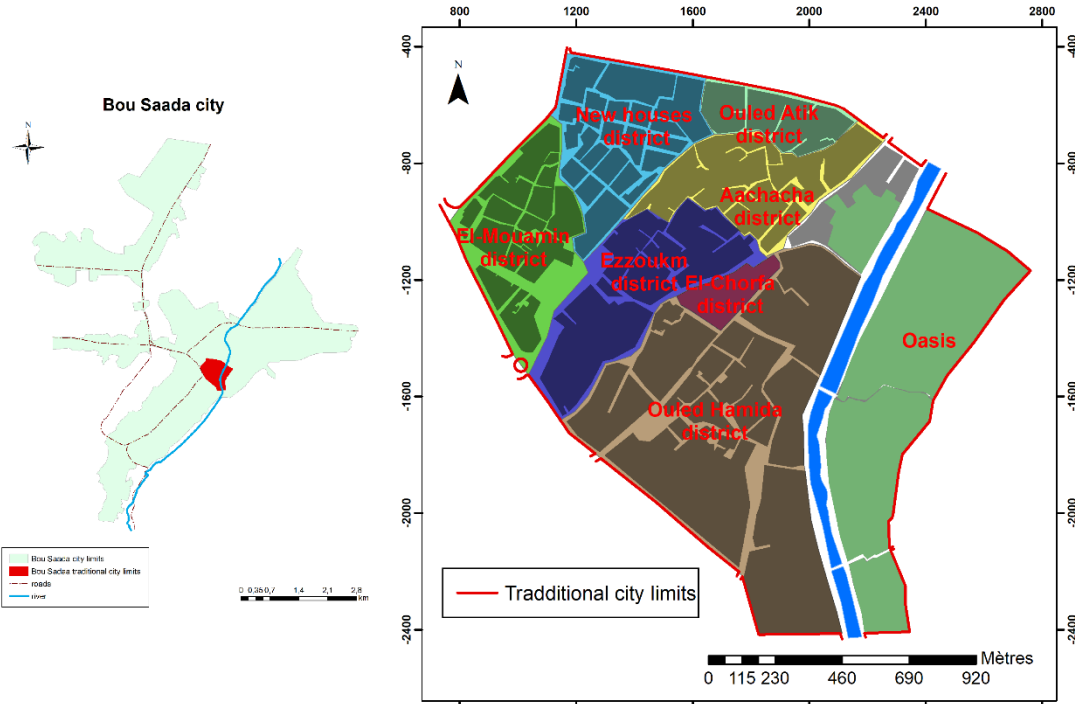
ان العوامل السالفة الذكر جعلت المدينة تتميز في مراحلها الاولى من تكوينها كمحطة تجارية لاستراحة القوافل المتجهة نحو مختلف جهات الوطن وقد ساعدت هذه الحركية على الاستفادة من ثروات المناطق المحيطة (تمور الزاب، حبوب التل، جلود واصواف الهضاب العليا، المواد التقليدية الخاصة بكل من العاصمة، تلمسان، قسنطينة وغرداية) (Zahi, 2013) ما جعل الناس والرحالة يتقنون لاهمية الموقع المدينة الطبيعي ومكانته الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية حيث اخذوا يتوافدون عليها ويستقرون بها بصفة نهائية.

كانت المدينة التقليدية ببوسعادة ماهولة من طرف قبيلة البدارنة المقيمين بالقرب من الوادي (بسكر، 2014) وبعد مجيء الوليين سيدي ثامر وسيدي سليمان وتفرع عائلاتهم تأسست هذه الاخيرة وتطورت الى منطقة حضارية لتشكل المركز التاريخي للمدينة الحالية.

تقع المدينة التقليدية في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة بوسعادة، تقدر مساحتها ب 71.55 هكتار يحدها من الشمال الطريق الوطني رقم 60 المتجه نحو بسكرة وحي 20 اوت، من الجنوب وادي بوسعادة وحي البلاطو، من الشرق وادي بوسعادة، ومن الغرب حي 19 جوان الطريق الوطني رقم 08 المتجه نحو ولاية الجلفة.

تتكون المدينة التقليدية من 07 حارات تتشابه من حيث الخصائص والمميزات العمرانية والمعمارية والتركيبية الاجتماعية والانشطة الاقتصادية ولا يوجد دليل زمني يبين تاريخ تأسيس كل منها ولكن المؤكد انها جاءت على فترات زمنية متعاقبة ومتقاربة حيث تمثل حارة اولاد عتيق مكان اقامة اولاد عتيق احفاد سيدي ثامر اما حارة العشايشة فهي مقر اقامة طلبة العلم والقران وحارة اولاد حميدة احفاد عتيق الذين سكنوا موضع الرملية، حارة الزقم تضم مجموعة من العائلات والطوائف التي تناسبت وتصاهرت فيما بينها ، حارة الشرفة وحارة الموامين تقطنها قبائل عربية تعود لبني هلال انضاف اليهم بعض عائلات سيدي سليمان وقد فقد هذا الحي جزءه الغربي نتيجة الزلزال الذي ضرب بوسعادة عام 1817م (بسكر، 2014) ليتم اعادة بنائه بطريقة مغايرة لمبادئ الحارات المتاخمة له وسمي بحي الديار الجدد.

الشكل رقم (3.4): موقع المدينة التقليدية بالنسبة لمدينة بوسعادة



المصدر: معالجة الباحثة، 2020

2.1.3 الخصائص العمرانية والمعمارية للمدينة التقليدية ببوسعادة:

تلقب المدينة ببوابة الصحراء فهي تنتمي الى اقليم صحراوي حتم على الراغب في الاستقرار به الى اتباع اشتراطات وتنظيمات لتطويع البيئة الصحراوية القاسية لخدمة حاجياته وقد مثل هذا النمط من التعمير اصدق تعبير عن الاحترام اللامتناهي بين الانسان القديم وبيئته المحلية التي دعمها وكون منها علاقة تبادلية بين احتياجاته ومظاهرها "ما خلق تناسب في مساحة المدينة التقليدية والكثافة السكانية

فجاءت هذه الاخيرة محدودة الحجم والسكان وسمحت بالتحكم في الموارد وتنظيم الخدمات" (خلف الله، 2008).

سنتعرض في هذا العنصر الى المنهجية العمرانية التي استطاع بها مؤسسوا مدينة بوسعادة التقليدية ان يبدعوا لانفسهم نمطا عمرانيا يتلاءم مع الظروف المناخية والخصوصيات الاجتماعية والثقافية والموارد الاقتصادية المتوفرة ويساعدهم على القيام بوظائفهم وانشطتهم.

1.2.1.3 النسق العضوي والتكامل الوظيفي:

تمثل المدينة التقليدية ببوسعادة احد نماذج المدينة العربية الاسلامية التقليدية فمظهرها المرفولوجي يعكس مفهوم الاحتوائية الذي يربط ببراعة الهيئة الاجتماعية والاجزاء العمرانية والمعمارية الحاوية لها في نسق عضوي موحد متكامل ومتوازن جعل المدينة كيانا واحدا يتميز بالشمولية والتخصيص في ان واحد حيث ان كل عضو له مميزاته ويمارس مهامه بالتنسيق مع بقية الاعضاء لتحقيق الخدمة العامة.

ان المدينة التقليدية ببوسعادة كمنظومة عمرانية مترابطة ومتكاملة الاعضاء تتجسد صورتها الوظيفية ضمن 04 مجالات رئيسية:

ا. المجال الديني:

يرتسم المجال الديني في عنصر المسجد الذي يمثل القلب النابض للجزيرات المكونة للنسيج العام ويعتبر اول وظيفة احيائها الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان قديما مقرا لاقامة الشعائر الدينية ومعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية ونشر العلم وادارة مختلف شؤون العشيرة و" يلقب بالمسجد كونه يمثل مكان السجود لله واقامة الصلوات المفروضة او الجامع الذي يجمع الناس للصلاة ويلم بمختلف شؤون الحياة الاجتماعية" (صلاح، 2014)، اما حاليا ومع التحولات الوظيفية وتشعب العلوم وتفرعها ظهرت مؤسسات وهياكل مختلفة جردت المساجد من بعض الوظائف المخولة لها حيث اصبح دورها يقتصر فقط على اداء الصلوات واحياء المناسبات الدينية.

ب.المجال السكني:

ركزت مبادئ العمران التقليدي على توفير سكنات تستجيب للمتطلبات الضرورية وتراعي خصوصيات سكانها فجاءت في اشكال متماثلة وبسيطة تعكس افكار ومعتقدات والظروف المادية لمصممها ولكن الملاحظ ان اختيار موضع السكنات لم يكن مسبق التخطيط والبرمجة وانما جاء نتيجة الاحتياجات المتجددة انذاك فعند تتبع المسار التاريخي لهيكله القصر نجد ان اول مسجد تم بناؤه هو مسجد النخلة من طرف المؤسس سيدي ثامر انتظمت حوله مساكن لابنائهم فسميت بحارة اولاد عتيق وتم

اقتطاع الجزء السفلي لحفظة القرآن وطلبة العلم وسمي بحارة العشاشة ثم حارة اولاد حميدة وبعد تكاثر العائلات وامتداد فروعهم ظهرت تجزئات جديدة متاخمة لسابقتها لتصل المدينة البوسعدية التقليدية الى الوضع الذي هي عليه اليوم.

رغم تميز السكن التقليدي بتلقائية الشكل والموضع الا ان المحددات الاجتماعية والاقتصادية والمناخية الموجهة له جعلته يعبر عن حقيقة الاهداف المسطرة من قبل ساكنيه الذين صمموا منشآت متطابقة مع مرادهم لمآل مجالاتهم السكنية.

ج. مجال العمل:

ركزت مبادئ العمران التقليدي على الاستقرار بالقرب من نقاط الماء والغطاء النباتي وموضع المدينة التقليدية ببوسعادة لا يخرج عن هذا السياق حيث نجد واحة النخيل التي تحدها من الجهة الشمالية والبساتين المترامية على الضفة الغربية لواد ببوسعادة اللذين شكلا اهم مصدر القوت الاساسي لسكان المنطقة وكذلك الاسواق التي تمثل الوظيفة الثالثة التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم كونها مكان للتكسب والتجارة وموضعها يكون سهل الوصول من مختلف جهات المنطقة بالإضافة الى تواجد حي اليهود المعروفون بحرفة السباكة وصناعة الحلي والاولاني التقليدية.

د. مجال الربط والمواصلات:

تربط بين المجالات الوظيفية السابقة الذكر شبكة طرق ذات خاصية تجميعية وتوزيعية صممت باحجام حسب استعمالاتها.

2.2.1.3 المركزية والتدرج المجالي:

تظهر خاصية المركزية بوضوح في التشكيل العمراني العام للمدينة التقليدية وتتخذ مواضع مختلفة من اصغر نقطة والتي تمثل الدار الى مجال اوسع اين يتشكل محيط المدينة، وهي لا تأخذ المركز الهندسي بالضرورة وانما تتجسد في العنصر المسيطر الذي تنتظم حوله باقي العناصر المرتبطة به حيث نجد الفناء الداخلي الذي تتوزع حوله الغرف المكونة للمسكن وحيانا تفوق مساحته مساحة الغرف لحجم وتنوع الاستعمالات والممارسات فيه ثم مجموع المساكن التي تحيط بالمسجد وهنا تجدر الإشارة الى انه رغم تقارب المسافات بين الحارات المهيكلية للمدينة التقليدية الا ان لكل واحدة منها مسجدها الخاص وهذا دلالة على الدور العظيم الذي كانت تلعبه المساجد في التركيبة العمرانية قديما "حيث تمثل القلب النابض ومحرك النشاطات الحضرية" (بن يوسف، 1992)، ويجب التنويه ايضا الى ان النظام الحركي داخل المدينة يخضع بدوره الى المبدأ المركزي والتباين المجالي الذي يتناسب طرديا وحجم الوظيفة التي يؤديها فمن الطريق العام الى الدرب الى الممر غير النافذ المؤدي الى الملكية الخاصة.

3.2.1.3 المقياس ومنهجية التصميم:

ترتسم منهجية وجمالية التصميم العمراني والمعماري للمدينة التقليدية ببوسعادة في مضمون الوحدة بين الشكل والمضمون والتناسب بين حجم الكتل والفراغات التي صممت تبعا لمقياس الانسان واحتياجاته الرئيسية من خلال تقارب المسافات وتوفير الامن والحرمة والراحة الجسدية والنفسية.

ان التخطيط العام للمدينة يغلب عليه طابع التلقائية والبساطة ولكن تحكمه عوامل اجتماعية بالدرجة الاولى واخرى اقتصادية ومناخية، فموضعها جاء تلقائي دون تخطيط مسبق اذ تعطي روبة بالقرب من واد ببوسعادة تحيط بها جبال وهذه ظاهرة بديهية تعكس فطرة الانسان في البحث عن اماكن للاستقرار التي توفر الماء والغذاء والامان.

ثم جاءت المساكن مجتمعة على شكل حارات كانت تقطنها مجموعة من الاعراش حتى وانها اتخذت اسمها من اسم اسيادها واما نمطيتها فعكست بساطة ومصادقية الانسان القديم النابعة من تعاليم الدين الحنيف والتي تشدد على ضرورة توفير الراحة والرفاهية داخل المسكن دون الانفتاح عن الخارج اي ان الحرمة والخصوصية السمعية والبصرية كانت مطلبا أساسيا، ثم ان الانفتاح على الداخل يتيح امكانية التوسع حسب حجم العائلة كأن يتم اقتطاع جزء من الفناء واستغلاله لاغراض خاصة و يمثل أيضا مكان تجمع افراد العائلة الواحدة الواسعة كما كان هذا النوع من التوسعة والتغيير الداخلي يسمح بالمحافظة على صورة الواجهات المعمارية للمنازل التي بقيت تحافظ على وحدتها وتمثلها عكس ما هو موجود في مظاهر العمران الحديث خاصة في السكنات الجماعية التي تتنافي مبادئها محددات الهوية المحلية، ولكن ضيق الافنية الداخلية في معظم مساكن ببوسعادة التقليدية لم تسمح باضافة عناصر معمارية داخلية الا انها شكلت حاجزا سمعيا بالعزل من انتشار الاصوات من الخارج الى الداخل والعكس وحاجزا بصريا يحجب المرأة وخصوصيات المنزل وما دعم هذا الالتزام عدم التطاول في البنيان ليس لتحقيق الغرض ذاته فقط بل وحتى لا تحجب اشعة الشمس عن الجيران ودون الفرط في الزخرفة مع استعمال مواد بناء محلية للتكيف مع الظروف المناخية من حرارة ورطوبة واضاءة ما جعل المشهد العمراني يعبر عن انسجام وتناسق بين المنشآت المادية المكونة للمدينة التقليدية ومحيطها الطبيعي.

واما الشوارع فجاءت متجهة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ذلك ان المدينة التقليدية تتعرض الى رياح شمالية شرقية باردة شتاء وحارة صيفا فتقوم واحة النخيل بالتصدي لها للتخفيف من حدتها بحيث لا تصل الى الداخل سوى رياح ضعيفة ولكن في المقابل انفتاح المدينة على الجهة الجنوبية جعلها عرضة لتأثير رياح السيروكو الساخنة المحملة بحبيبات الرمل وهنا تظهر براعة التخطيط المتعرج والملتوي للممرات الذي يكسر اتجاهات الرياح الجنوبية ويخفف من سرعتها ودرجة حرارتها.

ان خاصية الشوارع المتعرجة والملتوية جعلت النسيج العمراني يمتاز بالتنوع والمفاجأة في صورته البصرية حيث ان المارة لا يستطيعون رؤية العناصر المحاذية القريبة الا ن خلال نهاية الشارع الذي يضيق تارة ويتسع تارة اخرى ما يوحي الى الانتقال بين مجالين عام وخاص والتنوع في استعمال المجال والتفاوت في مستويات الارتفاع فينفتح على رحبة او سوق او تقاطعات اين الفضاء منفتح او مساجد او مباني يتراوح ارتفاعها من طابق ارضي الى طابق اول، وقد ساعد هذا التخطيط على الحماية من الاعداء بكسر مجال الرؤية ومد البصر عكس العمران الغربي والعمران الحديث الذي يعتمد على المبدأ الشطرنجي في تقسيم الشوارع فتكون طويلة وعريضة وكثيرة التقاطعات بزوايا قائمة تعطي مجال رؤية اوسع ويحس المار فيها بسيطرة الملل والتكرار.

4.2.1.3 التخطيط المتضام ومراقبة الفراغات:

ان التخطيط المتضام والمتراص قد فرضته ثلاث منظومات مترابطة بينها حيث انه لا يمكن تطبيق احداها بمعزل عن البقية وهي كالتالي:

ا. المنظومة الاجتماعية:

يتضح مفهوم المنظومة الاجتماعية بصورة جلية في هيكله القصر الى 07 حارات فكل حارة تقطنها عائلات تربطها صلة القرابة والمصاهرة وفي بعض الاحيان علاقات نفعية، "تمتاز العلاقات داخل العائلات بالتعاضد والتآزر والعصبية ليس فقط في تلبية حاجياتهم بل كما قال ابن خلدون تشتت شوكتهم وتعظم رهبة العدو لهم" (شويشي، 2006). ان الغاية من هذا التلاحم الاجتماعي الذي انعكس على المجال المبني هو تحقيق الامن والسكينة فالشوارع قصيرة ومنكسرة وتعيق توغل العدو داخل المدينة كما ان كل عرش يحكمه قائد او سيد يتفق مع مجموع السادة المجاورين على ضوابط وترتيبات تحقق المنفعة العامة وتمنع اي تدخل اجنبي، وعند تحليل علاقات الجيرة داخل المدينة التقليدية نجد معظمها علاقة قرابة وبالتالي تطبيق نفس العادات والتقاليد التي تمجد الاسرة الكبيرة.

ب. المنظومة البيئية:

يفرض الطابع الصحراوي والمناخ الجاف على المدينة التقليدية ببوسعادة شكلها ومرفولوجيتها واساليب عيشها فالتفاوت الكبير في درجة الحرارة ليلا ونهارا صيفا وشتاء حتم على السكان المحليين البحث عن الاسلوب الانجع الذي يضمن لهم بيئة داخلية وخارجية مريحة.

ان تراصف وتكتل المباني يعمل على توفير اكبر قدر من الظلال التي تسقطها هذه الاخيرة على بعضها والنااتجة عن الاختلاف في المستويات وبالتالي تتسرب الطاقة الحرارية الى الداخل في اضيق

الحدود، كما يعمل هذا النمط من التخطيط على الحفاظ على ركود الهواء البارد اسفل الشارع (الكعبي، ب.س) ما يساعد السكان المحليين على مزاوله انشطتهم في ظروف مناخية ملائمة.

ج. المنظومة الاقتصادية:

اصبحت ظاهرة استنزاف العقار في وقتنا الحالي هاجس يؤرق المسؤولين المحليين والمسيرين في مختلف البيئات المحلية داخل الوطن سواء في المناخ الرطب، الجاف والشبه جاف فعملية الطلب على الارض متواصلة وتكاليف توصيلها وربطها بالخدمات العمومية تتطلب رصد مبالغ مالية، على غرار العمران التقليدي الذي كرس مبدا التضام بغية الاقتصاد والاستهلاك الرشيد للمجال الحضري والذي حقق اسس التشكيل العمراني المستدام قبل الاعلان عليه في القمم العالمية "حيث اكد على ضرورة تحقيق التناسب بين مساحة القصر والكثافة السكانية بحيث يتم خلق تجمعات حضرية محدودة الحجم والسكان للتحكم في الموارد وتنظيم الخدمات" (خلف الله، 2008).

5.2.1.3 مواد وتقنيات البناء:

ان الغاية من استعمال مواد بناء محلية هي توفير مجموعة من الفوائد نذكر منها:

- تلبية اقصى احتياجات الراحة الحرارية للمستعمل على مدار الفصول الاربعة.
- وفرتها، سهولة الحصول عليها، تصنيعها وصيانتها باقل قدر من التكاليف.
- تحقيق الانسجام بين المحيط العمراني والبيئة الطبيعية الحاوية له.
- الجودة والديمومة بحيث لا تسبب تاثيرات سلبية على الصحة والبيئة سواء عند استخراجها، نقلها، عملية البناء وحتى بعد انتهاء عمر المبنى الافتراضي حيث تصبح موردا ومصدرا يتم اعتماده في بناء منشآت اخرى.

وعلى اعتبار ان مدينة بوسعادة تنتمي الى المجال الصحراوي فقد تم اعتماد عنصر المناخ كمتدخل مهم في تصميم البيئة المبنية بمواد ذات خاصية عالية في تخزين الطاقة الحرارية والبرودة وتباطؤ كبير في معدل توصيلها بحيث ترتفع كفاءة اداء المبنى وتحقق بيئة داخلية مريحة للسكان وتتنوع مواد البناء المعتمد في المباني التقليدية بالمنطقة على النحو التالي: الحجارة، الطوب، الجير، الماء، الخشب والنباتات. وبالنسبة لتقنيات البناء المعتمدة في المدينة التقليدية ببوسعادة نجد:

- تقنية الحشو والمزج باستخدام حجارة غير مهذبة بطريقة متراصة وتملا الفراغات بينها باحجار صغيرة او مواد بناء اخرى كالجير وتتطلب هذه التقنية تغطية الجدران بالملاط حتى تبدو متجانسة.

- تقنية المداميك (جمع مدماك) وهي عبارة عن صفوف افقية متتابة من مواد بناء مستعملة سواء الحجارة او الخشب او الطوب (مرزوق، 2014) وقد استخدمت في اسوار البساتين والاجزاء العلوية لجدران المساكن. تتطلب تقنية المدك استعمال حجارة مهذبة تربطها طبقة من الملاط وتوضع كل قطعة من الصف الموالي في منتصف قطعة الصف السابق لسد الفجوات كما انها تضيف جانب جمالي ولا تستلزم تلبيس الجدران لستر التشوهات.



الصورة رقم (2.4): استعمال تقنية المدك ومادة الخشب

المصدر: الباحثة 2017



الصورة رقم (1.4): استعمال تقنية الحشو والمزج

المصدر: الباحثة 2017

6.2.1.3 الزخرفة:

من الثابت ان الفن الاسلامي التشكيلي قام على اسس من فنون البلاد التي فتحها المسلمون وخضعت لهم اين تم انتقاء زخارف ومسلّمات جمالية توافق الشريعة الاسلامية مع اتاحة الفرصة للتجديد والابداع (بسنوسي، 2011) ، ولقد تنوعت الاعمال الزخرفية في العمارة التقليدية البوسعدية على الرغم من قلتها واختلفت موادها ونماذج تنفيذها الا انها لم تخرج عن سياق الايحاء والتعبير بعظمة وحيوية الفن الاسلامي وقد بينت المعاينة الميدانية انها تقتصر فقط على المساجد والزوايا والاضرحة، واما بالنسبة للعمارة المدنية فقد تميزت بالبساطة والعفوية حيث كرس مبدء تحقيق وظائف اجتماعية ضرورية بالدرجة الاولى وتنوع الزخرفة في المدينة التقليدية ببوسعادة كالتالي:



الصورة رقم (3.4): الزخرفة الهندسية بإحدى
المساجد التقليدية ببوسعادة

المصدر: الباحثة 2017

أ. الزخرفة الهندسية: تم اعتماد الزخرفة الهندسية لتزيين الابواب والنوافذ وصحون المساجد والاضرحة وتعد هذه الاخيرة بيئة الابداع للاشكال الاساسية في فنون الزخرفة الإسلامية (بركات ع.، 2010) من خلال اشكال هندسية متنوعة تمثلت في الدائرة، المثلث، المربع، النجمة واشكال متعددة الاضلاع، ويرتكز هذا النوع على ظاهرة التكرار والتناظر لاحد الاشكال السابقة الذكر او يتم دمجها وفق ايقاع هندسي مدروس ومنظم لتشكل فيما بعد فسيفساء تجعل الدارس والمشاهد يقف مذهشا امام براعة الفن التقليدي الصحراوي على العموم والبوسعادي على الخصوص.



الصورة رقم (4.4): الزخرفة الخطية بإحدى
المساجد التقليدية

المصدر: الباحثة 2017

ب. الزخرفة الخطية: يتميز الخط العربي بمرونة وانسيابية عالية جعلت منه عنصرا حيويا في تكوين اعمال فنية ذات مضامين فكرية وفلسفية ودينية وقد برع المسلمون في اعتماد هذا النوع من الزخرفة الذي يعكس مظاهر الجمال والتميز ويتجسد هذا في مجموع الايات القرآنية واسم الجلالة واسم الرسول (ص) واسماء السلف الصالح التي يتم نقشها على الجدران والجلود بحيث تستخدم في تزيين بعض الفضاءات وابرار اهميتها مثل المحارب والمادين والقباب.

3.1.3 العناصر المعمارية والعمرانية المكونة للمدينة التقليدية ببوسعادة:

سننتظر في هذا العنصر الى مختلف الاجزاء المكونة للمدينة التقليدية ببوسعادة والتي تعكس بصدق الخصائص السالفة الذكر.

1.3.1.3 المساجد:

لا تخلو اي مدينة اسلامية من عنصر المسجد حيث انها اول وظيفة احيائها الدين الاسلامي هي الصلاة وعلى هذا الاساس تم تخصيص اماكن معينة لاداء شعائرها وتعتبر المساجد اماكن مقدسة لاقامتها كما انها تتميز عن باقي العمائر المدنية وحتى العمائر الدينية للديانات المختلفة باحكام وشروط وملاحق معمارية خاصة.

يطلق اسم الجامع ايضا على المسجد خاصة اذا كان كبيرا كما نجده احيانا يستبدل باسم مصلى عند ادائه لبعض الصلوات المفروضة ولا يلتزم بجميعها وعليه فكل مسجد مصلى وليس كل مصلى مسجد (صلاح، 2014).

تتوفر المدينة التقليدية ببوسعادة على مجموعة من المساجد الاثرية تقدر مساحتها ب 5596.39م² وتمثل حوالي 8.52% من المساحة الاجمالية (مديرية الشؤون الدينية والاوقاف، 2017)، وعلى اعتبار ان المساجد داخل الحارات تتشابه فيما بينها من حيث التصميم المعماري ومواد البناء، سنشرح بالتفصيل تصميم مسجد النخلة كونه اول مسجد تم تاسيسه على ارض بوسعادة ثم الإشارة بايجاز الى باقي المساجد الاثرية.

المسجد العتيق او مسجد النخلة او مسجد سيدي ثامر:

اول لبنة معمارية تم توطيئها على ارض بوسعادة يتصف بالهندسة الاسلامية الاصيلية في موقعه ومواد بناءه ما جعله يصنف كمسجد وطني. بني المسجد عام 1935م الموافق ل 795هـ على يد مؤسسي المدينة سيدي ثامر وسليمان بن ربيعة كما خضع لعملية ترميم وتوسعة عام 1983م لاستيعاب عدد المصلين المتزايد فاصالته وعمقه التاريخي تجعلانه عامر طوال العام خاصة في الاعياد وهذا كونه رمز للحنين الى الماضي وتعبير صادق يستحدث احساسا وافكار السكان الاصليين.

وسمي ايضا بمسجد النخلة نسبة الى النخلة التي ترسو باحته وينفتح على الخارج عبر 03 مداخل عرضها حوالي 02م حيث يقع المدخل الرئيسي في الجدار الشمالي ويفضي الى بيت الصلاة واما المدخل الثانوي فينتصف الجدار الغربي لبيت الصلاة بالاضافة الى مدخل بجوار القبلة يؤدي الى سطح المسجد واما النوافذ فكانت قليلة وهذا للحفاظ على البرودة والتقليل من تسرب وهج الشمس الحارق الى الداخل.

يشغل المسجد مساحة تقدر ب 573م² منها 572م² مبنية كما تقدر طاقة استيعابه ب 600 مصلي منها 100 مصليات واما تصميمه العام فقد اخذ شكل مضلع غير منتظم حيث يبلغ طول جدار القبلة 24.97م يقابله 12.12م بالنسبة للجدار الغربي و 12.05م و 26.16م لكل من الجدارين الشمالي والجنوبي على الترتيب وهنا تجدر الإشارة انه قبل عملية التوسعة كان طول الجدار الشرقي يفوق طول بقية الاضلاع حتى يحظى الكثير من عدد المصلين بالالتحاق بالصف الاول لما فيه من اجر وحسنات.



الصورة رقم (5.4)، الصورة رقم (6.4): المسجد
العتيق بمدينة بوسعادة

وبالنسبة لباقي المساجد داخل المدينة التقليدية فهي تتوزع على النحو الاتي:

- مسجد الروضة بحي أولاد عتيق (العرقوب) يتربع على مساحة تقدر ب 160م² تعود ملكيته للوقف.
- مسجد مصعب بن عمير يقع بحي الزقم وتفيد الروايات انه ثاني اقدم مسجد بمدينة بوسعادة.
- مسجد الشرفاء يقع بحارة الشرفة يتربع على مساحة تقدر ب 280م² تعود ملكيته للدولة.
- مسجد عبد الحميد بن باديس يقع بحارة أولاد حميدة يشغل مساحة تقدر ب 200م² وتتبع ملكيته للدولة.
- مسجد عبد الله بن مسعود يقع في الجهة الجنوبية لحارة الموامين يتربع على مساحة تقدر ب 1021 م².

2.3.1.3 الشوارع والرحبات بالمدينة التقليدية ببوسعادة:

تمثل شبكة الطرق الشرايين التي بموجبها تتغذى كافة الحارات المهيكلية للمدينة التقليدية ببوسعادة وقد خضعت انماطها لمستويات متدرجة مضبوطة حسب حاجة المستعمل ووسائل النقل المتوفرة انذاك،

حيث انتظمت في تكامل واضح من شوارع رئيسية تربط البوابات الرئيسية الى شوارع ثانوية تفصل بين المساكن وتؤول هذه الاخيرة الى دروب وازقة نفوذة وغير نفوذة (خلف الله، 2007).

صممت الشوارع في المدينة التقليدية ببوسعادة وفق مقياس ساكنتها المحلية الذي يستوجب مراعاة الظروف البيئية فجاءت ضيقة وموجهة من الشمال نحو الجنوب لمسيرة اتجاه الرياح ولتوفير اكبر قدر ممكن من الظلال حيث لا تتعرض واجهات المنازل المطلة عليها لفترة طويلة للشمس كما منح ألأتواؤها وتعرجها الاحساس بعنصر المفاجأة فطبيعة الانتقال فيها لا تسمح بمد النظر على طول الشارع وهذا مرده تحقيق غاية امنية بحيث تعيق توغل الاجانب الى وسط المدينة وغاية اجتماعية تتمثل في "تحقيق الحرمة حيث ينحصر مجال الرؤية فيها كثيرا فلا يتعرض الانسان وخاصة المرأة الا لاقل ما يمكن للانظار" (قابلة، 2010).

يتميز المخطط الكتلة العام للمدينة التقليدية ببوسعادة بثلاث مستويات من تخطيط الشوارع حيث نلاحظ في الجزء الجنوبي طغيان الكتلة المبنية على الفضاءات الخارجية ثم تفرع ممرات اغلبها مقطوعة ما اوجد عدد من الجزيرات اكثر من سابقتها وفي الجزء الشمالي وبعد تدخل المخططان البلغاريان في السبعينات جراء الزلزال الذي تعرض له حي الموامين اوجدا نمط جديد من التقسيم المجالي فجاءت الشوارع شطرنجية الشكل وتوزعت سكنات جديدة على جزيرات صغيرة. ورغم التفاوت في عدد وحجم الشوارع الا انها لم تخرج في مجملها عن اسس التخطيط العمراني التقليدي الاسلامي الذي اكد على ضرورة الاستغلال الامثل للمجال الحضري (Nouibat, 2007) بخلق فضاءات خارجية حسب الحاجة صالحة للممارسات الجماعية سواء بالنسبة للحركة او الاستراحة.

١. الشوارع الرئيسية:

تحتوي المدينة التقليدية على شارعين رئيسيين يتمثلان في محور حارة الموامين بطول 500م ومحور حارة اولاد حميدة بطول 800م يكونان العصب النابض لنظام الحركة للمدينة سواء الميكانيكية او الراجلين كما يربطان منافذ المدينة مع بعضها البعض حيث ينفتحان على الطريق الوطني رقم 08 من الجهة الغربية، يشغل الشارعين الرئيسيين الجهة الشمالية والجنوبية للمدينة التقليدية وكأن هذه الاخيرة امتدت على رواق محصور

بينهما ولا يسمحان بالتوغل مباشرة اليها الا عبر المنافذ التي تتفرع عنهما.



الصورة رقم (7.4): شارع رئيسي (حارة الموامين)

المصدر: الباحثة 2017

ب. الشوارع الثانوية:



الصورة رقم (8.4): شارع ثانوي

المصدر: الباحثة 2017

تسمى بالدروب او الزقاق يمتاز بابعاده القصيرة والضيقة عن سابقه حيث ان عرضه لا يتجاوز 2.5م ولا يسمح بمرور الحركة الميكانيكية، يربط هذا النمط بين الشوارع الرئيسية والوحدات السكنية وفق تدرج مجالي من العام نحو الخاص لتستعمل فقط من قبل الساكنة المحلية او من لهم اتصال بهم وتتفتح على نقاط عامة ومشاركة (رحبات واسواق) اين تتواجد الانشطة التجارية والخدمية (الطائي، 2010).

نلاحظ وجود بعض الدروب المغطاة او ما يعرف

بالساباط الذي تتعدد استعمالاته بين خاصة وعامة تمثل غالبا فواصل بين الحارات، يمثل هذا العنصر مجال لمعالجة القضايا الاجتماعية كيفما كان نوعها وحساسيتها (عقاب، 2010) كما له ايضا تاثيرات ايجابية من الناحية المناخية حيث يحدث تلاعبا بين الضوء والظل ما يضيف لمسة خاصة على الصورة البصرية للمدينة (الطائي، 2010).

ج. الممرات غير النفوذة:



الصورة رقم (9.4): ممر غير نفوذ

المصدر: الباحثة 2017

تمثل العنصر الاصغر في شبكة الحركة والتنقل بحيث لا يتجاوز عرضها 01م تربط بين مسكنين على الاكثر وتجمع بينهما في الطابق العلوي، تسمح الممرات المغطاة غير النافذة بممارسة مختلف النشاطات العائلية حيث توفر مكان لالتقاء الجيران ولعب الاطفال والمناسبات كما توفر جو منعش يسمح بالاستراحة والتبريد اثناء القيلولة.

د. الرحبات والتقاطعات



الصورة رقم (10.4): احد التقاطعات بالمدينة

التقليدية ببوسعادة

المصدر: الباحثة 2017

يقصد بالرحبات المجالات الخارجية غير المبنية وتصميمها لا يقل اهمية عن تصميم الوحدات العمرانية المبنية المكونة للمدينة التقليدية ببوسعادة كما انها لم تات كمحصلة نهائية بعد الانتهاء من اقامة الوحدات السكنية وانما وفق مخطط مدروس حدد موقعها بحيث يكون نفوذ وسهل الوصول ومساحتها التي تتناسب طرديا حسب

النشاطات والوظائف التي تؤديها، ولقد اثبتت بعض الدراسات لمساحة الفراغات الخارجية المكشوفة ان نسبتها في المدينة التقليدية حوالي 11% من مساحتها بينما في المدن الرومانية تبلغ 31% وهذا راجع لملاءمة واعتدال المناخ عكس سابقتها.



الصورة رقم (11.4): احد الرحبات بالمدينة

التقليدية ببوسعادة

المصدر: الباحثة 2017

تلعب الرحبات دورا هاما في شحن الحياة الاجتماعية والاقتصادية (خلف الله، 2007) وعلى هذا الاساس قام مؤسسوها بتزويد كل حارة برحبة لتعزيز اللقاءات الجماعية وروابط التماسك ومناقشة القضايا العامة وتادية بعض النشاطات والواجبات الموسمية كما انها تتوفر على محلات تجارية ومقاهي وعيون لخدمة السكان المحليين.

كانت الرحبة ولا تزال تمثل متنفس سكان المدينة التقليدية فطبيعة الحركة فيها تعبر عن حيوية المكان عكس المجالات السكنية اين تكون الحركة قليلة ومن مجموع الرحبات نذكر:

- رحبة الموامين توجد بمحاذاة المسجد تتوفر على عين واقدم حمام تركي وتصب فيها 05 ممرات تربطها بمساكن الحارة والمنشات المجاورة لها.

- رحبة البيض تحتوي على مقهيين يقدمان القهوة التركية.

__ رجة الرمالية بحارة اولاد حميدة تضم عدد من المحلات التجارية.

- ساحة الكولونيل PEIN التي اصبحت تسمى بساحة الشهداء وتقام فيها مجموعة من المناسبات الموسمية وغيرها من الفضاءات الخارجية.

ولا يجوز الخلط بين الرحبات والتقاطعات حيث ان هذه الاخيرة جاءت كمحصلة لالتقاء شارعين او ممرين وقد تمثلت وفق انماط عشوائية مختلفة وتؤدي نفس دور الرحبات ولكن بدرجة اقل حيث ان استعمالها تقتصر في الغالب على المساكن المطلة عليها.

3.3.1.3 السوق:

تعد السوق من اهم مكونات المدينة التي تتميز بها العمارة العربية التقليدية وتتميز اما بالتخصيص اين تتجمع المحلات التجارية لنفس النوع من البضائع او بالشمولية حيث تتجمع مختلف الفعاليات الاقتصادية من تجارة قماش، جلود، خضر، عطور وحرف تقليدية، ويشترط في السوق ان تشغل ارضية شاذة ومستوية حتى يتسنى للجميع رؤية المنتجات بوضوح وتحقيق المرونة والاستمرارية البصرية وان تكون موصولة مع مختلف محاور الاتصال حتى يتيسر قصدها، وزيادة على مهمتها التجارية فهي ايضا فضاء ترويجيا ونقطة التقاء سكان الحارات اين يتبادلون الاخبار والمعلومات حول مختلف جوانب الحياة.

ويستجيب سوق المدينة التقليدية ببوسعادة لمختلف المقاييس السالفة الذكر اذ لا يزال يمثل عصبها التجاري وقد اختير له موقع الجهة الجنوبية برجة البيض التي تقع بمحاذاة المدخل الرئيسي الجنوبي الغربي للأسباب التالية:

✓ البعد عن الوحدات السكنية وبالتالي تجنب الحاق الضرر بالسكان جراء الفوضى اليومية الحاصلة في السوق.

✓ تحقيق مبدأ النفاذية والسيولة الحركية بحيث تصب فيها العديد من الشوارع والممرات.

ولكن ما اثر على جاذبية وحيوية السوق هو انتشار ظاهرة النفايات التي يخلفها التجار وهو حال معظم الاسواق التقليدية والحديثة وهذا مرده الى غياب ثقافة التجارة وطغيان روح التكبس وجني الاموال دون اعارة اعتبار لاهمية ونظافة المكان وهذا ما ادى بسكان الحارات واصحاب المحلات المطلة على السوق وبائعى الصناعات التقليدية الى التزمير من الفوضى والتلوث البصري الحاصل خاصة وان هذه الاخيرة تشغل المدخل الرئيسي للمدينة التقليدية من الجهة الجنوبية وتعكس صورتها وبالتالي لا يجب ان تشكل عقبة امام تفعيل السياحة في المنطقة وتنقص من جاذبيتها.

4.3.1.3 الاسوار والبوابات:

يعتبر الامن والحماية من اهم الاشتراطات الواجب تحقيقها في المدن ويتجسد في اقامة اسوار وابراج دفاعية شديدة الصلابة والمقاومة للهجمات العدائية، وبالنسبة للمدينة التقليدية ببوسعادة فهي على غرار المدن الاسلامية التقليدية قد شهدت في مراحلها الاولى اقامة سور يحيط بها ولا يوجد دليل ملموس على ذلك ولكن ما جعلنا نعتقد بقيام هذا العنصر البنائي هو وجود 03 بوابات:

- باب لوييب لحارة الموامين.
- باب جمعة لحارة الزقم.
- باب بوعبد الله الذي تشترك فيه الحارات الاولى (اولاد عتيق، العشاشة والشرفة).

ان الغاية من انشاء هذه البوابات هي ضبط قواعد الدخول والخروج والتحكم في زمام الامور لضمان استقرار وطمانينة السكان المحليين، ثم اننا لا نلاحظ وجود ابراج للمراقبة ذلك ان المدينة كانت محصنة طبيعيا بجبال تحميها واما الامر الذي ادى الى غياب تلك الاسوار فهي على الأرجح قد استغلت في عملية التوسعة انذاك بحيث ادمجت مع جدران المساكن مع ادخال نوع من التهذيب لتحقيق التجانس في وحدة عضوية تامة (عقاب، 2010).

5.3.1.3 المساكن التقليدية ببوسعادة:

كل شعب قد انتج هندسته المعمارية يخرج من خلالها خطوطه الخاصة به كما يفعل مع لغته ولباسه وفلكلوره (خليفة، 2009) وكذلك هو الحال بالنسبة للامة العربية الاسلامية التي اختطت لنفسها نمطا معماريا يمتثل لنواميس البناء المستقاة من الشريعة الاسلامية فعبرت بصدق عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية السائدة حيث استطاعت التوصل الى حلول معمارية سليمة وكفيلة بتحقيق الاحتياجات التي صنفها ابراهام ماسلو ضمن 05 مستويات: الحاجة الفيزيولوجية، الحاجة للامان، الحاجة للانتماء، الحاجة للشعور بالذات، الحاجة لتحقيق الذات.

يلبي المسكن التقليدي ببوسعادة مختلف الاحتياجات المصنفة السابقة فتصميمه جاء وفق ابعاد انسانية تقتضي تحقيق الامان والحماية والاستقلالية والانتماء والاستدامة فقد عكس مظهره العمراني بساطة حاجيات الانسان التقليدي من مساحة وزخارف وفتحات بحيث تستوفي الضروريات ولا تمتد الى الكماليات مما لا حاجة له واما توزيعها فكانت تحكمه اصول قبلية شكلت في مجموعها حارات متقاربة من حيث النسب والمذهب يديرها اشخاص مشهود لهم بالحكمة والبصيرة واما من حيث تكوينها فهي تضم العناصر التالية:

ا. **الواجهات:** من ميزات الواجهات الخارجية للمساكن التقليدية ببوسعادة انها بسيطة وصماء حيث لا تتجاوز نسبة الفتحات فيها من 10% الى 12% وكان البيوت تدير ظهرها للخارج لتتفتح نحو الداخل وهذا ما يؤكد اعتماد المقياس الإنساني.

ب. **الابواب:** صنعت الابواب من الخشب المحلي (الصنوبر والنخيل) واما تشكيلها الصناعي فهو بسيط ليس فيه من اثر الزخرفة حيث يتكون من دفتين ولا تفتح الدفة الثانية الا للضرورة القصوى، لا يتجاوز عرض الابواب 01م واما طولها فهو بقدر طول الشخص كما انها لا تتموضع مقابل بعضها على طول الشارع وهذا للتاكيد على توفير اكبر نسبة من الاحتجاب.

ج. **النوافذ:** لا يتعدى دور النوافذ في المساكن التقليدية ببوسعادة توفير نوع من التهوية والاضاءة فالانفتاح نحو وسط الدار كفيل بتعديل حرارة الداخل وانما جاءت هذه الاخيرة فقط لاحداث نوع من التيار الهوائي ذلك ان طبيعة البيئة الصحراوية تتطلب ذلك وهذا ما تؤكد ابعادها الصغيرة التي تتراوح بين 30سم و40سم تحميها قضبان حديدية وخشبية.

تتموضع النوافذ في الطابق الارضي فوق المداخل على بعد 30سم من السقف وقد تم اعتماد هذا المقياس قديما حتى لا يتسنى لراكب الجمل التطلع الى الداخل واما قوامها الهندسي فقد كان بسيطا يتمثل في شكل مربع او مستطيل خال من الزخرفة والبروزات وقد جاءت هي الاخرى في مواضع متناوبة احتراماً لحرمة الجار وما تحاول العائلات التستر عليه خاصة في الطابق الاول اين لا يتجاوز ارتفاعها 1.50م وهذا ما يعيب على الفتحات الخارجية في العمران الحديث من ابواب ونوافذ وشرفات انها متقابلة وعلى ارتفاع يسمح بمد النظر والتطلع الى الداخل وهذا امر مناف لمبادئنا وعاداتنا وتقاليدينا ما دفع بالكثير الى تغطية تلك الفتحات بمواد مختلفة من حديد، زجاج وقماش بحيث لا تهوية ولا اضاءة كافية وفي المقابل تشوه الواجهات العمرانية.

د. **الفناء:** يمثل الفناء او الصحن او الحوش كما هو متداول عند عامة الناس النواة المركزية التي تطل عليها مختلف الوحدات المكونة للمسكن تتراوح مساحتها حسب مساحة المسكن من صغيرة الى متوسطة الى واسعة واحيانا نجد اكثر من فناء داخل المسكن الواحد، يشغل الفناء مساحة مكشوفة وغالبا ما تكون مغطاة، ومثل هذا العنصر ضروري في البيئة الصحراوية لتعدد استعمالاته من مصدر للاضاءة والتهوية، مقر لتجمع افراد العائلة خاصة في فترة المساء وهنا يلعب دور الرحبة ولكن على مستوى مصغر، و تمارس فيه حتى الاعمال المنزلية كالغسيل والطبخ في المناسبات وكما اشرنا سابقا عند توسع العائلة يتم اقتطاع جزء منه لايواء العائلة الجديدة.

هـ. **السقيفة:** تختلف اشكال السقائف من حيث التخطيط والمساحة وتعتبر همزة وصل بين الداخل والخارج حيث انها اول عنصر انشائي يلي مدخل المسكن له عدة وظائف معنوية وعملية تخدم البيت

واصحابه (معزوز، 2011) اذ يشكل حاجزا يخفف تدريجيا من حدة درجة الحرارة بالنسبة للداخل الى الدار في بيئة صحراوية كما انها تمثل مدخل منكسرا يمنع السائل امام الباب من مد بصره الى الداخل ولا تجله ينتظر الاذن بالدخول وقضاء الحاجة مباشرة تحت اشعة الشمس وهذا ما يزيد من تأكيد اعتماد المقياس الانساني في تصميم المسكن التقليدي البوسعادي في توفير مكان ملائم للانتظار بالنسبة للاجانب وتجسيد الحرمة والحفاظ على الصحة بكسر المجرى الهوائي بين البيئة الخارجية والفناء بالنسبة لافراد العائلة.

و. **المطبخ والمخزن:** كثيرا ما يتموضع المطبخ والمخزن بجانب بعضهما البعض حيث انهما يكملان وظيفة بعضهما، يطل المطبخ عادة على البهو ويضم ادوات بسيطة وضرورية مخصصة للطهي كما ان مساحته في اغلب المساكن لا تسمح باضافة تجهيزات حديثة، اما المخزن فخصص لتخزين المؤونة ومختلف مستلزمات الاسرة ما جعل مساحته تفوق احيانا مساحة المطبخ ولكن ما يعيب على هذين المكونين المعماريين انهما يفتقدان لقدرة كاف من التهوية والاضاءة التي تحد من انتشار البكتيريا والطفيليات.

ز. **الغرف:** تخصص الغرف لاستقبال الضيوف والنوم تتبع اضاءتها وتهويتها لعنصر الفناء واما مساحتها وعددها فتتنوع حسب نمط الوحدة السكنية من صغيرة الى متوسطة الى كبيرة الحجم.

6.3.1.3 الحالة الفيزيائية للمسكن التقليدي ببوسعادة:

لم يعد المسكن التقليدي ببوسعادة في الوقت الحالي بالصورة التي كان عليها من قبل فمع التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل والتطور الاقتصادي الذي صاحبه تحسن دخل الفرد وما استتبعه من تنوع احتياجاته طرأت مجموعة من التحولات مست معظم جوانب الحياة للسكان المحليين الذين اصبحت لدى غالبيتهم رغبة في التجديد وازالة كل ما هو قديم لمواكبة العصر وقبل ان نخرج الى الحالة الفيزيائية المزرية التي الت اليها المساكن التقليدية سنوضح توزيعها حسب الحارات وعدد العائلات التي تقطنها ومعامل شغل المسكن حسب كل حارة.

الجدول رقم (1.4): توزيع المساكن التقليدية حسب الحارات بمدينة بوسعادة

الحارات	المساحة (هكتار)	عدد السكان (نسمة)	عدد المساكن	TOL
اولاد عتيق	3.25	896	161	5.56
العشاشة	2.91	940	134	07
اولاد حميدة	3.32	1723	218	08
الزقم	7.74	1610	246	6.54
الشرفة	3.38	1100	213	5.16
الموامين	32.76	3810	544	07
الديار الجدد	2.71	1232	177	6.96
الواحة	24.18	218	103	2.11
المجموع	71.25	10800	1796	/

المصدر: (البوطي، 2017)

تبين ارقام الجدول ان عدد المساكن في بعض الحارات لا يتناسب طرديا ومساحتها فنجد تقارب مساحتي حارتي اولاد حميدة والشرفة وفي المقابل تقارب عدد المساكن ولكن على خلاف حارة اولاد عتيق اين تقارب مساحتها مساحة سابقتها الا انها تضم عدد اقل من المساكن وهذا مرده الى اختلاف احجام الوحدات السكنية التي تتنوع بين:

- نمط كبير لا تفوق مساحته 314م²، عددها قليل يعكس الحالة الاقتصادية لبعض المساكن تطل على الشوارع الرئيسية والممرات.

- نمط متوسط تتراوح مساحته من 50م² الى 100م² وهو النمط الغالب يضم مجموعة من 03 الى 04 غرف.

- نمط صغير لا تتعدى مساحته 50م² يتواجد في الممرات غير النفوذة تختص به اما العائلات الفقيرة او جاء نتيجة تقسيمات ارث العائلة الواحدة الواسعة، وهذا يشير الى اختلاف الوضعية القانونية للمساكن على خلاف السابق فنجد بعضها ملك خاص والبعض الاخر تم تاجيره لاصحاب الحرف او ذوي الدخل الضعيف والبقية هي سكنات ارث معظمها لا تحوز على عقد الملكية.

الجدول رقم (2.4): الوضعية القانونية للمساكن التقليدية ببوسعادة

المساكن	ملك	ايجار	ارث
عددها: 1796	474	424	898
النسبة: %100	%26.33	%23.60	%50

المصدر: (البوطي، 2017)

ساهمت الوضعية القانونية بالاضافة الى مجموع عوامل اخرى تتمثل في محدودية دخل الساكن الحالي وقلة ثقافته بقيمة تراثها والاعترا ب الاجتماعي وعدم دعم السلطات المحلية وغيرها في تربي الحالة الانشائية للمساكن بشكل كبير وقد بينت المعاينة الميدانية ان اغلب السكنات المشغولة غير لائقة وتفقر لاجلب شروط العيش ما يحتم عمليات تدخل استعجالية لرد الاعتبار واعادة تاهيل المدينة التقليدية ببوسعادة للقيام بوظائفها السكنية والخدمية والسياحية على حد سواء.

الجدول رقم (3.4): الحالة الفيزيائية للمساكن التقليدية ببوسعادة

وضعية المساكن	مشغولة			مهجورة
1796	جيدة	متوسطة	رديئة	473
	118	323	882	
%100	%8.9	%24.14	%66.66	%26.33

المصدر: (البوطي، 2017)

7.3.1.3 التجهيزات والهياكل القاعدية:

تتوفر المدينة التقليدية ببوسعادة على تجهيزات ذات تاثير محلي واخرى ذات تاثير وطني ودولي وتشغل حوالي 12% من المساحة الاجمالية وتتنوع على النحو التالي:

الجدول رقم (4.4): التجهيزات في المدينة التقليدية ببوسعادة

نوع التجهيز	العدد	تأثير محلي	تأثير خارجي
تجهيزات تعليمية	02 مدرسة ابتدائية، 01 متوسطة	✓	
تجهيزات دينية	07 مساجد، مقبرة	✓	
تجهيزات ثقافية	متحف، منزل الفنان نصر الدين ديني	✓	✓
تجهيزات سياحية	02 فندق، معهد السياحة والفندقة	✓	✓
تجهيزات صحية	01 مستوصف	✓	✓
تجهيزات تجارية	01 سوق مغطاة، محلات تجارية وحرفية	✓	✓
تجهيزات خدمية	بريد الجزائر، صندوق الضمان الاجتماعي، البنك	✓	

المصدر: (من اعداد الباحثة، 2017)

واما بالنسبة للهياكل القاعدية فقد تغيرت المعطيات عما كانت عليه في الماضي وتطورت الحاجيات واصبح لزاما اعتماد الانارة الكهربائية والغاز وتوصيل المياه الصالحة للشرب بكيفية سريعة ومنظمة وجهد اقل وفي المقابل التخلص من المياه المستعملة بطرق امنة تقاديا لتلوث المكان وتدهور الصحة والبيئة وقد استفادت المدينة التقليدية ببوسعادة من مشروع توطين البنى التحتية بمبلغ مالي يقدر ب 39.35 مليار دج (البوطي، 2017) ولكن تبقى العديد من المشاكل التي تعيب على هذه التدخلات سواء في ذات المنطقة او المشاريع الحضرية الجديدة وهو عدم اتمام عمليات التهيئة وانجازها بطريقة دقيقة وفعالة، فمثلا عملية توصيل الانارة باعتماد اسلاك كهربائية متشابكة على مرأى من العيان زادت في تشوه منظر السكنات التقليدية.

2.3 المعالم الدينية:

تميزت المعالم الدينية في مدينة بوسعادة بطابع خاص يعكس بيئة العصر الذي اوجدت فيه اقدمها يعود الى القرن 08 هجري (وقد اشرنا اليها سابقا) واما الحديثة منها فقد قامت على طراز معماري فاخر وزخرفة راقية تشبه الى حد بعيد الطراز العثماني، اذ نذكر منها:

1.2.3 مسجد البشير الابراهيمي:

شيد على يد عامل بناء بسيط "الحاج مسعود قريدي بن زيان" ونقيد بعض الروايات ان هذا الاخير في اواخر السبعينيات قام برحلة حج الى البقاع المقدسة وتوقف في تركيا اين انبهر بتصميم المسجد اية

صوفيا وزخرفته ونمطية قبابه ومآذنه وحاول ان يجسد صورة مماثلة له بالتقريب في مدينة بوسعادة. تعود ملكيته للدولة واما زخرفته فقد اعتمد فيها ارقى الاساليب الهندسية والخطية ناهيك عن التأثيث الداخلي من بساط وثريات واجهزة التبريد وغيرها ما جعله يصنف كمسجد وطني واما المتأمل في عمارته فيستطيع استنباط 03 انماط معمارية حيث نجد النمط العثماني المعتمد في التغطية باستعمال القباب المركزية، النمط الفاطمي الذي يتجسد في المآذن ثمانية الشكل تنتهي بقبة ومحراب مجوف مستوحى من النمط المغربي.



الصورة رقم (12.4)، الصورة رقم (13.4): مسجد البشير الابراهيمي

المصدر: الباحثة 2017

2.2.3 المقابر والاضرحة والزوايا

تتموضع مدينة بوسعادة ضمن مجال يعتبر مركزا دينيا لتواجد عدة زوايا تحتوي على مخطوطات نادرة وكتب قديمة اذ نجد زاوية سيدي عطية بمركز المدينة وزوايا أخرى ليست ببعيدة عنها ذات سمعة وطنية وتمثل دافع للسياحة الدينية. وتتوفر المدينة على مجموعة من الاضرحة يرتادها الناس من داخل الوطن وخارجه فنجد ضريح الفنان نصر الدين دينيه، ضريح الأمير الهاشمي، ضريح سيدي عطية، ضريح سيدي امحمد بن براهيم...، وتحتضن المدينة أيضا مجموعة من المقابر ذات الأهمية الوطنية كمقبرة الشهداء ومقبرة اليهود التي انشأت قبل عام 1930م لدفن اليهود الذي يسكنون بمدينة بوسعادة وكانت ترمم بصفة دورية.

3.3 المتاحف:

يرمز المتحف الى المكان الذي تجمع وتعرض فيه الممتلكات الثقافية المادية المنقولة بحيث يستطيع الزائر من خلالها التجوال عبر مراحل الزمن وبالنسبة لمدينة بوسعادة فهي تتوفر على:

1.3.3 متحف نصر الدين دينيه:

يقع متحف نصر الدين دينيه في حدود المدينة التقليدية في حي المومنين وقد جاءت فكرة انشاءه تمجيدا وتخليدا لاعمال الرسام والاديب الفرنسي المسلم الفونسو ايتيان دينيه الملقب بنصر الدين دينيه الذي اختار مدينة بوسعادة كمقر لاقامته ورسم لها لوحات نالت شهرة عالمية، يتكون المتحف من جزئين حيث يشغل الجزء الاول بيت الرسام الذي يتكون من طابقين R+1 ولا يزال لحد اليوم يحتفظ بطابعه المعماري التقليدي الفاخر حيث ان الفنان من عائلة برجوازية وقد اعتمد في تشييد منزله على مواد بناء محلية رفيعة واما الجزء الثاني فكان يمثل منزل سليمان والذي هدم لتحل محله توسعة جديدة بنمط معماري حديث ويتكون هو الآخر من طابقين يضمان مكتبتين وقاعتين للعرض ومكاتب مسؤولة عن ادارة المتحف.

تعود مبادرة تجسيد المتحف الى عام 1932م ولكن بقي الاختلاف حول اختيار مكان بنائه بين باريس والجزائر العاصمة وبوسعادة وبعد عامين قررا اخت الفنان وسليمان بن ربيعة الصديق المقرب لدينيه اقامة المتحف في بيت نصر الدين ببوسعادة (S.D، Ministère de la culture). وفي عام 1970م اوكلت دراسة المشروع الى مصلحة المعالم التاريخية بالتعاون مع مكتب دراسات عمرانية ومعمارية معتمد من طرف منظمة اليونسكو وتزامنا مع اليوم العالمي للمتاحف "18 ماي" وبموجب الامر رقم 50/93 المؤرخ في 1993/02/06 تم افتتاح وتدشين متحف نصر الدين دينيه ببوسعادة (Ferhati, 2003).



الصورة رقم (15.4): بيت نصر الدين دينيه

المصدر: الباحثة: 2017



الصورة رقم (14.4): متحف نصر الدين دينيه

المصدر: الباحثة: 2017

2.3.3 متحف العقيدين:

كان يشغل كنيسة في السابق يقع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 8 مقابل برج الساعة، نسب الى شهيدين توفيا بارض بوسعادة يحتوي بعض الاسلحة التي تعود الى الثورة التحريرية.

4.3 المعالم التاريخية

ترمز المعالم التاريخية الى كل ابداع هندسي ذو دلالة ثقافية مهمة تمثل شواهد على حضارات معينة او احداث تاريخية ووطنية.

1.4.3 قلعة كافينياك



الصورة رقم (16.4): قلعة كافينياك

المصدر: الباحثة: 2017

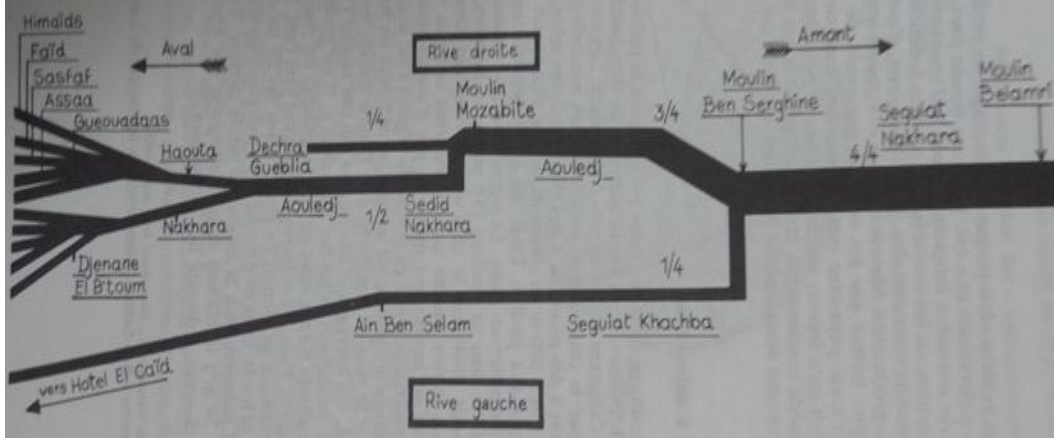
تعتبر قلعة كافينياك او برج الساعة اول منشأة عسكرية بنيت من طرف الاحتلال الفرنسي عام 1852م على انقاض القلعة العسكرية الرومانية، تقع في مكان مرتفع جنوب غرب المدينة لفرض الرقابة العسكرية تضم عيادة عسكرية بنيت عام 1876 م لتصبح فيما بعد مستشفى مدني باسم الرقيب ايتيان (شتوح، 2010) واما حاليا فهي لا تشكل سوى مبنى مهجور مهدد بالزوال في ظل غياب اعمال الصيانة الدورية.

2.4.3 طاحونة فيريرو

تقع طاحونة فيريرو في الضفة اليمنى للواد على بعد 02 كم من بوسعادة سميت نسبة الى الشخص الذي بناها انطوان فيريرو من مواليد 1849/09/28 بمحافظة طورينو بايطاليا.

بنيت الطاحونة بعد عام 1881م ويتطابق مجسمها مع مثيلاتها في ايطاليا من حيث الشكل والوظيفة حيث تقوم بتدوير المياه المتدفقة من الشلال ما جعل موقعها يكتسب جاذبية فنية اين تم استغلاله في تصوير فيلم وثائقي عام 1923م. (Direction du tourisme et de l'artisanat, 2012)

كما كانت المدينة تتوفر على 04 مطاحن لكنها هدمت منذ زمن بعيد وهي: طاحونة سرغين تقع على بعد 1كم اسفل طاحونة فيريرو يقابلها في الجهة اليسرى طاحونة بلعمري ثم في اسفل الواد بجوار متحف دينيه في منفذ الى جبل كردادة طاحونة بن عزي وفي اسفل الممر المؤدي الى الدشرة القبلية توجد طاحونة موزابيت (Zahi, 2013)



الصورة رقم (17.4): موضع المطاحن في بوسعادة

source: (Nacib,s.d)

5.3 الحرف والصناعات والماكولات التقليدية:

عرف المشرع الجزائري الحرف والصناعات التقليدية بمقتضى الامر رقم 01/96 المؤرخ في 1996/01/10 في نص المادة 05 على انها كل نشاط انتاج او ابداع او تحويل او ترميم فني او صيانة او تصليح او اداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة دائمة ورئيسية وفي شكل مستقر او متنقل ويكون هذا النشاط اما فردي او ضمن تعاونية للصناعة التقليدية او ضمن مقالة للصناعة التقليدية.

استنادا الى نص التعريف فان الحرف والصناعات التقليدية عبارة عن نشاطات تتبع عن مهارة الفرد وعبقريته في تطويع المواد الاولية استجابة لحاجياته ولكنها في الوقت الحالي لم تعد مجرد موروث حضاري يعكس ثقافة المجتمع وتراثها بل اصبحت قطاعا رائدا في التنمية المحلية من خلال المساهمة في الناتج المحلي الخام، خلق مناصب الشغل وتثمين القطاع السياحي اذ يسعى السياح لاقتناء المنتجات السياحية للتعرف على التراث الثقافي والحضاري للمناطق المزاراة وحسب احصائيات المنظمة العالمية للسياحة فان ايرادات هذه الاخيرة قد استحوذت على 10% من ايرادات السياحة (شيبان، 2009) وفي هذا الشأن اولت وزارة السياحة والصناعات التقليدية في الجزائر اهتماما متزايدا لهذا القطاع من خلال انشاء هيئات متخصصة تسهر على تنظيمه بتكثيف الصالونات والمهرجانات الوطنية والدولية لترقية وترويج المنتجات التقليدية (جعيل و زحوط، 2012) وتمارس في مدينة بوسعادة العديد من الحرف والصناعات اليدوية التي تعبر على تراث المنطقة، ومن أهمها نذكر مايلى: صناعة الحلي، صناعة الصوف والجلود، صناعة الملابس والاولوان التقليدية، الاطباق الشعبية.



الصورة رقم (19.4): الملابس التقليدية

المصدر: الباحثة، 2017



الصورة رقم (18.4): الموس البوسعادي

المصدر: الباحثة، 2017

4. مظاهر التحولات الحضرية وانعكاساتها على الملامح التراثية بمدينة بوسعادة

تتعرض الموارد التراثية بمدينة بوسعادة الى عدة عوامل مباشرة تساهم في انهيارها على مستويات مختلفة كقدم عمرها وتأثير العوامل الطبيعية بالإضافة الى لا مبالاة السلطات المحلية وتجاهل الساكنة المحلية لأهمية التراث، وتوجد هناك عوامل أخرى غير مباشرة تتساوى مع سابقتها من حيث درجة الخطورة والتأثير السلبي حيث ساهمت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي أحدثتها الثورة الصناعية والتكنولوجية والحركة الاستعمارية بالإضافة الى ظاهرة التحضر والهجرة والزيادة السكانية في تسارع وتيرة تمزق النسيج الحضري وهنا سنركز فقط على المدينة التقليدية باعتبارها المقوم التراثي الأكثر تدهورا من حيث الجمالية وفقدان الهوية فحاجات الانسان تتغير بسرعة واستمرار وما كان بالامس يحوي متطلبات الساكنة المحلية هو اليوم عند البعض اطلالا لماضي يجب ازالته باعتباره عائق امام تحقيق التقدم والرفاهية

1.4 مظاهر التغيير الاجتماعي

لا ثبات الا الثبات نفسه فكل المجتمعات في تغير حتى وان بدت ثابتة (بن سعيد، 2007) يدل لفظ التغيير في العلوم الاجتماعية على التبدل، الاختلاف، التحول من ممارسات سابقة الى ممارسات جديدة، فالتغيير الاجتماعي هو كل تحول في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه او في وظائفه خلال مدة زمنية محددة (مقيدهش، 2015) وتتجلى مظاهر التغيير الاجتماعي بالمدينة التقليدية ببوسعادة فيما يلي:

1.1.4 تلاشي نظام الحكم التقليدي

استمد نظام الحكم التقليدي بالمدينة التقليدية ببوسعادة تعاليمه من العادات والتقاليد الممارسة التي فرضت جملة تقييدات وضوابط صارمة للتحكم في زمام الامور وتمكين السكان المحليين من اداء وظائفهم في استقرار وامان وطمأنينة فكان لكل حارة من الحارات السبع شيخ يتولى امورها في حل النزاعات ومعالجة المسائل الاجتماعية كالزواج والطلاق وتسيير قضايا العشيرة وتجدر الاشارة الى ان حكام تلك الحارات اشخاص ينحدرون من نفس سلالة العرش وهذا دلالة على ان الانتماء الاجتماعي بالنسبة لحاكم القبيلة شرط لا بد منه، كما ان السلطة في تلك المجتمعات تعطى مطلقة للفئة المسنة اصحاب الولاء والبصيرة العارفين لأمر معيشتهم الاجتماعية والذين احتلوا مكانة مرموقة متأتية من قيمة ذاكرتهم وخبرتهم بالحياة (حمداوي و عجاس، ب.س).

كما اعتمد نظام الحكم التقليدي ايضا على مبدا التشاور قبل الاعلان عليه ضمن توجهات التنمية المستدامة في القمم العالمية أي جعل سلطة القرار تتجه من القاعدة نحو القمة ما يكرس تفعيل المشاركة السكانية في مختلف القرارات التي تخص شؤونهم، ولكن مع التغيرات المتلاحقة التي طرأت على تلك المجتمعات نتيجة هجرة السكان الاصليين والتغيرات الثقافية اصبح ينظر الى كبار السن على انهم اناس متشددون ثقافتهم محدودة وعقليتهم قديمة لا تستوعب مميزات الحياة المعاصرة فضعفت السلطة السائدة وحلت اساليب الضبط الرسمي محل اساليب الضبط غير الرسمي ليتم الانتقال من قانون العرش او قانون كبير العائلة الى قانون الاسرة والمحاكم البلدية والولاية وغيرها.

2.1.4 تفشي ظاهرة الاغتراب الاجتماعي:

تميزت المجتمعات التقليدية بمدينة بوسعادة بسيادة العلاقات الاولى التي تتضح بصورة جلية في هيكله الحارات فكل حارة تقطنها عائلات تربطهم صلة القرابة والمصاهرة، "تعيش تلك العائلات في مساحة صغيرة من الارض تجعلهم في اتصال مستمر كما انهم يتميزون بالوحدة والتماسك وبتقافة موحدة وبنسق اجتماعي ينظم نشاطهم" (عسلي، 2010)، ولكن ما يميز تلك العلاقات اليوم هو التفكك والاغتراب وانعدام الشعور بالانتماء فمعظم السكان الاصليين هجروا المنطقة ذلك ان بيئتهم القديمة لم تعد قادرة على الاستجابة للمتطلبات المعاصرة وبقيت المساكن اما في حالة كراء لذوي الدخل الضعيف او الحرفيين واما مهجورة تمارس فيها مختلف انواع الافات الاجتماعية، وتحولت العلاقات الاولى الى علاقات ثانوية وضعفت معها علاقات الجيرة ما ادى الى ظهور قيم جديدة وتقاليد تتبعها وافول القيم القديمة واندثارها.

3.1.4 اختفاء بعض التقاليد الممارسة:

كان للقرب المكاني والقرب الاجتماعي الذي ميز الحياة الاجتماعية بمدينة بوسعادة التقليدية اثر واضح في تفعيل وتثمين العادات والتقاليد الممارسة التي تميزت في عدة اشكال نذكر منها التوزيع وهي صورة من صور التعاون الجماعي بين مجموعة اسر في اعمال السقي وجني الثمار والتجمعات النسوة لممارسة الاعمال المنزلية وتحضير المأكولات والحلويات التقليدية (الشخشوخة، المشوش...) خاصة في المواسم، حيث يرى مالك بن نبي ان شبكة العلاقات الاجتماعية هي التي تؤمن بقاء المجتمع وتحفظ له شخصيته كما تنظم طاقته الحيوية لتتيح له ان يؤدي نشاطه المشترك ويقول ايضا انه عندما يرتخي التوتر في خيوط الشبكة تصبح عاجزة عن القيام بالنشاط المشترك بصورة فعالة فذلك اشارة على ان المجتمع مريض واما الى نهايته واما اذا تفككت الشبكة نهائيا فانه ايدان بهلاك المجتمع لبقى مجرد ذكرى مدفونة في كتب التاريخ (عسلي، 2010).

وما اصبح يميز العلاقات الاجتماعية بمدينة بوسعادة التقليدية اليوم هو التباعد الاجتماعي وانطواء كل اسرة على حالها بسبب عدم معرفة افرادها ببقية سكان المدينة معرفة شخصية فتلاشت التقاليد والعادات وغابت مظاهر التكافل والتعاون لتصبح المصلحة سيدة الموقف ففي الاطباق التقليدية مثلا صار معظم النسوة يفضلن صناعتها بمفردهن وبيعها للمحلات او للعائلات في موسم المناسبات فاصبح التعاون مقابل ثمن نقدي.

4.1.4 استحداث ادوار للمرأة في المجتمع:

تغير دور المرأة في المجتمع الحالي ببوسعادة حيث لم يعد يقتصر على الاعمال المنزلية فقط فنتيجة حتمية التعليم ومجانيته والانفتاح على العالم الخارجي اصبحت المرأة تزاوج الرجل في مختلف مناصب الشغل على مختلف التخصصات فتقلصت مسؤوليتها تجاه اسرتها وصار احتكاكها بالوسط الخارجي اكثر قوة كونها تقضي معظم اوقاتها في مكان عملها.

5.1.4 تقلص دور المساجد وتراجع دور الزوايا:

مثلت المساجد التقليدية بالمدينة مبادا المركزية الوظيفية والمركزية المجالية حيث تنتظم وتتوزع حولها المساكن كما تتولى تنظيم مختلف امور المدينة وبالتالي مركز الادارة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية و" يلعب المسجد كونه يمثل مكان السجود لله واقامة الصلوات المفروضة او الجامع الذي يجمع الناس للصلاة ويلعب بمختلف شؤون الحياة الاجتماعية" (صلاح، 2014)، وكما تعتبر الزوايا اماكن للتصوف والتفقه في امور الدين وتطير الطلبة وحفظة القرآن ورغم تقارب المسافات بين الحارات المهيكلة للمدينة التقليدية الا ان لكل واحدة منها مسجدها الخاص وهذا دلالة على الدور العظيم الذي

كانت تلعبه المساجد في التركيبة العمرانية قديما "حيث تمثل القلب النابض ومحرك النشاطات الحضرية" (بن يوسف، 1992). ولكن حاليا ومع التحولات الوظيفية وتشعب العلوم وتفرعها ظهرت مؤسسات وهياكل مختلفة جردت المساجد من بعض الوظائف المخولة لها حيث اصبح دورها يقتصر فقط على اداء الصلوات واحياء المناسبات الدينية، كما اضمحل دور الزوايا نتيجة عزوف الطلبة عن اللجوء اليها في ظل غياب الاعتراف بشهاداتها والتوجه الى الجامعات والمعاهد الإسلامية (بوخليفة قويدر و بن ميسي، 2016).

2.4 مظاهر التغيير الاقتصادي:

ركز الاقتصاد في المجتمع التقليدي على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء بتحقيق الموازنة بين الكثافة السكانية والزراعة ومع تغير انظمة الحياة ظهرت انشطة اقتصادية الى الوجود يحكمها قانون العرض والطلب عملت على جذب اعداد هائلة من العمال الذين فضلوا التخلي عن القطاع الاولي لما فيه من اتعاب والتوجه نحو نشاطات اكثر ربحا واستقرار.

1.2.4 تراجع القطاع الزراعي وشيخوخة واحة النخيل:

تم اعتماد الزراعة والفلاحة كنشاط اقتصادي اولي من طرف البوسعاديون المؤسسون "ليس فقط لسد الحاجيات الاساسية بل ايضا لضمان استمرار حياة الجماعة" (اكلي كزار، 2008) فالوسائل المعتمدة تقليدية وعملية الزرع وجني الغلة تستوجب التعاون والتنسيق فيما بين افراد المنطقة.

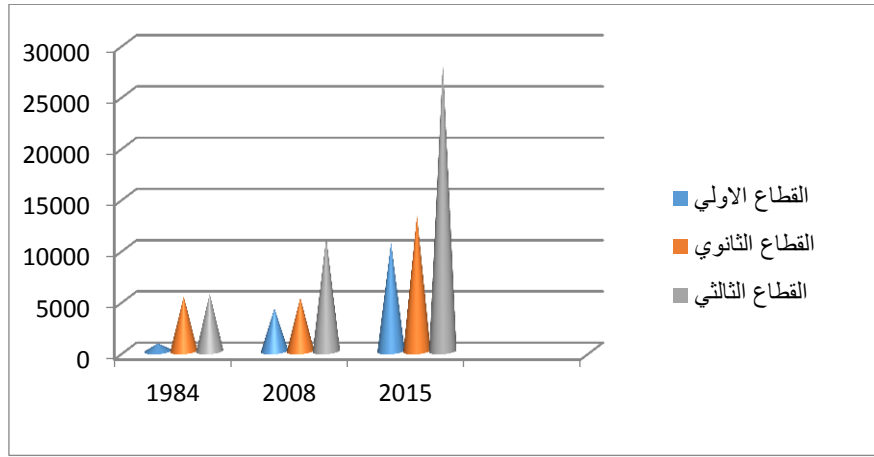
ففي العهد العثماني كانت المدينة تستوعب 4500 ساكن يعملون على فلاحة 10000 نخلة موزعة على 500 بستان وتشير احصائيات عام 1970م الى ان مساحة 176 هكتار من الحدائق والبساتين يسهر على العناية بها 744 عامل بمساهمة 0,34% من القطاع النسوي (Nacib, S.D).

ومع نهاية السبعينات وفي اطار توجهات المخطط الرباعي الثاني (1974/1977) بدا رسم المجال الصناعي بالجزائر وبرزت الصناعة كقطاع ثانوي ذو مردودية وفيرة حيث استفادة مدينة بوسعادة من منطقتين صناعيتين "استهلكت عقارات واسعة واقتطعت من كمية تدفق المياه على حساب الزراعة والسكان وامتصت العمالة من القطاع الاولي لارتفاع اجورها" (خلف الله، 2010).

ومع بداية التسعينات تخلت الدولة عن نظام السوق الموجه وانتهجت سياسة الاقتصاد الحر فتعددت وسائل الانتاج وتطورت وسائل النقل وبرزت التجارة والخدمات كقطاع ثالثي اثر بشكل واضح على انماط المعيشة في المدينة واحتلت مرتبة الصدارة في تحقيق الارباح في وقت اسرع وجهد اقل فتتوعت وتعددت المؤسسات العمومية (الصحة، التعليم، النقل...) وعملت على استقطاب اعداد هائلة

من اليد العاملة التي فضلت امتهان التجارة بدلا من الفلاحة لما فيها من اعجاب وهنا تراجع دور الواحة وتقلصت مساحتها نتيجة فقدان الاهتمام بها واكتساح العمران لارضيتها.

الشكل رقم (4.4): تطور اليد العاملة في القطاعات الاقتصادية ببوسعادة



المصدر: (مديرية التخطيط والاحصاء، 2015) + معالجة الباحثة

2.2.4 تقلص أهمية الحرف والصناعات التقليدية:

تميزت مدينة بوسعادة التقليدية بالعديد من الحرف التقليدية منها ما هو باق ولا يزال يتداول حتى اليوم ومنها ما انهكته منافسة المنتجات الصناعية المستوردة فنجد مثلا بالنسبة لللبسة التقليدية والنسيج لا زال معظم السكان يحتفظون بالزي التقليدي الخاص بهم فالبرانيس والقشابية الخاصة بالرجال وصلت شهرتها الى الصالونات الدولية حيث تمت اضافة تقنيات جديدة كعقد الحرير لزيادة جاذبيتها، كما تمثل الملحفة الزي الرسمي لبعض النساء اللواتي يرتدينه على اختلاف اعمارهن. ورغم التطور الحاصل في مجال الاثاث المنزلي لا تزال الزرابي المنسوجة تعتبر من الضروريات في البيت البوسعادي وتجهيز العرائس كونها رمز للاتصال وتعد الصوف المادة الاولى لهذه الصناعات وهي متوفرة بالمنطقة التي تنتمي الى الاقليم السهبي الرعوي

واما بالنسبة لصناعة الحديد والخشب بالطريقة التقليدية فتكاد تغيب تماما عن الاسواق وقد كانت قديما تستعمل في تلبس اقدام الاحصنة ومقايض الابواب المنقوشة واسقف المنزل وصناعة الموس البوسعادي الذي يقتصر اقتناؤه فقط على السياح.

3.4 انعكاس تلك لتحولات على الملامح التراثية للمدينة:

عكس التنظيم المجالي القائم في المدينة التقليدية ببوسعادة صورة معينة عبرت عن الواقع اليومي المعاش بابعاده الاجتماعية والاقتصادية امتثلت فيه نوااميس البناء والتعمير بضوابط صارمة ملزمة على

كل افراد المجتمع المحلي ولكن بفعل التحولات السالفة الذكر تغيرت الكثير من معطيات المجتمع بفعل الاوضاع الجديدة وبدات مدينة بوسعادة التقليدية تتجرد من بعض خصائصها ومميزاتها (خليفة، 2009) ويمكن توضيح تاثير تلك التحولات في الجوانب التالية:

1.3.4 الجانب الاجتماعي والثقافي:

- تغير التركيب الاجتماعي للسكان نتيجة هجرة السكان الاصليين لتراجع مستوى الخدمات والبنى التحتية بالاحياء السكنية وبالتالي تفريغ المحتوى المادي من المضمون الثقافي والتراثي وتلاشي القيم والعادات المتوارثة (داوود، 2008).

- غياب روح الجماعة والاتجاه نحو الفردية بالاضافة الى تقسيمات الارث ما نجم عنها وجود سكنات مهجورة "473 مسكن مهجور من اصل 1769 مسكن و 882 مسكن في حالة رديئة" وتقسيم المبنى الى عدة اجزاء حسب عدد الورثة حيث يتم غلق فتحات واطراف اخرى وابقاء جزء من المبنى للغرض السكني واستعمال الجزء الاخر لاغراض خدمية ما اثر سلبا على الواجهة المعمارية والحالة الانشائية على حد سواء.

- ضعف الوعي القافي لدى المستاجرين لتلك المباني التقليدية نتيجة غياب الشعور بالانتماء المحلي وبالتالي عدم المبالاة بعملية الصيانة والتجديد لتلك المباني حرصا على ديمومة تعميرها.

- غياب الحس بالامان والراحة اثناء التجول في المدينة التقليدية كونها اصبحت مقرا لايواء الطبقة الفقيرة فكرا ومالا والتي تميز بارتفاع معدل شغل المسكن (TOL يفوق 7 اشخاص في المسكن) وبالتالي اجهاد المبنى وانتشار مظاهر الافات الاجتماعية.

2.3.4 الجانب الاقتصادي والخدماتي:

- تحول القاعدة الاقتصادية من الاعتماد على الفلاحة والحرف التقليدية لمحدودية دخلها الى ممارسة الصناعات الحديثة التي تعتمد على ماكينات وتكنولوجيات متطورة فظهرت اشكال جديدة للتبادل الاقتصادي وتحولت المناطق التراثية الى مخازن وورش ومصانع ذات صناعات ملوثة ادت الى انتشار الفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة داخلها (الاباري، 2006).

- غزو الاستعمالات التجارية للنسيج العمراني التراثي كونه يحتل في اغلب الاحيان مركز المدينة ما ادى الى ارتفاع قيمته العقارية ورغبة معظم مالكيه (الجاهلين بقيمته الحضارية) في ازالته واحلاله مقابل استغلال عقاره في أنشطة حيوية سريعة الريح واستغلال احجارها في تشييد بنايات جديدة.

- اعتماد الوسائل الحديثة في النقل والمواصلات كالسيارات والشاحنات ومن المعروف ان اساسات المنشآت التراثية ضعيفة المقاومة مع التقدم ولا يمكنها تحمل الاهتزازات الناتجة عن المرور المستمر للمركبات.

- ضعف الوعي البيئي لدى السكان الحاليين نتج عنه انتشار مختلف مظاهر التلوث نتيجة النفايات المتراكمة في الوسط الحضري وتلك الملقاة في الواد بالاضافة الى مياه الصرف الصحي.

- تدني المرافق الصحية العامة لعدم قدرتها على استيعاب افرازات الساكنة المحلية ما يؤدي الى انتشار الامراض ومختلف مظاهر التلوث.

3.3.4 الجانب العمراني والتنظيمي:

- التعديلات المتكررة من طرف المواطنين وشغل المباني باستخدامات جديدة لا يستطيع الهيكل المادي تحملها.

- التحول في انماط ومواد البناء حيث ان اغلب المباني التراثية مبنية بمواد تقليدية كالحجارة والطين والطوب والخشب فأزيلت واستبدلت بمنشآت حديثة ذات معايير اجنبية غاب فيها مبدأ الحرمة والخصوصية حيث اصبحت المساكن مفتوحة على الخارج بنوافذ كبيرة وشرفات.

- الترميم العشوائي غير المدروس الذي ادى الى تشويه المشهد العمراني التقليدي وانتشار مظاهر التلوث البصري نتيجة ادخال بعض التعديلات العصرية بشكل مشوه كالربط بشبكات الانارة واجهزة التدفئة والتبريد بالاضافة الى الدهانات والالوان التي غطت لحس التاريخي.

- اعتماد نموذج تخطيط شطرنجي اثناء اعادة اعمار الجزء الذي هدم بفعل الزلزال في حي المومنين عام 1817م عكس النموذج التقليدي لقائم على مبدأ المركزية.

الجدول رقم (5.4): انعكاس التحولات الاقتصادية والاجتماعية على البيئة التقليدية ببوسعادة

البيئة القديمة	البيئة الحالية	
اجتماعيا	حققت البيئة العضوية للمجتمع المحلي	لم تستطع تحقيق الوحدة الا جزئيا
عمرانيا	اوجدت لكل شريحة من المستعملين فراغا في اطار الخصوصية بتنوع عناصرها العمرانية	لم تستطع استيعاب خصوصيات كل شريحة رغم تنوع فراغاتها الخارجية، كما استطاعت ان توفر كل الحاجات الخدمية
معماريا	وفرت الخصوصية بالتصميم الموجه وتوظيف الفضاءات المعمارية	تغيب الفراغات الاجتماعية واستبدالها بالفراغات الوظيفية
بيئيا	انسجمت مع معطياتها البيئية الى حد بعيد	موحدة المعايير في مختلف البيئة: جبلية، سهلية، صحراوية

المصدر: (مدور، 2010)

خلاصة

حبي الله عز وجل ارض بوسعادة ببيئة طبيعية ساحرة وفرت مختلف متطلبات الاستقرار البشري منذ القدم اين قام السكان القدامى بتطويع المواد المتوفرة لتلبية حاجياتهم من مأوى وملبس ومأكل ووسائل للتنقل فخلفوا بذلك تراث تاريخي يستحق تحمل عناء السفر اليه للتأمل والتدبر في كنوزه وايحاءاته فواحة النخيل التي تعتمد على مياه واد بوسعادة المتدفقة مثلت مصدر غذاء اساسي لسكان المنطقة كما اتاحت لهم دخول سوق المبادلات التجارية مع المناطق المجاورة لجلب المواد غير المتوفرة وقد وفرت الجبال المحيطة بالمدينة ارقى متطلبات الحماية والامان من العواض الطبيعية والبشرية ووفرت مناطق لرعي المواشي التي تزال تستعمل جلودها اصوافها في حياكة الملابس والافرشة فنجد البرنوس البوسعادي اكتسب شهرة حيث يتم تسويقه في الصالونات والمعارض المحلية والوطنية والدولية، واما بالنسبة للتراث الثقافي المشيد فيرتسم في الملامح العمرانية والمعمارية للمدينة التقليدية التي تمثل نسخة عن العمران الاسلامي الاصيل الذي جعل المقياس الانساني يحتل مرتبة الريادة في تصميم المنازل وملحقاتها والشوارع والمساجد والرحبات وفق منهجية تلبي اقصى متطلبات الراحة للمستعمل كما تتوفر المدينة على معالم تاريخية ترمز الى احداث وشخصيات متميزة فنجد قلعة كافينياك الفرنسية التي تعود تنشئتها الى العهد الروماني وطاحونة فيريرو ومتحف نصر الدين دينيه الذي يضم لوحات الفنانين المستشرقين الذين عشقوا

مدينة بوسعادة ورسوموا لها لوحات نالت شهر عالمية من بينهم الفنان نصر الدين دينيه، ادوارد فرشافلت Edward VERCHAFLET وشارلز دوفرانس Charls DUFRENSE وغيرهم...

ان مختلف المعطيات التراثية السالفة الذكر والتي قل ما نجدها مجتمعة في منطقة واحدة قد اثبتت المعاناة الميدانية انها في طريقها نحو التلاشي والفناء في ظل نقص جدية الاهتمام بها سواء من طرف السلطات المحلية او الساكنة المحلية نتيجة قلة الوعي باهمية النقلة النوعية التي تحدثها تلك المناطق التراثية في زيادة الحركة السياحية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة وما يستتبعها من تحقيق التنمية الشاملة في مختلف المجالات.

الفصل الخامس: تحليل قطاع السياحة بمدينة بوسعادة باعتماد تقنيتي SWOT

وPESTEL

مقدمة

1. تحليل البيئة الداخلية للنشاط السياحي بمدينة بوسعادة

2. تحليل البيئة الخارجية للنشاط السياحي بمدينة بوسعادة

خلاصة

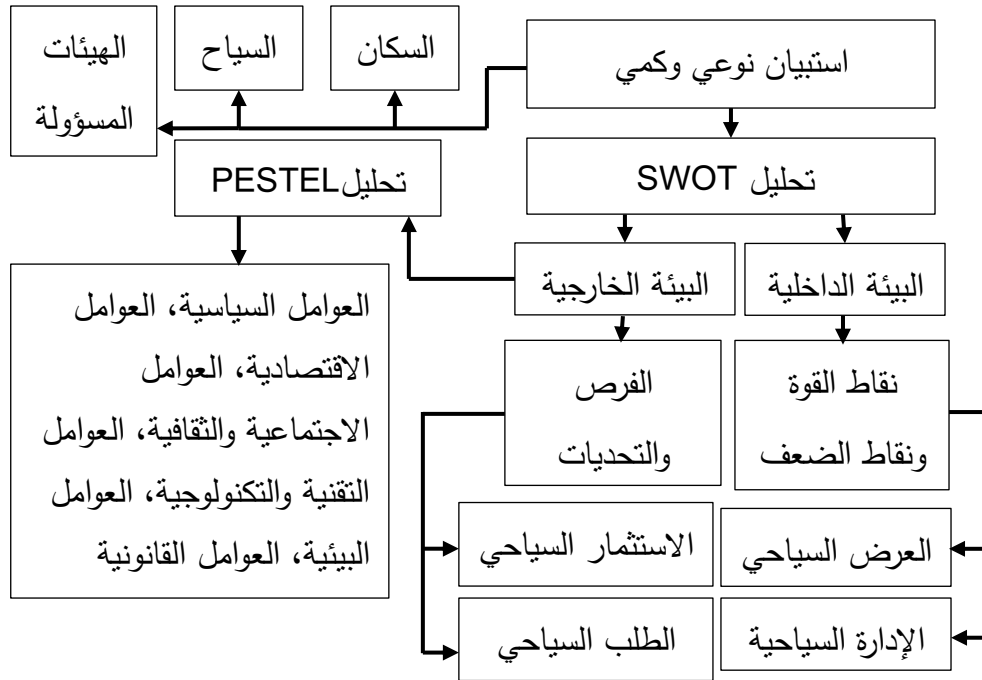
مقدمة

تعتبر بوسعادة منطقة سياحية منذ القدم لتوفرها على مجموعة مقومات تراثية ساهمت في تعدد وتنوع الأنشطة السياحية بها وما زاد من ميزة التنافسية السياحية بها هو تموقعها ضمن مجال سياحي حيث ان معظم البلديات التابعة لها تضم مناطق تراثية طبيعية جذابة وأخرى ثقافية تاريخية شاهدة على الحضارات التي استوطنت المنطقة، وكما ان المركز الوطني للسياحة اعتبر بوسعادة منطقة سياحية ليس فقط استنادا الى المقومات السياحية التي تتوفر عليها المدينة بل تتعداه الى مختلف المقومات الواقعة ضمن اقليمها الولائي (Direction du tourisme et de l'artisanat, 2012) والتي اذا ما تم استغلالها وفق خطة سياحية مدروسة فستزيد من حظوظ تنمية مختلف أنواع العرض السياحي المتواجد كما تساهم في خلق أنواع أخرى من السياحة مما يمكن من التحقيق للتنمية الشاملة لإقليم المدينة.

سنقوم في هذا الفصل بتحليل الأداء السياحي بالمدينة بالتركيز على العناصر التالية: العرض السياحي، الادارة والتنظيم السياحي، الاستثمار السياحي، الطلب السياحي (انظر الشكل ادناه)، وقد استعنا بمجموعة من الأدوات كتقنية SWOT حيث تعتبر أداة فعالة للتشخيص الدقيق للبيئة السياحية من خلال تحديد العوامل الداخلية المؤثرة في القطاع (Ae Jeon & Kim, 2011) وتتمثل في ضبط نقاط القوة والعمل على الابقاء عليها وتعظيم فعاليتها ونقاط الضعف والاجراءات الواجب اتخاذها للارتقاء بآدائها، بالإضافة الى العوامل الخارجية الواجب اخذها في الحسبان لتقمص الفرص المحيطة وتجسيد نظرة استشرافية للتخفيف من حدة المخاطر الكامنة مستقبلا وهنا اعتمدنا على تقنية PESTEL حيث يعد اشهر أدوات التي يمكن استخدامها لتقديم تحليل دقيق للبيئة الخارجية لقطاع السياحة لادارة التحديات وزيادة القدرة التنافسية السياحية (Platon, 2018).

تم الاعتماد على الاستبيان كأداة للبحث لجمع المعلومات المتعلقة بالعناصر السالفة الذكر وتوزيعها على عينة الدراسة المتمثلة شريحة واسعة من المتداخلين ذوي العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالحركة السياحية بالمدينة، حيث تم حصر مجتمع البحث في ثلاث اقسام رئيسية: السكان المحليين، السياح من داخل الوطن وخارجه والسلطات المحلية.

الشكل رقم (1.5): تحليل قطاع السياحة بمدينة بوسعادة



المصدر: من اعداد الباحثة

1. البيئة الداخلية للنشاط السياحة بمدينة بوسعادة

تعرف البيئة الداخلية على انها مجموع الإمكانيات السياحية المتاحة والموارد المادية والمعرفية والتنظيمية ذات الصلة الوثيقة بالنشاط السياحي والتي في الإمكان التحكم فيها وتحليلها لتحديد نقاط القوة والضعف ما يساهم في إعادة هيكلة قطاع السياحة وفق أسس مدروسة ومضبوطة بعناية (طمين س.، 2020).

1.1 العرض السياحي

بعد تحليل مختلف المقومات التراثية السياحية الطبيعية والثقافية التي تتوفر عليها مدينة بوسعادة سنقوم في هذا العنصر بعرض الإمكانيات المادية الداعمة للنشاط السياحي بالمدينة وتعلق بهياكل الايواء، هياكل الاطعام، التجهيزات والمرافق التكميلية وتقييمها من حيث الجاذبية والجودة والنفاذية.

1.1.1 هياكل الايواء:

تعتبر هياكل الايواء عاملا مهما وضروريا لازدهار وزيادة جاذبية المنتج السياحي بحيث تضمن للسياح الراحة والرفاهية طيلة مدة اقامتهم وتشجعهم على التردد على المنطقة باستمرار وبالنسبة لمدينة

بوسعادة فتسجل نقص واضح في مرافق الاستقبال السياحية ليس فقط من حيث العدد بل وحتى من حيث الجودة ونوعية الخدمات المقدمة وتنقسم الى:

1.1.1.1 الفنادق:

تحتوي مدينة بوسعادة على 03 فنادق بطاقة استيعاب 237 سرير ورغم كونها مصنفة في السابق الا انها حاليا وبعد مراجعة اللجنة الوطنية لتصنيف المؤسسات الفندقية على مستوى مقرر المدينة تمت ازالة رتبها وحولت جلها الى فنادق غير مصنفة مع اضافة فندق المرقد الجميل الى قائمة المراقدين ابتداء من عام 2006م وهذا لتسجيلها لمجموعة من النفاض نذكر منها:

- عدم توفر اغلب الفنادق على رخصة الاستغلال التي تمنحها وزارة السياحة بسبب قدمها خاصة بالنسبة لتلك التي باشرت نشاطها قبل صدور القانون 01/99 ولم تسوى وضعيتها لحد الان لان اغلبها لا يتوفر على المعايير القانونية الحالية.

- اغلب مسيري الفنادق لا يتوفرون على المؤهلات القانونية لضمان التسيير الانجع لمؤسساتهم.

نقص في شروط النظافة.

- عدم احترام مقاييس البناء من طرف بعض المستثمرين.

- تتمركز هذه الفنادق في وسط المدينة ويوجد 02 منها في حالة غلق كما انها في انتظار تسوية وضعيتها حسب التصنيف الجديد.

الجدول رقم (1.5): المؤسسات الفندقية في مدينة بوسعادة

الفندق	طاقة الاستيعاب		التصنيف السابق	التصنيف المقترح	طبيعة القطاع
	عدد الغرف	عدد الاسرة			
كرداة	42	67	*4	*3	عمومي
القايد	74	148	*3	*4	عمومي
الاقامة الطبية	/	22	*1	/	عمومي

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016)

2.1.1.1 المراقد:

تتوفر مدينة بوسعادة على مجموعة من المراقد وتشهد هذه الاخيرة اقبالا ملحوظا لعدد السياح خاصة من قبل العائلات من الطبقة المتوسطة او ذات الدخل الضعيف وهي كالتالي:

الجدول (2.5): المراقد في مدينة بوسعادة

المراقد	المساحة الاجمالية (م ²)	المساحة المبنية (م ²)	طاقة الايواء		مراب	الطبيعة القانونية
			عدد الغرف	عدد الاسرة		
الهناء	163	163	07	16	/	ملك
سيدي ثامر	220	220	11	36	/	مستاجر
الشمس	221	221	20	50	/	ملك
الجزائر	280	280	10	25	/	ملك
العزوزي	1000	600	40	90	100	ملك
المرقد الجميل	/	/	/	16	/	/

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016)

تجدر الاشارة الى ان مرقد الجزائر ومرقد العزوزي مؤهلين ليصبحا فندقين حسب معايير التصنيف المسطرة من قبل اللجنة الوطنية المكلفة بالسياحة.

3.1.1.1 بيت الشباب:

يوجد بمدينة بوسعادة بيت الشباب بسعة 50 سرير

2.1.1 هياكل الاطعام:

تعتبر هياكل الاطعام مرافق مكملة لهياكل الايواء وتلعب دور الدعاية والاشهار خاصة بالنسبة للاكلات التقليدية وفي مدينة بوسعادة نجد مثل هذه المرافق قليلة منها ماهو تابع للفنادق والبقية مستقلة وليست لها علاقة بالهياكل السياحية كما انها غير مصنفة وذات جودة منخفضة من حيث الاستقبال ونوعية الخدمات ونظافة المكان، ومن بين هذه الهياكل نذكر: مطعم راحة البال، مطعم الحطاب ومطعم المدينة بالاضافة الى بعض المحلات الخاصة بتقديم الوجبات السريعة منها: Pizzeria le prince, Taiba food, Gosto de pizza, Pizzeria pause

3.1.1 التجهيزات:

تعتبر التجهيزات معيارا أساسيا في قياس التنمية ومدى تطور المدينة حيث تمنحها قوة الجذب المغناطيسي عن طريق توسيع نفوذها على مدى إقليمها و بوسعادة من الأقاليم القليلة التي تتمتع بأغلب التجهيزات ذات التأثير المحلي والولائي ولها علاقة مباشرة بقطاع السياحة اذ نجد تجهيزات صحية، إدارية، أمنية، تعليمية كما تجدر الإشارة الى الزاوية القاسمية التي تأسست عام 1848م على بعد 02كم من المدينة على يد محمد بن ابي القاسم الهاملي حيث اخذت المنطقة التي تحتضنها اسمها منها ولهذه الاخيرة تاثير وطني واقليمي يقصدها حفظة القرآن وطلبة العلوم الاسلامية من مختلف جهات الوطن وحتى البلدين الشقيقين ودول افريقيا.

الجدول رقم (3.5): التجهيزات بمدينة بوسعادة

القطاع	التجهيز الموجود
الصحي	01 مستشفى عمومي، طاقة الاستيعاب 302 سرير، 04 عيادات منها 02 خاصة بطاقة استيعاب 42 سرير، 08 قاعات للعلاج، 01 عيادة توليد، 04 صيدليات عمومية و 44 صيدلية خاصة
الثقافي والرياضي	01 ملعب جوارى، 01 مسبح نصف اولمبي، 01 مسبح مغطى، 01 دار الشباب، 17 فضاء للعب، 01 مركب رياضي، 03 مكتبات عمومية، 01 قاعة سينما بطاقة استيعاب 650 مقعد، 01 مركز كشافة
الديني	22 مسجد، مجموعة من الاضرحة، 04 مقابر منها 01 لليهود
امني واداري	قطاع عسكري، الدرك الوطني، الامن الحضري، الحماية المدنية بالاضافة الى مجموعة من التجهيزات الادارية نذكر منها: دار البلدية، مقر الدائرة، 05 فروع للبلدية، محكمة، البنك الخارجي، البريد والمواصلات...الخ
تجاري	06 اسواق وبعض النشاطات التجارية الصغيرة
تعليمي	مدارس ابتدائية، متوسطات، ثانويات، مركز جامعي، مدارس خاصة، ملحق

المصدر: معالجة الباحثة

4.1.1 الطرق والمواصلات:

تمثل شبكة الطرق دون شك المسؤول الاول عن تغذية كل الاجزاء المكونة للمدينة وضواحيها كونها تشبه شرايين الجسم الى حد بعيد وتلعب دورا هاما على المستوى الاقتصادي من خلال ربط مناطق الانتاج فيما بينها كما تمثل الرابط الاجتماعي بين افراد المجتمع بواسطة انظمة المواصلات الجديدة التي عملت على تقليص المسافات التي يفرضها الامتداد العمراني المتواصل، ومدينة بوسعادة تحظى بشبكة

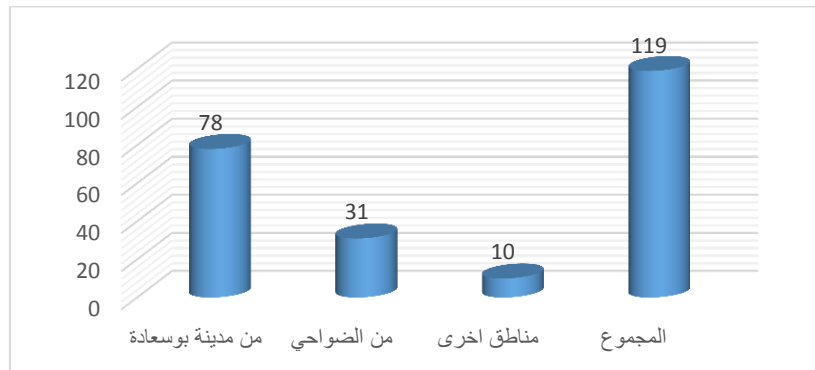
طرق كثيفة يام تصنيفها حسب التدرج الهرمي وطبيعة الحركة الى طرق وطنية في حالة جيدة، طرق ولائية في حالة جيدة، طرق بلدية في حالة متوسطة.

5.1.1 تقييم حالة المقومات السياحية حسب راي المبحوثين

لتقييم الحالة الفيزيائية لمقومات السياحة ببوسعادة اعتمدنا على استبيان موجه للسكان والسياح

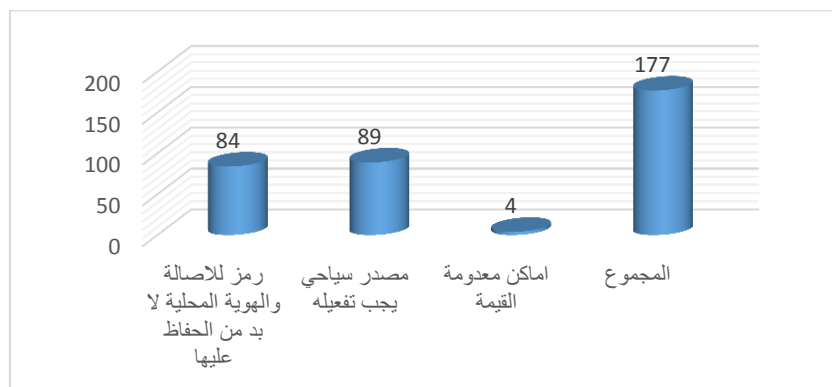
➤ راي السكان المحليين

الانتماء



تمثل فئة المبحوثين من مدينة بوسعادة اكثر من النصف بنسبة تقدر ب 65,5% من اصل 119 شخص وهذا كان له الاثر الايجابي في الحصول على معلومات دقيقة ومحيطة حول وضعية التراث تليها الفئة التي تقطن الضواحي بنسبة 26,1% ثم المناطق الاخرى المجاورة للمدينة بنسبة 8,4%.

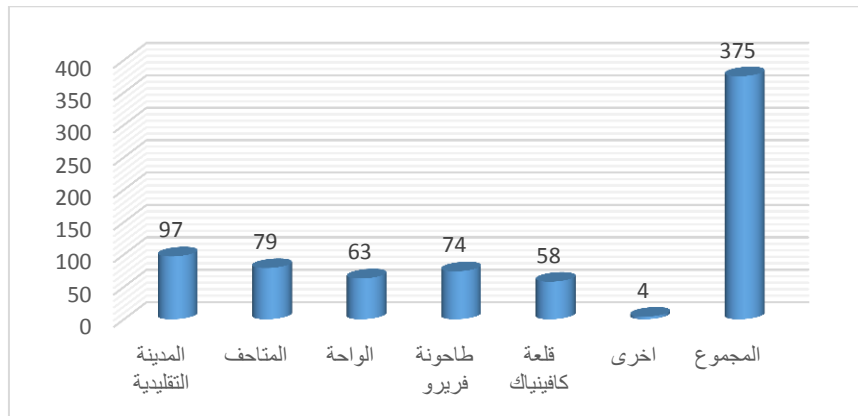
مدلول المقومات التراثية



نفسر ارتفاع عدد الاجابات الى 177 مع العلم ان عدد المبحوثين بقي ثابتا (119 شخص) ذلك انه بإمكان المستجوب اعتماد اكثر من اجابة فيما يخص رايه حول المناطق التراثية بمدينة بوسعادة حيث تقدر نسبة الاشخاص الذين اعتبروها رمز للاتصال والهوية لا بد من الحفاظ عليها ب 47,5% بينما الاشخاص الذين اعتبروها رمز للاتصال والهوية ومصدر سياحي يجب تفعيله ترتفع نسبتهم الى 50,3%،

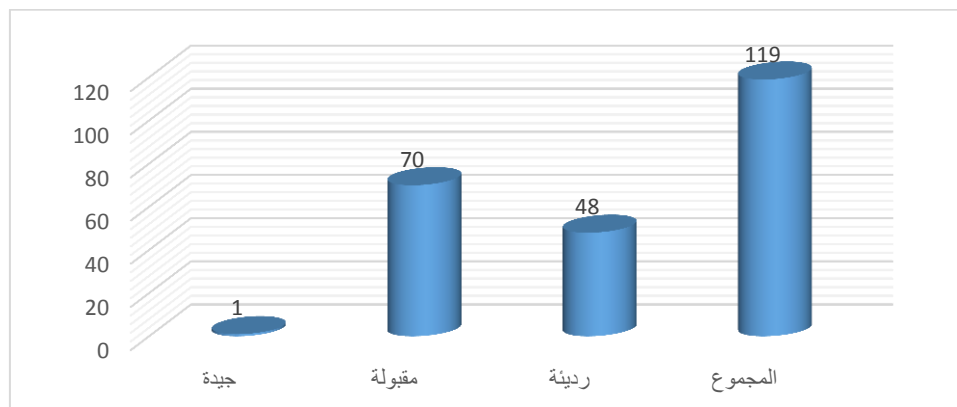
واما بالنسبة للذين اعتبروها اماكن معدومة القيمة وهم على الاغلب بعض الاشخاص الذين يقطنون الضواحي والمناطق المجاورة ولا يملكون ادنى فكرة حول تراث المدينة وتاريخها العريق.

انواع المقومات التراثية بمدينة بوسعادة



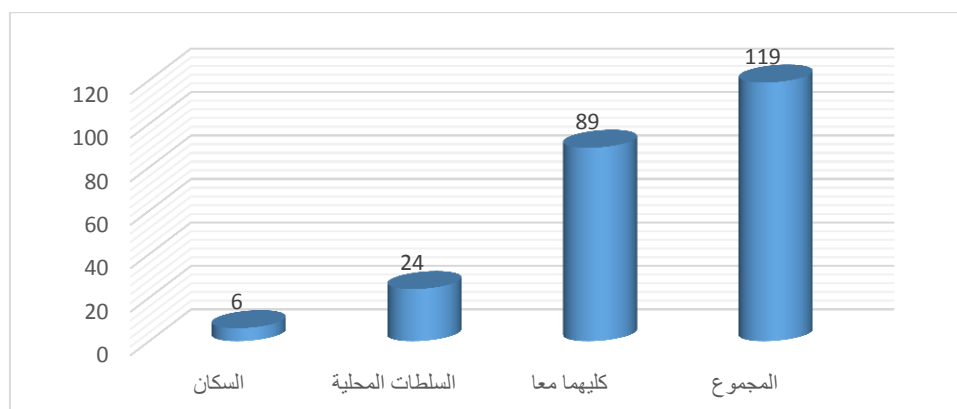
تفيد بيانات الجدول الى ان المبحوثين على دراية بمختلف المناطق التراثية والمعالم التاريخية التي تزخر بها مدينة بوسعادة وهذا ما تفسره تقارب النسب في مقدمتها المدينة التقليدية بنسبة 25,9% حيث انه رغم التغييرات المحدثّة على المنازل التقليدية الا ان اغلب عينة الدراسة لا يزالون يعتبرونها مدينة تراثية تحكي الوجود الاسلامي بالمنطقة وهذا ما يؤكد ان معظمهم ينتمون الى مدينة بوسعادة ويمتلكون رصيда ضخما من المعلومات حول تاريخ منطقتهم، تليها المتاحف بنسبة 21,1%، ثم طاحونة فيريرو بنسبة 19,7% ورغم اختفاء معالم هذه الاخيرة من الوجود الا ان اغلب المبحوثين يرون انه لا بد من اعادة بنائها بطريقة تجعلها تشبه تلك التي كانت قائمة لاستغلالها سياحيا، ثم الواحة بنسبة 16,8% والتي رغم تقلص مساحتها ووظائفها لا تزال تمثل افضل مكان للتجمع بالنسبة للفئة المسنة خاصة في الفترة المسائية من فصل الصيف، ثم قلعة كافينياك او برج الساعة بنسبة 15,5% وهناك نسبة تقدر ب 1,1% ترى انه يوجد انواع اخرى من الموارد التراثية التي تحظى بها مدينة بوسعادة.

الحالة الفيزيائية للمقومات التراثية بمدينة بوسعادة



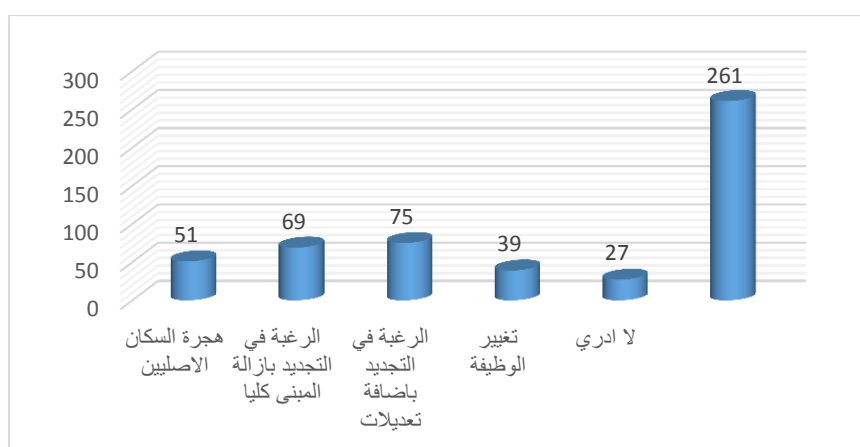
بالنسبة للحالة الفيزيائية للمقومات التراثية بمدينة بوسعادة فقد اجمع اكثر من نصف المبحوثين 58,8% على انها في حالة مقبولة بينما اعتبرها البعض الاخر بنسبة 40,3% في حالة رديئة تستلزم تدخلات استعجالية لضمان بقائها، وتمثل نسبة الاشخاص الذين اعتبروها في حالة جيدة ب 0,8%.

المسؤولون عن تدهور الموارد التراثية بمدينة بوسعادة



اتفق 3/4 من المبحوثين ان السبب الرئيسي وراء تدهور الموارد التراثية بمدينة بوسعادة يعود الى كل من السلطات المحلية والسكان على حد سواء نتيجة اللامبالاة ونقص التنسيق والتشاور والرقابة بينما اعتبر 20,2% منهم يعود بالدرجة الاولى الى السلطات المحلية، ونسبة 05% منهم رأت ان السبب مرده الى السكان والتعديلات المتكررة.

أسباب تدهور المساكن التقليدية بمدينة بوسعادة



تشير ارقام الشكل الى ان 19,5% من المبحوثين يرون ان تدهور المساكن التقليدية بالمدينة التقليدية ببوسعادة مرده الى هجرة السكان الاصليين بينما 28,7% منهم يرجعون السبب الى الرغبة في التجديد باضافة تعديلات كخلق الفتحات واحداث اخرى وتركيب اجهزة التبريد وكل هذا يساهم في التقليل من مقاومة المبنى وبالتالي تعجيل تدهوره وفنائه، ويرى 26,4% من المبحوثين ان التدهور يرجع الى

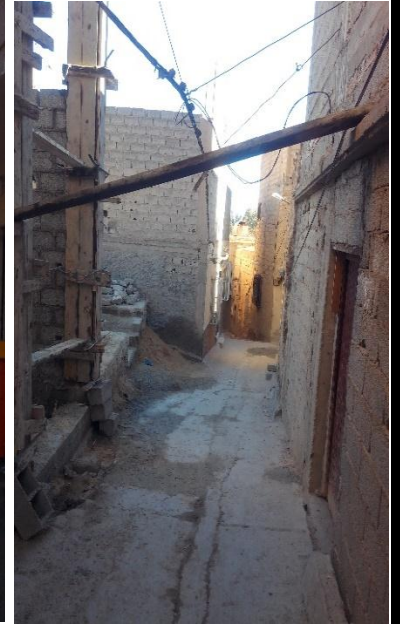
الرغبة في التجديد بإزالة المبنى كلياً لاستغلال عقاره في خدمات أخرى بينما اجمع 14,9% منهم على ان تغيير الوظيفة من سكنية الى خدمات أخرى تجارية مثلاً ساهمت في تسريع حدة التدهور، وتمثل نسبة 10,3% من الاشخاص الذين لا يعرفون الاسباب الكامنة وراء تدهور المباني التقليدية بمدينة بوسعادة التقليدية.



الصورة رقم (3.5): سكنات مهجورة ومنهارة
المصدر: الباحثة 2017

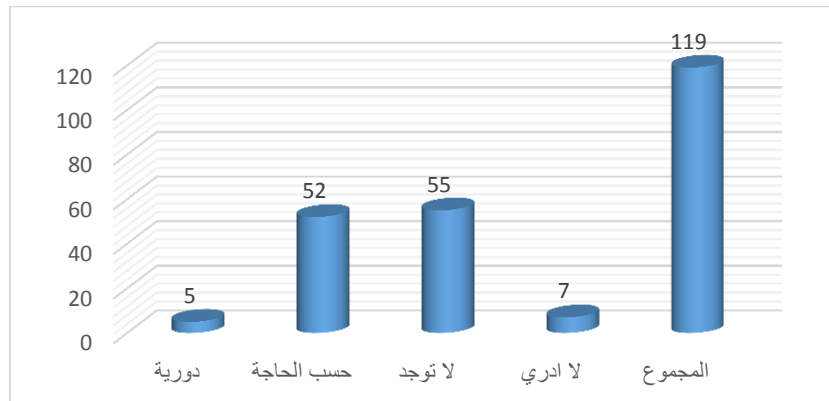


الصورة رقم (2.5): استغلال الطابق السفلي لأغراض تجارية
مصدر: الباحثة 2017



الصورة رقم (1.5): التجديد بإزالة المبنى كلياً والربط العشوائي بشبكة الانارة
المصدر: الباحثة 2017

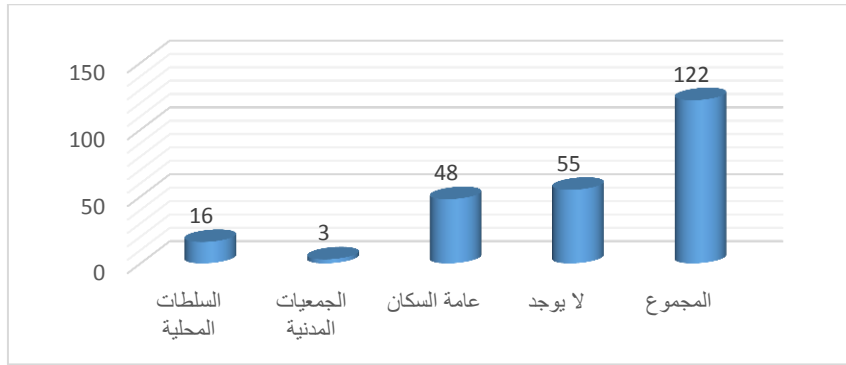
اعمال الصيانة والترميم تطبق بصفة



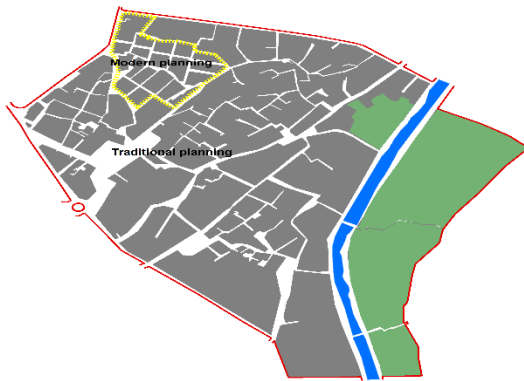
تبين معطيات الشكل ان 46,2% من المبحوثين ينفون ممارسة اعمال الصيانة والترميم على الموارد التراثية بمدينة بوسعادة بينما يرى 43,7% منهم ان اعمال الترميم تطبق حسب الحاجة في حين

يعتقد 4,2% منهم ان اعمال الترميم تتم بصفة دورية، و5,9% من المبحوثين لا يعلمون بممارسة او عدم ممارسة اعمال الصيانة والترميم.

الفاعلون في الصيانة والترميم



تؤكد ارقام الشكل اعلاه صحة المعطيات السابقة حيث يؤكد معظم المبحوثين 45,1% عدم ممارسة اعمال الصيانة والترميم في حين يرى البعض 39,3% ان السكان هم من يقومون بمختلف عمليات التدخل لكن ليس للحفاظ على تراثهم بل للحفاظ على منازلهم من الانهيار باعتماد مواد بناء حديثة وأساليب تصميم مستوحاة من العمران المعاصر بينما يشير 13,1% منهم ان السلطات المحلية هي المسؤولة عن تطبيق اعمال الترميم، ويرى 2,5% من المبحوثين ان الجمعيات المدنية هي الفاعل الاول في حماية الموارد التراثية بمدينة بوسعادة.



الصورة رقم (5.5): اعتماد نموذج تخطيط شطرنجي أثناء إعادة اعمار الجزء الذي هدم بفعل الزلزال في حي الموامين عام 1817م عكس النموذج التقليدي لقائم على مبدأ المركزية.

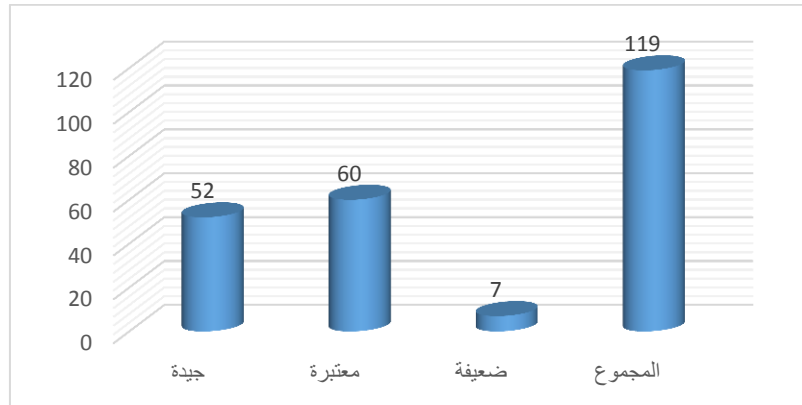
المصدر: الباحثة 2017



الصورة رقم (4.5): منازل تقليدية مقابل منازل حديثة من حيث التصميم ومواد البناء

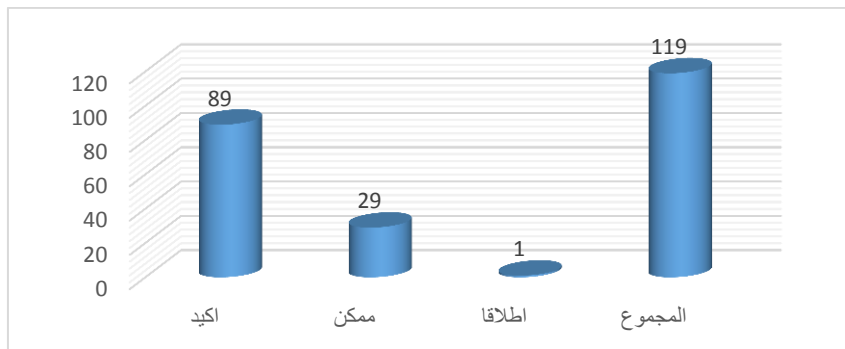
المصدر: الباحثة 2017

نسبة اقتناء الحرف التقليدية والطلب على المأكولات والحلويات التقليدية



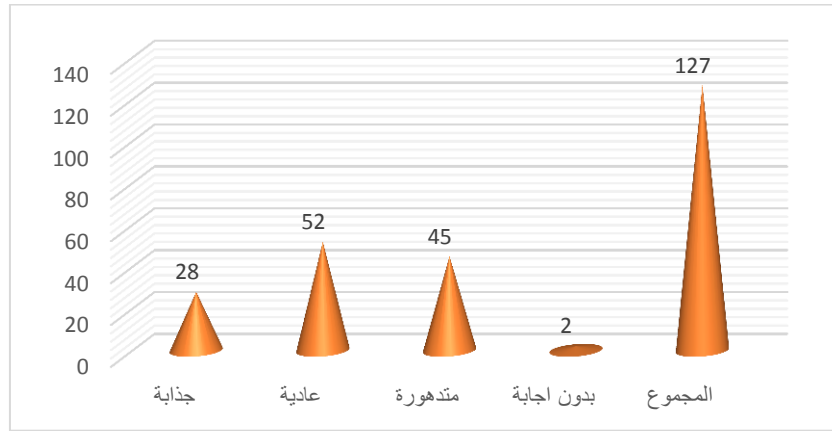
حسب النتائج اعلاه تتراوح اجابة المبحوثين فيما يخص درجة اقتناء الحرف التقليدية والطلب على المأكولات والحلويات التقليدية بنسبة 50,4% يرون انها معتبرة، و 43,7% يرون انها جيدة.

توظيف الموارد التراثية في خدمة السياحة



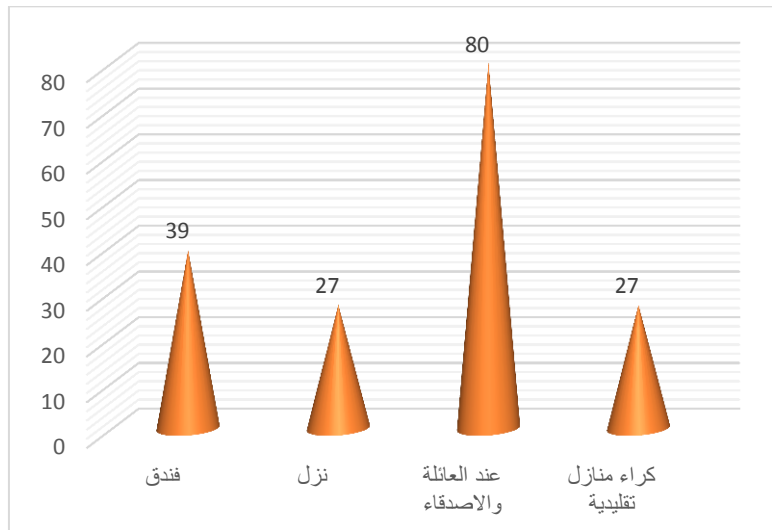
من خلال النتائج السابق نلاحظ ان حوالي 3/4 العينة المستجوبة بنسبة 74,8% على يقين بإمكانية توظيف الموارد التراثية بمدينة بوسعادة سياحيا وهذا راجع لتنوعها حيث نجد الواحة، الجبال، الرمال، التراث التاريخي الذي يعود لفترات مختلفة من الزمن، تليها 24,4% من العينة المستجوبة تعتقد انه بإمكان المناطق التراثية بمدينة بوسعادة دفع الحركة السياحية وجلب السياح وهذا راجع للاوضاع المزرية التي الت اليها تلك المقومات، ثم نسبة 0,8% تؤكد انه لا يمكن اطلاقا تفعيل السياحة بمدينة بوسعادة استنادا الى مقومات سياحية متدهورة.

الوضعية الراهنة للمقومات التراثية بمدينة بوسعادة



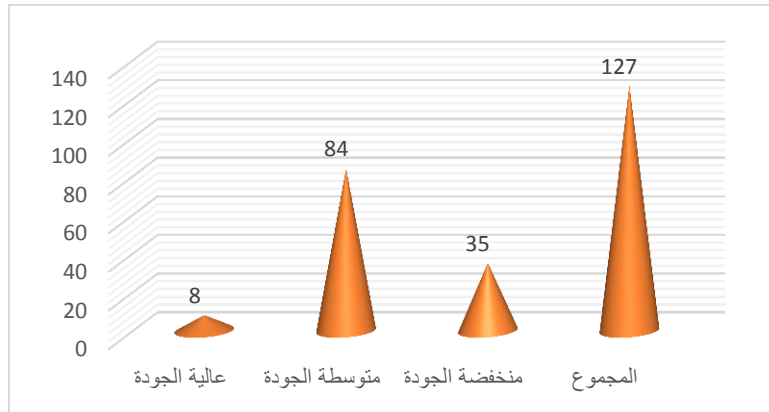
استنادا الى النتائج السابقة نسجل تقارب نسبة كل من العينة التي تنظر الى ان المقومات التاريخية والثقافية ببوسعادة على انها عادية واخرى اعتبرتها متدهورة (40,9%) و(35,4%) على الترتيب ما يستوجب التدخل الاستعجالي لحمايتها من الانهيار واستمرارها للاجيال اللاحقة واعتبرت نسبة (22%) من المبحوثين ان هذه الاخيرة تتميز بالجاذبية حيث اعتمدوا في اجابتهم على تنوع التراث التاريخي الذي يؤكد استقرار حضارات مختلفة بالمنطقة (البربر، الرومان، الاسلاميون) في حين تبقى نسبة (1,6%) بدون اجابة

المكان المفضل للاقامة



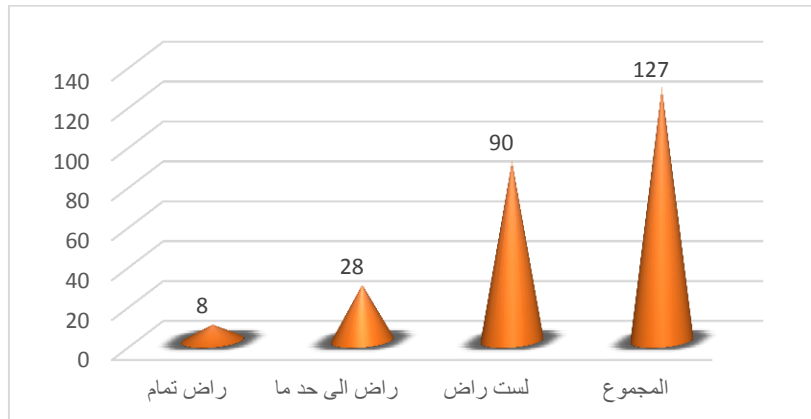
تفضل نسبة (46,2%) من العينة المستجوبة من السياح الاقامة عند العائلة والاصدقاء، تليها نسبة (22,5%) تقيم في الفنادق وفي الاخير نسبة (15,6%) تقوم باستأجار المنازل التقليدية والاقامة في نزل

طبيعة الخدمات السياحية بالنسبة لاماكن الايواء



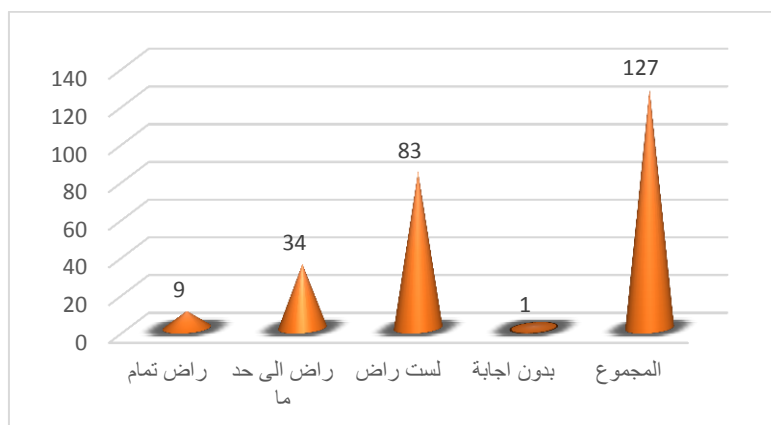
حسب نتائج الشكل نلاحظ انه اكثر من نصف العينة المستجوبة ما يعادل (66,1%) تنظر الى ان خدمات الايواء السياحية متوسطة الجودة تليها نسبة (27,6%) تعتبرها منخفضة الجودة لقلة النظافة ونقص تجديد التجهيزات الموجودة وهذا له اثر بليغ على تناقص حجم الحركة السياحية بالمدينة وقلة حظوظ استدامتها ما يستدعي اعادة تهيئتها وفق المعايير الوطنية

اسعار الخدمات السياحية بالمنطقة بالنسبة للفنادق



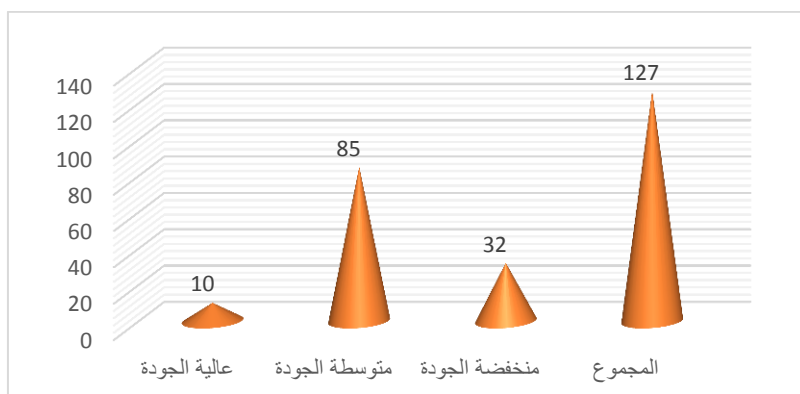
استنادا الى النتائج المسجلة حوالي $\frac{3}{4}$ من المبحوثين السياح ما يعادل (70,9%) اقروا بعدم رضاهم باسعار الفنادق بمدينة بوسعادة التي تتميز بالارتفاع والغلاء مقابل خدمات متدنية ودون المستوى المطلوب في حين عبر (22%) منهم على رضاهم نوعا ما وهذا يتطلب اعادة النظر في الاسعار لتحقيق تنمية سياحية مستدامة يستوجب الاهتمام بالسياحة الفندقية كشرط ضرورة وتحقيق المنافسة في الاسعار والخدمات لزيادة الحركة السياحية فكثير من المناطق لا تتمتع بنفس المؤهلات السياحية التي تتوفر عليها مدينة بوسعادة الا ان جودة الخدمات الفندقية بها ساهمت في زيادة تردد السياح عليها.

اسعار الخدمات السياحية بالمنطقة بالنسبة للمراقد



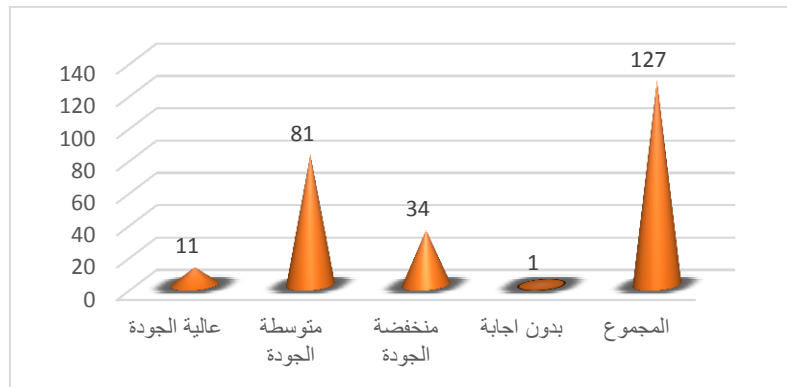
تتقارب نتائج الشكل التالي مع تلك السابقة حيث انه اكثر من نصف العينة المستجوبة حوالي (65,4%) غير راضية عن اسعار المراقدين حيث انها هي الاخرى تتميز بارتفاع الاسعار مقابل قلة جودة الخدمات السياحية بها كما نسجل حوالي (26,8%) تعبر عن الفئة الراضية نوعا ما عن هذه الاسعار

طبيعة الخدمات السياحية بالنسبة لاماكن الاطعام التي تقدم مأكولات تقليدية



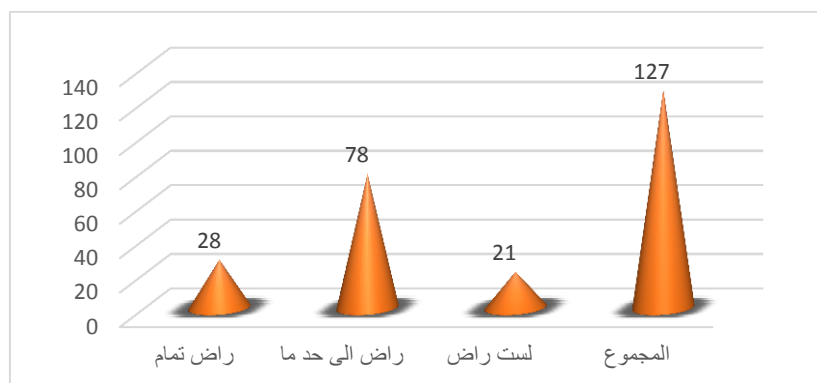
حسب رأي الباحثين حول اماكن الاطعام التي تقدم مأكولات تقليدية فان هذه الاخيرة تسجل تراجع في مستوى الجودة والتنوعية حيث ترى نسبة (92,1%) انها هي الاخرى تفتقر لادنى شروط النظافة ما يؤثر سلبا على صحة المستهلكين ويقلل من فرص التردد على مثل هذه الأماكن.

طبيعة الخدمات السياحية بالنسبة لاماكن الاطعام التي تقدم مختلف الاطباق



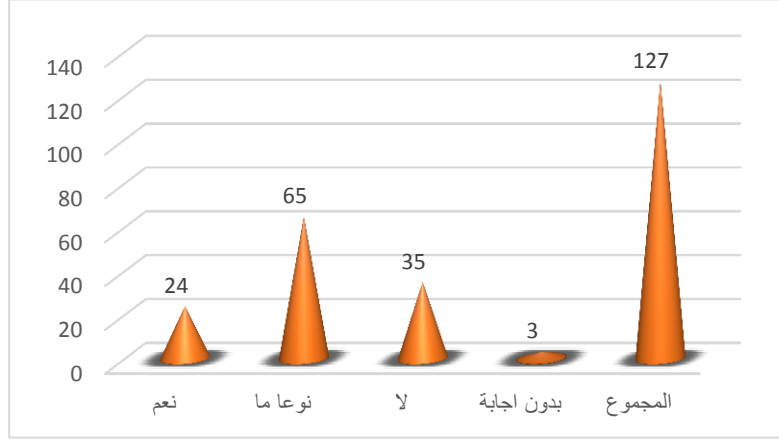
تتشابه الاماكن التي تقدم مختلف الاطباق مع تلك التي تقدم مأكولات تقليدية من حيث الرداءة في الاداء ونوعية الخدمات بالاضافة الى غياب عامل النظافة حيث تنظر نسبة (63,8%) من العينة المستجوبة على انها متوسطة الجودة في حين تعتبرها نسبة (26,8%) منهم على انها منخفضة الجودة.

اسعار الخدمات السياحية بالمنطقة بالنسبة لهياكل الاطعام



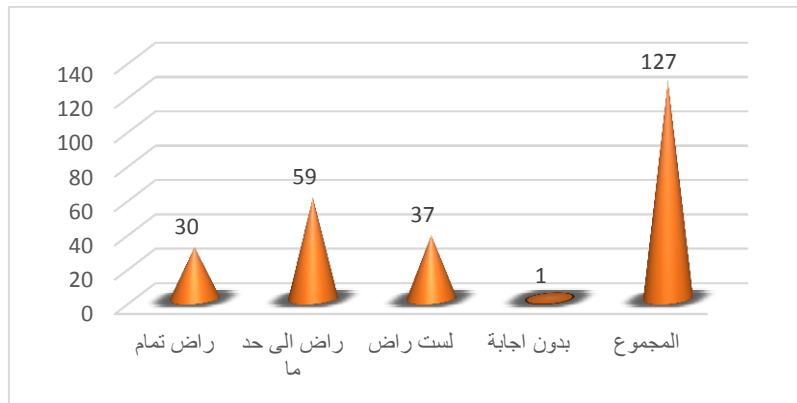
تبين نتائج الشكل اعلاه ان (61,4%) من العينة المستجوبة ابدت رضاها نوعا ما حول اسعار المأكولات على اختلاف انواعها كما صرحت (22%) عن رضاها التام حول الاسعار وهذا ما يؤكد نتائج الجدولين السابقين (طبيعة الخدمات السياحية بالنسبة لاماكن الاطعام التي تقدم مأكولات تقليدية وباقي الاطباق) فالخدمات متوسطة الجودة والاسعار في المتناول.

الشعور بالراحة عند اعتماد وسائل النقل المتوفرة



ان وسائل النقل والمواصلات المتوفرة بمدينة بوسعادة عبارة عن سيارات اجرة ذات نقل جماعي وسيارات اجرة خاصة بالاضافة الى الحافلات التي تسهل النفاذ الى بعض اجزاء المدينة وقد كانت الاجابة بخصوص الشعور بالراحة عند اعتماد وسائل النقل المتوفرة بنوعا ما بالنسبة ل (51,2%) من السياح بينما تشعر نسبة (27,6%) منهم بالانزعاج لدى اعتماد الوسائل المتوفرة وهذا يخص النوع الاول حيث ان سيارات الاجرة ذات النقل الجماعي تسهل الوصول الى الاماكن بالاضافة الى ان سعر التنقل بها في متناول الجميع الا انها لا توفر الخصوصية للمستعملين خاصة بالنسبة للنساء

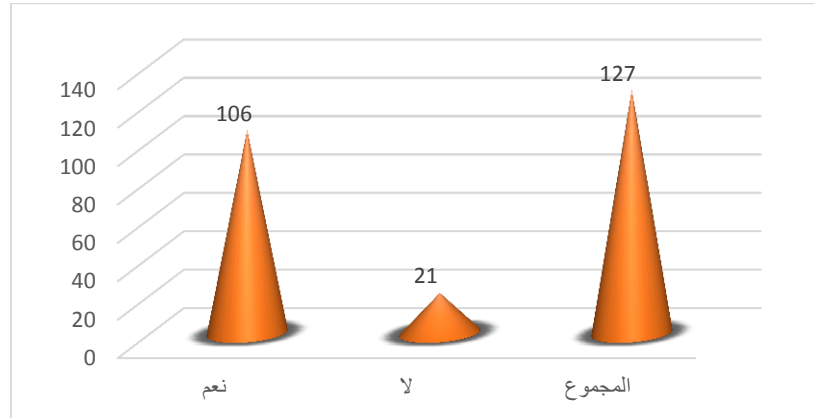
اسعار الخدمات السياحية بالمنطقة بالنسبة لوسائل النقل المتوفرة



استنادا الى معطيات الشكل اعلاه نلاحظ ان نسبة (46,5%) من البحوثين عبرت عن رضاها الى حد ما حول تسعيرة التنقل داخل مدينة بوسعادة تليها نسبة (29,1%) غير راضية وهذا على الاغلب يعود الى الاشخاص الذين يعتمدون سيارات الاجرة الخاصة فرغم الخصوصية التي توفرها هذه الاخيرة الا

ان اعتمادها عدة مرات في اليوم شكل عبء على ميزانية مصاريف السائح اليومية كما أشاروا أيضا الى ظاهرة السطو غير المباشر حيث يقوم بعض سائقي الاجرة والبائعين بمضاعفة سعر الخدمة والمنتوج للسائح الأجنبي، ثم نسبة (23,6%) ابدت رضاها التام حول اسعار وسائل النقل المتوفرة

اقتناء صناعات تقليدية تعرف بتراث المنطقة



تتقارب نتائج الشكل اعلاه مع الجدول السابق حيث ان (83,5%) من السياح يقومون بشراء بعض الصناعات التقليدية مثلما حدث معي شخصيا كتذكارات دال على تراث مدينة بوسعادة (سكين بوسعدي، مهراس الزفيطي، الطاحونة اليدوية، البرانيس، الملحفة البوسعادية، اقفال الابواب، خيط العنبر، ملابس الاعراس التقليدية...).

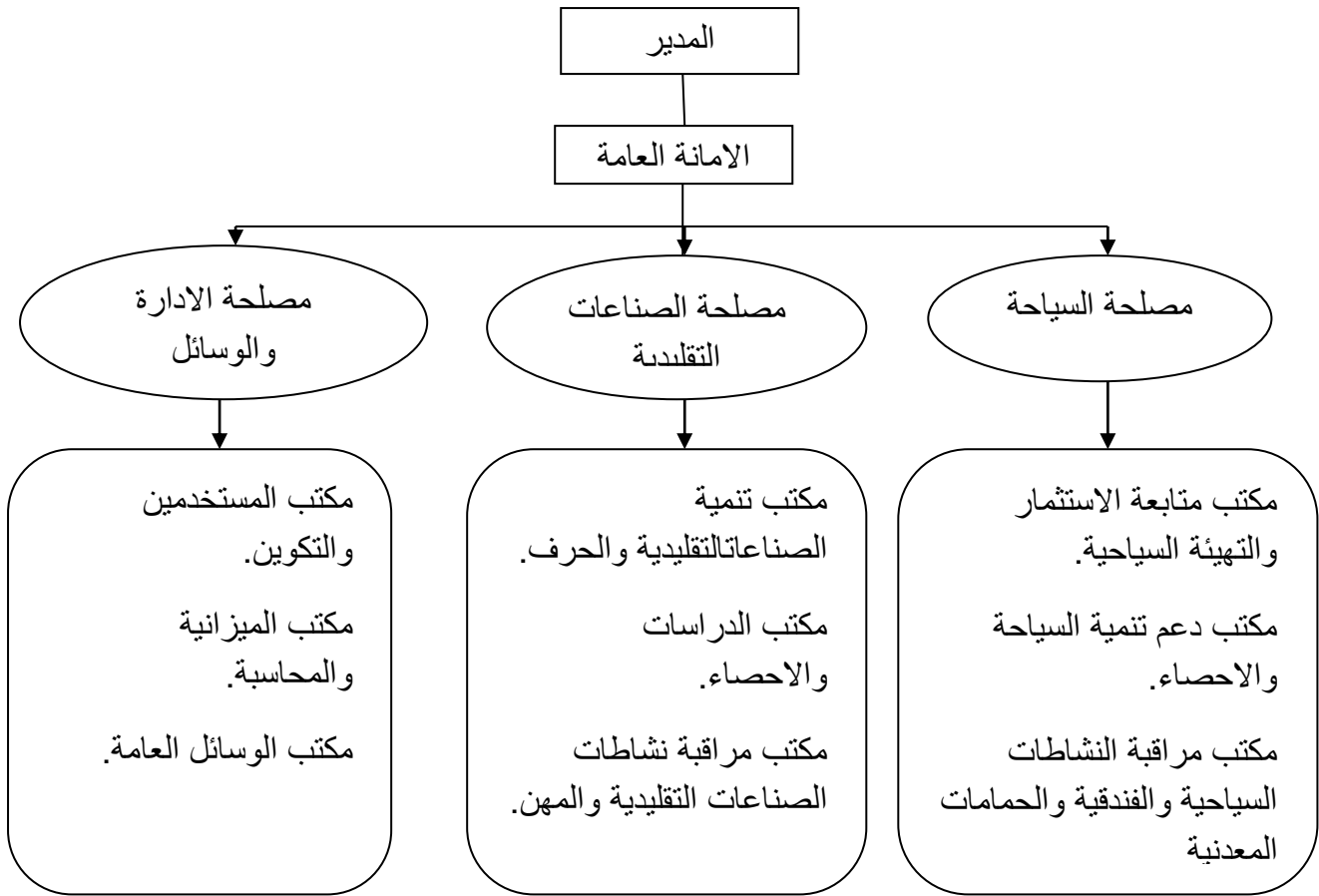
2.1 الإدارة السياحية

ان إدارة النشاط السياحي تتم تحت اشراف هيئات متعددة سنقوم في هذا العنصر ذكر المؤسسات ذات العلاقة المباشرة بقطاع السياحة والمهام الموكلة اليها.

1.2.1 مديرية السياحة والصناعة التقليدية:

نشأت مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المسيلة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 206/95 المؤرخ في 1995/08/29 المتضمن انشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 216/05 المؤرخ في 2005/07/11 المتضمن انشاء مديرية السياحة بالولاية، مقرها الحالي الحي الاداري وتضم 03 مصالح موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (2.5): مصالح مديرية السياحة بولاية المسيلة



المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016)

تتولى المديرية ادارة مجمل المهام ذات الصلة بقطاع السياحة وقطاع الصناعة التقليدية نذكر منها:

من ناحية التخطيط:

استفادت مدينة بوسعادة من مشروع منطقة توسع سياحي بموجب المرسوم رقم 232/88 المؤرخ في 1988 /11/05 المعدل والمتمم بالقرار المؤرخ في 2018/05/10 تقع في الجهة الجنوبية من المدينة، تقدر مساحتها بـ 45 هكتار وقد برمجت فيها المشاريع التالية (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016):

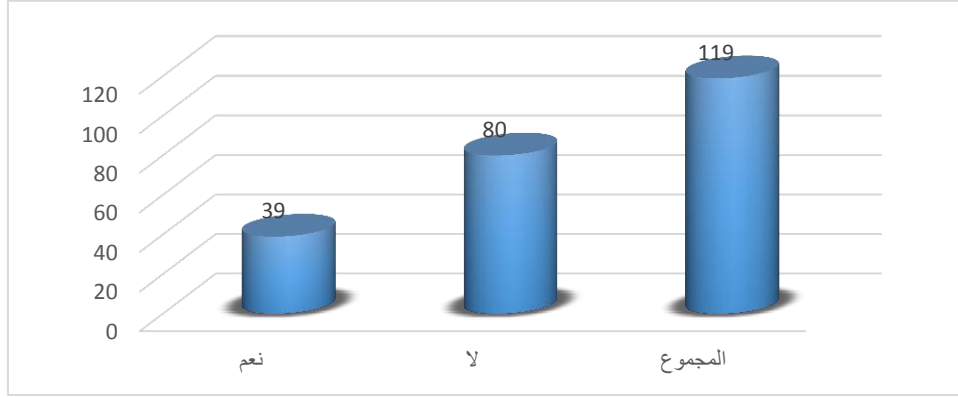
- فندق: صنف 4* بقدرة استيعاب 300 سرير تقدر مساحته 0.7 هكتار يحتوي على مطعم، حانة، مسبح مكشوف، قاعة للرياضة ومواقف للسيارات.

- مركز للإيواء والترفيه: صنف 3* على مساحة تقدر بـ 0.87 هكتار يضم (منطقة تجارية في الجهة الجنوبية الشرقية، مسرح مكشوف بمساحة 684م²، فضاءات مهيئة للأطفال، مطعم، مقهى).

- مقر للإدارة والتسيير والتنسيق.

وفي حوار مع احد المسؤولين ذكر بان عملية التخطيط السياحي تتم بين الهيئات التقنية ومكاتب الدراسات ويغيب فيها مشاركة الجمعيات وباقي القطاعات ذات العلاقة بالسياحة وقد قمنا باستجواب افراد عينة الساكنة المحلية حول علمهم بوجود منطقة التوسع السياحي وكانت اجابتهم كالآتي:

معرفة السكان بوجود منطقة التوسع السياحي



رغم الاهداف المسطرة لتنمية السياحة ببوسعادة وخلق قطب جاذب للسياح من خلال المشاريع المبرمجة المتنوعة الا انها لم تعرف وجود على ارض الواقع ليومنا هذا حيث أشار 67.2% من عينة الدراسة بعدم علمهم بوجود منطقة توسع سياحي فحدودها غير مرئية وفي ظل نقص الرقابة وغياب تطبيق الاجراءات الردعية اعتدى بعض السكان على جزء من مساحتها الى 17 هكتار وتصبح منطقة السكن الفوضوي نتيجة الامتداد العشوائي لحي سيدي سليمان المجاور لها.

من ناحية الدعم والتوجيه

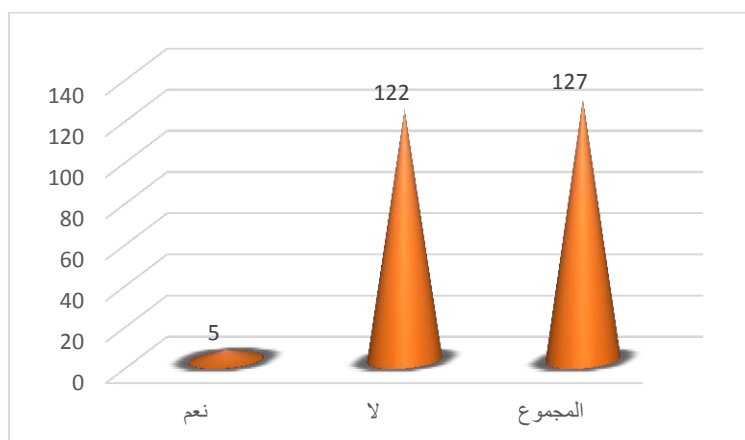
فيما يخص اجراءات التدخل لحماية المناطق التراثية بمدينة بوسعادة هي غير كافية حيث تقوم المصلحة المختصة بالاهتمام فقط بالمعالم المصنفة او قيد التصنيف اما الساكن التقليدية فهي تخضع الى تعديلات من طرف مستعمليها في ظل غياب الرقابة والكفاءة في مجال الترميم والصيانة بالاضافة الى ضعف الارادة السياسية التي حالت دون تصنيف المدينة التقليدية ببوسعادة كقطاع محفوز.

بالنسبة للتظاهرات الثقافية للتعريف بتراث المدينة معظمها داخل الولاية مع وجود مشاركات ضئيلة في تلك المقامة في بعض ولايات الوطن واما خارجه فان غياب الدعم المالي في تغطية نفقات التنقل وقلة راسمال الحرفيين جعلت تراث بوسعادة ينحصر ضمن حدود اقليمه.

إعادة النظر في تصنيف الفنادق والزام مالكيها باستدراك النقائص ومراجعة أسعار الخدمات بالإضافة الى الحرص على تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة عند برمجة مشاريع سياحية مستقبلية.

توفير برامج سياحية معدة مسبقا بالتنسيق مع الوكالات السياحية بالإضافة الى خريطة توضح تموضع بعض الموارد السياحية. ولكن عند استجواب السياح حول حصولهم على الخريطة السياحية كانت الردود كالآتي:

حصول السياح على الخريطة السياحية



افادت نسبة (96,1%) من الشريحة المستجوبة انه لم يتم تزويدها بخريطة سياحية توضح تموضع الموارد السياحية وتسهل طريقة الوصول اليها رغم توفر هذه الاخيرة لدى مديرية السياحة بمقر الولاية وهذا دلالة على ضعف التنسيق بينها وبين الوكالات السياحية التي تقوم بتأطير طلبات السياح بينما اجابت (3,9%) بحصولها على الخريطة السياحية الخاصة بمدينة بوسعادة

2.2.1 معهد السياحة والفندقة ببوسعادة

بطاقة استيعاب 300 مقعد تتمحور مهامه حول التكوين في مجال التسيير الجيد للخدمات السياحية وترقية السياحة الفندقية كالاستقبال، الإطعام والإرشاد وتنمين الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية.

3.2.1 الوكالات السياحية

تعتبر الوكالة السياحية المحرك الاساسي لقطاع السياحة حيث تقوم بالتعريف بالمنتج السياحي وعرضه وتقديمه للزبون ولم تعد تكتفي بدور الوساطة بين عملائها ومقدمي الخدمات السياحية اين تقوم بحجز الاماكن لزيائنها وتزويدهم بتذاكر السفر بل اضحت تقدم خدمات مباشرة لعملائها من خلال تنظيمها لجولات سياحية وتوفير وسائل النقل واماكن مملوكة لها ومستاجرة (يزيد، 2014).

وقد عرفها المشرع الجزائري على انها ككل مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في البيع بصفة مباشرة او غير مباشرة لرحلات واقامات جماعية او فردية وكل انواع الخدمات المرتبطة بها، كما صنفها الى صنفين حيث يعنى الصنف "ا" بالوكالات السياحية والاسفار الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الوطنية لفائدة الطلب الداخلي والسياحة الاستقبالية لفائدة الطلب الخارجي بينما الصنف "ب" يخص الوكالات السياحية والاسفار الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الموفدة للسائح على المستوى الدولي (المرسوم التنفيذي 10/186، 2010).

وتتضمن مدينة بوسعادة 06 وكالات سياحية صنف "ب" وهي: وكالة بوسعادة تور، وكالة السفينة للسياحة والسفر، وكالة خيمة الواحات للاسفار، وكالة بلحطاب للسياحة والاسفار، وكالة الطاحونة تور، وكالة الاخوة بوتشيشة للسياحة والاسفار.

وكما توجد مجموعة من الوكالات المتحصلة على الموافقة المبدئية لمباشرة مهامها تتمثل في: وكالة سيدي ثامر توافل للسياحة والاسفار، وكالة احلام للسياحة والاسفار، وكالة سلطان توافل.

لا تزال مهام الوكالات السياحية الناشطة بالمدينة تلعب دور الوسيط بين منتجي الخدمات السياحية ومستهلكي تلك الخدمات كما يقتصر دورها فقط على:

- تنظيم جولات سياحية بالاستعانة بمرشدين محليين للتعريف بتراث المنطقة.
- تنظيم رحلات الحج والعمرة الى البقاع المقدسة.
- تنظيم رحلات جماعية تخدم السياحة الحموية، الترفيهية، الشاطئية...الخ

4.2.1 الجمعيات السياحية:

تعتبر الجمعية تجمع اشخاص طبيعيين و/او معنويين على اساس تعاقدى لمدة محددة او غير محددة يقومون بتسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من اجل ترقية الاشطة وتشجيعها شرط ان تتدرج هذه الاخيرة ضمن الصالح العام ولا تكون مخالفة للثوابت والقيم الوطنية والنظام العام والاداب والعامة واحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها (القانون رقم 06-12، العدد2).

حيث تستقطب الجمعيات السياحية مجموعة من الافراد المتطوعين ذوي الوظائف المتعددة والعارفين بمجال السياحة او الراغبين في تنمية هذا القطاع ويمارسون مهامهم في بيئة عالية من الاحساس المشترك اتجاه المسؤوليات الموكلة اليهم، وتتوفر مدينة بوسعادة على: ديوان محلي سياحي، 04 جمعيات تعنى بالخدمات السياحية، 04 جمعيات خاصة بالصناعات التقليدية.

1.4.2.1 الديوان المحلي للسياحة ببوسعادة

هو جمعية ذات صبغة محلية الكائن مقرها بشارع الجمهورية ببوسعادة، تأسست بتاريخ 29 أكتوبر عام 1996 بمقتضى القانون رقم 31/09 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 والمتعلق بالجمعيات ونظرا لعدم تجديد اعتماد الديوان المحلي للسياحة على مستوى البلدية بما يتطابق مع احكام القانون الجديد للجمعيات رقم 06-12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 وتراجع ادائه في مجال تنمية الحركة السياحية تم صدور قرار بحله بتاريخ 31 مارس 2015 لفسح المجال لشباب المنطقة النشطين لتأسيس ديوان محلي سياحي جديد يمنح المدينة الصورة والسمعة السياحية اللائقة بها، حيث يتموقع الديوان المحلي للسياحة الجديد المنتظر الموافقة عليه من طرف المجلس الشعبي البلدي بحي 17 جوان رقم 33/260 ببوسعادة ويهدف الى التعريف بالمقومات التراثية وتنميتها واعتماد اساليب جديدة في تنمية السياحة وتطويرها وفق المتطلبات الحالية للأسواق السياحية، تنشيط التسويق السياحي، تنمية الصناعات التقليدية وتشجيع الحرفيين على التكثيف من مجهوداتهم وتقديم كل اساليب الدعم اموصلة نشاطهم والمشاركة في المعارض والندوات المحلية والوطنية والاجنبية.

2.4.2.1 الجمعيات المعنية بالخدمات السياحية ببوسعادة

تتمثل في: جمعية الامل للسياحة والترفيه مقرها دار الشباب جمال الدين الافغاني، جمعية التبادلات الشبانية والرحلات السياحية التربوية مقرها المركز الثقافي 01 نوفمبر، الجمعية الولائية لحماية الاثار وتطوير السياحة بحي 20 اوت، جمعية محمد بوضياف للسياحة والترفيه مقرها سوق الصناعات التقليدية بحي الهضبة.

1.4.2.1 الجمعيات الخاصة بالصناعات التقليدية ببوسعادة

تتمثل في: الجمعية الولائية اصالة للصناعة التقليدية وترقية المرأة الريفية بحي 20 اوت، الجمعية الدوية للصناعة التقليدية بسوق الصناعة التقليدية، جمعية حماية تراث مدينة بوسعادة الكائنوبدار الشباب مفدي زكريا، جمعية هديل للفنطازية والفروسية والبارود التقليدي مقرها حي سيدي سليمان.

حيث تقوم الجمعيات السالفة الذكر بالاهتمام بالصناعات التالية:

التحف الفنية من المواد الأولية كالحلفاء الذ يستخدم في السجاد والقفة وصناعة الحلبي الفضية حيث لقي هذا المنتج راجا كبيرا في الأسواق في السابق ولكنه مؤخرا انحسر تواجده في بعض المناطق لعزوف الكثير من النسوة لارتداء مجوهرات الفضة للزينة.

النسيج والألبسة التقليدية كالبرنوس والقشابية اللذين لقيا رواجا كبيرا خارج الوطن بالإضافة إلى الملحفة وبعض ملابس الأعراس التقليدية

المأكولات والحلويات التقليدية تتميز بوسعادة بالعديد من الاطباق الشعبية التي نالت شهرة كالشخشوخة ومهراس الزفيطي والمحجوبة بالإضافة الى بعض الحلويات كالرفيس والمشوش.

تسجل اغلب الجمعيات المذكورة اعلاه خمولا في تنمية القطاع السياحي وهذا راجع الى نقص الاحترافية في هذا المجال وتبقى بعض الجمعيات الخاصة بالحرف والصناعات التقليدية تسجل نشاط نسبي في التظاهرات الثقافية على المستوى المحلي والوطني حيث تقوم غرفة الصناعات التقليدية بالتنسيق مع دار الصناعات التقليدية والجمعيات المختصة في هذا المجال بتحصيل الدعم المادي والفني لاستمرارية نشاط الحرف التقليدية إلا انه مع تداعيات الأزمة المالية التي طال تأثيرها مختلف المشاريع التنموية تم تجميد الدعم المادي للحرفيين سواء من خلال الحصول على المواد الأولية أو تغطية نفقات السفر لعرض المنتجات التقليدية ما أدى إلى عزوف الكثير منهم عن مزاوله هذا النشاط وبالتالي اختفاء الحرف تدريجيا وتناسيها.

2. البيئة الخارجية للنشاط السياحي بمدينة بوسعادة

تمثل البيئة الخارجية للقطاع السياحي مجموع العوامل الخارجية ذات التأثير المباشر والتي لا يمكن التحكم فيها (طمين س.، 2020)، وقد اعتمدنا في تحليلها على تقنية PESTEL ويعتبر نموذج رائد اذ يدعم تحليل SWOT من هذا المنظور فيركز على تحديد الفرص التي يمكن استغلالها لترقية القطاع وكذا دراسة التهديدات وبرمجة خطط استباقية للتقليل من تأثيرها.

1.2 العوامل السياسية:

يؤثر العامل السياسي على قطاع السياحة بشكل مباشر من الناحية الأمنية فالدول التي تعرف استقرار سياسي تشهد حركة نمو قوية من حيث توافد السياح واستقطاب الاستثمارات والسيرورة العادية للخطط والبرامج الموضوعة وبالتالي تحقيق الأهداف المبتغاة، ومن الجانب التنظيمي يتوضح تأثير العامل السياسي على السياحة من خلال الأولوية المعطاة لها مقارنة بالانشطة التنموية الأخرى وفي حالة دراستنا ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء فتتمين التراث والسياحة مثلما هما مهمشان على المستوى الوطني فهما أيضا مهمشان على المستوى المحلي رغم إقرار الهيئات الوصية بضرورة الحفاظ على التراث وتنميته سياحيا من خلال الاستراتيجية المعتمدة ضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في اطار التنمية المستدامة لافاق 2030 الا ان معظم توجهاته لم تجسد على ارض الواقع وعلى العموم يمكن تلخيص العوامل السياسية المؤثرة في قطاع السياحة ببوسعادة في النقاط التالية:

غياب الإرادة السياسية اقصى المدينة التقليدية ببوسعادة من قائمة القطاعات المحفوظة التي اقراها المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية لافاق 2030 اذ لحد اليوم لا توجد أي مبادرة لرد الاعتبار له من طرف السلطات المحلية وتجدر الإشارة الى طبيعة الملكية القانونية للمساكن التقليدية فمعظمها عبارة عن ميراث لعدة عائلات ونتيجة لتضارب ارائهم حول كيفية استغلالها بقيت معظمها مهجورة وأخرى منهارة.

ضعف التنسيق بين الوزارات على المستوى المركزي وبين مديرية السياحة ومديرية الثقافة بالإضافة الى نقص الاستقرار في بيئة العمل فالتغيير المستمر لمقر المديريتين بغية تجديد المباني وغلق الديوان المحلي للسياحة ببوسعادة بالإضافة الى تعاقب المسؤولين على الإدارة وتبادل مهام المستخدمين يؤثر على الهيكل التنظيمي ويؤدي الى التملص من المسؤولية ويقلل من فرص استدراك النقائص في الخطة السياحية.

مشكل العقار السياحي وصعوبة إجراءات الاستفادة منه امام المصالح المسؤولة بكل مستوياتها.

نقص الإحساس بالأمان فمدينة بوسعادة في ذهنيات السياح تصطبغ بنفس صبغة المدن السياحية الواقعة في الدول النامية ورغم استقرار الأوضاع الأمنية والحدث السياسي الإيجابي الذي رسمه الحراك السلمي الا ان بعض الاحداث الداخلية كالسرقة والاشتباكات والاختطاف بالإضافة الى التوتر المحدث في الدول الحدودية خاصة الجنوبية ومن جهة أخرى توفر عنصر الامن بالزي الرسمي لمرافقة السياح الأجانب يولد في ذاتهم الخوف وغياب الراحة النفسية ويقلل من فرص تواصلهم مع الساكنة المحلية.

صعوبة الحصول على التأشيرة والاشتراطات المعقدة وغلاء تذكرة السفر دفعت بالسياح الى اختيار وجهات أخرى للسفر وقضاء العطلة.

الازمة الصحية العالمية التي حتمت توقيف رحلات السفر في المرحلة الأولى ثم برمجة بعض الرحلات عام 2021 ونتيجة لضعف الخدمات الصحية بالبلد فتحليل PCR غير مجاني وغلاء سعره لدى المخابر الخاصة بالإضافة الى الاكتظاظ داخل المستشفيات ونقص التزود بالاكسجين ولد مخاوف لدى السياح وادى الى عزوفهم عن القدوم الى ارض الوطن.

2.2 العوامل الاقتصادية

ترتبط العوامل الاقتصادية مباشرة بمؤشرات الاقتصاد العام للبلاد وعند الحديث عن نصيب السياحة من حجم الاستثمارات الوطنية نجدها في تطور بطئ خاصة مع تداعيات الازمة المالية نهاية 2016 واعتماد سياسة التقشف أدت الى تجميد الدعم الحكومي للاستثمارات العمومية ليبقى المجال مفتوح امام الاستثمارات الخاصة ونتيجة لضعف القدرة التنافسية لقطاع السياحة "حيث احتلت الجزائر المرتبة 116

من اصل 140 دولة حسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي 2019" (الشيخ و راتول، 2021)، ما ساهم في تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية وانعدامها في محل الدراسة لتخوف المستثمرين الأجانب من فشل مشاريعهم، وبالنسبة للاستثمار المحلي قامت مديرية السياحة والصناعة التقليدية على مستوى الولايات بتأطير طلبات المصادقة على مخططات مشاريع سياحية خاصة من طرف اللجنة الوطنية على مستوى الوزارة، وما ينطبق على الكل فهو ينطبق على الجزء حيث ان مدينة بوسعادة شهدت انطلاق لبعض المشاريع الاستثمارية الخاصة لزيادة طاقة الايواء واستحداث مناصب الشغل الا انها تعرف هي الاخرى تباطؤ كبير وتواجه عراقيل متعددة كصعوبة الحصول على عقود الملكية، مشاكل على مستوى القروض البنكية، ثقل الاجراءات الادارية، غياب الهياكل القاعدية، عدم جدية بعض المستثمرين، الحالة الصحية للمستثمرين، خلافات بين الورثة في حالة تم تسجيل وفاة لصاحب المشروع، نفاذ المحفظة العقارية حيث ان المدينة وصلت الى درجة التشبع على مستوى مجالها الحضري....ما جعلها تبقى دون المستوى المطلوب في تغطية عجز المنشآت السياحية وبالتالي غياب صناعة سياحية حقيقية رغم توفر موارد سياحية هامة ومتنوعة.

الجدول رقم (4.5): المشاريع الاستثمارية السياحية الخاصة في بوسعادة

ملاحظات	مناصب الشغل	طاقة الاستيعاب		طبيعة المشروع	
		عدد الاسرة	عدد الغرف		
/	40	42	21	فندق	مشاريع في طور الانجاز
مشكل التمويل	25	60	30	فندق+مقهى+مطعم	مشاريع لم تتطلق
الفندق مستغل كمرقد، ملف رخصة الاستغلال في طور التحضير	20	115	46	فندق	مشاريع منتهية الاشغال
الفندق مستغل كمرقد، ملف التسوية تم ايداعه لدى الدائرة و ملف رخصة الاستغلال في طور التحضير	18	18	10	فندق	
المستثمر غير نشاطه الى تجزئة سكنية	34	80	/	فندق سياحي بدوي	مشاريع محذوفة بعد عملية التطهير
المستثمر لم يحصل على عقد الملكية	50	30	/	موتيل+مطعم+مسبح	
عدم التزام المستثمر بدفتر الشروط المضى من طرف الوكالة العقارية فسحبت منه الارض	10	/	/	فندق+مطعم+قاعة حفلات	

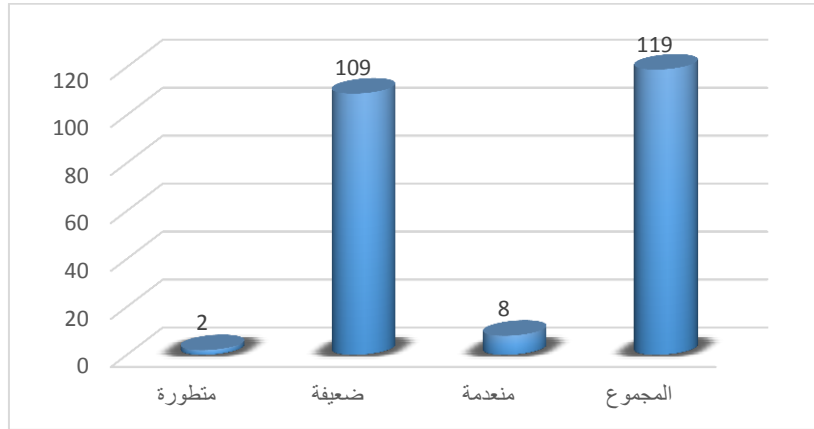
المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016)

3.2 العوامل الاجتماعية:

يقصد بالعوامل الاجتماعية مختلف سلوكيات وممارسات المجتمع السياحي، ولتحليلها قمنا بطرح مجموعة أسئلة لكل من السكان لتحديد وجهة نظرهم اتجاه الوضع السياحي بالمدينة وأيضا مجموعة أسئلة للسياح لتحليل دوافع الطلب السياحي.

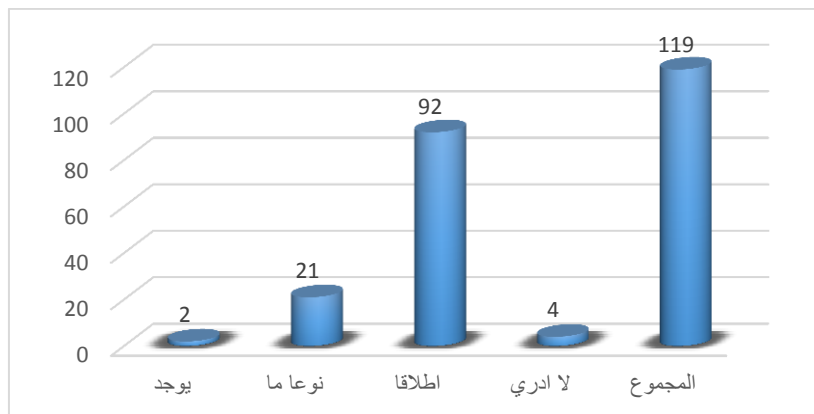
➤ رأي السكان

واقع السياحة اليوم بمدينة بوسعادة



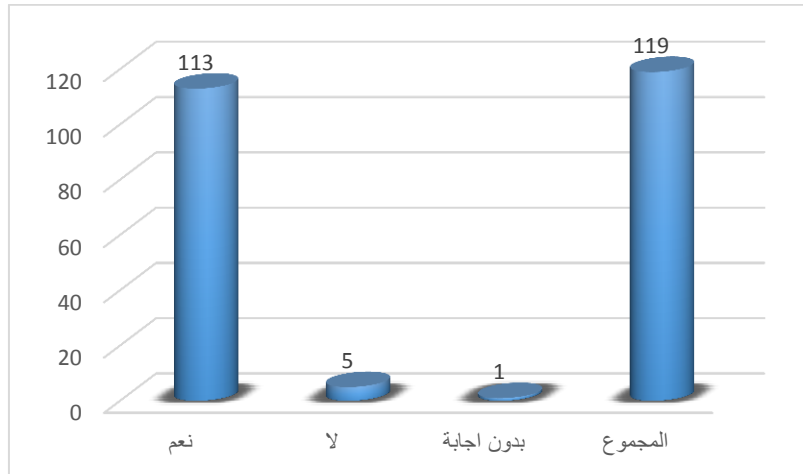
نلاحظ من خلال ارقام الشكل ان 91,6% من المبحوثين اتفقوا على ان الحركة السياحية بمدينة بوسعادة ضعيفة مقارنة بتنوع الموارد السياحية بينما افادت 6,7% منهم ان الحركة السياحية منعدمة.

اهتمام السلطات المحلية بتفعيل تراث المدينة سياحيا



تشير بيانات الشكل الى انه اكثر من 3/4 المبحوثين بنسبة 79,3% تؤكد على عدم اهتمام السلطات المحلية بتفعيل تراث المدينة سياحيا وهذا ما يؤكد الاجابة السابقة فيما يخص اهمال ولا مبالاة السلطات الوصية بعمليات الحفاظ وترميم المعالم التراثية وتبقى 3,4% منهم لا تملك الاجابة.

الاستعداد لاحياء الوظيفة السياحية

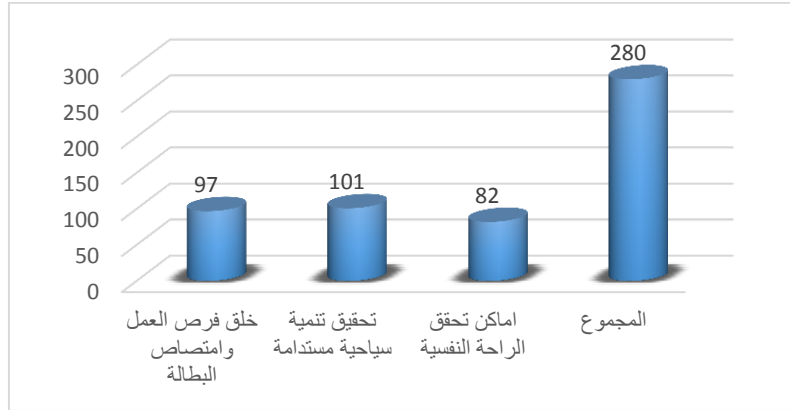


تبين ارقام الشكل الاغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 95% على استعداد تام لاحياء الوظيفة السياحية وهذا دلالة على ان المجتمع البوسعادي على يقين بان المدينة لا تزال سياحية ولا بد من استنفار كل الطاقات لزيادة تدفق السائح وجلب الأرباح.

كيفية احياء السياحة بمدينة بوسعادة

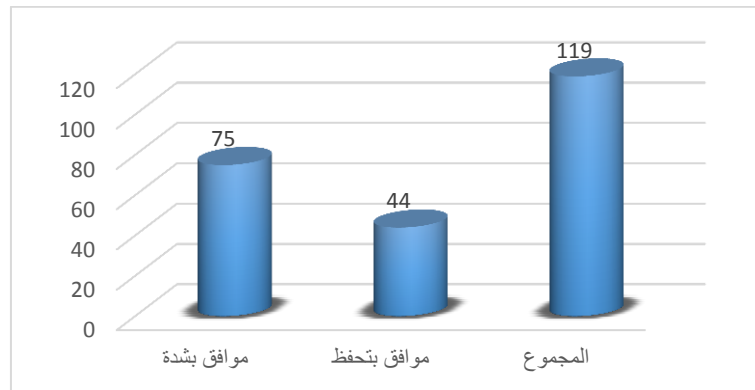
جاءت الاجابات متنوعة تتوع الشريحة المستجوبة ولكن اتفق جاهم على اجراءات اساسية في مقدمتها تفعيل التسويق الالكتروني فهذه التقنية لا تتقيد بشروط محددة حيث يستطيع اي شخص كيفما كان جنسه ومستواه التعليمي ومهنته بانشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي للتعريف بتراث مدينة بوسعادة كما اكد بعضهم على تفعيل الحوار والتشاور لبين الهيئات الوصية لانقاذ المعالم التراثية والسياحية من الفناء وكز بعضهم على ضرورة اعتماد مفهوم الاستدامة في مختلف دراسات التهيئة السياحية، بينما اشار البعض الاخر الى ضرورة تكثيف دورات وندوات تحسيسية فيما يخص الاهمية التي يدرها قطاع السياحة والحفاظ على نظافة المحيط واعتماد مرشدين محليين اكفاء مع الاهتمام بالصناعات التقليدية وتثمينها، دون ان ننسى حسن المعاملة واستدعاء السياح الى المنازل واطعامهم الوجبات التقليدية واعطائهم هدايا ترمز الى تراث مدينة بوسعادة وهذا دلالة على كرم وطيبة سكان المدينة وقد عايشته شخصيا.

تأييدك لإقامة مشاريع سياحية باعتبارها



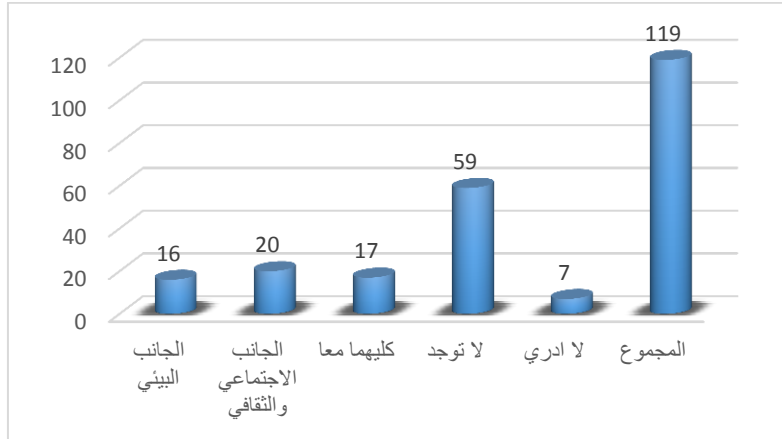
جاءت نتائج رأي المبحوثين حول اقامة مشاريع سياحية كالتالي: 36,1% منهم يرون انها مجال لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، 34,6% منهم يعتبرونها اماكن لخلق فرص العمال وتخفيف البطالة، و 29,3% يعتبرونها اماكن تحقق الراحة النفسية.

تشجيع الحوار والتواصل بين الساكنة المحلية والسياح



من خلال النتائج المسجلة نلاحظ انه اكثر من 1/2 العينة المستجوبة توافق بشدة على تفعيل الحوار والتواصل بين السكان المحليين والسياح وهذا راجع الى وعيهم بالاهمية البالغة التي تحققها ظاهرة السياحة باعتبارها جسر التواصل وتحقيق التبادل المعرفي والتعرف على العادات والتقاليد المختلفة في حين اجاب 37% منهم بالتزام التحفظ في العلاقة التي تنشأ بين الزوار والمضيفين.

التأثيرات السلبية للسياحة في مدينة بوسعادة



تشير معطيات الشكل انه 49,6% من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود تأثيرات سلبية للسياحة بمدينة بوسعادة، تليها نسبة 16,8% يرون ان السياحة احدثت مشاكل اجتماعية وثقافية فطبيعة المجتمع البوسعادي متحفظ وعلى السياح احترام الضوابط المحلية، وأشارت 13,4% منهم الى تدهور المحيط الطبيعي للمدينة جراء الرمي العشوائي للنفايات، في حين يبقى 5,9% منهم لا يعرفون الاجابة.

➤ رأي السياح

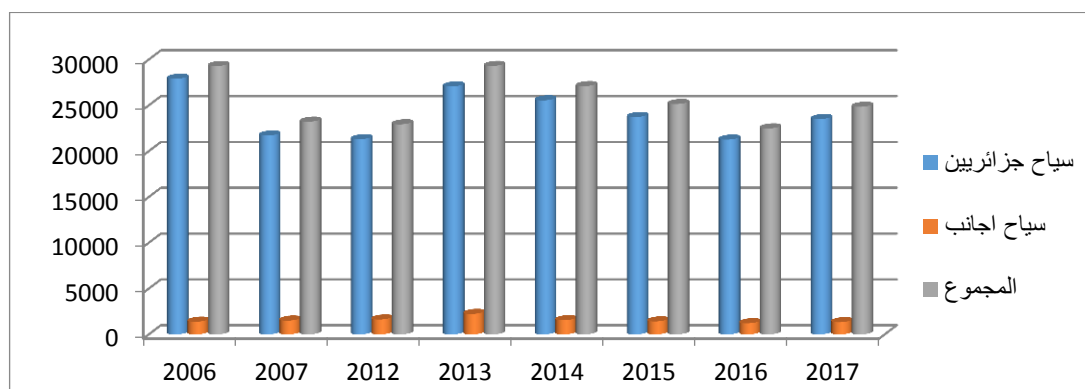
تشهد مدينة بوسعادة على غرار باقي المدن الداخلية الجزائرية اقبالا ملحوظا لعدد السياح الوطنيين مقارنة بالسياح من خارج الوطن وهذا ما يعكس وضعية السياحة الداخلية التي تعرف تطورا ملحوظا يترجم مساعي الدولة في تنمية هذا النوع من السياحة ولكن في المقابل نسجل نقص واضح في حركة السياحة الاجنبية ما انعكس سلبا على الخزينة المحلية نتيجة ضعف تدفق العملة الصعبة كما تجدر الاشارة الى ان اغلب السياح الاجانب من دول اوروبا خاصة فرنسا نظرا للعوامل التاريخية التي تربط البلدين تليها دول اسيا ثم الدول العربية والافريقية.

الجدول رقم (5.5): تدفق السياح الى مدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2007	2006	
23501	21259	23723	25543	27058	21301	21707	27900	السياح الجزائريين
1336	1218	1420	1551	2235	1626	1505	1385	السياح الأجانب
24837	22477	25143	27094	29293	22927	23212	29285	المجموع

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016)

الشكل رقم (3.5): الحركة السياحية في مدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الجدول

تجدر الإشارة إلى أن هذه الأرقام لا تعكس أبدا العدد الفعلي للسياح ذلك أن المعلومات المتحصل عليها تشمل عدد السياح على مستوى الفنادق وبعض المراقدين في حين أن البعض الآخر لم يدلوا بعدد السياح المتوافدون إليهم ولكن على العموم نلاحظ أن الحركة السياحية في مدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006) تسجل تذبذب نسبي ولعل ذلك مرده إلى وضعية هياكل الإيواء التي هي في تغيير وتجديد باستمرار لترتقي بدرجة تصنيفها بالإضافة إلى وجود فندق في حالة غلق نتيجة أعمال التهيئة حتى توافق المعايير المسطرة من قبل اللجنة الوطنية المكلفة بالهياكل السياحية ومديرية السياحة والصناعات التقليدية وهذا ما يفسر انخفاض عدد السياح خلال عامي 2015م - 2016م إضافة إلى تدهور الموارد السياحية ليعود ارتفاع مجموع السياح من جديد خلال عام 2017م نتيجة فتح الفندق بعد تداركه لمختلف النقائص المسجلة على مستوى التاثيث والبرامج المقدمة ما أدى إلى استقطاب الزوار كما يبقى مجموع السياح الجزائريون يفوق عدد السياح الأجانب في درجة التردد على المنطقة وقد أفادت

المعاينة الميدانية أن معظم أهداف السياح الوطنيين هي زيارات أقارب بالدرجة الاولى تليها سياحة ثقافية بغرض التعرف على تراث المنطقة وكنوزها الطبيعية والتاريخية.

متوسط فترة اقامة السياح بمدينة بوسعادة

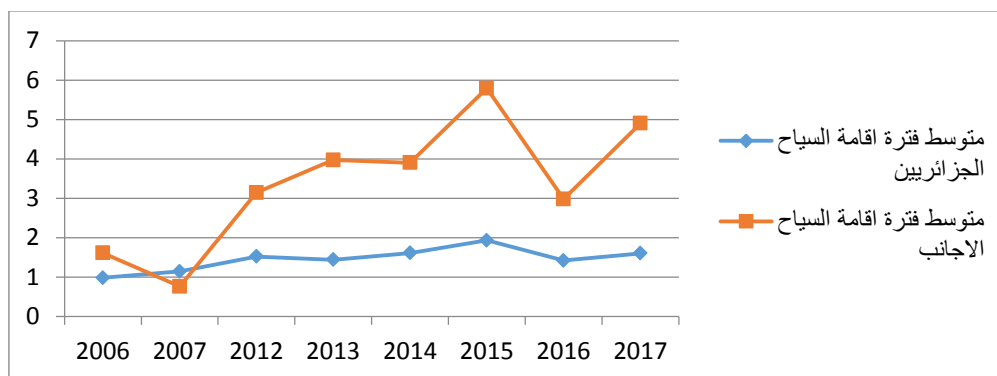
يمثل متوسط فترة اقامة السياح المعيار الذي تقاس به جاذبية المنطقة ورضى السياح من حيث هياكل الاستقبال والاطعام والايواء وما تقدمه من تسهيلات للسائح كما توفر له ارقى خدمات الراحة والرفاهية وتحسب بقسمة عدد الليالي على عدد الوافدين، وفيما يخص مدينة بوسعادة فالجدول ادناه يبين متوسط اقامة السياح الاجانب والجزائريين بالمنطقة.

الجدول رقم (6.5): متوسط اقامة السياح بمدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)

	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2007	2006
السياح الجزائريين	1.61	1.42	1.93	1.61	1.44	1.52	1.14	0.98
السياح الأجانب	5	2.98	5.79	3.9	3.97	3.14	0.76	1.61

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2016) + معالجة الباحثة

الشكل رقم (4.5): متوسط اقامة السياح بمدينة بوسعادة خلال الفترة (2017/2006)



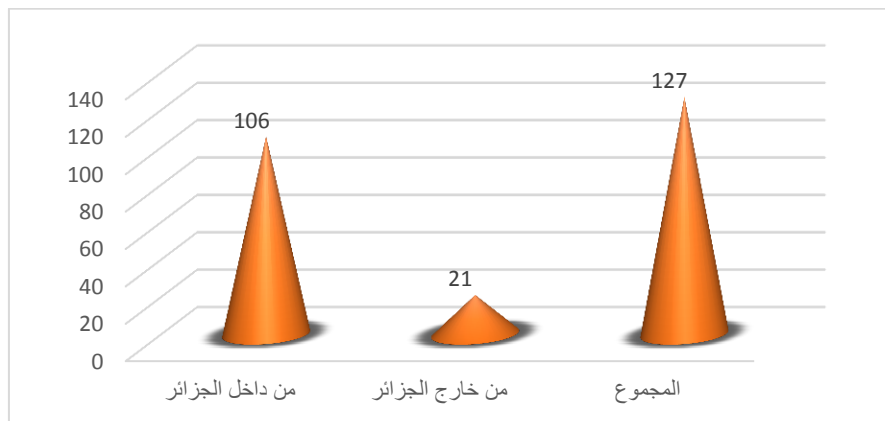
المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الجدول

عكس التحليل السابق هنا يبين الشكل ان متوسط اقامة السياح الاجانب مرتفع مقارنة بالسياح الجزائريين خاصة في الاعوام الاخيرة حيث لا يتعدى الثاني ليلتان في حين ان الاول بلغ اقصى ارتفاع له 06 ليالي عام 2015م وهذا ما يؤكد على ان السياحة الداخلية عبارة عن سياحة ثقافية وسياحة اعمال بينما السياحة الخارجية تخص الترفيه والثقافة والابحاث وحتى الاعمال والصفقات ولكن على العموم يبقى متوسط فترة اقامة السياح بمدينة بوسعادة ضعيف مقارنة ببعض المناطق الداخلية التي تتشابه معها من

حيث الموارد السياحية وهذا راجع الى ضعف المرافق السياحية وغياب صناعة سياحية حقيقية وتدهور تراث المدينة.

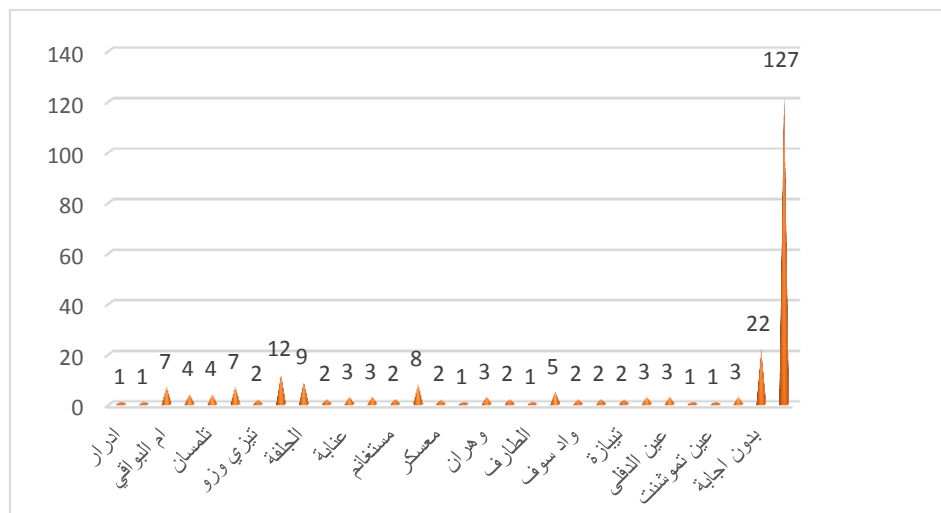
لتحليل ارقام الجداول أعلاه فيما يتعلق بالتردد السياحي ومتوسط مدة إقامة السياح قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على السياح لمعرفة الأصول الجغرافية ودوافع الزيارة ما يسهل معرفة الأسواق السياحية المستهدفة حاليا وتحديد الأنواع السياحية ذات الأولوية الواجب تنميتها

الاصول الجغرافية للسياح



ان اغلب الفئة المستجوبة عبارة عن سياح من داخل الوطن بنسبة (83,5%) في حين ان نسبة (16,5%) تخص السياح القادمين من خارج الجزائر

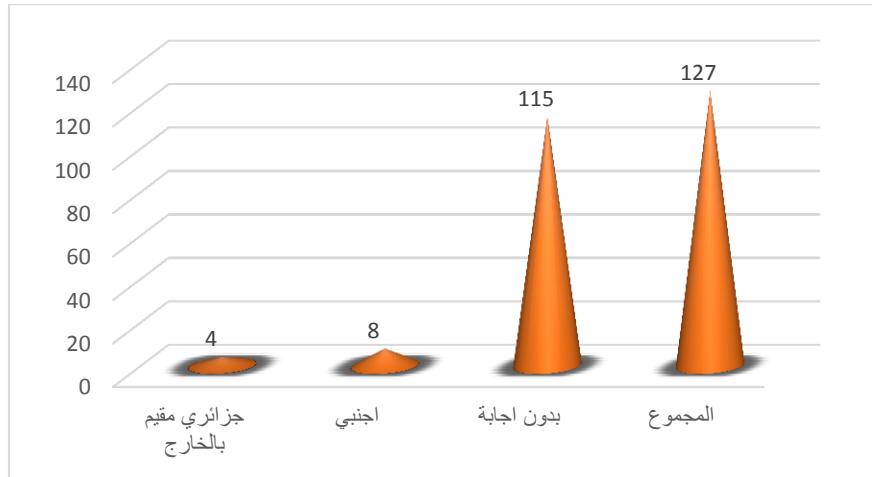
محل اقامة السياح القادمين من داخل الوطن



نلاحظ من خلال الشكل ان مدينة بوسعادة تشكل نقطة جذب هامة للعديد من السياح من مختلف جهات الوطن من تلمسان الى الطارف ومن الجزائر العاصمة الى واد سوف وقد سجلنا النسبة الاكبر من

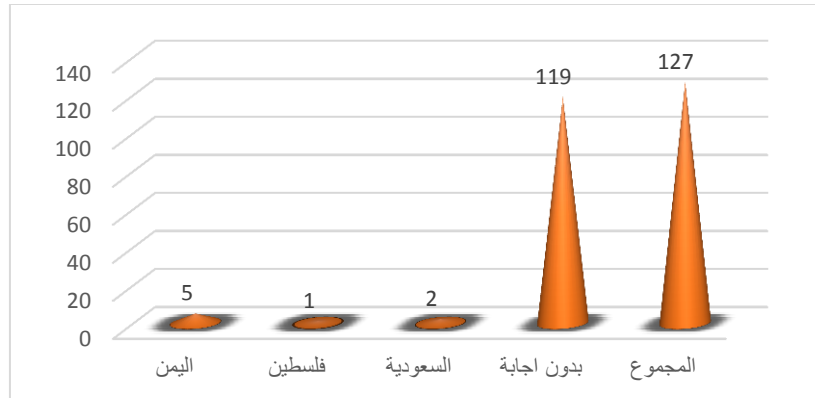
السياح القادمين من العاصمة بنسبة (9,4%) ثم الجلفة (7,1%) ثم المسيلة (6,3%) وهذا لقرب المسافة ثم باقي ولايات الوطن بنسب متفاوتة في حين بقيت 22 استبانة بدون إجابة.

الاصول الجغرافية للسياح من خارج الجزائر



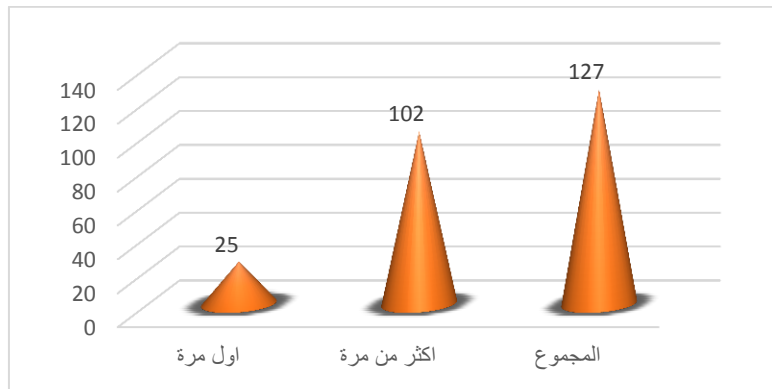
من خلال الشكل نستنتج ان نسبة (3,1%) عبارة عن سياح جزائريين مقيمين بالخارج ونسبة (6,3%) عبارة عن سياح أجانب.

محل اقامة السياح الاجانب



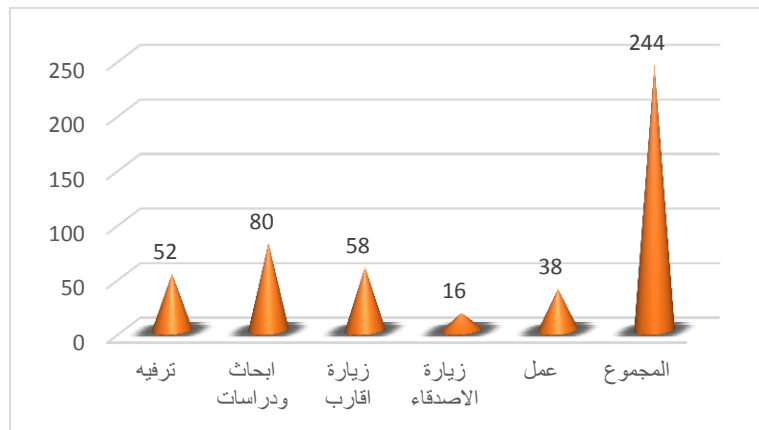
نلاحظ ان فئة السياح المستجوبين قادمين من المشرق العربي (اليمن، فلسطين، السعودية) وهم على الاغلب من فئة الطلبة.

عدد الزيارات لمدينة بوسعادة



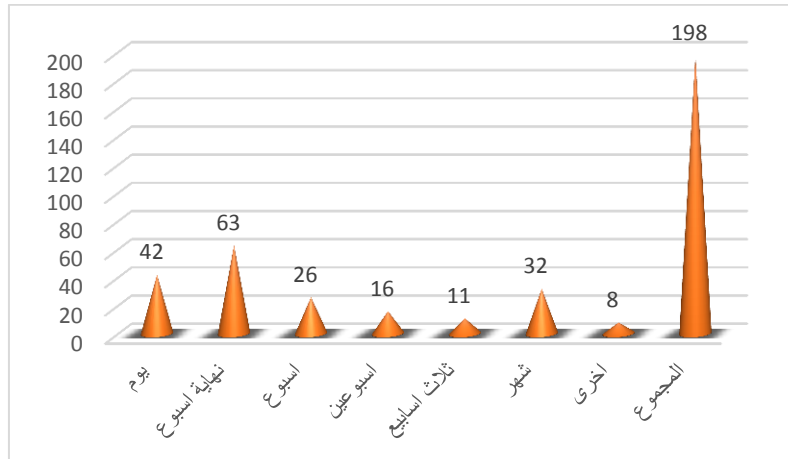
حسب نتائج الشكل نلاحظ ان نسبة (80,3%) اعتادوا التردد على مدينة بوسعادة بينما تبقى (19,7%) تخص السياح الذين قاموا بأول زيارة لمدينة بوسعادة.

دوافع الزيارة لمدينة بوسعادة



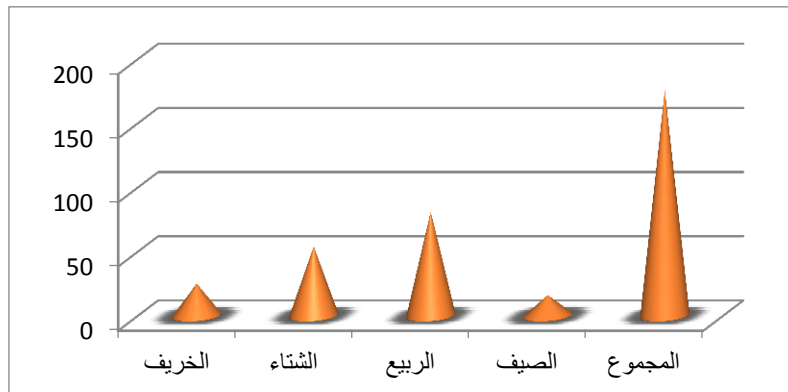
تحتل فئة الاشخاص الذين اختاروا مدينة بوسعادة من اجل الابحاث والدراسات المرتبة الاولى بنسبة (32,8%) وهذا لاكتشاف مقوماتها السياحية المتنوعة تليها فئة التي قامت بزيارة الاقارب ومن اجل الترفيه بنسبتي (23,8%) و(21,3%) على الترتيب، ثم الاشخاص الذين قاموا بالتوجه الى المدينة من اجل العمل بنسبة (15,6%) وفي الاخير من قاموا بزيارة اصدقائهم بنسبة (6,6%).

مدة الإقامة بمدينة بوسعادة



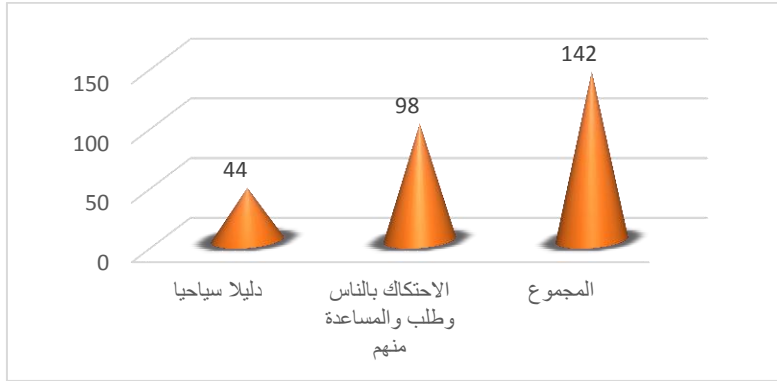
ان مدة اقامة السياح المبحوثين تتراوح بين نهاية اسبوع ويوم بنسبة (31,8%) و (21,2%) على الترتيب تليها الفئة التي تقيم شهر بمدينة بوسعادة بنسبة (16,2%) وهي تخص على الارجح السياح القادمين من اجل قضاء العطلة ثم الفئة التي تقيم مدة اسبوع بالمدينة بالنسبة (13,1%).

الفصل المفضل للسياحة بمدينة بوسعادة



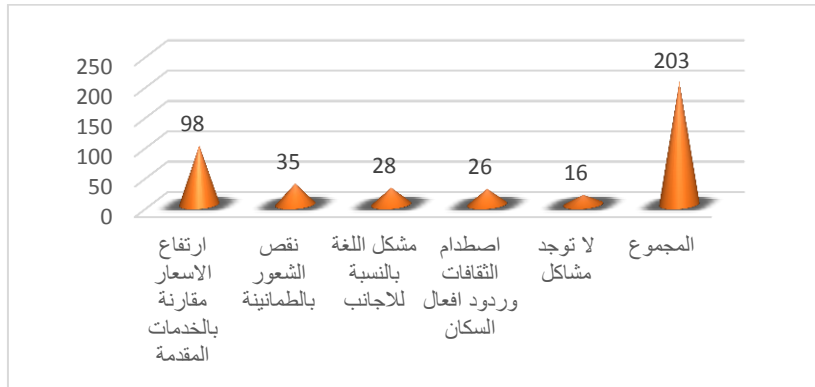
نلاحظ ان نسبة (46%) من السياح المبحوثين تفضل القدوم الى مدينة بوسعادة في فصل الربيع تليها نسبة (30,7%) تفضل السياحة في فصل الشتاء اما في فصل الصيف فنسجل قدوم (9,1%) فقط من المبحوثين وهم على الاغلب الاشخاص الذين يقومون بزيارة العائلة ذلك شدة الحرارة تحول دون تردد السياح لمدينة بوسعادة في هذا الفصل.

الآلية التعرف على المعالم السياحية ببوسعادة



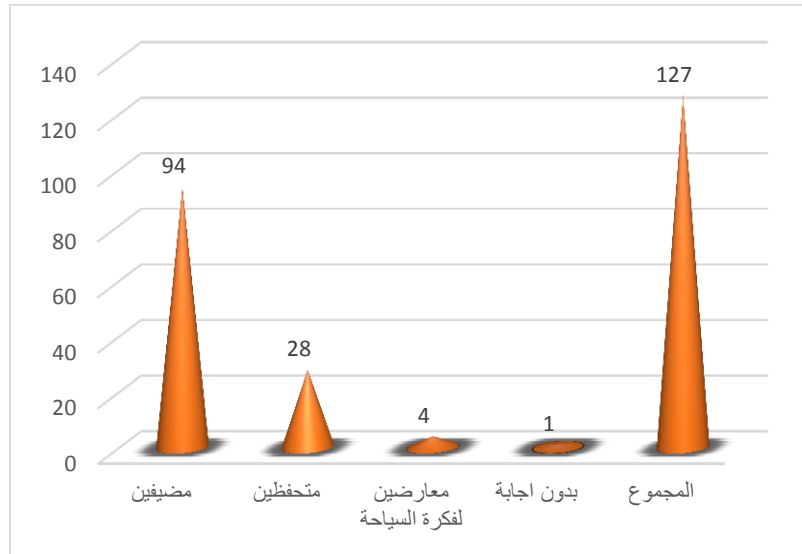
حسب ارقام الشكل اجابت أكثر من نصف العينة المستجوبة حوالي (69%) على التقرب من السكان المحليين وطلب المساعدة منهم في التعرف على المقومات التراثية لمدينة بوسعادة وتشجيع الحوار والتواصل لإثراء الرصيد المعرفي لكل من الزوار واصحاب المنطقة المزاراة بينما تفضل نسبة (31%) باعتماد دليل سياحي لزيارة المعالم السياحية بالمدينة

المشاكل التي واجهت السياح طيلة فترة الإقامة بمدينة بوسعادة



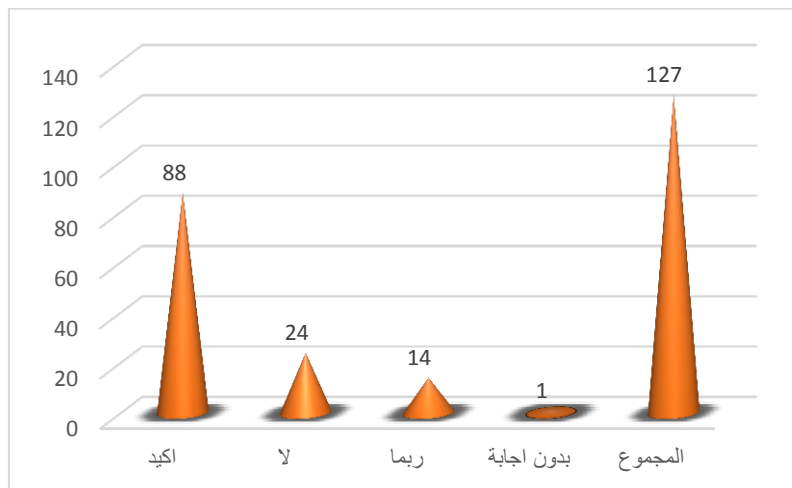
من خلال النتائج المسجلة نلاحظ ان (48,3%) من العينة المستجوبة تعاني من ارتفاع الاسعار مقارنة بالخدمات السياحية المقدمة يليه مشكل نقص الشعور بالطمأنينة بالنسبة ل (17,2%) من السياح خاصة اثناء التجوال في بعض الاماكن كالمدينة التقليدية اين يستطيع السكان بسهولة تمييز الاشخاص الغرباء ويحاول بعض منهم خاصة ذوي الوعي الثقافي السياحي المنخفض عرقلة مشوار السياح سواء في اخذ الصور او المعلومات بالإضافة عمليات السطو والتحرش اللفظي وغيرها، اما بالنسبة للأجانب فعلى الرغم من اعجابهم باللهجة البوسعدية الا انهم يواجهون صعوبة في فهمها كما عبرت (7,9%) منهم على السير الحسن لجولتهم بالمدينة وعدم تعرضهم لمشاكل تقلق راحتهم.

طبيعة الاستقبال من طرف سكان مدينة بوسعادة



ان المجتمع البوسعادي يتميز بالكرم وحسن الضيافة وهذا ما اثبتته نتائج الجدول حيث صرح (74%) من المبحوثين على ان البوسعاديين مضيفين يحسنون معاملة السائح ويتسابقون في تقديم المساعدة له في حين ترى نسبة (22%) منهم على انه مجتمع متحفظ وهذا راجع ربما لمحدودية احتكاكهم بسكان المنطقة بينما تقر نسبة (3,1%) على ان افراد المجتمع المحلي معارضين لفكرة السياحة وهذا على الاغلب يعود لتواصلهم مع اشخاص ذوي وعي ثقافي منخفض.

الرغبة في العودة مرة اخرى الى مدينة بوسعادة



من خلال النتائج المسجلة نلاحظ ان نسبة (69,3%) من العينة المستجوبة ترغب في العودة مرة اخرى لزيارة مدينة بوسعادة وهذا الرقم اكيد سيستمر في الارتفاع اذا تم الاهتمام وصيانة المؤهلات السياحية الطبيعية والتاريخية وترقية جودة الخدمات السياحية، وقد كانت معظم اقتراحاتهم حول تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة تتمحور حول تفعيل الحوار بين السكان المحليين والسلطات المختصة

حتى يستقبل افراد المجتمع المحلي المشاريع السياحية المبرمجة بترحيب لا بمجرد تلقي وتذليل العراقيل امام الاستثمارات الخاصة بالإضافة الى اعتماد مرشدين سياحيين اكفاء في المجال السياحي مع اعادة هيكلة البنى التحتية وبرمجة مساحات مفتوحة للترفيه. وفي مجال الايواء السياحي ركزت الاقتراحات حول اعادة النظر في الاسعار ودعم التسويق السياحي بينما تصرح (9,18%) منهم بعدم الرغبة في العودة نتيجة المشاكل التي واجهتهم اثناء اقامتهم كتدني الثقافة السياحية وتدهور المعالم الاثرية وتراجع الخدمات السياحية او كما وصفها البعض منهم على انها مدينة مملة تفتقر لمركبات سياحية جاذبة تعمل على تنشيط الحركة السياحية.

4.2 العوامل التكنولوجية

أصبح قطاع السياحة في الوقت الحالي يعتمد بشكل كبير على تكنولوجيا المعلومات سواء من ناحية التخطيط او التسويق اذ تساعد الأساليب والتقنيات الحديثة في توفير بنك المعلومات بخصوص المواقع السياحية، توطين الاستثمارات والأسواق السياحية كما تساهم البوابات الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للوجهة السياحية من خلال تداول الصور والفيديوهات ليصبح كل مستخدم سائح محتمل ومستهلك.

والدولة الجزائرية تسعى جاهدة لتحقيق المطلوب في هذا المجال من خلال استيراتيجية تسويق وجهة الجزائر بالتعاون مع المنظمة العالمية للسياحة والاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال كانشاء بوابات الكترونية تسمح بالتعريف بالمؤهلات والخدمات السياحية في وقت وجيز ومتاحة للجميع حيث أشار الوزير الأول الى اعتماد برنامج رقمنة القطاع السياحي والصناعة التقليدية 2021-2024 الذي يقتضي برقمنة كافة النشاطات والهياكل التابعة للقطاع بانشاء 26 منصة الكترونية و58 موقع الكتروني محلي تمكن المستهلك السياحي من رسم مساره حسب ميوله وقدراته المادية.

وبالنسبة لمدينة بوسعادة فان المواقع الالكترونية مرتبطة بعدد الفنادق وبعض الوكالات السياحية وتوفر المعلومات باللغتين العربية والفرنسية ما يخلق تدمير وملل لدى السياح الأجانب غير الناطقين لهاتين اللغتين كما ان معظمها لا يعتمد التحيين ولا تتبع الحجز على الخط لضعف البنية التحتية في التعاملات المالية وأساليب الدفع الالكتروني.

5.2 العوامل الايكولوجية

ان السياحة والبيئة وجهان لعملة واحدة (حماد، 2015) حيث تؤثر فيها وتتأثر بها، فالمكونات الايكولوجية تؤثر بشكل كبير وتؤدي الى موسمية بعض النشاطات السياحية (Renard, 2010) ، وقد اشرنا سابقا ان التردد السياحي في مدينة بوسعادة يكون بشكل قوي خلال فصل الشتاء والربيع والصيف

لملائمة المناخ ولكن قد يؤدي تهطل الامطار بغزارة الى فيضانات فالمدينة يخترقها وادين (واد بوسعادة وواد ميطر) لذلك لا بد من تحديد الملائمة المكانية واترام حق الارتفاق عند توطين المشاريع السياحية او اثناء القيام بجولات سياحية خلال فصل الشتاء تجنبا لخسائر مادية وبشرية. وعند الحديث عن تأثير السياحة على البيئة فلا بد من ممارسة السياحة وفق ابعاد التنمية المستدامة وإدارة سلوك السكان والسياح فالنفايات المترامية في واد بوسعادة لا ترتبط فقط بالنشاط السياحي وانما تتضاف كميتها خلال الفترة السياحية وهنا لا بد من القيام بحملات توعية ووضع ملصقات وردع المؤسسات التي ترمي بمخلفاتها في الواد وبالنسبة لصناعة السياحة فقد افاد المسؤولون المستجوبون ان المشاريع السياحية المبرمجة لا تأخذ في الحسبان مبادئ السياحة المستدامة من حيث رسكلة النفايات وإعادة تدويرها واستهلاك الطاقة بل هدفها اقتصادي بحت.

6.2 العوامل القانونية

تتجسد العوامل القانونية في القواعد التي تحددها الحكومة بهدف ترقية النشاط السياحي من خلال الحفاظ على الموارد السياحية، حماية السائح ودعم الاستثمار وفي الجزائر على العموم ومدينة بوسعادة على الخصوص ونتيجة لغياب الشفافية وسلطة الردع وانتشار الفساد الإداري تبقى معظم القوانين مجرد حبر على ورق ويتضح ذلك في تقلص مساحة الواحة ومنطقة التوسع السياحي لانتشار التعمير غير القانوني على اراضيها وكذا التعقيدات الإدارية وعلى القروض البنكية فيما يخص الاستثمار، كما ان كثرة اصدار القوانين وتعديها المتكرر احدث ثغرات فتحت المجال امام التسيب والعشوائية.

خلاصة

تتمتع مدينة بسعادة بمواصفات كمية ونوعية جعلتها تمتلك المادة الخام للعديد من انواع السياحة والتي اذا ما تم استغلالها وفق منهاج السياحة المستدامة فستصبح هذه الاخيرة من افضل الجهات السياحية.

حيث تعتبر نقاط القوة والفرص المتاحة في المجال السياحي موارد ثروة أينما استثمرت تحولت الى موارد تنموية ذات منفعة عامة تعمل على خلق مرونة في توليد دافع خارجي للقيام برحلة سياحية بالموازاة مع الدوافع الداخلية للإنسان التي تحثه للاقدام من اجل السياحة، ولكن التميز السياحي والقدرة التنافسية يتطلب أيضا تقليص قائمة نقاط الضعف التي جعلت المدينة منطقة عبور سياحي وليس ايواء سياحي وكذا وضع خطط استدرائية لاحتواء التحديات حيث تجعل من عملية تنمية قطاع السياحة بمدينة بسعادة صعبة ولكن ليست مستحيلة.

كما تجدر الإشارة الى تجاوز النظرة المحدودة في الحفاظ على الموارد السياحية الموجودة وترقية الخدمات السياحية كالايواء، التسويق، النقل... والتي أصبحت في كثير من البلدان السياحية من المسلمات بل يجب توسيع دائرة الاهتمام وتطوير أنواع أخرى من السياحة كالسياحة العلاجية، السياحة الرياضية، السياحة السينمائية... وهذا بدوره يؤدي الى توطيد العلاقة وتحقيق التكامل بين السياحة وباقي القطاعات التنموية وبالتالي تحقيق تنمية سياحية وتنمية شاملة مستديمين.

الفصل السادس: مناقشة نتائج وتحليل الفرضيات وتقديم اقتراحات

مقدمة

1. تحليل النتائج الخاصة بدراسة العلاقة بين المناطق التراثية وتنمية السياحة المستدامة
2. تحليل نتائج الدراسة الخاصة بجهود الدولة الجزائرية في مجال الحفاظ على المناطق التراثية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة
3. تحليل نتائج الدراسة الخاصة باستغلال المناطق التراثية بمدينة بوسعادة في تنمية السياحة المستدامة
4. مناقشة الفرضيات
5. اقتراح استراتيجيات تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة
6. افاق الدراسة

سنقوم في هذا الفصل باستعراض اهم النتائج التي توصلنا اليها خلال مسار هذا البحث بدا من الدراسة النظرية لتوضيح العلاقة بين المناطق التراثية والتنمية السياحية المستدامة، ثم تحليل العلاقة بين المتغيرين على المستوى الوطني من خلال توضيح جهود المتعاملين الحكوميين والخواص والمجتمع المدني في مجال الحفاظ على التراث الوطني الطبيعي والتاريخي وتدبير تطوير السياحة وفق مسار التنمية المستدامة بما يتوافق مع الاشتراطات التي اقرتها المنظمات الدولية ثم الاسقاط على حالة الدراسة مدينة بوسعادة حيث اعتمدنا طريقة الدمج بين تقنية SWOT وتقنية PESTEL للتشخيص الدقيق للعوامل الداخلية والخارجية المحفزة والمثبطة للحركة السياحية ما يسمح بمناقشة الفرضيات المقترحة وضبط استيرتيجية توفير بيئة مناسبة لتنمين المنطق التراثية بمدينة بوسعادة وتقديم منتج سيحي عال الجودة ومستدام يضع المدينة ضمن قائمة الأسواق السياحية المستهدفة.

1. تحليل النتائج الخاصة بدراسة العلاقة بين المناطق التراثية وتنمية السياحة المستدامة

تعتبر المناطق التراثية من الوجهة البيئية انعكاس لأبعاد المكان وسماته وملامحه البيئية أما من الوجهة الثقافية فهي الدليل الملموس على خصوصية ثقافة المجتمع التي تولد عنها معان وقيم وهوية عمرانية نسب إليها وارتبطت به واستنادا إلى اتفاقية التراث العالمي الصادرة عن اليونسكو يمكن تقسيمها إلى:

- مناطق تراثية طبيعية تضم المعالم الطبيعية، التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوجرافية، المواقع الطبيعية.
 - مناطق تراثية ثقافية مادية ثابتة ومنقولة تضم الآثار، المجمعات، المواقع والحرف التقليدية، ومناطق تراثية ثقافية معنوية تضم العادات والتقاليد والفلكلور الشعبي.
 - مناطق تراثية مختلطة تجمع بين المناظر الطبيعية والانجازات التاريخية.
- وتعكس المناطق التراثية أهمية بالغة من خلال المعاني والدلالات والقيم التي تحملها (طبيعية، جمالية، تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، عمرانية...) والتي مكنت التوجه العالمي الجديد من تحديد الأولوية وأساليب التعامل معها لضبط أفضل تقنية لتأهيلها وإعادة توظيفها سياحيا.

وقد اصبح لنشاط السياحي في الوقت الحالي اصبح متاح لمختلف شرائح الفئة الاجتماعية وصناعة متكاملة في طليعة الصناعات العالمية (Costa, 2020) ويحتل مكانة قوية في تطوير المناطق على المستوى الدولي من عدة جوانب:

الجانب الاقتصادي: تعتبر السياحة الصناعة التصديرية الأولى والصناعة الخدمية الثالثة في اقتصاد العالم وتوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة. الجانب الاجتماعي والثقافي: تمثل السياحة وسيلة للترفيه الجسدي والروحي على حد سواء وتساهم في تبادل الثقافات والتطلع على عادات وتقاليدهم مختلف الشعوب. الجانب السياسي: تساهم السياحة في توطيد العلاقات والشراكة بين الدول وتحقيق الاستقرار السياسي وما يستتبعه من استقرار امني.

والسياحة مثل باقي الأنشطة الأخرى مجموعة من التأثيرات منها ما هو ايجابي وبعضها الآخر سلبي على الأنظمة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية وحتى السياسية للمجتمعات المستضيفة.

فمن الناحية الاقتصادية فإن الهدف الأساسي من إقامة السياحة هو الوصول إلى أعظم النتائج الاقتصادية حيث أصبحت اليوم من أهم القطاعات الانتاجية في التجارة الدولية (عجع، 2007) وبالتالي لا يمكن أن يكون للسياحة في حد ذاتها التأثير سلبي على الجانب الاقتصادي وإنما غيابها وتناقصها هو الذي يؤدي إلى تراجع وتذبذب العوائد الربحية المرجو تحقيقها والتي تؤثر سلبيًا على التنمية الاقتصادية المحلية والوطنية والإقليمية.

إلا أنه هناك بعض التأثيرات السلبية التي يحدثها قطاع السياحة بطريقة غير مباشرة كفقدان وتندي فعالية الأنشطة الاقتصادية الأصلية للمنطقة التراثية والمنطقة السياحية نتيجة اتجاه السكان المحليين للعمل في السياحة وحتى في الخدمات السياحية نفسها لكثرة وتطور وسائل التكنولوجيا، فنجد مثلاً في محلات التغذية توجه أغلب الناشطين في هذا المجال إلى إعداد المأكولات السريعة وابتعادهم عن الوجبات التقليدية التي تأخذ وقتاً وجهداً عند تحضيرها ونفس الشيء بالنسبة للوزم التأثير الداخلي أين تم تجاهل كل ما هو تقليدي واستيراد تجهيزات تقضي تدريجياً على الخبرات الموروثة وتساهم في تناسيها.

وأما من حيث العمالة فنجد الكثير من الدول تعتمد على تشغيل العمالة الأجنبية على أساس أنها مؤهلة على حساب الأيدي العاملة المحلية وقد أدى هذا إلى نقص في معدلات التشغيل وتضاعف نسبة البطالة وما ينجر عنها من عواقب وخيمة ومشاكل اجتماعية حادة.

ومن الناحية السياسية، فتأثيرات السياحة على العموم تكون ايجابية حيث تساهم في توطيد العلاقات الودية ومضاعفتها بين الحكومات ما يؤدي إلى نشر السلام العالمي أما العلاقة العكسية فمن الأكيد أن تؤثر الظروف السياسية ايجاباً وسلباً على النشاط السياحي فالاضطرابات الأمنية وكثرة الحروب والنزاعات تؤدي إلى تراجع الحركة السياحية مثلما حدث في الربيع العربي لكل من مصر وسوريا وتونس التي لا تزال تحاول استرجاع عافيتها واستقرارها الأمني لأن السياحة بالنسبة لهم هي المصدر الرئيسي والأول لدر العملة الصعبة.

وبالنسبة للجانب الاجتماعي والثقافي فتختلف الآثار الناجمة عن حركة السياحة الدولية التي يكون تنقل السياح فيها بين دول مختلفة عن تلك الآثار الناجمة عن السياحة الداخلية (عيساني، 2010) والتي يتحرك فيها افراد المجتمع داخل الدولة نفسها حيث تتشابه العادات والاصول مع بعض الاختلافات الخفيفة وفي بعض الاحيان تكون المحصلة الطبيعية للسياحة هنا تطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى المعيشة للشعوب وتحسن نمط حياتهم اضافة الى تحقيق النمو الحضاري (الخضراوي، 2012)، كما قد تكون لها اثار سلبية فتباين الثقافات والديانات يولد بعض الصعوبات المقصودة او عن غير قصد اذا ما تشبع سكان المقصد السياحي بروح الوعي الثقافي والوعي السياحي والمرونة في التعامل مع ما يتعارض مع السلوكات المألوفة "فاحيانا التصرفات الغربية للسائحين لا تعبير بالضرورة عن اسلوب حياتهم اليومي في بلادهم وانما لاسباب منها حب المغامرة والاستطلاع" (بوعموشة، 2012).

كما يؤدي التصادم الثقافي ايضا الى نشوب نزاعات حادة بين موطني المجتمعات المضيضة والسائحين لعدم تقبلهم للانطباعات الدخيلة عليهم وبالتالي رفضهم للسياحة او تاثر تلك المجتمعات واعجابهم بتلك الثقافات الاجنبية وبالتالي فقدان الهوية الثقافية الاصلية لسكان المنطقة السياحية اضافة الى انتشار العديد من الامراض النفسية والاجتماعية حيث يعتمد بعض الافراد المحليين على وسائل غير مشروعة لتحقيق مكاسب مادية سريعة فيتجهون الى ترويج واباحة اشياء حرمتها الديانات واسنكرتها مختلف الاعراف والعقائد ولعل اخطر اثر اجتماعي احدثته السياحة الدولية ليس فقط على المناطق السياحية بل وعلى الانسانية جمعاء هو ما يعرف بالسياحة الجنسية وما صاحبها من انتشار المظاهر غير الاخلاقية التي تتسبب في الكثير من المشاكل الصحية كمرض الايدز (عيساني، 2010).

ووفق المنظور البيئي فان ممارسة السياحة وفق تخطيط مسبق يكون له تاثيرات ايجابية سواء على البيئة الطبيعية اين يتم مضاعفة العناية بالمناطق التي تحتضن حياة نباتية وحيوانية مثيرة للاهتمام ونادرة وايضا على البيئة العمرانية حيث تساهم السياحة في احياء الانماط العمرانية والمعمارية التقليدية الموروثة وتوظيفها في استعمالات جديدة تنعكس ايجابا على الحركة السياحية بشرط ان لا يؤثر على خصوصياتها وهذا كرد على انصار الحداثة الذين يسعون الى احلال تلك المناطق التراثية وازالتها.

فالسياحة توفر الحوافز والمال اللازم لترميم وتجديد الابنية التاريخية كما تشكل دافعا قويا لتحسين شبكة الطرق وشبكة الصرف الصحي التي تصبح بدورها عاملا فاعلا في جودة البيئة الطبيعية والحضرية الحاضنة.

واما في حالة غياب الرقابة المستمرة وغياب الضمير فان ممارسة السياحة بطرق غير سليمة في المناطق التراثية تؤدي الى اثار سلبية على الانظمة الايكولوجية والبيئات العمرانية والمعمارية والثقافية من الصعب اصلاحها وتعديلها حيث ان تهاطل وفود كبيرة من السياح في فترات الذروة يؤدي الى اجهاد

الموارد التراثية وتدهورها وفنائها نتيجة انتشار مختلف انماط التلوث اضافة الى كثرة النفايات والفضلات التي تصدرها المطاعم والفنادق ودور الضيافة خاصة مع غياب التقنيات الفعالة او محدودية التمويل للتخلص منها بطرق سليمة ما يؤدي الى تشويه الصورة البصرية للمنطقة التراثية ودون ان ننسى استغلال فئة من المواطنين المحليين الوضع في اقامة مشاريع عشوائية كاكشاك بيع الاكسسوارات والحلي والملابس التقليدية والباعة المتجولين سواء في الطرقات او على الارصفة وهذا ما يؤدي الى كثرة الازدحام والاختناق المروري في شوارع المقصد السياحي وحتى وان كانت المشاريع مخططة ومدرسة مسبقا ففي بعض الاحيان يكون تموقعها على حساب الاراضي الزراعية او المناطق التي تكتنز اثارا ومنشات تراثية عريقة وبالتالي تدمير الموارد الطبيعية والتاريخية للمنطقة التراثية.

وامام تنامي مخاطر السياحة لزيادة تمتع السائح وتحقيق اهداف اقتصادية بحتة وفي المقابل الضغط على البيئة الطبيعية والمحددات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة تحتم إعادة النظر في السياسات المعتمدة وممارسة السياحة وفق ابعاد التنمية المستدامة بدلا من ممارسة سياحة الكتلة بطريقة عشوائية.

حيث تركز السياحة المستدامة على الموازنة بين العرض والطلب السياحي وفق دراسات وخطط مسبقة كما تهدف إلى تحقيق الرفاهية لكل من السياح وسكان المقصد السياحي لأطول فترة ممكنة ما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي والمحافظة على النمط التراثي للمزار السياحي.

وعند الحديث عن التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية فان هذه الأخيرة تعد وسيلة تمكن من تحقيق التداخل والتواصل بين السياحة المستدامة كحركة ونشاط والمناطق التراثية كمال في إطار الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال وضع برنامج استراتيجي يتخذ من التخطيط السياحي والتسويق السياحي المستديمين منهاجا له حيث يقتضي التخطيط السياحي المستدام تبني خطة فعالة لصناعة وتيسير السياحة في المناطق التراثية باعتماد هيكل تنظيمي يستوجب حصر تلك المناطق ثم تحديد نقاط القوة والضعف فيها للزيادة من فعالية العناصر السليمة والارتقاء بتلك التي تعاني من تشوهات ثم توظيفها بعد تأهيلها وتجهيزها في استغلالات سياحية بتوفير المرافق الضرورية لممارسة النشاط السياحي كما أن عملية التسويق السياحي المستدام تعد احد الاتجاهات الضرورية التي ترتقي بالمنطقة التي تحتضن منتجات سياحية إلى قائمة الأسواق السياحية المستهدفة بحيث تجعل من الزائر محور اهتماماتها فتبدأ بدراسة الزبون والتعرف على حاجاته ودوافعه للوصول إلى أفضل تصميم لتقديم الخدمات لإشباع تلك الحاجات الحالية والمستقبلية بالشراكة مع عملاء ووسطاء طبيعيين ومعنويين.

2. تحليل نتائج الدراسة الخاصة بجهود الدولة الجزائرية في مجال الحفاظ على المناطق التراثية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة

تعتبر الجزائر إحدى الدول التي تتمتع بالموصفات الكمية والنوعية قل أن يوجد بها التاريخ والجغرافيا فهي عبر موقعها الجغرافي وماضيها الضارب في عمق التاريخ تتمتع بتراث طبيعي وثقافي غني وقد انتهجت نفس منهاج الدول المتطورة في مجال الحفاظ على مواردها التراثية من خلال تسخير مختلف الجهود على مستويات متعددة لتحقيق تنمية واستدامة مناطقها التراثية.

إن الاهتمام بجدد وتصنيف المناطق التراثية يعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي إلا أن أغلب الدراسات والأبحاث كانت مركزة على ترقية المواقع الأثرية والصروح التاريخية العائدة للفترة الرومانية بنية إيجاد صلة التواصل مع الاستعمار الروماني الذي مر من هنا وهذا لتشابههما من القيم والثوابت بحكم الانتماء الجغرافي والديانة والهدف المرجو تحقيقه وذلك على حساب الشواهد الإسلامية التي تمثل المدن التقليدية الأيلة للزوال والاضمحلال.

وعقب الاستقلال استحدثت الدولة أداة قانونية ترجمها الأمر 281/67 المتعلق بحماية المواقع الطبيعية والتاريخية إلا أنه كان امتداد للقوانين الفرنسية المعمول بها، وبغية فرض السيادة الوطنية في مختلف المعاملات القانونية تم إلغاء الأمر السابق ونظرا لشساعة المساحة وتنوع الأنظمة الأيكولوجية والموارد الثقافية تم فصل الاهتمام بالمناطق التراثية حيث أصبحت المناطق التراثية الطبيعية خاضعة للقانون رقم 03/83 الذي يهدف إلى حماية الموارد الطبيعية من مختلف أشكال التلوث بينما حماية الآثار والمعالم التاريخية والحفريات تم إخضاعها للقانون 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

إن عملية الحفاظ على المناطق التراثية تحكمها عدة اعتبارات كالوعي والإدارة والإمكانات والمعرفة ورغم الجهود المبذولة في هذا المجال إلا أن تسجيل فقط 07 مواقع ضمن قائمة التراث العالمي ينبه على وجود عراقيل تسببت في تأخر عمليات الحفاظ والجرد والتثمين وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ما يلي:

- على المستوى التقني:

- تتناوب سلطة الإدارة المركزية المسؤولة عن حماية المناطق التراثية من طرف عدة هيئات ودوائر وزارية وحتى بعد استقرار هذه الأخيرة في قطاع وزاري خاص (وزارة الاتصال والثقافة ووزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة) فإن تعدد مديرياتها وتفرعها أدى إلى تداخل صلاحياتها ما نتج عنه تتصل جميع المصالح المختصة من مسؤولياتها.

- مركزية القرارات وثقل الاجراءات الادارية ادى الى ضعف فعالية القوانين وغياب منهجية واضحة المعالم تكفل الحفاظ على الكنوز الطبيعية والثقافية المادية الموروثة، كما ان انشغال الحكومة بحل مشاكل اخرى كأزمة السكن والبطالة جعل الاهتمام بعملية الحفاظ ليس ضمن الاولويات.
- قلة اعتماد التقنيات الحديثة كتقنية المعلومات الجغرافية في رصد البيانات والمعلومات حول المناطق التراثية فشساعة مساحة البلد ادت الى غياب حصر دقيق لهذه الأخيرة (اهراو، 2013)، حيث ان معظمها لم يخضع لأي عملية جرد وتصنيف ما جعلها خارج نطاق الحماية.

ـ على المستوى المالي:

- تعزى عملية الحفاظ على المناطق التراثية بامكانيات مالية معتبرة (عريبي، 2010) ولكن الانفصال الفعلي بين الجهات والهيئات الرسمية المعنية اضافة الى غياب الاليات الملائمة التي ترفع من شراكة المجتمع المحلي والقطاع الخاص ادى الى عدم كفاية الموارد المالية المحلية لجهود عمليات الحفاظ.

ـ على مستوى المنشآت والكتل المبنية:

- قلة الوعي بأهمية الحفاظ على المناطق التراثية وتشجيع اساليب الازالة والاحلال للاستفادة من عقار تلك المناطق في استعمالات جديدة تحت مسميات الحداثة والعصرنة على حساب الهوية والحضارة والانتماء.
- الفساد الاداري وثقل الاجراءات الادرية في الحصول على الترخيص اللازم لمباشرة عملية الصيانة والترميم هذا في حالة رغبة ملاك البنايات التراثية في تمتين القوام الفيزيائي وتحسين الصورة البصرية لمبانيهم باعتماد عمالة مؤهلة للتعامل مع خصوصيات المنشآت التراثية ومن جهة اخرى " صعوبة اخلاء تلك المباني من شاغليها حيث ان عمليات الترميم تتطلب معدات وادوات قد تشكل خطورة على حياة السكان وهنا لابد من توفير بدائل سكنية قبل اخلاء المبنى لإيواء السكان " (الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، 2010).

وعلى اعتبار ان المناطق التراثية موارد ثروة أينما استثمرت تحولت الى موارد تنموية ذات منفعة عامة تعمل على خلق مرونة في توليد دافع خارجي للقيام برحلة سياحية بالموازاة مع الدوافع الداخلية للإنسان التي تحثه للإقدام من اجل السياحة (شازاد، 2015) حيث يعود الاهتمام بهذا النشاط أيضا الى الفترة الاستعمارية اين قامت السلطات الفرنسية ببناء فنادق في المناطق الساحلية والداخلية وتطوير البنية التحتية من خلال شق الطرقات والسكك الحديدية وتطوير المطارات والموانئ.

وبعد الاستقلال حاولت السلطات الجزائرية خلق التوازن الجهوي وسد الفجوة بين مناطق الشمال والجنوب من خلال الاهتمام بمختلف النشاطات التنموية من بينها السياحة، وللتوضيح قمنا تقسيم مراحل تنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية بالجزائر الى ثلاث مراحل حيث سنستعرض اهم نتائج كل مرحلة كالآتي:

1.2 تقييم نتائج المرحلة الأولى (1962-1979)

توجهت الحكومة في هذه الفترة نحو إعادة بناء الاقتصاد الوطني بالتركيز على الصناعة من خلال حجم الاستثمارات المخصصة لها حيث في نظر الهيئات المسؤولة يعتبر القطاع المؤهل لتحسين الاحوال الاقتصادية وبالتالي تحقيق الرفاهية والرضى للمجتمع المحلي اذ لم تتوفر لديهم خلفية حول صناعة السياحة وحجم العوائد التي يدرها هذا القطاع وعلى هذا الأساس كانت حجم الاستثمارات المخصصة له في المراتب الأخيرة.

ان المشاريع السياحية المبرمجة كانت مركزة على زيادة الايواء السياحي غير ان هذا الأخير في كل فترة نسبة العجز فيه تفوق نسبة الإنجاز وهذا مرده الى سوء تقدير المدة الزمنية مقارنة بالخبرة المتوفرة وقلة الدعم المالي ما أدى الى تداخل في الاغلفة المالية المخصصة للمشاريع المبرمجة وتلك المتبقية وأثر سلبا على منحى التنمية السياحية على المستوى الوطني.

عند مقارنة نتائج الجداول نلاحظ ان الأولوية كانت من نصيب السياحة الساحلية تليها السياحة الصحراوية لتلبية رغبة السياح الأجانب اغلبهم اوروبيون وفرنسيون على الخصوص، ضف الى ذلك فالإيواء السياحي الساحلي والصحراوي الموروث كان مؤهلا لاستيعاب الحركة السياحية بالفنادق في الشمال والجنوب كانت ممثلة طوال السنة (قلة ظاهرة الموسمية السياحية)، وبالنسبة للإنجازات في المحطات المعدنية فهي لم تظهر الى الوجود الا بعد اعتماد المخطط الرباعي الأول بنسبة 4.37% لترتفع الى 19.29% نهاية 1977 كما ان المشاريع الحضرية ارتفعت الى 29.70% بعدما كانت 15.20% نهاية 1969 وهذا ما يفسر بداية التوجه نحو السياحة الداخلية او السياحة الشعبية المنصوص عليها في ميثاق 1976 فتجهيزات السياحة الخارجية اثقلت الخزينة المالية بالدولة هي الممول الأساسية في ظل نقص الاستثمار الخاص المحلي والاجنبي كما ان تحسن الأوضاع الاقتصادية نتيجة ارتفاع اسعر البترول حتم إيلاء الاهتمام بمتطلبات المواطنين من الجانب الترفيهي وتوفير تجهيزات سياحية خاصة بهم لمنع توجيههم نحو دول الجوار، فمعظم الاسرة المنجرة خلال هذه الفترة موزعة بين فنادق 4 نجوم و3 نجوم موزعة بين المناطق الشمالية والهضاب العليا ومنطقة الواحات والساورة بينما الفنادق الفاخرة لا تمثل سوى 5% وهي مركزة في الجزائر العاصمة.

ان المعطيات المسجلة رغم انها لم تتوافق مع الأهداف المحددة الا انها بينت جهود الدولة في تنمية السياحة بالمناطق التراثية الطبيعية والثقافية ودعم التراث الثقافي غير المادي من خلال برنامج استثماري استهدف 140 وحدة إنتاجية (النسيج، السيراميك، الفخار، المجوهرات، الخشب، الحلفاء...) فقد تم الاجماع على ان 20 سنة الأولى بعد الاستقلال مثلت احسن مرحلة للسياحة الجزائرية نتيجة التنظيم الجيد وتقديم خدمات ذات مستوى عال من الجودة حيث افاد بوخليفة (2019) ان السياحة في الجزائر عام 1975 كانت عصرية بنفس طريقة تايلاند فالمنتجعات السياحية الساحلية والفنادق في الجنوب كانت ممثلة من قبل السياح من جنسيات متعددة والأداء الجيد للشركات السياحية (SONATOUR, ALTOUR, ATA) حيث تلقت التهاني من قبل الشركات الأجنبية.

2.2 تقييم نتائج المرحلة الثانية (1980-2000)

يعتبر النظام الاقتصادي المدروس والفعال وضمان الامن اهم دعائم التنمية فالدول السياحية التي تعاني من اختلالات على الجانب الاقتصادي والأمني وما يستتبعه من تفشي امراض اجتماعية لا تمثل فقط بيئة طاردة للسياح بل أيضا توفر مستوى معيشي متدني منبؤ من طرف المجتمع المحلي. والجزائر خلال هذه المرحلة عاشت الازمتين فالانتقال من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق في ظل نقص التقنيات لرصد التغيرات وتقييمها ومتابعتها في الوقت اللازم بالإضافة الى انخفاض أسعار البترول وتراجع الإيرادات بالعملة الصعبة دفع المسؤولين الى تمويل الاقتصاد عن طريق القرض الامر الذي أدى الى تضخم الديون الخارجية.

اغلاق تمثيلات ONAT في الخارج عام 1979 فلا مزيد من الدعاية والتسويق السياحي (Idir, 2013) والاهتمام بالسياحة الداخلية على حساب السياحة الخارجية رغم فوائدها الاقتصادية وهنا كان لزاما البحث عن حلول كتوفير مراكز وانظمة لإدارة الزوار للحفاظ على الجانب الاجتماعي والثقافي للمجتمعات المستضيفة بدلا من تضيق المجال أمم السياح الأجانب الذين قرروا تغيير وجهته الى دول الجوار لرقى الخدمات (تجهيزات وبرامج وثقافة سياحية في المستوى) حيث بلغ عدد السياح عام 1989 في الجزائر 661000 سائح بينما في المغرب 3.2 مليون سائح (بوسكرة، 2017).

ان التغيير الهيكلي المستمر لإدارة السياحة رغم بعض تبعاته السلبية كتعدد وغموض المهام الا انه يترجم مساعي الهيئات الوصية في ترقية السياحة كنشاط وتثمين التراث الطبيعي والثقافي كموارد سياحية أولية فدمج السياحة والثقافة في دائرة وزارية واحدة ثم الحاق البيئة يفتح المجال للمناقشة على نطاق واسع فجميع الأطراف معنية مهما اختلفت مصالحها وأهدافها حيث تتعاون من اجل دفع مسار التنمية السياحية والحفاظ على مواردها.

ان هيكله المجال الى مناطق التوسع السياحي عبر كامل التراب الوطني تعكس عزيمة الدولة في التحكم الجيد في مواردها السياحية المتنوعة غير ان هذا التوزيع زاد من حدة الفجوة والاهتمام بالشمال على حساب الجنوب ما جعل الأولوية دائما من نصيب المناطق الساحلية سواء في المشاريع المبرمجة او تردد السياح

اقرت الحكومة اعتماد القطاع الخاص كشريك في تقاسم أعباء الانشاء وتسريع الإنجاز غير ان الايواء السياحي بقي بعيد عن الأهداف المسطرة في هذه الفترة حيث كان لا بد من تحصيل 80000 سرير الا ان النتائج سجلت اقل من ¼ العدد الإجمالي بقيمة 18800 سرير ذات طابع عمومي و20900 سرير ذات طابع خاص (Boudjani, 2008)، ومن ناحية التسيير تم تجسيد اللامركزية من خلال خلق دواوين سياحية محلية ومديريات للسياحة فصنع القرار لا بد ان يتجه من القاعدة نحو القمة والإدارة الجيدة للموارد السياحية تتطلب تواجد الهيئات في ذات المكان للمراقبة والتقييم المستمر للحالة الفيزيائية والخدمات وهنا لا بد من اعتماد التكوين الجيد، ويتوضح ذلك من خلال المدارس والمعاهد الوطنية للسياحة فالاستثمار في العنصر البشري لا يقل أهمية عن الاستثمار في الهياكل المادية وهذا ما يسمى بصناعة السياحة الذي أصبحت معظم الدول السياحية تتنافس فيه. فتونس مثلا لا تتوفر على الموارد الطبيعية والثقافية التي تحتضنها الجزائر الا ان جودة فنادقها وتنوع برامجها بالإضافة الى التخفيضات التي تقدمها وزارة السياحة التونسية جعلت هذا البلد قبلة السياح الجزائريين الذين يفضلون قضاء فترات العطل بها بدلا من التوجه الى المقاصد السياحية الوطنية لتتدي مستوى الخدمات وهياكل الاستقبال بها، فقد قدر عدد السياح الجزائريين سنة 1984 بـ400 الف سائح في حين ان تونس شهدت توافد 1500000 سائح والمغرب 1900000 سائح خلال نفس السنة (بودي، 2006) وهذا مرده بالدرجة الاولى الى سوء تسيير القطاع نتيجة نقص التكوين وغياب الكفاءة حيث بلغت نسبة المستخدمين الذين لا يتوفرون على التأهيل 50% في حين ان المعايير الدولية لا تسمح بتوظيف اكثر من 20% بالنسبة لهذه الفئة بالإضافة الى ارتفاع تكاليف الاجور المدفوعة بنسبة 40% من ارقام اعمالها وتمركز الموظفين في الادارة بسبة 84% عكس ما اقرته الارقام العالمية والتي تقدر بـ 7% (قويدر، 2002).

رغم الاصلاحات الإدارية وفتح المجال أمام الشركاء الاقتصاديين الا ان تدهور الأوضاع الأمنية نهاية الثمانينات عصف بقطاع السياحة الى الهاوية حيث فقدت الجزائر صورتها السياحية لأكثر من 10 سنوات ومع مطلع الالفية واعتماد المصالحة الوطنية لإنهاء الحرب الداخلية وتماشيا مع الأوضاع السائدة في العالم الخارجي فقد تبلورت عن الظواهر السلبية لحركة السياحة عدة تأثيرات ومواقف وسياسات ركزت على مفهوم الاستدامة الذي جاء في جدول اعمال القرن 21 في مؤتمر قمة الارض اين طالبت منظمة السياحة العالمية على ضرورة التحول الى ممارسات تنموية اكثر استدامة للنشاط السياحي، وباعتبار

الجزائر احدى اعضاء هذه المنظمة فقد انتهجت استراتيجية جديدة لآفاق 2030 تهدف الى تحقيق تنمية سياحية مستدامة والتسويق لوجهة الجزائر عالميا.

3.2 تقييم نتائج المرحلة الثالثة (2000-الى يومنا هذا):

ان المنهجية المعتمدة لتنمية السياحة والحفاظ على الموارد السياحية التراثية والتي تنبأها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 كجزء من الاستراتيجية الوطنية لتهيئة الإقليم في اطار التنمية المستدامة وكذا اصدار ترسانة من القوانين والتشريعات المنظمة لقطاع السياحة واشتراطات الممارسات السياحية والعقار والاستثمار السياحي، يعكسان الإرادة المنوط بها تجسيد صناعة سياحية بمعايير عالمية ولكن بالنظر الى تدني جميع المؤشرات السياحية المحققة فبدل من تنصدر الجزائر المسار السياحي لاتساع مواردها السياحية مقارنة بتونس والمغرب اللتان تتشابهان معها من حيث الخصائص الجغرافية والحركات التاريخية نجدها تحتل المرتبة الدنيا وهذا يمكن تفسيره بفشل المخطط السياحي في تحقيق أهدافه.

ان سياسة تطبيق المجال السياحي المعتمدة لا تركز فقط على المواقع النشطة سياحيا بل تتعداه الى تطوير مواقع سياحية جديدة ولكن ما يعاب على هذا التقسيم انه اقصى العديد من المناطق التي تكتنز موارد تراثية سياحية بامتياز فولاية باتنة مثلا تضم مدينة تيمقاد الرومانية المصنفة كتراث عالمي والحظيرة الوطنية لولاية جيجل ونظيرتها بولاية تيسمسيلت المصنفتان ضمن قائمة رامسار للأراضي الرطبة، كلها لم تدرج ضمن قائمة الأقطاب السياحية للامتياز كما ان هذا التقسيم اعطى أهمية للجزء الشمالي على الجزء الجنوبي الذي لم يحظى سوى بسبع (07) مشاريع سياحية وهذا يتنافى مع متطلبات التنمية السياحية المستدامة التي تشترط التوزيع العادل لمشاريع السياحة والمنافع المتأتية عنها فمنطقة الجنوب الكبير (الطاسيلي ناجر والاهقار) رغم انها تحتضن تراث عالمي يستوجب العناية والتسويق السياحي الا انها تسجل نقص شديد في عدد الفنادق المبرمجة وانعدام تام للمشاريع الخاصة بفنادق السلسلة وفنادق ذات جودة عالية والقرى السياحية، وبالنسبة للحصة الكبرى من المشاريع السياحية ذات الأولوية فهي من نصيب القطب السياحي الشمالي الغربي الا ان معظمها يخص الفنادق ذات الأهمية المحلية.

ان الاهتمام بالتدريب والكفاءة السياحية في التسيير والتسويق وخدمات الايواء والاطعام يتوضح في عدد المدارس ومراكز التموين السياحي المبرمجة التي تتميز بالطابع الدولي من حيث البرامج وتعمل بالشراكة مع مدارس في منطقة شنغن وكندا (Boukhilifa, 2014) الا انها لم ترى الوجود ليومنا هذا باستثناء بعض مراكز التدريب السياحي كما ان خرجي المدارس الموجودة يفتقرون للكفاءة وتحديث البرامج ومعظمهم توجه لممارسة أنشطة أخرى.

ان الازمة الصحية العالمية وتأثيرها السلبي على الحركة السياحية تساوت فيه كل الدول بينما الحراك الشعبي السلمي الذي شهدته الجزائر عام 2019 كان له تأثير إيجابي في محو الخلفية التي رستمتها العشرية السوداء حيث اثبت للعالم كله ان دولة الجزائر امنة لاحتضان الحركة السياحية والاستثمارات السياحية الأجنبية.

3. تحليل نتائج الدراسة الخاصة باستغلال المناطق التراثية بمدينة بوسعادة في تنمية السياحة المستدامة

تعد مدينة بوسعادة احدى المدن الجزائرية التي تمتلك موارد تراثية سياحية متنوعة كما انها تتموقع ضمن مجال سياحي ثري يوفر ممارسة مختلف الأنواع السياحية التي تجلب السياح على مختلف مستوياتهم وامكانياتهم وطموحاتهم الا انها تتصف بالتناقض السياحي ففعالية القطاع السياحي بها لا تزال متواضعة في ممارستها مقارنة بالفرص المتاحة.

وعند تحليلنا للموارد التراثية السياحية بمدينة بوسعادة اعتمدنا على تقنيتي SWOT و PESTEL واستبيان موجه لكل من السكان، السياح والهيئات. تقوم تقنية SWOT بتحديد البيئة الداخلية المؤثرة في قطاع السياحة بتحليل نقاط القوة ونقاط الضعف وأيضا البيئة الخارجية وهنا تم الاعتماد على التقنية الثانية كاداة تفصيلية ومكملة لسابقتها لتحديد الفرص والتحديات التي تواجه تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة.

ركزنا في تحليلنا للبيئة الداخلية على الموارد السياحية وقد اشارت نتائج الدراسة الاستبائية لكل من السكان والسياح (حسب راي الأغلبية) ان مدينة بوسعادة لا تزال سياحية بتنوع مواردها الطبيعية والثقافية الا انها تحتاج لتدخلات استعجالية من فرق متخصصة لاعادة تاهيلها وكسب رضى السكان والسياح. فبالنسبة للسكان التقليدية عمليات الترميم موجودة ولكن مفادها بالدرجة الأولى حماية المبنى من الانهيار وفق اليات وأدوات ان استمرت في التطبيق ستقضي تدريجيا الملامح التراثية وفيما يخص الإمكانيات المادية فالمدينة تتوفر على مختلف أنماط الايواء السياحي وهذا التنوع يخدم القدرة الشرائية للسائح كما انها تتوفر على مطاعم تقدم اكلات عامة وأخرى تقليدية من حيث التصميم والتجهيز والاطباق تساهم في التسويق للطبخ التقليدي المحلي، وتدعم المدينة أيضا بالتجهيزات والمرافق المكملة اذ نجد تجهيزات صحية وامنية ووسائل نقل تضمن النفاذية داخل المدينة ولكن فيما يخص أسعار الخدمات المقدمة فقد أشاروا الى التناقض بين النوعية والسعر فالخدمات لا ترقى الى المستوى المطلوب من ناحية الجودة والنظافة مقابل ارتفاع الأسعار بالإضافة الى ضعف الثقافة السياحية.

وعند تحليلنا للإدارة السياحية فقد تبين ان النشاط السياحي لا يراعي مبادا التنسيق والتشاور بين مختلف الفاعلين على اختلاف مهامهم ومستوياتهم فإعداد الخطط يتم من طرف المسؤولين فقط دون

الآخذ في الحسبان رأي باقي الأفراد ومن جهة أخرى الاعتقاد الذهني لدى البقية بأن عملية التخطيط مسؤولية الهيئات المتخصصة. وفيما يخق التكوين السياحي فإن مدينة بوسعادة من المدن القلائل التي حظيت بمؤسسة التكوين والتسيير السياحي إذ يساهم هو الآخر في التسويق للموارد السياحية الثابتة والمنقولة فالطلاب يرتادونه من مختلف أنحاء الوطن، وبالنسبة للوكالات السياحية ونتيجة غلاء تسعيرة السفر المحددة بقي دورها ينحصر في تنظيم رحلات الحج والعمرة إلى البقاع المقدسة، بينما الجمعيات تسجل حضورها فقط في القيام بدورات تحسيسية وإحياء الحفلات والمناسبات الوطنية والدينية.

وعند تحليلنا للبيئة الخارجية قمنا بالتركيز على الطلب السياحي لمناقشة العوامل الاجتماعية والاستثمار السياحي كإشارة للعوامل الاقتصادية بالإضافة إلى العوامل السياسية، العوامل التكنولوجية، العوامل القانونية، العوامل التكنولوجية والتي تندرج كلها ضمن تقنية PESTEL والجدول الموالي يوضح أهم نتائج تحليل العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على النشاط السياحي بمدينة بوسعادة.

الجدول رقم (1.6): نتائج تحليل SWOT + PESTEL

العوامل الداخلية				
الأهمية النسبية	نقاط القوة	الأهمية النسبية	نقاط الضعف	الأهمية النسبية
0,91	مقومات سياحية متنوعة تسمح بممارسة مختلف أنواع السياحة (سياحة دينية، سياحة ثقافية، سياحة الأعمال والمؤتمرات، سياحة بيئية، سياحة جيوغرافية)	0,165	تدهور المعالم السياحية وضياح جزء كبير من المساكن التقليدية بسبب هجرة بعض السكان الأصليين والتأثر بمظاهر العمران الحديث	0,91
0,375	مقومات تراثية مصنفة وطنيا (المتحف الوطني نصر الدين دينيه للفنان الفرنسي الفونسو اتيات دينيه والمسجد العتيق الذي بني في القرن 15 يتميز بتصميم هندسي تقليدي ومواد بناء محلية)	0,165	بنية تحتية متوسطة الجودة وخدمات سياحية دون المستوى المطلوب (جودة متوسطة مقابل ارتفاع الأسعار) أدت إلى تدمير الكثير من السياح	0,375
0,19	هياكل إيواء ذات تسعيرة ملائمة لمختلف مستويات الأفراد (3 فنادق، 6 مرقد، 1 بيت للشباب)	0,02	غلق معهد السياحة والفندقة للوضعية المزرية التي آل إليها	0,19
0,63	وجود جمعيات سياحية تعنى بالخدمات السياحية وأخرى خاصة بالحرف	0,02	محدودية التنبؤ وقصوره ونقص البيانات بسبب اعتماد أساليب روتينية وتقليدية في	0,63

	والصناعات التقليدية		توثيق المعطيات وبالتالي ضياع الوقت في تدارك المشاكل السياحية وعلاجها	
	وجود وكالات سياحية	0,02	غزو ظاهرة السطو غير مباشر كمضاعفة سعر الخدمة للسائح الأجنبي	0,05
	تتوفر المدينة على معهد السياحة والفندقة الذي يقوم بتكوين الطلبة في عدة تخصصات في المجال السياحي (الارشاد السياحي، التسويق السياحي، الاطعام، الاستقبال.....)	0,075	شكلية الدراسات القائمة فيما يخص منطقة التوسع السياحي والمسار السياحي وغياب دراسة حقيقية للسائح وتصميم برامج سياحية تشبع فضولهم	0,345
	وجود غرفة الصناعة التقليدية اين يتم صناعة الحرف التقليدية (السكين البوسعادي، الملابس والزراي ذات الشهرة الوطنية)	0,02	الغلق المتكرر للفنادق نتيجة عدم تطابق خدماته مع الاشتراطات الموضوعة من طرف الجهات الوصية	0,136
	انتشار المطاعم التي تقدم الاكلات التقليدية ذات شعبية محلية ووطنية	0,02		
	تتوفر المدينة على سوق الصناعة التقليدية لعرض التراث التقليدي البوسعادي بأسعار معقولة	0,025		
	سهولة النفاذية والوصول حيث تشغل موقع استراتيجي وتمثل همزة وصل لعدة ولايات (الجزائر العاصمة، المسيلة، الجلفة، بسكرة وميزاب) عبر المحاور الوطنية رقم 46 و 08	0,132		
	تتوفر المدينة على مختلف التجهيزات الأمنية والتعليمية والصحية الداعمة للنشاط السياحي	0,132		
	العوامل الخارجية			

العوامل السياسية	المدينة ذات طابع سياحي منذ القدم ويتضح ذلك في ممارسة سياحة الاعمال والمؤتمرات منذ القدم سواء من جانب القيام بالبحوث والمؤتمرات وابرار الصفقات او من الجانب السياسي اين تم تنصيب المجاهد الراحل هواري بومدين رئيسا للجمهورية الجزائرية عام 1973 مجهودات الدولة في الحفاظ على الموارد التراثية وتنمية السياحة المستدامة والتي ترجمها المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في اطار التنمية المستدامة لافاق 2030 الانفتاح على العالم السياحي بتوقيع اتفاقيات شراكة مع بعض دول الأسواق السياحية المسطرة في مخطط تسويق وجهة الجزائر (تونس، الصين تموقع المدينة ضمن مجال سياحي حيث تحيط بها العديد من الموارد السياحية في المناطق المتاخمة لها (شط الحضنة المصنف ضمن قائمة رامسار، واحات، غابات، قصور تقليدية، اثار رومانية، زاوية الهامل)	نقص الاستقرار في بيئة العمل وتبادل مهام المستخدمين يؤثر على الهيكل التنظيمي ويقلل من فرص استدراك النقائص في الخطة السياحية المعتمدة غياب المشاركة نتيجة الاعتقاد بان عملية التخطيط السياحي هي مسؤولية الهيئات المتخصصة في التخطيط ضعف الارادة السياسية حال دون تصنيف المنطقة التقليدية كقطاع محفوف وغيب اعتماد بوسعادة كمطقة سياحية ذات أولوية مشكل العقار السياحي حيث بلغ المجال الحضري بالمدينة درجة التشبع نقص حس الامان لدى السياح نتيجة انتشار مظاهر السرقة والخطف تعقيدات على مستوى اجراءات السفر (التأشيرة وغلاء التذاكر) والازمات العالمية الصحية
العوامل الاقتصادية	استحداث مناصب شغل والتخفيف النسبي من حدة البطالة	قلة الوفورات المالية نتيجة غياب دعم الدولة وعزوف المستثمرين الاجانب خوفا من فشل مشاريعهم توفر مستثمرين محليين ذوي افكار تقليدية وموارد مالية محدودة غياب مساهمة القطاع الخاص في ترميم المقومات التراثية والتركيز على الايواء السياحي اثناء برمجة المشاريع
العوامل الاجتماعية	طلب سياحي داخلي وخارجي مجتمع يتميز بثقافة سياحية تتجسد في حسن الضيافة وهذا الامر قد عايشته شخصيا	أحادية المنتج فاغلب السياح جاؤوا من اجل الدراسات والأبحاث انخفاض متوسط إقامة السياح حيث اعتبروا المدينة منطقة عبور سياحي لوقوعها على طريق القصور الرابط بين العاصمة، بسكرة، غرداية، ورقلة غياب اماكن للترفيه ومرافق للتسلية ما جعل السائح يشعر بالملل
العوامل التكنولوجية	توجه حكومي نحو رقمنة القطاعات بما فيها السياحة وانتشار ثقافة السياحة الالكترونية	ضعف البنية التحتية في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال
العوامل البيئية	مناخ متميز وجاذبية سياحية وفنية منذ القدم حيث كانت تمثل مزار العديد من الفنانين الذين	التلوث الصري وانعكاساته على الجانب الصحي والجمالي الافتقار لانظمة

رسموا لها لوحات نالت شهرة عالمية من بينهم الفنان نصر الدين دينيه، الفنان ادوارد فرشاقلت، الفنان شارلز دوفرانس وتصوير فيلم وثائقي عام 1923	ومعدات إدارة النفايات ورسكلتها
المجموع = 3,07	الفساد الإداري وانتشار البيروقراطية طبيعة الملكية العقارية للمساكن التقليدية
المجموع = 1,14	

المصدر: من اعداد الباحثة

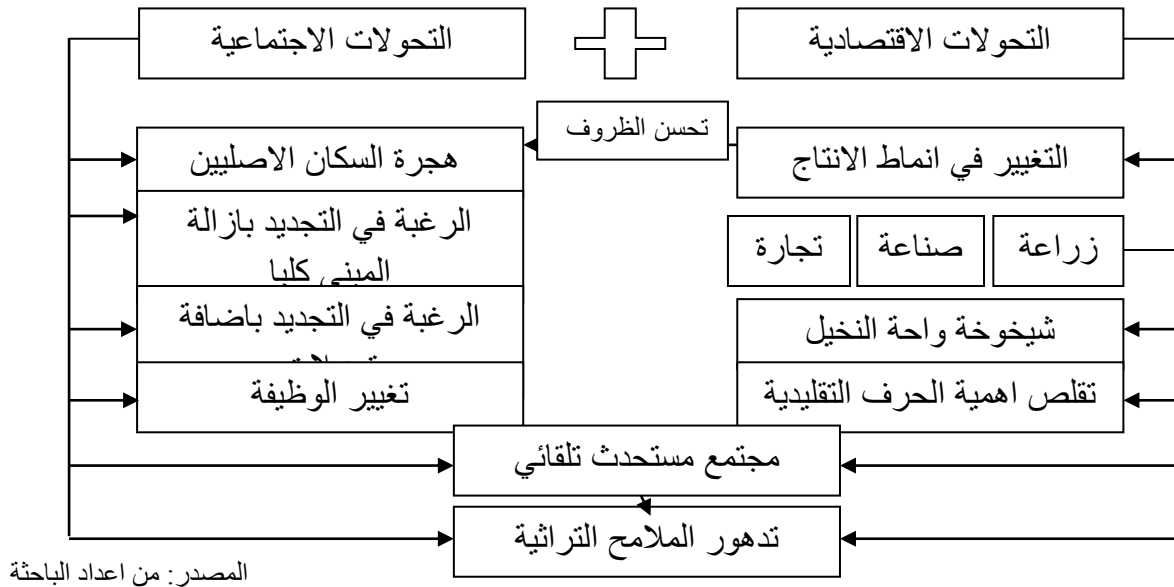
4. مناقشة الفرضيات

الفرضية الاولى: ان التغيير المتسارع في أنماط العيش نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية المحدثه لاشباع الحاجات المتجددة بالإضافة الى قلة الوعي بأهمية استغلال المناطق التراثية سياحيا يعد سببا وراء سوء التعامل معها وبالتالي تدهورها.

حيث تعتبر التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع البوسعادي احد اهم أسباب تدهور الموارد التراثية والتراث العمراني التقليدي فمع تغير نمط الانتاج الذي كان يعتمد على الزراعة فقط ودخول عالم الصناعة والتجارة والتكنولوجيا ذات الربح الوفير في وقت قصير تحسن الوضع الاقتصادي للعديد من الاسر الذين توجهوا الى اعتماد اساليب وتقنيات حديثة في البناء والتعمير والاقامة في مساكن تخطيطها نسخة طبق الاصل على العمارة الغربية فقاموا ببيع او تاجير مساكنهم التقليدية -التي اصبحت في نظر بعضهم رمز للفقر والتخلف- لاشخاص ذوي دخل ضعيف لا يملكون حس الانتماء والهوية المحلية، ضف الى ذلك التغيرات الاجتماعية التي تميزت في الانقسامات داخل الاسرة الواحدة ففي الوقت الحالي لا يقيم الابناء المتزوجون مع والديهم كما في السابق بل يبحثون عن الاستقلالية وعند موت كبير العائلة ونتيجة للمشاكل والنزاعات حول التراث لاحظنا ان العديد من المساكن التقليدية مهجورة وجد منهورة، وكما قام بعض الملاك بازالة مبانيهم لتحل محلها مباني حديثة اسمنتية مفتحة على الخارج واتجه البعض الاخر الى تغيير الوظيفة من سكنية الى تجارية واجهاد المبنى بما يفوق طاقته الاستيعابية.

ان مظاهر التحولات الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى قلة الوعي بأهمية المناطق التراثية بمدينة بوسعادة انتجت مجتمع مستحدث تلقائي يتسم بعدم التجانس في تفكيره وطريقة عيشه فاوجدت خلل على مستوى الهيكل العمراني التقليدي وساهمت بشكل رجعي في غياب الملامح التراثية.

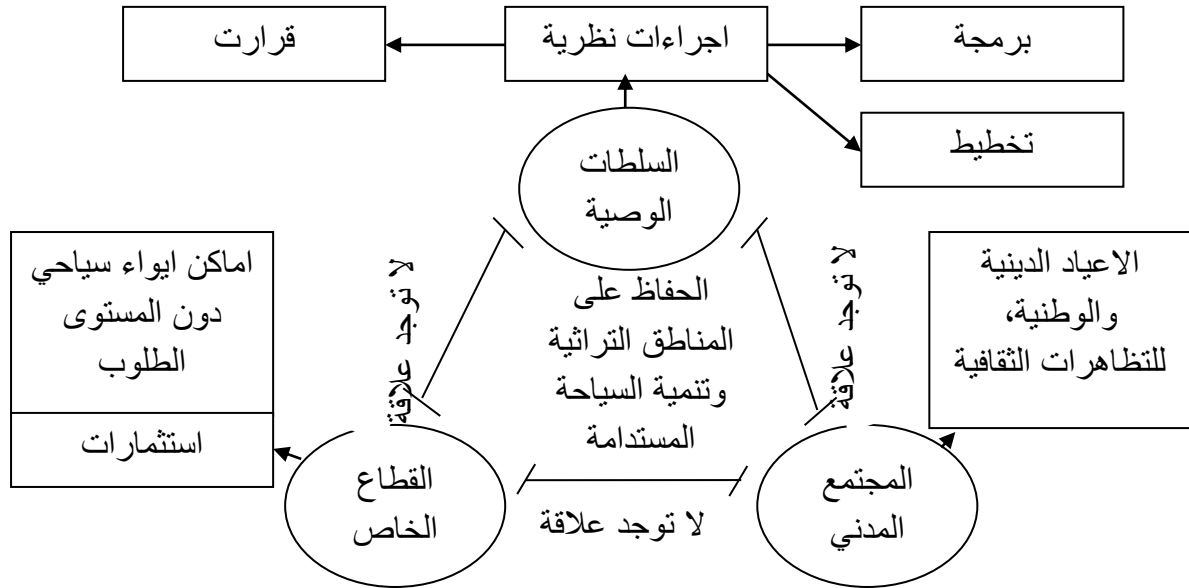
الشكل رقم (1.6): الفرضية الاولى



الفرضية الثانية: نقص التنسيق الفعلي بين قطاعات الدولة الثلاث سببا في تردي الحالة الانشائية للمناطق التراثية وضعف الحركة السياحية بمدينة بوسعادة.

يتمحور نص الفرضية الثانية حول غياب جسر التواصل بين السلطات الوصية والقطاع الخاص وافراد المجتمع المدني في مجال الاهتمام بالتراث البوسعادي ودعم الحركة السياحية بصورة مستدامة، فلكل قطاع اهتماماته ومجالات تدخله الخاصة به لكن في ظل غياب التنسيق والتشاور تدهورت الملامح التراثية التي هي في الاساس نقطة جاذبية وانطلاق ظاهرة السياحة نتيجة غياب الترميم وغياب الرقابة وتطبيق الاجراءات الصارمة التي نص عليها القانون رقم 04/98 المتعلق بالتراث الثقافي سواء بالسجن او غرامة مالية حسب حجم التجاوزات المرتكبة في حق التراث العمراني وكذا ممارسة احكام المرسوم رقم 232/88 المؤرخ في 1988/11/5 المعدل والمتمم بالقرار المؤرخ في 2018/05/10 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والتي اصبحت في مدينة بوسعادة منطقة التوسع السكني العشوائي فتقلصت مساحتها الى 17 هكتار واصبحت في نظر بعض المسافرين تكفي لاستيعاب المشاريع السياحية على المدى القريب فقط اضافة الى بعض المشاكل المسجلة على مستوى القطاع الخاص كمنح الاستثمارات لاشخاص يفتقرون للكفاءة والجدية في مجال السياحة والفندقة ناهيك عن مشاكل القروض البنكية وثقل الاجراءات الادارية والخلافات الناتجة عن الورثة في حالة وفاة صاحب المشروع واما بالنسبة للجمعيات السياحية فتنحصر مهامها فقط في احياء الاعياد الدينية والتظاهرات الثقافية واجراء مسابقات حول احسن شعر واحسن لباس تقليدي واحسن الاطباق التقليدية.

الشكل رقم (2.6): الفرضية الثانية



المصدر: من اعداد الباحثة

الفرضية الثالثة: محدودية تثمين المناطق التراثية والاستثمار السياحي ببوسعادة سببا في ضعف حمايتها وتحقيق سياحة مستدامة تتلاءم مع متطلبات الاسواق السياحية المستهدفة.

من ناحية الدراسة والتخطيط استفادت مدينة بوسعادة من مشروع اعداد مخطط حفظ وتثمين القطاع المحفوظ خلال الفترة 2014-2025 ولكن في حوار مع بعض موظفي مديرية الثقافة اقرروا انه لا توجد ارادة سياسية تدعم وتعجل من تطبيق هذه الاجراءات بالاضافة الى غياب ورشات تعنى بدراسة التراث المادي القائم من حيث مواد البناء، تقنيات البناء وحجم وتموضع الفتحات.

من ناحية التمويل: غياب الدعم المالي من لدن السلطات الوصية او القطاع الخاص فالتدخلات النقطية فهي عبارة عن مبادرات استعجالية من طرف بعض اصحاب المساكن التقليدية بطريقة مغايرة تماما لما كانت عليه تلك المساكن من قبل، وفيما يخص اعمال الصيانة لباقي المعالم الاثرية فتكاد تكون منعدمة ماعدا المسجد العتيق والمتحف الوطني نصر الدين دينيه استثنائيا كونهما يتمتعان بالصبغة الوطنية وبالنسبة للواحة فهي الاخرى لم تعنى باهتمام وعناية وهذا ما برهنه اكتساح الاسمنت المسلح لمساحتها.

ومن ناحية الارشاد والتوجيه: غياب كلي لمساهمة الجمعيات في عمليات التوعية والارشاد حول اهمية المناطق التراثية وتعزيز الانتماء لدى المجتمع المحلي وحب التملك حتى ينعكس هذا الحس ايجابا سواء بالقيام بالأعمال التطوعية وتخصيص غلاف مالي لتغطية تكاليف عمليات الترميم.

واما بالنسبة لمحدودية الاستثمار السياحي فان هذا الاخير يمثل شريان التنمية السياحية وباعتبار مدينة بوسعادة متواضعة من حيث الجاذبية السياحية -رغم تعدد وتنوع مواردها- ما جعلها لا تحظى باهتمام المستثمرين الاجانب ورجال الاعمال خوفا من صرف مبالغ مالية كبيرة على مشاريع سياحية وترفيهية عوائدها واضحة مسبقا، وفي المقابل اقبال متواضع للمستثمرين المحليين وهذا مرده الى غياب استراتيجية واضحة المعالم تدعم هذا التوجه بالتخفيف من حدة العراقيل الادارية والمالية ومشكل العقار وتهيئة البنى التحتية ما جعل اهتماماته استنادا الى ثقافته وميزانيته والظروف المحيطة به تنحصر فقط في توفير مرآد مجهزة بأسرة وبعضها يتوفر على قاعة للإطعام في ظل غياب دراسة مشاريع المركز الترفيهية والحدائق المائية التي طالت معظم المدن الجزائرية لفعالية عوائدها الاجتماعية والاقتصادية التي تعزز من تنمية السياحة الداخلية.

وفيما يخص الاستثمار في العنصر البشري فرغم توفر المدينة على معهد السياحة والفندقة الذي يعنى بتكوين اطارات في هذا المجال سواء من ناحية التسويق، الفندقة، التوجيه، الا ان الواقع لا يعكس لمسة هذا الاخير في اكتساب حصة من الاسواق السياحية المستهدفة وجعل المدينة سوق مصدر للسياحة لا للسياح.

5. متطلبات تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة

استنادا الى نتائج تقييم مصفوفة التحليل الرباعي والتشاور مع المختصين تبين لنا ما يلي:

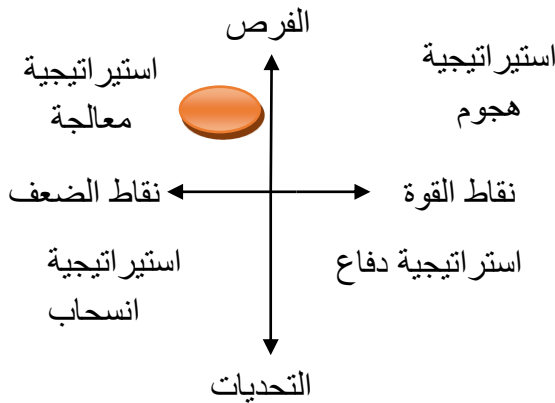
بالنسبة للعوامل الداخلية: $\sum$ الأهمية النسبية

(3.433%) > $\sum$ المتوسط الحسابي (6%) ← نقاط القوة > نقاط الضعف ← المدينة تعاني من ضعف شديد في الممارسة السياحية.

وفيما يخص العوامل الخارجية: $\sum$ الأهمية النسبية (4.24%) < $\sum$ المتوسط الحسابي (3.5%) ← الفرص < التحديات ← المدينة تتمتع بفرص تساهم في تحولها الى وجهة سياحية مستوردة للسياح.

على الرغم من ان الاداء السياحي يتميز بالضعف من حيث الجودة والجاذبية الا ان المدينة تتمتع بفرص متنوعة لتنمية السياحة. وعلى هذا الأساس قمنا باقتراح تطبيق استراتيجية تطوير ومعالجة

الشكل رقم (3.6): استراتيجية التنمية السياحية المستدامة بمدينة بوسعادة



المصدر: من اعداد الباحثة

لاستدراك النقائص وتحويل نقاط الضعف الى نقاط قوة وتقصص الفرص المتاحة لجعل مدينة بوسعادة بيئة جاذبة للسياح وتحقيق متطلبات الرفاهية للسكان المحليين وقد ركزنا على العناصر التالية:

1.5 الجاذبية السياحية:

من ناحية الجاذبية تعاني مدينة بوسعادة من إشكالية الارتباط بمنتج واحد ما أدى الى ضعف قدرتها التنافسية في مجال السياحة، فالمقومات التراثية تمثل القاعدة الأساسية لانطلاق السياحة ولكنها لا تمثل الدافع الوحيد للحركة السياحية كما انها تستقطب فئة معينة من السياح. ان معظم الموارد التراثية في حالة متدهورة تتطلب تدخل استعجالي، اما بترميمها واعادتها الى حالتها الاصلية بالاستعانة بخبراء ومختصين في هذا المجال، وبالنسبة للسكنات التقليدية التي تشغل قلب المدينة فان نسبة 26.33% منها مهجورة (اعليها حالة ارث) و 66.66% في حالة رديئة وهنا على السلطات المعنية التدخل بالاستعانة بالأدوات القانونية كقانون نزع الملكية من اجل المنفعة العمومية لإزالتها وانشاء مباني جديده ولكن بتصميم تقليدي تراثي وجعلها أماكن إيواء سياحي.

2.5 صناعة السياحة

اشار معظم المسؤولين القائمين على إدارة النشاط السياحي بمدينة بوسعادة ان ندرة العقار السياحي من اهم المشاكل التي تواجه تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة حيث تقلصت مساحة منطقة التوسع السياحي من 45 هكتار الى 17 هكتار لاكتساح السكن الفوضوي لأراضيها كما انها أصبحت في راي معظم الخبراء لا تكفي لاستيعاب المشاريع السياحية على المدى القريب. ضف الى ذلك المجال الحضري قد بلغ درجة التشعب خاصة وان المدينة محصورة بين كتل جبلية فكان لزاما البحث عن أماكن التوسع السياحي المستقبلي خارج المنطقة الحضرية وضمن حدود اقليمها البلدي.

ولتحديد مناطق توطین المشاريع السياحية المستقبلية بمدينة بوسعادة اعتمدنا على أداة تحليل قرار متعدد المعايير MCDM بالتركيز على أسلوب التحليل الهرمي للقرارات AHP جنبا الى جنب مع GIS للحصول على خريطة الملائمة المكانية للتوسع السياحي. فقد اثبتت العديد من الدراسات فعالية اعتماد تقنية AHP ضمن منصة GIS في عملية التنمية السياحية المستدامة (Shawky, Al-Awhadi, & Al-Hatrushi, 2019) حيث تتطلب عدد كبير من الفاعلين، وهذا التعاون عادة ما يشهد تضارب في الآراء (Kapera, 2018). فكانت تقنية AHP التي طورها عالم الرياضيات توماس ساعاتي نهاية الثمانينات الحل الأمثل لتوفير هيكل منظم للمناقشات الجماعية اذ يتم تفكيك المشكلة الى هيكل شجري ما يسمح باتخاذ قرارات أكثر دقة بشأن القضايا المعقدة (Luan, Eric, Shyh-Chang, & Wei-Ta, 2017)

تعتمد AHP على المقارنة الزوجية بين المعايير والمعايير الفرعية وقد تم ضبطها الى 09 معايير (منطقة الخطر-الفيضانات-، منطقة المحاجر، منطقة مركز الردم التقني، نوعية التربة، استعمالات الأرض، المنطقة الصناعية، المنطقة الحضرية، الطرق، الميل) استنادا الى الدراسات السابقة والبحث الميداني والمعرفة المحلية والخبراء، ثم طلب من كل خبير تقدير وزن كل عنصر تقييم واستنتاج الأهمية النسبية لكل معيار. تم تحديد مستويات الملائمة المكانية وضبط المقياس من 0 الى 5 حيث ترمز قيمة 0 الى المنطقة غير ملائمة تماما والقيمة 5 الى منطقة الملائمة العالية.

الجدول رقم (2.6): معايير الملائمة المكانية للتوسع السياحي بمدينة بوسعادة

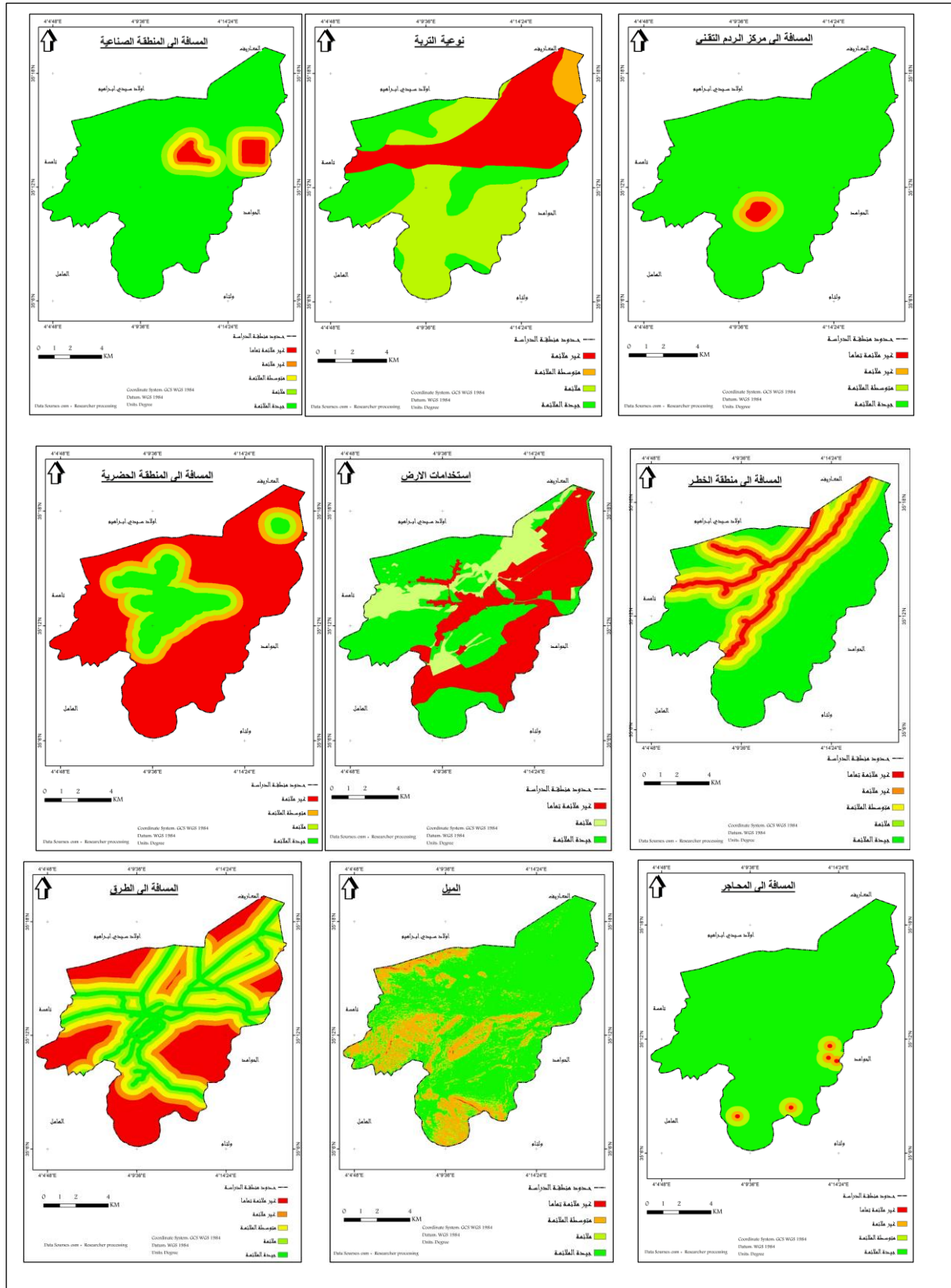
الترتيب	الوزن	مركز الردم التقني	المنطقة الحضرية	نوعية التربة	المنطقة الصناعية	الطرق	المحاجر	منطقة الخطر	الميل	استعمالات الأرض	المعايير
4	0,1077	0,0629	0,1408	0,1272	0,1363	0,1146	0,0629	0,0819	0,1627	0,0803	استعمالات الأرض
7	0,0486	0,0377	0,0845	0,0424	0,0909	0,0286	0,0377	0,0546	0,0406	0,02	الميل
1	0,2854	0,3778	0,1971	0,2544	0,1818	0,2865	0,3778	0,3277	0,244	0,3212	منطقة الخطر
2	0,195	0,1889	0,169	0,212	0,159	0,2292	0,1889	0,1638	0,2033	0,2409	المحاجر
5	0,0722	0,0472	0,1126	0,0848	0,1136	0,0573	0,0472	0,0655	0,0813	0,0401	الطرق
9	0,0197	0,0269	0,014	0,0106	0,0227	0,0114	0,0269	0,0409	0,0101	0,0133	المنطقة الصناعية
6	0,0493	0,0377	0,0845	0,0424	0,0909	0,0286	0,0377	0,0546	0,0406	0,0267	نوعية التربة
8	0,0268	0,0314	0,0281	0,0141	0,0454	0,0143	0,0314	0,0468	0,0135	0,016	المنطقة الحضرية
3	0,195	0,1889	0,169	0,212	0,159	0,2292	0,1889	0,1638	0,2033	0,2409	مركز الردم التقني
Lmax = 9.4987 Ci = 0.06234 RCI (09) = 1.45 CR = 0.042 < 0.1											

المصدر: من اعداد الباحثة

بعد ضبط المقارنة الزوجية للمعايير المحددة واستخراج وزن كل معيار حصلنا على نسبة الاتساق $CR = 0.042 < 0.1$ ما يشير الى ان المصفوفة متسقة.

تم اشتقاق خرائط المسافات وإعادة تصنيف الخرائط وفق مقياس محدد لتحديد أهمية كل مجال في كل معيار من خلال برنامج GIS، وتوصنا الى النتائج الموضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (4.6): معايير الملائمة المكانية للتوسع السياحي بمدينة بوسعادة

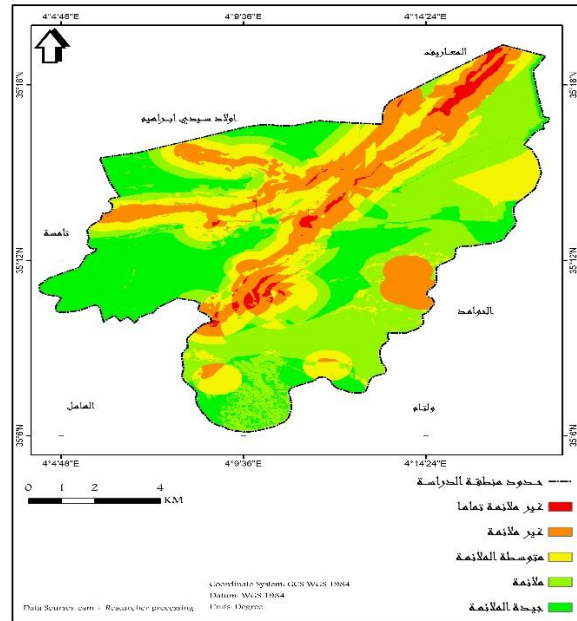


المصدر: من اعداد الباحثة

الجدول رقم (3.6): الملائمة المكانية للتوسع
السياحي بمدينة بوسعادة

الفئة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية (%)
غير ملائمة تماما	4.7	1.89
غير ملائمة	47.31	18.80
متوسطة الملائمة	54.85	21.79
ملائمة	80.92	32.15
جيدة الملائمة	63.76	25.33
المجموع	251.62	100

الشكل رقم (5.6): الملائمة المكانية للتوسع
السياحي بمدينة بوسعادة



المصدر: من اعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان مساحة الملائمة المكانية للتوسع السياحي تفوق $\frac{3}{4}$ المساحة الاجمالية للمدينة بنسب متفاوتة. حيث تحتل المنطقة التي تتصف بالملائمة المرتبة الأولى من حيث المساحة بنسبة 32.15% وتتواجد بالناحية الشرقية امتدادا من الشمال نحو الجنوب تليها المنطقة التي تتميز بالملائمة العالية بنسبة 25.33% تشغل الجهة الجنوبية الغربية وبعض من الجزء الشمالي الغربي ثم مساحة الملائمة المتوسطة بنسبة 21.79% وهي المنطقة التي تتميز بإمكانية إقامة مشاريع سياحية وفق شروط ومحددات.

3.5 السوق السياحي:

تعتبر عملية دراسة السوق السياحي خطوة مهمة اذ تركز على معرفة الاصول الجغرافية للسياح واسباب زيارتهم وانجاز برامج سياحية حسب متطلبات (Muhammad, Muhammad, Asad, & Kanwar, 2021)، وبالنسبة لمدينة بوسعادة حسب احصائيات 2019 فقد افادت الدراسة الاستبائية ان نسبة 32.8% من المستجوبين زاروا المدينة من بينهم 16.5% من السياح قادمين من خارج الجزائر من اجل أبحاث حول المقومات التراثية تتنوع اصولهم من دول عربية ودول اجنبية كفرنسا والصين والنسبة المتبقية تخص فئة السياح القادمين من داخل الوطن من اجل الدراسة لاحتوائها لقطب جامعي يدرس فيه مختلف التخصصات بالإضافة الى معهد السياحة والفندقة. وبالنظر الى متوسط الإقامة بالنسبة للسياح من داخل الوطن لم يتجاوز ليلة واحدة (تستثنى هنا زيارة الأقارب) واما السياح الأجانب فلم

يتجاوز ثلاث ليالي وفي حوار مع مرشديهم تبين ان سبب زيارتهم جاء نتيجة وقوع المدينة على الطريق المؤدي الى بسكرة وغرداية وبالتالي اعتبروا بوسعادة منطقة عبور سياحي ووصفوها على انها مدينة ممتلئة تفقر الى أدنى شروط الترفيه كما ان الخدمات المقدمة تتميز بانخفاض الجودة مقابل ارتفاع الأسعار.

وفيما يخص الاستثمار السياحي القائم بمدينة بوسعادة لا يراعي متطلبات السوق السياحي حيث ان الإنجازات المسجلة تركز فقط على تكثيف الايواء السياحي من طرف المستثمرين المحليين ذوي الافكار التقليدية والموارد المالية المحدودة ودون الاخذ في الحسبان معيار الجودة والتنوعية.

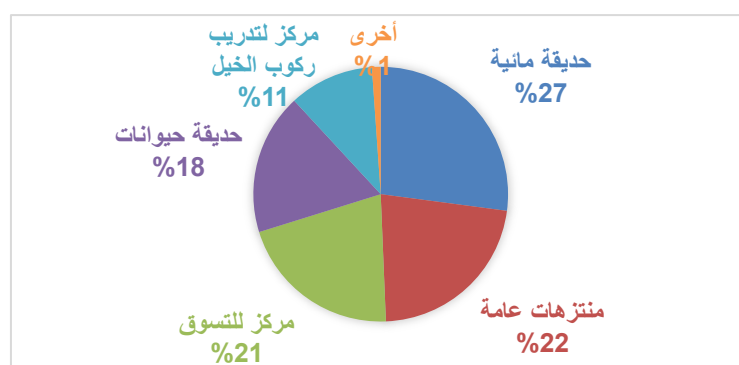
الجدول رقم (4.6): مشاريع سياحية في طور الإنجاز بمدينة بوسعادة

مكان إقامة المشروع السياحي	نوع المشروع السياحي	تاريخ الموافقة على الإنجاز	عدد الاسرة	عدد العمال	نسبة الإنجاز (%)
بوسعادة	مرقد + محطة متعددة الخدمات	14/03/2016	112	20	95
بوسعادة	فندق + مقهى + مطعم	12/01/2016	96	25	10
بوسعادة	إقامة سياحية		176	82	2

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية، 2022

وقد قمنا هنا باقتراح مجموعة متنوعة من المشاريع السياحية التي تلبي توقعات السكان والزوار باعتبارهم الفئة المستهدفة الاولى لتحقيق الرضا وتكرار الزيارة، وهي كالاتي: حديقة مائية، منتزهات عامة، حديقة حيوانات، مركز تدريب الخيل، التسوق مع إضافة خانة أخرى لترك المجال للمستجوبين لتقديم اقتراحاتهم.

الشكل رقم (6.6): المشاريع السياحية المقترحة بمدينة بوسعادة



المصدر: من اعداد الباحثة

يبين الشكل تقارب نسب المشاريع السياحية المقترحة وتجدر الإشارة الى ان نمط الإجابة لم يعتمد على اختيار مشرع سياحي واستثناء البقية بل السماح للمستجوبين باختيار اكثر من برنامج وكانت النتيجة كالآتي: 26.9% ركزوا على ضرورة انشاء حديقة مائية فمناخ المدينة يتميز الحرارة لمدة تفوق ثلاث اشهر الخاصة بفصل الصيف كما ان درجة الحرارة تفوق 47°م فترة الذروة، تليها نسبة 22.1% تخص انشاء منتزهات عامة وأماكن للترفيه والتسلية فالمدينة لا تتوفر على ادنى المرافق الترفيهية وأماكن تجمع العائلات واللعب للأطفال، 20.7% اختاروا انشاء مركز تجاري للتسوق ويعتبر بدوره وسيلة لتسويق المنتجات المحلية التقليدية، 17.8% انشاء حديقة حيوانات، 10.7% انشاء مركز لتدريب ركوب الخيل والفروسية ثم 1.1% من المستجوبين قاموا باختيار خانة أخرى دون توضيح اقتراحاتهم.

4.5 الفاعلون في مجال السياحة:

ان عملية التنسيق والتشاور في البرامج التنموية في معظم الدول النامية عبارة عن اشتراطات نظرية حيث يتم اعداد الخطط بما في ذلك الخطط السياحية من طرف المسؤولين فقط حسب متطلبات السوق (Angelevska–Najdeska & Rakicevik, 2012) دون الاخذ في الحسبان اراء باقي الافراد على مختلف المستويات ومن جهة اخرى الاعتقاد الذهني لدى البقية بان عملية التخطيط مسؤولية الهيئات المتخصصة.

وفي هذا الشأن قنا بإدراج مجموعة من التوصيات من شأنها دعم الإدارة السياحية للإشراف الجيد على القطاع السياحي وتنميته بصفة مستدامة

1.4.5 متطلبات إدارية وتنظيمية

تجنيد فريق عمل يضم مختلف المتدخلين (جماعات محلية، قطاع خاص، سكان محليين) لترتيب أولويات الخطة السياحية ومتابعتها وتقييمها بصفة دورية.

خلق ظروف ملائمة لضمان السير الحسن للخطة الموضوعة مما يضمن المواءمة بين الاهداف المسطرة والنتائج المحققة.

بناء قاعدة بيانات سياحية سليمة ومرنة باعتماد الأنظمة الحديثة كنظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد التي تساعد في سرعة التقييم والمراجعة وتوفير البدائل.

تحسين اداء البنية التحتية القائمة وبرمجة اخرى جديدة وتطوير العروض السياحية بالتركيز على الجودة بدلا من الكمية.

تتمين مشروع المسار السياحي بتطبيق التعديلات اللازمة واطافة مراكز جذب سياحي (حداق مائية، حداق تسلية، حمامات مجهزة...) لتكون عنصر اضاافي لجذب السياح المحليين والاجانب.

ضمان التكوين الجيد في مجال التكنولوجيا لمقدمي الخدمات السياحية بما يتوافق ومتطلبات العصر.

دراسة معمقة للأسواق السياحية الوافدة فالسائح هو جوهر العملية التخطيطية ولا بد من معرفة سبب زيارته لمدينة بوسعادة وذلك بتقديم استبيان وتوزيعه على مستوى الاقامات السياحية او عبر الانترنت لبرمجة مشاريع تشبع رغابتهم وتحقق الموازنة بين العرض الطلب السياحي (Interreg Central Europe ،CEETO، 2018).

اقامة مراكز ادارة الزوار تعنى بتقديم مختلف المعلومات حول المدينة، توفير مترجمين وتحديد الضوابط الواجب احترامها لتجنب الحاق الضرر بالبيئة الطبيعية واصطدام الثقافات.

2.4.5 متطلبات بيئية

الإدارة الجيدة للنفايات المتولدة عن السكان والسياح واعتبارها ركن أساسي من اركان المشاريع سواء تعلق الامر بأعمال الترميم او توطين مشاريع للترفيه ولا بد للسلطات الرسمية اخذ هذا الامر على محمل الجد قبل منح الموافقة على مباشرة أي مشروع.

تقييم الأثر البيئي للتنمية السياحية كخطوة احترازية للحد من المؤثرات السلبية واعتماد التقنيات الصديقة للبيئة.

إلزام السائح والمواطن بضرورة احترام الطبيعة والحفاظ على نظافة المحيط.

3.4.5 متطلبات ثقافية واجتماعية

الاستثمار في العنصر البشري فالتنمية تتم بواسطة المجتمع من اجل المجتمع بتنشيط دور الجمعيات السياحية والوكالات السياحية فيما يخص:

استعمال مرشدين سياحيين محليين العارفين لشؤون منطقتهم مع القيام بدورات تكوينية لرفع المستوى الثقافي لديهم.

تدريب وتطوير قدرات أفراد المجتمع المحلي وتوعيتهم خاصة في مجال السياحة والضيافة وتشجيعهم ومنح امتيازات للأشخاص الذين يمارسون عمليات الاستقبال السياحي في منازلهم فقد أثبتت بعض التجارب أن بعض السياح يستمتعون بالإقامة في بيت تقليدي أحسن من الفنادق.

تفعيل التسويق السياحي والسياحة الالكترونية للتعريف بمميزات المنطقة خاصة وان خدمة الانترنت أصبحت في متناول الجميع وتقديم تسهيلات واغراءات وبرامج سياحية متنوعة مع الحرص على تحقيق المنفعة العامة بالموازاة مع المنفعة الخاصة مثلما يحدث في تونس الشقيقة اين نجد عروض سياحية مغرية لاستمرار النشاط وتنميته خاصة في غير مواسم الذروة.

ضرورة استبعاد المظاهر المنافية للقيم الثقافية والأخلاقية للمنطقة السياحية.

4.4.5 متطلبات اقتصادية

توفير السيولة المادية وتحقيق تدفق النقد الأجنبي من خلال:

بعث الثقة بين المستثمرين على اختلاف مهامهم، اذ لا بد ان يتمتع المستثمر الاستراتيجي بالإرادة السياسية والكفاءة المهنية وبعد النظر كما يوفر المستثمر المالي السيولة النقدية اللازمة عن طريق تخفيف أعباء الإجراءات لينتج مستثمر الانشاء والصيانة والبناء باعتماد الخبرة واليد العاملة المؤهلة من تسليم المشاريع السياحية في اجالها المحددة.

تعزيز الشراكة الأجنبية في المشاريع السياحية لما لها من قدرة وكفاءة تمكن من دخول منافسة الأسواق السياحية.

6. افاق الدراسة

عند دراستنا لموضوع استغلال المناطق التراثية بالجزائر لتنمية السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة بوسعادة حاولنا جاهدين توضيح العلاقة التي تتجسد في دور المناطق التراثية في تنمية السياحة والتأثير الإيجابي للسياحة المستدامة في تهمين المناطق التراثية ثم الجهود المبذولة على المستوى الوطني في الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي واستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، وفي حالة الدراسة (مدينة بوسعادة) قمنا بتحليل الوضع السياحي الحالي واعتمدنا على مجموعة تقنيات (SWOT, PESTEL, MCDA, AHP, GIS) مكنتنا من ضبط التشخيص الدقيق والوقوف على اهم التحديات واقتراح استراتيجية تنمية السياحة المستدامة بمدينة بوسعادة. فبعد تحديد الملائمة المكانية للتوسع السياحي المستقبلي استنادا الى توجيهات الخبراء وتحديد أنواع المشاريع السياحية المقترحة من قبل السياح والسكان تأتي مرحلة التنفيذ والبحث عن مستثمرين اكفاء للإنجاز ثم التقييم مع الامتثال لضوابط التنمية السياحية المستدامة، وتجدر الإشارة الى انه في هذه البحث لم يتم ضبط معايير اختيار مناطق الملائمة وفق خصائص المشاريع المقترحة لذلك يقترح عند اجراء دراسات مستقبلية تطوير تقييم اكثر تفصيل بخصوص الملائمة المكانية للمشاريع السياحية المقترحة أي تحديد بدقة منطقة توطين كل مشروع مقترح

في متن البحث كما يمكن إضافة أنواع وبرامج سياحية أخرى لجعل بوسعادة مدينة سياحية مستهدفة
واكسابها مكانة سياحية على المستوى الوطني والدولي.

خاتمة

يعد التراث ثروة حضارية وثقافية تراكمت عبر العصور، فهو امتداد للماضي في جزئياته وتفصيله المادية والمعنوية واصدق تعبير عن الهوية الثقافية للأمم التي أوجدت لنفسها خطوطها وأشكالها ولغاتها وملابسها وطرزها المعمارية من مبان ومنشآت تاريخية.

ويمثل التراث العمراني والمعماري احد الشواهد الرئيسية الدالة على قدرة الانسان في تطويع البيئة المتواجد بها للاستجابة لاحتياجاته المتجددة فهو يبرز تتابع التجارب الإنسانية وتراكمها وتوارثها من جيل لآخر، وقد أصبحت عملية الحفاظ عليه من اهم القضايا التي تفرض نفسها واخذت حيزا كبيرا من الاهتمام على الصعيد الدولي اذ يتضح ذلك في المسائل التي يتم مناقشتها في الندوات والقمة العالمية كما انه من بين ميزات الدول المتقدمة تلك التي سطرت استراتيجيات قانونية وإدارية ومالية لتنمين مواردها التراثية تقييدا بما جاء في توجهات التنمية المستدامة للحفاظ واستدامة الأنظمة الايكولوجية ودمج المباني التاريخية في الحياة الحضرية وترقية البيئة المعيشية لقاطنيها وتوظيفها سياحيا.

والجزائر نظرا لموقعها ومساحتها وتاريخها تصنف من اكثر دول العالم تنوعا في المعطيات التراثية الطبيعية والثقافية ذات قيمة تاريخية وميزة جمالية خاصة حيث استنادا الى جملة البحوث والدراسات التي قام بها المهتمون بهذا المجال تم تقسيم المجال الوطني الى ستة مناطق جغرافية تضم موارد تراثية سياحية موزعة من الشمال نحو الجنوب كالآتي

منطقة السواحل والسهول الشمالية تتميز بطول شواطئها وكثرة المواقع الاثرية التي تعود الى عهد الرومان والعرب والمسلمين واخرى تعود الى العصور القديمة. **منطقة الاطلس التلي:** تتواجد بها سلاسل جبلية ممتدة من الشرق نحو الغرب حيث تتميز بامكانيات خاصة تسمح بتطوير سياحة الصيد والتزحلق والتسلق والاستكشاف ومختلف النشاطات الرياضية. **منطقة الهضاب العليا:** هي منطقة معروفة بمناخها القاري ومواقعها الاثرية بالاضافة الى المنابع الحموية والصناعات والحرف التقليدية. **منطقة الاطلس الصحراوي:** تتموضع بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى. **منطقة واحات شمال الصحراء:** تشكل بوابة الصحراء تنفرد بخصائص طبيعية وعمرانية خاصة. **منطقة الصحراء الكبرى:** تغطي مساحة الجنوب الكبير وتعتبر مصدرا هاما للسياحة الشتوية لاعتدال حرارتها.

من خلال هذا التحليل يتضح لنا ان معظم المجال الوطني يضم مقومات تراثية سياحية متنوعة ولكن تصنيف منظمة اليونسكو لسبع مواقع فقط كتراث عالمي وهو تسجيل محتشم ويدل على وجود خلل في عمليات الحفاظ سواء من الجانب المالي والاجتماعي والتقني. ومن ناحية الحركة السياحية فرغم الاستراتيجية التي ترجمها المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لافاق 2030 والتي انبثق عنها 19 مخطط

توجيهي من بينها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، المخطط التوجيهي للمناطق الاثرية والتاريخية، المخطط التوجيهي للفضاءات الطبيعية والمناطق المحمية حيث تركز المخططات السالفة الذكر على اليات مفادها حماية البيئة والحفاظ على التوازن الايكولوجي ووجد وتصنيف وترميم المناطق الاثرية والتاريخية وتطوير السياحة الوطنية وادراجها ضمن شبكة الأسواق السياحية الدولية كوجهة مستهدفة الا ان الأرقام المسجلة اثبتت ان البلد لم ترتقي حتى للمستوى السياحي لتونس والمغرب.

ان التراجع المسجل على مستوى الاهتمام بالتراث والنشاط السياحي على المستوى الوطني له اثره السلبي على المستوى المحلي فمدينة بوسعادة اغلب مواردها التراثية متدهورة وفي طريقها للفناء واما الإمكانيات السياحية والخدمات فهي تفتقر الى الحداثة والتميز وساعدت نتائج الدراسة البحثية في التشخيص الدقيق لمختلف العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة وتقديم اقتراحات تمس مختلف الميادين المتعلقة بثمين المناطق التراثية وجعل المدينة بيئة مصدرة للميزات التراثية والخدمات السياحة التنافسية ومستوردة للسياح والمنافع الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عنهم وفق محددات التنمية السياحية المستدامة.

قائمة المراجع

- Adesuwa, V. (2019). Sustainable development, Education for Sustainable Development, and the 2030 Agenda for Sustainable Development: Emergence, efficacy, eminence, and future. *Sustainable Development*(5).
- Ae Jeon, Y., & Kim, J. (2011). an application of SWOT-AHP to develop a strategic planning for a tourist destination.
- Allaoui, L. (2012). le developpement du tourisme balnéaire en Algerie dans un contexte d'aménagement touristique et le développement durable cas du littoral de la wilaya de Bejaia (thèse de doctorat). département science de la terre de la géographie et d'aménagement du territoire, université Houari Boumedien.
- Angelevska-Najdeska, K., & Rakicevik, G. (2012). planning of sustainable tourism development. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*(44), 214.
- .Etienne Dinet de Bou-Saada 1930/1993 genèse .(2003) .Berkahoum Ferhati تأليف
.le musée national Nasr-Eddine-Dinet
- Bessah, G. (2005). *les parc nationaux d'Algerie*. Italie: Ministère de l'Agriculture et de Developpement rural.
- Boudjani, M. (2008). Le tourisme en Algerie etat des lieux des perspective de developpement durable (thèse de doctorat d'état). 272. Oran, sciences économiques sciences de gestion sciences commerciales, université Es-Senia.
- Boutemdjed, S. (2011). politique de conservation du patrimoine archeologique cas de site de Madaure (mémoire magistère). département d'architecture, université d'Annaba.
- Brahimi, H., & Rouaski, K. (2020). les économies du tourisme en Algerie: étude statistique durant la période (1999-2018). *journal of economies and applied statistics*, 17(3).
- Chikh-Amnache, S. (2022). le tourisme en Algerie: constats et défis à relever pour la relance du secteur. *Revue Abaad Iktissadia*, 12(1).
- Costa, C. (2020). Tourism planning: a perspective paper. *Tourism Review*, 75(1), 198-199.

- Dekoumi, D., & Bouznada, O. (2013). législation Algérienne et gestion du patrimoine.
- Devi, R., Kausar, K., & Gunawan, M. (2015). Revitalizing tourism in the heretage land of Toraja: planning as process. *Balancing development and sustainability in tourism destinations* (p. 39). Springer.
- Direction du tourisme et de l'artisanat. (2012). *étude d'aménagement de la zone d'expansion touristique de Bou-Saada (première phase)*. M'sila.
- les nouveaux modèles de la muséologie active appliqués à .(2011) .Fatiha Guiri la présentation des sites archéologiques cas du site archéologique de 'département d'architecture 'Tizi-Ouzou .Tipasa (mémoire magister) .université de Mouloude Mammeri
- Hamma, W. (2011). intervention sur le patrimoine urbain; acteurs et outils le cas de la ville historique de Telemcen (mémoire magister). faculté de technologie, université de Telemcen.
- Idir, M. (2013). VALORISATION DU PATRIMOINE, TOURISME ET DEVELOPPEMENT TERRITORIAL EN ALGERIE: CAS DES REGIONS DE BEJAÏA EN KABYLIE ET DE DJANET DANS LE TASSILI N'AJJER (thèse de doctorat). 114. SCIENCES ECONOMIQUES, Université de Grenoble.
- Sustainable tourisme action plan* .(2018) .Interreg Central Europe CEETO .biosphere reserve Salzburger Lungau (PP03)
- Kapera, I. (2018). Sustainable tourism development efforts by local governments in Poland. *Sustainable cities and society*, 2(3).
- Kapere, I. (2018). Sustainable tourism development efforts by local governments in Poland. *Sustainable Cities and Society*(2), 3.
- Laouar, S. (S.D). Etat de la biodiversité en Algérie. Algérie: MATET.
- Lopes, V., Moreno Pires, S., & Costa, R. (2020). a strategy for a sustainable tourism development of the Greek Island of Chios. *Tourism*, 68(3), 245.
- Lopes, V., Moreno Pires, S., & Costa, R. (2020). A strategy for a sustainable tourism development of the Greek Island of ChiosTourism. 68(3), 245.
- Luan, C., Eric, N., Shyh-Chang, H., & Wei-Ta, F. (2017). A Self-Evaluation System of Quality Planning for Tourist Attractions in Taiwan: An Integrated AHP-Delphi Approach from Career Professionals. *Sustainability*, 9.

- Geospatial .(2019) .Salim Al-Hatrushi و Talal Al-Awhadi ,Mansour Shawky & based multi-criteria analysis for ecotourism land suitability using GIS .*Journal of Ecotourism* .AHP: a case study of Masirah Island, Oman
- MATET. (2009). quatrième rapports national sur la mise en œuvre de la convention sur la diversité biologique au niveau national.
- Merabet, F. (2021). le sahara Algérienne à l'épreuve de la mutation touristique: entre attractivité et durabilité (l'oasis rouge) de Timimoun (thèse de doctorat). géographie et aménagement de l'espace, université Paul-Valéry Montpellier 3.
- .Bou-Saada .*Musée national Nasr-Eddine-Dinet* .(S.D) .Ministère de la culture
- Ministre de la Culture. (2007). *le schéma directeur des zones archiologiques et historiques*. Direction de la restauration et de la conservation du patrimoine culturel, direction de la protection légale des biens culturels et de la valorisation du patrimoine culturel .
- Ministre de l'Aménagement du Territoire; du Tourisme et de l'Artisanat. (2015). *politique gouvernementale dans le domaine de l'aménagement du territoire, du tourisme et de l'artisanat*.
- Muhammad, H., Muhammad, A., Asad, A., & Kanwar, S. (2021). Tourist's willingness to pay for urban tourism: determining the facors of their visit. *journal of urban culture research*, 22(88).
- Nacib, Y. (S.D). cultures oasiennes essai de l'histoire sociale de l'oasis de Bou-Saada. université de Sao Paulo.
- Nasri, M. (2007). deterrioration du patrimoine architecturale des ksours cas du ksar Khanguet Sidi Nadji (mémoire magistère). 96. département d'architecture, université de Biskra.
- Nouibat, B. (2007). l'occupation optimale du sol urbain dans les quartiers résidentielles en milieux arides et semi-arides étude de cas Bou-Saada (thèse de doctorat). Université de Sétif, Département d'architecture.
- Platon, N. (2018). use the PESTEL model in the management of the tourism Branch of the Republic of Moldova. "*Ovidius*" *University Annals, Economic Sciences Series*(1).
- Renard, N. (2010). le tourisme durable est-il un marché porteur pour un tour opérateur spécialisé comme Géo-Découverte (mémoir magistère). Haute Ecole de gestion de Genève: économie d'entreprise.

Youbi, A. (2010). politiques publiques et aires protégées paysage-patrimoine outil de gestion du parc national d'El Kala (mémoire magistère). 88. département d'architecture, université de Annaba.

Zahi, F. (2013). Bou-Saada en quelque traits. Alger: ENAG édition.

المراجع باللغة العربية

احمد تي، بن عمر الاخضر، و بن موهوب سارة. (2020). التنمية المستدامة ابعادها ومؤشرات قياسها: قراءة اقتصادية. جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر – الأبعاد والتحديات، (صفحة 280). جامعة الوادي.

احمد حسين ابو عوده. (2006). مواد البناء. عمان، الاردن: مكتبة المجتمع العلمي للنشر والتوزيع.

اسعد علي سليمان ابو غزالة. (ب.س). الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية العمرانية في ظل العولمة دراسة حالة جمهورية مصر العربية. ابحاث في التراث العمراني، 3.

اعراب فهمية. (2011). التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، مذكرة ماجستير. جامعة قسنطينة: معهد العلوم الانسانية والاجتماعية.

اكلي كزار محمد. (2008). التحولات المجالية في القرى الجبلية القبائلية حالة قرى ومدامر المنطقة (مذكرة ماجستير). كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية.

الابباري ناهد نجا عباس. (2006). النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق التراثية، اطروحة دكتوراه فلسفة. جامعة طنطا، كلية الهندسة، مصر.

البوطي احمد. (2017). بوسعادة: مكتب دراسات مكلف بمتابعة مشاريع ترميم المدينة التقليدية.

الجهاز القومي للتنسيق الحضاري. (2010). اسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية وذات القيمة المتميزة. تأليف الدليل الارشادي لاسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية (صفحة 11). جمهورية مصر العربية: وزارة الثقافة.

الخريف فهد بن عبد الرحمان. (2009). علم الاجتماع السياحي، (الصفحات 1-2). جامعة الملك فيصل، السعودية.

الخضراوي ريهام كامل. (2012). الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني دراسة حالة واحة سيوة، مذكرة ماجستير في التخطيط والتصميم. جامعة عين شمس، كلية الهندسة.

الدليل الارشادي للسياحة في الوطن العربي. (2005). مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها.

الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان. (2012). ادارة التراث العمراني. الجمعية السعودية للدراسات الاثرية (7)، الصفحات 32-33-34-31-16.

الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان، و كباشي قسيمة حسين. (2008). الاستثمار السياحي في محافظة العلا. المملكة العربية السعودية: الهيئة العامة للسياحة والآثار.

السر جاني راغب. (30 07, 2008). فن الزخرفة في الحضارة الإسلامية. تاريخ الاسترداد 2016، من <https://www.islamstory.com/ar/artical/23435>

السيد اشرف صالح محمد. (2009). التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ. مؤسسة النور للثقافة والاعلام.

السيد اشرف صالح محمد. (2009). التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ. تأليف دورة المفكر عبد الاله الصائغ (صفحة 7). مؤسسة النور للثقافة والاعلام.

الشيخ عبيد ، و راتول محمد. (2021). تحليل وتقييم تنافسية قطاع السياحة في بعض الدول الاورو متوسطة (تونس، تركيا، فرنسا، الجزائر). مجلة الريادة لاقتصاديات الاعمال، 7 (2).

الطائي اياد عاشور. (2010). تخطيط المدن في المغرب العربي دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع هجري. عمان الاردن: دار دجلة.

العجلوني عبد الله علي قويطين. (2017). تطور السياحة في الاردن دراسة الوعي السياحي لدى طلبة الجامعة الخاصة الاردنية دراسة حالة جامعة اربد الاهلية وجامعة جدارا. المجلة الاورو متوسطة لاقتصاديات السياحة والفندقة، 1 (1)، 41.

الغبان علي بن ابراهيم، القرني محسن بن فرحات، عبد النور حسن محمد نور، ابو درمان عائض بن علي، الراشد عبد الله بن محمد، العكرش خالد بن حسن، . . . القرني موسى بن عائض. (2010). لماذا الاهتمام بالتراث العمراني؟ مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار اتجاه التراث العمراني. المؤتمر الدولي الاول للتراث العمراني في الدول الاسلامية (الصفحات 14-11-32-23). الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار.

الغوثنى بسنوسي سيدي محمد. (2011). التذوق الجمالي في العمارة الاسلامية تلمسان نموذجاً. تلمسان الاسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني. تلمسان.

القاسمي علي. (02 02, 2012). مفهوم القطيعة مع التراث في فكر الجابري. تم الاسترداد من <https://www.sudaress.com/hurriyat/51347>

القانون 03/01. (العدد 11). المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

القانون 98/04. (العدد 44). المتعلق بحماية التراث الثقافي.

القانون رقم 11/02. (العدد 13). المؤرخ في 2011/02/17 يتعلق بالمجالات المحمية في اطار التنمية المستدامة.

القانون رقم 12-06. (العدد 2). المتعلق بالجمعيات.

القانون رقم 2/11. (العدد 13). المتعلق بالمجالات المحمية في اطار التنمية المستدامة.

الكعبي حنان نادر. (ب.س). تخطيط وبنوية عمارة الصحراء. مديرية الابنية الحكومية لمحافظة العقبة.

المرسوم التشريعي 54/91. (العدد 19).

المرسوم التنفيذي 10/186. (2010). شروط وكيفيات انشاء الوكالات السياحية والاسفار واستغلالها.

المرسوم التنفيذي رقم 91/178. (العدد 26).

المرسوم التنفيذي رقم 08/301. (العدد 56).

المنشأوي احمد الشحات. (2013). شراكة القطاع الخاص في مشروع الحفاظ العمراني. دراسات من التراث العمراني ابحاث وتراث. المدينة المنورة.

الموقدي عمر جميل احمد. (2008). احياء وتطوير مركز ديراستا التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي في فلسطين، مذكرة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين.

الميلي مبارك بن محمد. (1928). تاريخ الجزائر القديم والحديث (الجزء الاول). لبنان: المؤسسة الوطنية للكتاب.

النذير قوادرية. (2011). العمارة التقليدية بمنطقة بوسعادة دراسة نموذجية (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر 2، علم الاثار.

اليسير رنا اسماعيل. (2010). تاريخ العمارة بين القديم والحديث. الاردن: الاثراء للنشر والتوزيع.

اهراو وفاء. (2013). التراث الحضري اداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى، مذكرة ماجستير في تسيير المدن والتنمية المستدامة. جامعة ام البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية.

اولاد الهدار فاتح بلقاسم. (2013). دور الصناعة السياحية في ابراز المقومات السياحية حالة غرداية، مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

باوزير محمد بن هاوي. (2009). اشكالية الحفاظ على التراث العمراني والمعماري التقليدي في اليمن وعلاقة المعمارين والاثريين والمؤرخين بعملية الحفاظ. (صفحة 118). اليمن: جامعة عدن.

بداش بوبكر. (2014). صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات رؤية استكشافية واحصائية. بحوث اقتصادية عربية (66).

براهيمي سامي. (2011). تنمية السياحة الشاطئية في اطار المحافظة على النظام البيئي الطبيعي حالة قطاع خنشلة (مذكرة ماجستير). معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة ام البواقي.

بركات عبد الحق. (2010). الصورة النفسية الايحائية في فن الزخرفة العربية والاسلامية. مجلة العمران والتقنيات الحضرية (2).

بسكر محمد. (2014). الافادة بما علم من اخبار بوسعادة وارشاد الحائر الى ما علم من احوال بوسعادة واخبار سيدي ثامر. حي البلاطو، بوسعادة: دار كردادة للنشر والتوزيع.

بصاح غنية. (ب.س). المناطق الرطبة في الجزائر حصيلة الاجازات والافاق. المديرية الفرعية للحظائر الوطنية والمجموعات النباتية الطبيعية.

بظاظو ابراهيم خليل. (2009). الجغرافيا والمعالم السياحية. عمان: الوراق للنشر والتوزيع.

بكري حسن سوزان، و عطا الله فاروق عبد النبي. (2009). السياحة والبيئة قضايا سياسات خطط وبرامج. جامعة الفيوم، كلية السياحة والفندقة.

بن احمد عبد المنعم. (2009). الوسائل القانونية الادارية لحماية البيئة في الجزائر (اطروحة دكتوراه). 25. كلية الحقوق، جامعة الجزائر.

بن سعيد سعاد. (2007). علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي-الوحدة الجوارية رقم 6 (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة.

بن صافية سهام. (2011). الهيئات الادارية المكلفة بحماية البيئة (مذكرة ماجستير). 1. كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1.

بن صغيري حاضري يمينه. (2011). القصور الصحراوية بالجزائر صور الابداع الهندسي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات (15)، 141.

بن غضبان فؤاد. (2016). المباني التراثية ودورها في تطوير التنمية السياحية بقصبة الجزائر. المؤتمر الدولي حول تسيير المدن والتراث، (صفحة 2). المسيلة.

بن مجات امينة. (2005). التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات والعوائق، مذكرة ماجستير. جامعة منتوري، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسنطينة.

بن يوسف ابراهيم. (1992). اشكالية العمران والمشروع الاسلامي. مطبعة ابو داوود.

بوخلفي قويدر جهينة، و بن ميسي احسن. (2016). تطور النظام الواحاتي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة-الزيبان قصر طولقة نموذجا. مجلة العلوم الانسانية.

بودقة فوزي. (2010). التراث العمراني بالمدن القديمة العربية تقنيات وتخطيط وهوية. المؤتمر الجغرافي الفلسطيني الثاني. نابلس فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

بودي عبد القادر. (2006). اهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر السياحة بالجنوب الغربي (دكتوراه دولة). 109. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

بوسقيعه نبيهة. (2006). السياحة الايكولوجية خيار للتنمية السياحية بولاية جيجل (مذكرة ماجستير). كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة.

بوسكرة عمر. (2017). المرافق الترويحية والسياحية بين المخطط والواقع في مدينة جيجل دراسة ميدانية زيامة منصورية العوانة. 185. سطيف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة محمد لمين دباغين.

بوعكاشة حكيم. (2008). طرق صيانة وحفظ التحف المودعة في المخازن متحف باردو وسطيف (مذكرة ماجستير). معهد الآثار، جامعة الجزائر.

بوعموشة حميدة. (2012). دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق تنمية مستدامة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير في الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة. جامعة سطيف.

تكتك اكرام. (2017). الرواية الجزائرية والموروث الثقافي. الحوار الفكري، 12 (13).

جعيدل جمال، و زحوط اسماعيل. (2012). الحرف والصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر. ملتقى وطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر (صفحة 14). باتنة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

حبشاوي ليلي. (2011). الاستثمار في السياحة كنشاط مقنن دراسة وكالات السياحة والاسفار (مذكرة ماجستير). كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1.

حطاب سفيان ، محمد عبد الصمد رزاز، عمار درياس، و محمد شادلي. (2014). ادوات التخطيط الحضري بين النظري والتطبيق حالة بوسعادة الجزائر. *اليوم العالمي للتخطيط التعمير والتنمية المستدامة*.

حماد عبد القادر ابراهيم عطية. (2015). تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان التنمية السياحية المستدامة حالة دراسة الفنادق في محافظات قطاع غزة. *مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية*، 23(1).

حمد خميس. (1998). صناعة السياحة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حمداوي عمر، و عباس سهام. (ب.س). التحولات الاجتماعية للمدينة الجزائرية وتمظهراتها في الانتماء والهوية الثقافية. *تحولات المدينة الصحراوية-تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية*.

حمو بلحاج. (2013). النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري. ديوان حماية وادي ميزاب وترفيته.

خالد محمد بن عمور، و بن عمور خالد محمد. (ب.س). السياحة التراثية المستدامة بمنطقة سوسة الواقع والافاق. *جامعة عمر مختار، قسم الجغرافيا*.

خلف الله بوجمعه. (2007). المدينة الاسلامية بين الوحدة والتنوع. عيم مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

خلف الله بوجمعه. (2008). ملامح الاستدامة في العمارة والعمران التقليدي الجزائري حالة قصر بوسعادة بالجزائر. *مجلة العمران والتقنيات الحضرية* (3)، 2.

خلف الله بوجمعه. (2010). الجزائر، المجال المقلوب. تأليف مارك كوت. دار الهدى.

خليفة عبد القادر. (2009). مدن الصحراء الجزائرية في تحولات قصور الامس اليوم مدن.

داودي الطيب، و بن طبي دلال. (2010). السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة. *ملتقى دولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة* (صفحة 12). بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

داوود حسام الدين. (2008). *مساق الحفاظ المعماري*. الجامعة الاسلامية، كلية الهندسة، غزة.

دباش الدراجي. (2006). الاوساط الفيزيائية في المناطق الجافة في مواجهة التصحر، نحو استراتيجيات جديدة في مكافحة دراسة حالة بيطام وامدوكال (مذكرة ماجستير). قسم علوم الارض، جامعة باتنة.

دحماني ابراهيم. (2015). التاهيل البيئي للنسيج الحضري ودوره في صناعة المشهد العمراني حالة مدينة بوسعادة-القصر (مذكرة ماجستير). معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.

دريسي صدام حسين. (2018). *واقع التراث العمراني الجزائري في ظل التنمية المستدامة حالة: الوادي-طولقة-بوسعادة، اطروحة دكتوراه ل.م.د تخصص مدن ومحيط*. جامعة ام البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية.

دعبس يسرى. (2002). السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والنامية. مصر: البيطاش للنصر والتوزيع.

- دليل موارد التراث العالمي. (2011). اعداد ترشيحات الادراج في قائمة التراث العالمي.
- راشد احمد يحيى، فكري محمود محمد، و البلقاسي محمد ابراهيم. (2013). الاستثمار كركيزة لعمليات الحفاظ بالمناطق التراثية دراسة حالة شارع المعز لدين الله الفاطمي. *ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث*، (صفحة 4). المدينة المنورة.
- رزاز محمد عبد الصمد. (2016). التنمية السياحية المستدامة في المدن الصحراوية دراسة حالة مدينة تيميمون، المسيلة، ص: 01. *المؤتمر الدولي حول تسيير المدن والتراث*، (صفحة 1). المسيلة.
- زايد مراد. (2010). السياحة كصناعة في الاقتصاد الوطني حالة الجزائر. *الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة* (الصفحات 3-9). بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- زناتي جلول، و عبد الرزاق زقار. (2013). عناصر الهوية العمرانية في وادي ميزاب. *ابحاث في التراث العمراني*، 3. مدينة المنورة.
- زيداني حليلة. (2006). المدن العتيقة بين التدهور واعادة الحفاظ حالة مدينة تقرت (مذكرة ماجستير). ام البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي.
- ساحد عزيز طارق. (2014). الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فجر التاريخ (حالة معارف وافاق). *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* (6)، 60.
- سالم اللوزي. (ب.س). دراسة تنسيق وتطوير التشريعات الخاصة بالحياة البرية في الوطن العربي. تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية.
- سعودي هجيرة. (2007). التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة دراسة حالة مدينة بوسعادة (مذكرة ماجستير). معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة ام البواقي.
- سعيد جميل. (2010). التراث العمراني ودوره في تنمية القطاع السياحي. *المؤتمر الدولي الاول للتراث العمراني في المدن الاسلامية* (صفحة 1037). المملكة العربية السعودية: الهيئة العليا للسياحة والاسفار.
- سكوم سفيان. (ب.س). ترقية السياحة في المدن العتيقة بالجزائر دراسة حالة مدينة تلمسان (مذكرة ماجستير). 65. وهران، كلية علوم الارض الجغرافيا والتهيئة العمرانية.
- سلامه رمزي. (2011). مشروع اساسات لمستقبل متين شباب الاردن يسهمون في تعزيز التراث الثقافي. 12-19. المملكة الاردنية الهاشمية.
- سلطان محمد سيد. (2013). قضايا تمويل التراث العمراني: الاطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث وحمايته. *ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث*. المدينة المنورة.

سورة التوبة. (الاية 112).

سورة التوبة. (الاية 2).

سورة الفجر. (الاية 19).

سورة قريش. (الاية 2).

سورة مريم. (الاية 6).

سليبي جمال الدين ، دليلة بوقرن، و فؤاد عنون. (2020). مقومات وافاق النهوض بقطاع السياحة بالجزائر بناء على مؤشرات الفترة الممتدة بين 2008-2018. *مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية*، 4(2).

شازاد جمال جلال. (2015). اثر تباين الامكانات السياحية في قوة الجذب المكاني للاقليم الحالة الدراسية محافظة السليمانية ضمن اقليم كردستان العراق. *مجلة المخطط والتنمية*، 58.

شايب عائشة ، و خلف الله بوجمعه. (2009). مخطط شغل الاراضي والتنمية المستدامة للفضاءات الخارجية حالة مدينة سطيف. *مجلة العمران والتقنيات الحضرية* (1).

شتوح رياض. (2010). 20 مليون دينار لترميم حصن ركن حكاية مكان. الشروق اليومي.

شتيح عز الدين. (2011). اعادة توظيف المعالم التاريخية بناء الامس/وظيفة اليوم حالة دراسة حصن بوسكارين الاغواط، مذكرة ماجستير. جامعة منتوري، كلية علوم الارض والجغرافيا وتهيئة الاقليم، قسنطينة.

شكري بلعوي. (2008). واقع ادارة الموارد البشرية في المؤسسة الثقافية الجزائرية دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية بمدينة قسنطينة (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة.

شويشي زهية. (2006). مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة.

شيبان اسيا. (2009). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية حالة الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

صلاح مروى عصام. (2014). التاريخ والثقافة المعمارية. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

صوشي سليمة، و خلف الله بوجمعه. (2016). المحافظة ورد الاعتبار للتراث العالمي "قلعة بني حماد" من خلال الاتفاقيات والمساعدات الدولية. المؤتمر الدولي حول تسيير المدن والتراث، (الصفحات 15-2). المسيلة.

طالب دليلة، و وهراني عبد الكريم. (2011). السياحة احد محركات التنمية المستدامة. ملتقى دولي حول الاداء المتميز للمنظمات والحكومات، (الصفحات 1098-1099). ورقلة.

طمين رشيد. (2009). اشكالية السكن في اقليم القل الخصائص والدلالات في ضوء التأثيرات المجالية والاجتماعية اطروحة دكتوراه دولة). جامعة قسنطينة، كلية علوم الارض والجغرافيا وتهيئة العمرانية.

طمين سعيد. (2020). دورة تحليل البيئة الخارجية في تحقيق التوجه الريادي دراسة حالة مؤسسة قديلة للمياه المعدنية جمورة بسكة (مذكر ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة.

عبد الحفيظ محمد رحمه عفاف، و عبد الحميد ادم زاهر. (2021). الحفاظ على المباني التراثية والتاريخية واعادة استخدامها حي الدحو بمدينة الرياض-المملكة العربية السعودية. مجلة الفنون والاداب وعلوم الانسانيات والاجتماع (67)، 180.

عبد الفتاح شهاب الدين محمد. (2012). ادارة تمويل مشروعات اعادة تاهيل المناطق التراثية حالة المنطقة التاريخية للقاهرة، مذكرة ماجستير. جامعة حلوان، كلية الهندسة المطرية.

عبد الله يوسف محمد. (ب.س). الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته. جامعة صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات.

عبد الموسوي سهاد كاظم، و الجابري احمد عبد السلام. (ب.س). الامكانات التنموية للتخطيط السياحي المستدام في مدن العتبات المقدسة-مدينة الكاظمية.

عجيج لبنى محمود محمد. (2007). تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس، مذكرة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي. جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

عسلي سعد. (2010). علاقات الجيرة في المدينة دراسة مقارنة بين الاحياء العتيقة والاحياء الجماعية- حارة اولاد عتيق حي القصر وحارة 110 سكن جماعي بمدينة بوسعادة نموذجاً (مذكرة ماجستير). كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة.

عشي صليحة. (ب.س). الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة. صفحة 10.

عقاب محمد الطيب. (2010). مساكن قصر القنادسة الاثرية في المنظور الاثري. الجزائر العاصمة: دار الحكمة للنشر والترجمة.

عقبة نصيرة، و بوزاهر نسرين. (2010). السياحة المستدامة في المناطق الصحراوية ومسار تدعيم التنمية الوطنية حالة القصور في منطقة الزيبان الجزائرية. ملتقى دولي بعنوان اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة. بسكرة.

علي بن عبد الله مرزوق. (2014). الفاظ العمارة التقليدية بمنطقة عسير. دراسات من التراث العمراني. الرياض، السعودية.

عمد علي بركات. (1984). مواد البناء واختباراتها القياسية. بيروت لبنان: شركة منشورات دار الراتب الجامعية.

عمروش تومية. (2019). مؤشرات الاستدامة السياحية بمنطقة الحضنة دراسة حالة بوسعادة-المعاضيد، اطروحة دكتوراه علوم. قسنطينة، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة الاقليمية.

عواشيرة رقية. (ب.س). تطبيقات علم الآثار الوقائي في حماية التراث الاثري المغمور في الجزائر. جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية.

عوض طارق السيد يوسف. (2014). الاستدامة بين التراث العمراني والتنمية السياحية بمشاركة المجتمع المدني دراسة حالة محافظة ميسان المملكة العربية السعودية. دراسات من التراث العمراني (4)، 270.

عوينان عبد القادر. (2013). السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجيات السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة

- دكتوراه في العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر 03، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- عياشي الياس. (2009). الخدمات السياحية الفندقية والتنمية الحضرية في جيجل، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري. جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسنطينة.
- عيساني عامر. (2010). الامة الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، اطروحة دكتوراه في علوم التسيير. جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، باتنة.
- عيسى مرازقة. (2010). التنمية السياحية المستدامة في الجزائر دراسة اداء وفعاليات مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر. الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة (صفحة 3). جامعة محمد الخضر-بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- فروحات حدة. (2009). استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من اجل تحقيق تنمية مستدامة حالة الجزائر. مجلة الباحث (العدد 7)، 125.
- فلاق علي. (2012). التنمية السياحية واثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي. مجلة البحوث والدراسات العلمية (6)، 56.
- فهد ايزيس محي الدين عبده. (2010). تجربة الترميم والحفاظ على التراث في ايطاليا "اورفيتو حالة دراسية" وامكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية". فلسطين، جامعة النجاح.
- فيصل موسى نبيل. (2013). اثر الاستثمار السياحي على التواصل الحضاري للمجتمع. مجلة العلوم الاقتصادية، 36، 189-190.
- قاسمي شوقي. (2013). معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش دراسة ميدانية لبرامج RHP للبنك الدولي للانشاء والتعمير بالجزائر، اطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الحضري. بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- قبالة مبارك. (2010). تطور مواد البناء واساليب البناء في العمارة الصحراوية (مذكرة ماجستير). بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- قويدر الويزة. (2002). السياحة من منظور اقتصادي وسبل ترقيتها في الجزائر (مذكرة ماجستير). 280. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- كباشي حسين قسيمة. (2010). التخطيط السياحي واثره في مواقع التراث الاثري. مجلة الشندي (10)، 4-10-12-6.
- كساب عمار. (ب.س). التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر 2002-2012.
- كواش خالد. (2004). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية – حالة الجزائر، اطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر.
- كواش خالد. (2007). السياحة مفهومها اركانها وانواعها. الجزائر: دار التنوير.
- كواش خالد. (ب.س). مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا (1)، 214.
- كواش زهية، و بوزيان الرحمان حفيظة. (2010). صناعة السياحة في الجزائر. ملتقى وطني حول السياحة في الجزائر، (صفحة 14). جامعة البويرة.

لعريبي صالح. (2010). البيئة الحضرية داخل الانسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة حالة قسنطينة (مذكرة ماجستير). معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.

لعمرى عبد الرحيم. (2014). الدور الثقافي للمتاحف الجزائرية دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان.

محافظة الغابات. (2019). اعلان عن منفعة المسيلة.

محمد بن هارون بلوزير. (2009). اشكالية الحفاظ على التراث العمراني والمعماري التقليدي في اليمن وعلاقة المعماريين والاثريين والمؤرخين بعملية الحفاظ. المؤتمر الهندسي الثاني. جامعة عدن: كلية الهندسة.

محمد وليد الجلال. (ب.س). الموسوعة العربية. تم الاسترداد من <http://arab-ency.com.sy/tech/details/379/1>

محمود كامل. (1975). السياحة الحديثة. مصر: الهيئة المصرفية للكتاب.

محي الدين اسماعيل، و ابو غزاله اسعد علي سليمان. (2010). تقنية نظم المعلومات الجغرافية كاداة فاعلة للحفاظ على المناطق التاريخية وذات القيمة وتنميتها دراسة حالة مدينة القاهرة. الصفحات 334-335.

مدحت ابو النصر، و ياسمين مدحت محمد. (2017). التنمية المستدامة مفهومها-ابعادها-مؤشراتها (المجلد الطبعة 1). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مدور وليد. (2010). التحولات الحضرية في المناطق الجبلية حالة مراكز منطقة وادي عابدي (مذكرة ماجستير). كلية علوم الارض والكون والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة.

مديرية التخطيط والاحصاء. (2015). المسيلة.

مديرية التخطيط والاحصاء. (2017). مونوغرافيا الولاية. المسيلة.

مديرية السياحة والصناعة التقليدية. (2016). المسيلة.

مديرية الشؤون الدينية والاقواف. (2017). المسيلة.

مراد ناصر. (2003). التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر. مجلة بحوث اقتصادية عربية (العدد 46)، 71.

مراكشي امنة. (ب.س). اعادة تاهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من اجل تحقيق التنمية المستدامة (مذكرة ماجستير). 174. كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة بسكرة.

مركز التعاون للمتوسط للاتحاد الدولي لصون الطبيعة. (2011). برنامج الاتحاد الدولي لصون الطبيعة بمنطقة شمال افريقيا 2013-2016. المغرب.

مروشي صورية. (ب.س). منعة... تجربة في الترميم والمحافظة على التراث. صفحة 6.

مريخي ياسين. (2010). التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة، مذكرة ماجستير في التهيئة الاقليمية. جامعة منتوري، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية.

- مساني صورية. (2019). الاستثمار السياحي كبديل استراتيجي لمرحلة ما بعد البترول دراسة حالة الجزائر للفترة 1995-2014 دراسة قياسية (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1.
- معزوز عبد الحق. (2011). العمارة الصحراوية التقليدية بمدينة تندوف. تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف.
- مقابلة احمد محمود. (2008). صناعة السياحة. تأليف كنوز المعرفة (صفحة 25). عمان.
- مقيش فتيحة. (2015). التحولات الاجتماعية بمدينة دوز الصحراوية وانعكاساتها. تحولات المدينة الصحراوية-مقاربات حول التغيير الاجتماعي والممارسات الحضرية. ورقة.
- موفق العبيدي ميساء، و شريف انوار مشعل. (ب.س). الموروث المعماري لمدينة الموصل منطلق لاعادة بناء ملامح المدينة القديمة(دراسة تحليلية للمدينة القديمة على المستويين التخطيطي والتصميمي). العمارة والهندسة والتكنولوجيا، صفحة 27.
- ناصر سليمان. (ب.س). قطاع السياحة في الجزائر الواقع ومتطلبات التاهيل ولاية غرداية نموذجا. 3. نسيب يوسف. (ب.س). واحة بوسعادة. المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- نصر الدين رولا. (2007). الية التنمية النظيفة في بروتوكول كيوتو. منظمة الاقطار العربية المدرة للبترول، (صفحة 10). الكويت.
- هدير عبد القادر. (2006). واقع السياحة في الجزائر وافاق تطورها، مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- هويدي عبد الجليل. (2014). العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة. مجلة الدراسات والعلوم الاجتماعية، 213-217.
- وزارة السياحة. (ب.س). تصور تطوير السياحة لل عشرية (2004-2013).
- وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2021). المديرية الفرعية للإحصاء.
- وزاني محمد. (2011). السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة حمام ربي (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان.
- وفاء عبد الباسط. (2005). التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجيات والتحديات المعاصرة. (12)، 189.
- وناس يحي. (2007). الاليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر (اطروحة دكتوراه). جامعة تلمسان.
- ياوز عبد القادر فراس. (ب.س). الجرائم الماسة بالمحميات الطبيعية دراسة مقارنة. صفحة 3.
- يحيوي الهام. (ب.س). واقع السياحة بولاية ميلة في الجزائر وافاق تطويرها.
- يزيد دلال. (2014). الحماية القانونية للسائح في ضوء عقد السياحة. دفاتر السياسة والقانون.

قائمة الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف_المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة استبيان بخصوص اجراء دراسة حول استغلال المناطق التراثية بالجزائر لتنمية السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة بوسعادة

في اطار هذه الدراسة تم التعامل مع عينة مختارة عشوائيا للإجابة على التساؤلات المطروحة، شملت هذه العينة السكان المحليين، السياح الاجانب والمسافرين المحليين. لذا نرجو من المجيب الكريم ان يكون صريحا ليكون الاستبيان قاعدة لدراسة واقعية لحالة المقومات السياحية و اؤكد لكم ان هذه المعلومات ستكون سرية ولن تستخدم الا في اطار البحث العلمي فقط.

اسئلة موجهة للسكان

ضع علامة (x) في المكان المناسب واجب بحرية على الاسئلة المفتوحة

1 - الانتماء

من مدينة بوسعادة ☐ من الضواحي ☐ مناطق اخرى ☐

2 - هل تعتبر المناطق التراثية ببوسعادة؟

رمز للاتصال والهوية والمحلية لا بد من الحفاظ عليها. ☐ مصدر سياحي يجب تفعيله. ☐
اماكن معدومة القيمة ☐

3 - ماهي انواع المقومات التراثية بمدينة بوسعادة؟

المدينة التقليدية. ☐ المتاحف. ☐ الواحة. ☐ طاحونة فيريرو ☐ قلعة كافينياك ☐ اخرى. ☐

4 - كيف ترون الحالة الفيزيائية لتلك المقومات؟

جيدة. ☐ مقبولة. ☐ رديئة. ☐

5 - هل السبب الرئيسي وراء تدهور الموارد التراثية بالمدينة يعود الى؟

السكان. ☐ السلطات المحلية. ☐ كليهما معا. ☐

6 - هل تدهور المساكن التقليدية مرده الى؟

☐ ☐

هجرة السكان الاصليين ☐ الرغبة في التجديد تغيير الوظيفة
لا ادري ☐ ازالة المبنى كليا
☐ اضافة تعديلات

7 - هل اعمال الصيانة والترميم تطبق بالمنطقة بصفة؟

دورية ☐ حسب الحاجة ☐ لا توجد ☐ لا ادري ☐

8 - من هم الفاعلون في الترميم والصيانة؟

السلطات المحلية ☐ القطاع الخاص ☐ الجمعيات المدنية ☐ عامة السكان ☐ لا يوجد ☐

9 - هل يمكن توظيف الموارد التراثية بالمدينة في خدمة السياحة؟

اكيد ☐ ممكن ☐ اطلاقا ☐

10 - كيف ترون واقع السياحة اليوم بمدينة بوسعادة؟

متطورة. ☐ ضعيفة. ☐ منعدمة. ☐

11 - هل تشجع الحوار وتحقيق التواصل بين الساكنة المحلية والسياح؟

موافق بشدة ☐ موافق بتحفظ ☐ رافض تماما للفكرة ☐

12 - هل للحركة السياحية في مدينة بوسعادة تاثيرات سلبية على:

الجانب البيئي. ☐ الجانب الاجتماعي والثقافي. ☐ كليهما معا ☐ لا توجد ☐ لا ادري ☐

13 - هل انت مستعد لاحياء الوظيفة السياحية بالمنطقة؟

نعم ☐ لا ☐

14 - اذا كانت اجابتك بنعم كيف ذلك؟

.....
.....

15 - هل انت على علم بوجود مناطق توسع سياحي بالمنطقة؟

نعم ☐ لا ☐

16 - تايبك لاقامة مشاريع سياحية باعتبارها:

خلق فرص العمل وامتصاص البطالة ☐ تحقيق تنمية سياحية مستدامة ☐
اماكن تحقق الراحة النفسية ☐

17 - هل ترون ان السلطات المحلية مهتمة بتفعيل تراث المدينة سياحيا؟

☐ يوجد ☐ نوعا ما ☐ لا يوجد ☐ لا ادري

18 - نسبة اقتناء الحرف التقليدية والطلب على المأكولات والحلويات التقليدية

☐ جيدة ☐ معتبرة ☐ ضعيفة ☐ لا ادري

اسئلة موجهة للسياح

ضع علامة (x) في المكان المناسب واجب بحرية على الاسئلة المفتوحة

1 - الاصول الجغرافية للسياح:

من داخل الجزائر. ☐ من خارج الجزائر ☐
من مدينة..... ☐ جزائري مقيم بالخارج ☐
اجنبي ☐ من دولة.....

2 - زيارتك لمدينة بوسعادة:

اول مرة. ☐ اكثر من مرة. ☐

3 - ما هو الدافع الرئيسي لزيارتك لمدينة بوسعادة؟

ترفيه. ☐ ابحاث ودراسات. ☐ زيارة اقارب. ☐ زيارة اصدقاء ☐ عمل ☐

4 - ما هي مدة اقامتك في مدينة بوسعادة؟

يوم ☐ نهاية اسبوع. ☐ اسبوع. ☐ اسبوعين. ☐ ثلاث اسابيع. ☐ شهر. ☐

5 - ما هو الموسم المفضل لديك لقضاء العطلة في بوسعادة؟

الخريف. ☐ الشتاء. ☐ الربيع. ☐ الصيف. ☐

6 - ما هو مكان الاقامة المفضل لديك بالمدينة؟

فندق. ☐ نزل. ☐ عند العائلة. ☐ كراء مساكن تقليدية. ☐

هل تتوفر على المرافق اللازمة؟

نعم ☐ لا ☐ لا ادري ☐

7 - للتعرف على معالم المدينة ماذا تفضل؟

دليلا سياحيا. ☐ الاحتكاك بالسكان وطلب المساعدة منهم. ☐

8 - هل تم تزويدك بخريطة سياحية او منشورات تسهل عملية تجوالك في المدينة؟

☐

لا

☐

نعم

متدهورة

☐

عادية

☐

جذابة

☐

المقومات التراثية الطبيعية

☐☐☐

المقومات التراثية التاريخية

10 - ما هو تقييمك لطبيعة الخدمات السياحية؟

منخفضة الجودة

متوسطة الجودة

عالية الجودة

☐☐☐

اماكن الايواء

☐☐☐

اماكن الاطعام التي تقدم مأكولات تقليدية

☐☐☐

اماكن الاطعام التي تقدم مختلف الاطباق

11 - باعتماد وسائل النقل المتوفرة هل شعرت بالراحة عند التنقل من مكان لآخر؟

☐

لا

☐

نوعا ما

☐

نعم

12 - ما هو تقييمك لاسعار الخدمات السياحية بالمنطقة؟

لست راض

راض الى حد ما

راض تماما

☐☐☐

الفنادق

☐☐☐

المراقد

☐☐☐

المنازل التقليدية

☐☐☐

هياكل الاطعام

☐☐☐

التنقل

13 - ما هي المشاكل التي واجهتك اثناء اقامتك بالمدينة؟ (رتب حسب الاولوية)

☐ ارتفاع الاسعار مقارنة بالخدمات المقدمة.

☐ نقص الشعور بالطمأنينة والامان.

☐ مشكل اللغة (بالنسبة للاجانب)

☐ اصطدام الثقافات وردود افعال السكان.

مشاكل اخرى، اذكرها

.....
.....

☐ لا توجد مشاكل

14 - هل قمتم بشراء مقتنيات تقليدية تعرف بتراث المنطقة؟

☐ لا

☐ نعم

15 - كيف تجدون سكان مدينة بوسعادة من ناحية الاستقبال؟

☐ معارضين لفكرة السياحة

☐ متحفظين

☐ مضييفين

16 - هل تفكر في العودة مرة ثانية؟

☐ لا

☐ نعم

17 - بالنسبة للاجابة بنعم، ماهي اقتراحاتك حول تنمية السياحة بالمدينة بصفة مستدامة؟

.....
.....

18 - بالنسبة للاجابة بـ لا، لماذا؟

.....
.....

اسئلة موجهة للسلطات المحلية المختصة

1 - المصلحة:.....

2 - هل هناك اجراءات تدخل استعجالية لحماية تراث المدينة واعادة تاهيله؟

نعم ☐ لا ☐

3 - هل يوجد تنسيق بين مختلف الفاعلين للحفاظ على تراث المدينة واستغلاله سياحيا؟

نعم بشكل ☐ لا ☐
قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

4 - هل قمتم باعداد خريطة توضح تموضع الموارد التراثية والسياحية بالمدينة؟

نعم ☐ لا ☐

5 - هل قمتم بحملات توعية حول اهمية التراث والحفاظ عليه وضرورة استغلاله سياحيا؟

نعم ☐ لا ☐

قوي متوسط ضعيف

6 - ما نسبة المشاركة في تظاهرات ثقافية للتعريف بالمؤهلات التراثية للمدينة؟

مرة واحدة في السنة اكثر من مرة في السنة مرة كل....(عدد السنوات)

☐	☐	☐	داخل الولاية
☐	☐	☐	داخل الوطن
☐	☐	☐	خارج الوطن

7 - هل ترى ان المشاريع السياحية تتوافق مع متطلبات السياح؟

نعم بشكل ☐ لا ☐
كبير ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

8 - هل هناك برنامج جولات سياحية معد مسبقا؟

نعم ☐ لا ☐

9 - كيف ترى الخدمات المقدمة للسياح في مجال النقل، الايواء، الاطعام

عالية الجودة. ☐

☐

متوسطة الجودة.

☐

ضعيفة الجودة.

10 - هل يؤخذ في الحسبان مبادئ التنمية السياحية المستدامة عند برمجة المشاريع المستقبلية؟

☐

نعم

☐

لا

11 - ما هي اولويات التخطيط السياحي بالمدينة؟

☐

تلبية رغبات السياح.

☐

الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي.

☐

تحقيق تنمية محلية مستدامة.

☐

اخرى

اذكرها.....

12 - ما هي المشاريع السياحية الواجب توفرها مستقبلا في المدينة؟

.....

.....

13 - بالنسبة لمشاريع الايواء السياحي المستقبلية وحسب ميول السياح هل تكون؟

☐

بطابع حديث

☐

بطابع تقليدي

14 - هل هناك منافسة بين القطاعين العام والخاص في اقامة مشاريع سياحية بالمدينة؟

☐

لا

☐

نعم بشكل

قوي متوسط ضعيف

15 - تقييمك لحضور القطاع الخاص في مشاريع الحفاظ على المناطق التراثية بالمدينة؟

☐

لا يوجد

☐

ضعيف جدا

☐

ضعيف

☐

متوسط

☐

قوي

☐

قوي جدا

16 - تقييمك لمساهمة القطاع الخاص في انجاز المشاريع السياحية؟

☐

لا توجد

☐

ضعيفة

☐

متوسطة

☐

قوية

☐

قوية جدا

17 - ما نوع المشاريع السياحية الموكلة لانجازها للقطاع الخاص؟

☐

تهيئة اماكن للايواء

☐ تهيئة اماكن للاطعام

☐ توفير وسائل نقل مريحة

18 - ما سبب تجاوز المدة المبرمجة لانجاز المشاريع السياحية؟

☐ عراقيل مالية

☐ عراقيل ادارية

عراقيل اخرى.....

19 - مساهمة الجمعيات الوصية في مجال الحفاظ والترميم في مختلف عمليات التدخل لحماية تراث المدينة بشكل؟

قوي جدا ☐ قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐ لا توجد ☐

20 - ما هي العمليات المتبعة من طرف الجمعيات الوصية في مجال الحفاظ على التراث الطبيعي والتراث الثقافي بمدينة بوسعادة؟

☐ رفع مطالب الساكنة المحلية

☐ القيام بدورات تحسيسية

☐ انشاء صندوق محلي والقيام باعمال تطوعية بمشاركة السكان

21 - هل تساهم الجمعيات السياحية في زيادة حجم الحركة السياحية بالمدينة بشكل؟

قوي جدا ☐ قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐ لا توجد ☐

22 - تقييمك لدور الوكالات السياحية من حيث التسويق السياحي؟

جيد جدا ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐ لا يوجد ☐

23 - كيف هو دور التسويق الالكتروني في عملية الاشهار والدعاية؟

قوي جدا ☐ قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐ لا يوجد ☐

24 - فيما يخص المساحة المتبقية من منطقة التوسع السياحي هل هي كافية لاستيعاب الحركة السياحية على المدى؟

البعيد ☐ المتوسط ☐ القريب ☐ غير كافية ☐

ملخص

اكتست قضية الحفاظ على التراث وتنميته أهمية بالغة في المجتمع الدولي في الوقت الحالي حيث أصبحت من سمات الدول المتقدمة التي كرست جهودها لحماية مزاردها الاثرية واستغلالها سياحيا بصورة مستدامة. ويهدف البحث الى تبين جهود الدولة الجزائرية في الحفاظ على التراث واستغلاله سياحيا وفق محددات التنمية المستدامة من خلال استراتيجية جديدة تبناها المخطط الوطني لتهيئة الاقليم لافاق 2030. تم اختيار مدينة بوسعادة كنموذج للدراسة حيث تحتضن تراث طبيعي وثقافي ذو ميزة صحراوية ارتسمت في النسيج العمراني التقليدي، المعالم التاريخية، الصناعات التقليدية والفلكلور الشعبي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي لدراسة العلاقة بين المناطق التراثية والتنمية السياحية المستدامة حيث يعد التراث المادة الأولية لانطلاق الحركة السياحية كما تساهم هذه الأخيرة في التعريف بالموارد التراثية وتنميتها من خلال العوائد الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عنها. تمت الاستعانة بتقنيتي SWOT و PESTEL لتشخيص الوضع الحالي للموارد التراثية السياحية بمدينة بوسعادة من خلال ضبط نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات.

أظهرت نتائج الدراسة وجود ضعف في عمليات الحفاظ والترميم وأيضا ممارسات سياحية دون الاخذ في الحسبان توجهات التنمية المستدامة ما اثر سلبا على المقومات التراثية التي تعرض جزء كبير منها الى الانهيار وساهم في تراجع الحركة السياحية بها. تم اقتراح استراتيجية تنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية بمدينة بوسعادة بالتركيز على اربع متغيرات (الوجهة السياحية، صناعة السياحة، السوق السياحي، الفاعلون في مجال السياحة) وقد اعتمدنا على تقنية MCDA باستخدام AHP و GIS للتخطيط المكاني لصناعة الساحة مستقبلا واستمارة استبائية تم توزيعها على كل من السكان، السياح ومجموع الخبراء لاخذ اقراحاتهم والاستعانة بها لجعل المدينة وجهة سياحية مستهدفة.

الكلمات المفتاحية: المناطق التراثية، التغيير، الحفاظ، الاستغلال السياحي، الاستدامة، بوسعادة.

Abstract

The issue of preservation and enhancement of heritage is of great importance today at the international level, as it has become a characteristic of developed countries that have devoted their efforts to protect their archaeological sites and exploit them for sustainable tourism. The research aims to show the efforts of the Algerian state in the preservation of heritage and its development in tourism according to the determinants of sustainable development through a new strategy adopted by the national territory development plan for horizons 2030. The city of Bou Saada was chosen as a case study, because it has a natural and cultural heritage with a desert characteristic that was embodied in the traditional urban fabric, historical monuments, crafts and folklore.

A descriptive approach in an analytical way was used to define the relationship between heritage spaces and sustainable tourism development, where heritage is considered as a raw material for launching the tourism movement. SWOT and PESTEL techniques were used to diagnose the current situation of tourism heritage resources in the city of Bou Saada by setting the strengths, weaknesses, opportunities and threats.

The results of the study showed that there is a weakness in the preservation and restoration processes, as well as in the tourism practices, without taking into account the sustainable development trends, which has negatively affected the heritage elements, a large part of which has been subject to collapse and has contributed to the decline in tourism. A strategy for sustainable tourism development in Bou Saada city was proposed by focusing on four variables (tourism destination, tourism industry, tourism market, tourism actors). A MCDA technique was used focusing on AHP and GIS in order to determine the places of tourism expansion and a questionnaire was distributed to each of the residents, tourists and the group of experts to take their suggestions and use them to make the city a targeted tourism destination.

Keywords: heritage spaces, change, preservation, tourism exploitation, sustainability, Bou Saada.

Résumé

La question de la préservation et de la valorisation du patrimoine revêt aujourd'hui une grande importance au niveau international, car elle est devenue une caractéristique des pays développés qui ont consacré leurs efforts à protéger leurs sites archéologiques et à les exploiter pour le tourisme de manière durable. La recherche vise à montrer les efforts de l'État algérien dans la préservation du patrimoine et sa valorisation dans le tourisme selon les déterminants du développement durable à travers une nouvelle stratégie adoptée par le schéma national d'aménagement du territoire à l'horizon 2030. La ville de Bou Saada a été choisie comme un cas d'étude, car elle possède un patrimoine naturel et culturel avec une caractéristique désertique qui s'incarnait dans le tissu urbain traditionnel, les monuments historiques, l'artisanat et le folklore.

Une approche descriptive d'une manière analytique a été utilisée pour définir la relation entre les espaces patrimoniaux et le développement touristique durable, où le patrimoine est considéré comme une matière première pour le lancement du mouvement touristique. Les techniques SWOT et PESTEL ont été utilisées pour diagnostiquer la situation actuelle des ressources du patrimoine touristique dans la ville de Bou Saada en fixant les forces, les faiblesses, les opportunités et les menaces.

Les résultats de l'étude ont montré qu'il existe une faiblesse dans les processus de préservation et de restauration, ainsi que dans les pratiques touristiques, sans tenir compte des tendances du développement durable, ce qui a affecté négativement les éléments du patrimoine, dont une grande partie a été susceptible de s'effondrer et a contribué au déclin du tourisme. Une stratégie de développement touristique durable dans la ville de Bou Saada a été proposée en se concentrant sur quatre variables (destination touristique, industrie touristique, marché touristique, acteurs du tourisme). Une technique MCDA a été utilisée en se basant sur AHP et SIG afin de déterminer les lieux d'expansion touristique et un questionnaire a été distribué à chacun des résidents, touristes et au groupe d'experts pour prendre leurs suggestions et les utiliser pour faire de la ville une destination touristique ciblée.

Mots clés : espaces patrimoniaux, changement, préservation, exploitation touristique, durabilité, Bou Saada .